



الإشارات
والتنبيهات



للشيخ الرئيس ابن سينا

التحقيق: مجتبی الزارعی



نحن لا نصور الكتب وإنما نعيد إتاحتها وتجميعها على شكل أرشيف

فلسفه اسلامی: ۵۱ (فلسفه و عرفان: ۹۶)

گروه مخاطب:

- تخصصی (پژوهشگران و اساتید حوزه و دانشگاه)

شماره انتشار کتاب (چاپ اول): ۱۰۰۵

مسلسل انتشار (چاپ اول و باز چاپ): ۵۷۱۱

ابن سینا، حسین بن عبدالله، ۳۷۰ - ۴۲۸ ق.

الإشارات والتنبهات / للشيخ الرئيس ابن سينا؛ التحقيق مجتبى الزارعي. - قم: مؤسسة بوستان كتاب (مركز الطباعة و النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي)، ۱۳۸۱.

[۴۵۲] ص.: نمونه. - مؤسسه بوستان كتاب؛ ۱۰۰۵ (فلسفه و عرفان؛ ۹۶. فلسفه اسلامی؛ ۵۱)

ISBN 978-964-09-1451-9

فهرست نویسی براساس اطلاعات فیما.

ص. ع. به انگلیسی: Mojtaba Zarei. Directives and Remarks Sheikh al-Rais Ibn Sina (Avicenna)

کتاب نامه: ص. [۴۲۹] - ۴۳۰؛ همچنین به صورت زیر نویس.

چاپ سوم: ۱۳۹۲

۱. فلسفه اسلامی - متون قدیمی تا قرن ۱۴. ۲. منطق - متون قدیمی تا قرن ۱۴. ۳. علوم طبیعی - متون قدیمی

تا قرن ۱۴. ۴. کلام - متون قدیمی تا قرن ۱۴. ۵. عرفان - متون قدیمی تا قرن ۱۴. الف. زارعی، مجتبى، ۱۳۴۶

- مصحح. ب. دفتر تبلیغات اسلامی حوزه علمیه قم. مؤسسه بوستان کتاب. ج. عنوان.

۱۸۹/۱

BP ۴۱۱

الف ۱۶۴ الف

۱۳۹۲

۱۳۹۲

بوستان کتاب

الإشارات و التنبيهات

- المؤلف: الشيخ الرئيس ابن سينا • التحقيق: مجتبی الزارعي
- الناشر: مؤسسة بوستان كتاب
- (مركز الطباعة و النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي)
- المطبعة: مطبعة مؤسسة بوستان كتاب • الطبعة: الثالثة / ١٤٣٤ق، ١٣٩٢ ش
- الكمية ٥٠٠ • السعر: ١٨٠٠٠٠ تومان

جميع الحقوق © محفوظة

printed in the Islamic Republic of Iran

- ♦ العنوان: قم، شارع شهداء (صفائيه)، ص ب ٩١٧ / ٣٧١٨٥، الهاتف: ٣٧٧٤٢١٥٥-٧، الفاكس: ٣٧٧٤٢١٥٤، الهاتف: ٣٧٧٤٣٤٢٦
- ♦ بيع الجملة و مركز الإعلام: قم، ساحة شهداء، جنب ورودية دفتر التليغات الإسلامية، الهاتف: ٣٧٨٤٣١٧٩ - ٣٧٨٣٧١٠٢
- ♦ المعرض المركزي: قم، شارع شهداء (بتعاون أكثر من ١٧٠ ناشر يعرض اثني عشر ألف عنواناً من الكتب)
- ♦ المعرض الفرعي (٢): طهران، ساحة فلسطين، شارع طوس، زقاق تبريز، الهاتف: ٨٨٩٥٦٩٢٢
- ♦ المعرض الفرعي (٣): مشهد المقدسة، تقاطع خسروي، مجتمع ياس، الهاتف: ٢٢٣٣٦٧٢
- ♦ المعرض الفرعي (٤): أصفهان، تقاطع كرمانی، گلستان كتاب، الهاتف: ٢٢٢٠٣٧٠
- ♦ المعرض الفرعي (٥): أصفهان، ساحة انقلاب، قرب سينما ساحل، الهاتف: ٢٢٢١٧١٢
- ♦ التوزيع: بكتا (توزيع الكتب الإسلامية و الإنسانية)، طهران، شارع حافظ، قرب تقاطع كالج، بداية زقاق بامشاد، الهاتف: ٨٨٩٤٠٣٠٣

عبر البريد الإلكتروني للمؤسسة: E-mail.info@bustaneketab.com

الآثار الحديثة في المؤسسة و التعرف إليها في «وب سايت» <http://www.bustaneketab.com>

مع جزيل الشكر و التقدير لجميع الزملاء الذين ساهموا في إنتاج هذا العمل:

• أعضاء لجنة دراسة الإصدارات • أمين لجنة الكتاب: جواد آهنگر • ضبط النقيح: محمدحسين مولوي، ولي قرباني و محمد نويان • الملخص العربي: سهيلة خانفي • الملخص الإنجليزي: مريم خانفي • فيها: مصطفي محفوظي • مسؤول واحدة التنضيد: أحمد مؤمنتي • تصحيح التنضيد: أحمد اخلي و أحمد مؤمنتي • ترتيب الصفحات: حسين محمدي • فهرس التطبيق: محمدجواد مصطفي • التطبيق: علي الحسيناوي • الضبط الفني لترتيب الصفحات: سيد علي قائمي • غير التصميم و الفرافيك و تصميم الغلاف: مسعود نجابتي • مدير الإنتاج: عبدالهادي أشرفي • مديرية الإعداد: حميدرضا تيموري • مديرية المطبعة: مجيد مهدي و وبقيّة الزملاء في قسم اللغويات، و الطباعة و التغليف.

رئيس المؤسسة
اسماعيل اسماعيلي

فهرس المواضع الإجمالي

٧	مقدمة المحقق
٣٣	مقدمة المؤلف

الجزء الأول: علم المنطق

٣٧	النهج الأول
٥٥	النهج الثاني: في الألفاظ الخمسة المفردة والحدّ والرسم
٦٩	النهج الثالث: في التركيب الخبري
٨٥	النهج الرابع: في موادّ القضايا وجهاتها
١٠٣	النهج الخامس: في تناقض القضايا وعكسها
١٢١	النهج السادس: [في مبادئ الأقيسة]
١٣٥	النهج السابع: وفيه الشروع في التركيب الثاني الذي للحجج
١٥٥	النهج الثامن: في القياسات الشرطيّة وفي توابع القياس
١٦٣	النهج التاسع: فيه بيان قليل للعلوم البرهانيّة
١٧٥	النهج العاشر: في القياسات المغالطيّة

الجزء الثاني: علم الطبيعة وما قبله

١٨٥	مقدمة المؤلف
١٨٧	النمط الأول: في تجوهر الأجسام
٢١١	النمط الثاني: في الجهات وأجسامها الأولى والثانية
٢٣١	النمط الثالث: في النفس الأرضية والسماوية
٢٥٣	تكملة النمط: بذكر الحركات عن النفس
٢٦١	النمط الرابع: في الوجود وعلله
٢٧٧	النمط الخامس: في الصُّنع والإبداع
٢٩٣	النمط السادس: في الغايات ومبادئها وفي الترتيب
٣١٩	النمط السابع: في التجريد
٣٣٩	النمط الثامن: في البهجة والسعادة
٣٥٣	النمط التاسع: في مقامات العارفين
٣٦٩	النمط العاشر: في أسرار الآيات
٣٩٣	خاتمة و وصية
٣٩٧	الفهارس

مقدّمة المحقّق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيّد الأنبياء وخاتمهم محمّد وعلى أهل بيته الطيّبين الطاهرين.

لاشكّ أنّ تقييم أيّ مؤلّف وتقييم مؤلّفاته، يحتاج إلى إمام بشخصيّته، وبأفكاره، وإلى اطلاع على نتاجاته ولو إجمالاً.

ولذا؛ فقبل أن أبدأ ببيان عمليّة تصحيح هذا الكتاب (الإشارات والتنبيهات)، سأذكر باختصار مقتطفات من حياة مؤلّفه، مع نبذة عن منهجه في مجال الفلسفة، ونكات حول الكتاب نفسه. ثمّ أشرح كيفيّة إجراء التصحيح والتحقّق التي تمخّص عنها هذا الكتاب.

١- حياة ابن سينا

يُعتبر أبو عليّ حسين بن عبد الله بن سينا الملقّب بـ«الشيخ الرئيس» من نوادر عظماء الفلسفة وأشهر الأطباء في العالم. وُلد سنة ٣٧٠ أو ٣٧٥ للهجرة في «خرمينا» إحدى نواحي بخارى. كان أبوه «عبد الله» يقطن منطقة «بلخ»، ويشغل بأعمال الديوانيّة - كما اصطُح عليها آنذاك -، وأمّه من أهل «افشنة»، واسمها «ستاره» بمعنى «النجم» بالفارسيّة.

تلقي ابن سينا دروساً في القرآن والأدب في بخارى، وكان إذ ذاك في سنّ التمييز. وقد امتاز بالنبوغ المبكر والذكاء إلى درجة كان يحسّ بأنه يستطيع أن يستغني عن معلميه ويكتفي بمطالعة الكتب بنفسه لاكتساب العلوم المختلفة؛ ولذا فقد أصبح موضع عناية أستاذه الذي أوصى والده بأن يتفرّغ (أبو علي) للدراسة وطلب العلم. وقد استطاع ابن سينا أن يكتسب الكثير من العلوم كالحساب والجبر والمقابلة والفقهاء والمنطق والأدب الفارسي والعربي وكتاب أفليدس، بمدّة قصيرة.

ثم بدأ يطالع الكتب المصنّفة في علم الطبّ، حتّى أصبح - خلال فترة قصيرة - معلماً في هذا المجال، وقد تتلمذ على يده الكثير من فضلاء عصره. بالإضافة إلى ذلك فإنّه كان يعالج المرضى، واكتسب في هذا المجال أيضاً تجارب كثيرة.

ثمّ توجه إلى علم مابعد الطبيعة، فقرأ كتاب «مابعد الطبيعة» - لأرسطو - أربعين مرّة وحفظ ما فيه، إلاّ أنّه لم يفهم محتواه بحيث فقد الأمل في فهم محتواه، وتوهّم أنّ مابعد الطبيعة علم لا يمكن فهمه وإدراكه، إلى أن أطلع صدفة على كتاب «أغراض مابعد الطبيعة» - للفارابي - والذي أعانه كثيراً في الولوج إلى علم مابعد الطبيعة وحلّ عقده، ومن ثمّ فهمه.

أكمل ابن سينا تتلمذه واستحصاله لعلوم زمانه وهو في سنّ الثامنة عشرة، وانتقل إلى مرحلة التعمّق والتأمّل في ما اكتسب من العلوم وإبداء نظره بشأنها.

توفي والده وكان له من العمر ٢٢ سنة، فاضطرّ - لتأمين مصدر رزقه - إلى الاشتغال في أعمال السلطان. وكانت الدولة السامانية إذ ذاك في حالة ضعف واضطراب، ممّا اضطرّه إلى الذهاب إلى كركانج ليعيش في كنف وزيرها «أبي حسين السهيلي» الذي كان يكرم العلماء.

ولم تمض على وجوده هناك مدّة حتّى حرّض عليه حسّاده السلطان محمود، وذلك بإثارة النزعة الطائفية فيه ليأمر بالقبض عليه، ففرّ من هناك، وظلّ يتنقل من مدينة إلى أخرى حتّى وصل إلى جرجان، وبدأ بالتعليم والتصنيف بدعم مالي من رجل محبّ للعلوم ونشرها يدعى «أبو محمد الشيرازي»، وكتب رسائل متعدّدة وكتباً كثيرة، منها: كتاب «المبدأ والمعاد»، وبداية كتاب «القانون».

ثمّ توجه إلى الري، وبعدها بفترة قصيرة ذهب إلى همدان، فعمل في بلاط شمس الدولة حاكم همدان الذي عيّنه وزيراً له. وقد أدى انشغاله بمنصب الوزارة إلى تقليص نشاطه في مجال التدريس وربما توقّفه، غير أنّه وافق على إلقاء محاضرات في كتاب «القانون» ودروس في «الحكمة»، وذلك بعد إلحاح من تلميذه الجوزجاني؛ وقد تمخّض عن تلك المحاضرات كتاب «الشفاء». وكان قد طلب من تلامذته أن يكتفوا بالاستماع لمحاضراته دون الخوض في مناقشة، لعدم توفر الوقت الكافي لذلك.

والذي يطّلع على بعض مكاتبات ابن سينا، يستنتج أنّه لم يكن راعياً في تولّي منصب الوزارة وإتّما تقبله مضطراً؛ لأنّ ذلك إمّا يكون على حساب مستواه العلمي والمعنوي. ويبدو أنّ هنالك أمرين أدّى إلى تقربه من الحكّام والسلاطين، وهما:
أولاً: أنّه كان طبيباً ماهراً مشهوراً، ولذا فقد أصبح محطّ أنظارهم، وذلك يستدعي تقريبه إليهم، لأنّهم بحاجة إلى أمثاله.

وثانياً: أنّ الشيخ -كسائر العلماء- كان بحاجة إلى مكان آمن بعيد عن الاضطرابات ليواصل التحقيق والتدريس والتأليف في كنف حاكم يكتنّ للعلم والعلماء تقديراً واحتراماً. ولذا فقد كان يفرّ من بعض الحكّام ويميل إلى بعض آخر؛ وإن كان لعقائده ومذهبه تأثير في ذلك.

عندما توفّي شمس الدولة خلفه ابنه مجد الدولة في إدارة دقّة الحكم، وحينذاك استقال ابن سينا عن منصبه، ممّا أثار غضب مجد الدولة، وأدّى ذلك إلى فرار ابن سينا وتخفيّه في بيت أحد مرّيديه، ثمّ هرب متنكراً إلى مدينة إصفهان ليعيش في كنف حاكمها «علاء الدولة» الذي قرّبه إليه فأصبح ابن سينا من خواصّه.

كتب ابن سينا -حين كان في إصفهان- قسماً آخر من كتابه «الشفاء»، وأتمّه وهو في الطريق في بعض أسفاره التي استصحبه خلالها علاء الدولة، وكذلك بالنسبة لكتاب «النجاة». ابتلي ابن سينا -في أواخر حياته- بالصرع؛ ممّا أدّى إلى ضعفه وتدهور حالته الصحيّة، فانتقل -وهو في هذه الحالة- إلى همدان وتوفّي ودفن هناك سنة ٤٢٨ أو ٤٢٧ للهجرة، عن

عمر يناهز الثامنة والخمسين أو الثالثة والخمسين.^(١)

٢- فلسفته

ابن سينا الذي لُقّب بين فلاسفة المسلمين بالشيخ، عُرف بأنّه أحد أعظم «فلاسفة المشاء» في العالم، ويعزّى هذا الرأي لأنّ بعض مؤلفاته توحى إلى اتّخاذه هذا المنهج، مثل: كتاب «الشفاء» و«النجاة» و«المبدأ والمعاد».

والحقيقة أنّ الأمر ليس كذلك، فبالإضافة إلى أنّ لابن سينا آراء تختلف عن آراء الفلاسفة المشائين، فإنّ منهجه أيضاً فيه اختلاف عن منهجهم. فهو لم يكنف بالرأي الشائع لديهم والذي يؤكّد على الاستدلال العقلي الصرف. والدليل على ذلك أمران:

الأوّل: أنّه في مقدّمة كتاب «منطق المشرقيين» - بعد أن ذكر مؤاخذات كثيرة على المشائين - صرّح بأنّه لا يتفق معهم في كثير من آرائهم، وقال بالاستدلال المبني على الحدس^(٢).

والثاني: أنّ بعض آثاره التي كتبها في أواخر حياته تؤكّد ذلك، إذ أنّه أشار في بعض مكاتباته إلى أنّه ألف «المسائل المشرقية» التي أثبت فيها مطالب من «الحكمة العرشية». وكذلك أشار إلى كتاب «الإنصاف» وهو كتاب مفضّل، ضاع فيما بعد^(٣)؛ وقد ذُكر أنّه كان كتاباً شاملاً لجميع كتب أرسطو، وقد قارن فيه - بإنصاف ومن مستوى أعلى - بين المشرقيين والمغربيين^(٤)، وهذا يدلّ على أنّه كان على علم بأنّ هنالك منهجان في الحكمة: منهج المشرقيين، ومنهج المغربيين. هذا، وكان ابن سينا أوّل من استعمل مصطلح «الحكمة المتعالية»^(٥). وكلّ ذلك يدلّ على أنّه لم يكن فيلسوفاً مشائياً بالمصطلح المشهور. ويمكن القول: إنّ فلسفته متأثرة بمرحلة التكامل من المشرب العرفاني، ومن آثاره

(١) انظر: تاريخ الحكماء: ٤١٣ - ٤٢٦، عيون الأنباء: ٥/٣ - ٢٧، وفيات الأعيان: ١٥٧/٢ - ١٦١.

(٢) منطق المشرقيين: ٣ و٤.

(٣) أرسطو عند العرب: ٢٤٥.

(٤) عيون الأنباء: ٢٦/٣.

(٥) الإشارات: الفصل التاسع من النمط العاشر.

التي تشير لهذا المعنى: «رسالة حيّ بن يقظان» و«رسالة الطير» وكذلك النمط الثامن إلى النمط العاشر من كتاب «الإشارات»؛ وهي تشير كذلك إلى أنه كان يؤمن بكشف الحقائق عن طريق القلب والشهود. وقد ذهب أبعد من ذلك، إذ جرّب بعض المعاني العرفانيّة، حيث صرّح في «الإشارات» أنه شاهد بعض جزئيات المعاني المذكورة، وسمع البعض الآخر ممّن يصدّقه^(١).

وأما عن الذين تأثّر بهم ابن سينا، فلم تتوفّر لدينا أخبار مؤكّدة عن ذلك، غير أنّ محمد بن منور ادّعى أنّ ابن سينا كان يلتقي بالشيخ أبي سعيد أبي الخير وأصبح من مرّديه^(٢). ولكن ملاحظة القرائن - التي لا مجال لذكرها هنا - تدلّ على ضعف هذا القول.

بيد أنّه كانت هنالك مكاتبات بين الشيخ الرئيس والشيخ أبي سعيد، لازالت نسخ منها محفوظة في مكتبات خاصّة، وهي تحتوي على مجموعة من الأسئلة طرحها الشيخ أبو سعيد على الشيخ يستفسر من خلالها عن سبب استجابة الدعاء، وكيفيّة الزيارة وحقيقتها وتأثيرها في النفوس والأبدان؛ وفي هذا مؤشّر على أنّ الشيخ أبي سعيد كان يأخذ عن ابن سينا^(٣).

وفي إحدى المكاتبات نرى أنّ ابن سينا يوصي أبا سعيد بن أبي الخير - بوصايا قيّمة وعميقة المعنى، نظير ما جاء في رسالته المعروفة المسمّاة بـ«العهد»^(٤). وقد أشير - في بعض آثاره - إلى «رسالته في الزهد» التي كان قد وجّهها إلى الشيخ أبي سعيد^(٥).

بيد أنّنا نستطيع أن نفترض - بعد مطالعة الرسائل المتبادلة بينهما - أنّه كان هناك تبادل آراء بين ابن سينا والشيخ أبي سعيد، وبالتالي فإنّ كلّاً منهما استفاد من الآخر، كلّ حسب تعمّقه في مجال معيّن من العلوم؛ فابن سينا أخذ المعارف عن الشيخ أبي سعيد في العرفان، بينما استفاد الشيخ أبو سعيد من ابن سينا في الحكمة والمباحث النظرية والعقليّة.

(١) الفصل الرابع والعشرون من النمط العاشر.

(٢) أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبي سعيد أبي الخير: ٢٠٩ - ٢١١.

(٣) رسائل ابن سينا في أسرار الحكمة المشرّقة: ٤٤ و ٤٥. (٤) عبون الأنبياء: ٣ / ١٤.

(٥) نفس المصدر: ٣ / ٢٧.

والملاحظة الأخيرة التي نوّد أن ندوّنها هنا حول فلسفة ابن سينا هي إمكان تأثرها بالمفاهيم القرآنية؛ حيث نراه يستشهد بها في بعض المواضع. وهذا يشير بالطبع إلى أنه بعد اطلاعه على معاني الآيات القرآنية المتعلقة بالمفاهيم الحكيمية، حاول من خلال التعمق والتدبر فيها أن يطرحها بشكل مطالب فلسفية مبرهنة بأسلوب فلسفي، ويجعلها في نظام تفكيره الفلسفي. ويؤكد ذلك عندما نلاحظ أنّ لابن سينا تفسيراً لبعض السور والآيات القرآنية^(١).

٣- كتاب الإشارات والتنبهات

وهو من أهمّ كتب ابن سينا، إذا لم نقل أهمّها. ومنهجه فيه - كما تقدّم - يبتني على الاستدلال العقلي والحدس، وقد ذكر فيه ابن سينا مصطلح «الحكمة المتعالية» لأول مرة^(٢). أمّا من حيث الآراء المطروحة فيه، فإننا نرى أنّ للمؤلف آراء خاصّة خلاف آراء المشائين. ويقع هذا الكتاب في قسمين رئيسيين:

القسم الأوّل يتعلّق بعلم المنطق، ويتضمّن عشرة أبواب، سمّي كلّ منها بـ«النهج»، الذي يشتمل بدوره على عدّة فصول.

القسم الثاني يتضمّن ثلاثة علوم، وهي - على التوالي - الطبيعيات، ما بعد الطبيعة والعرفان. وهو يتكوّن من عشرة أبواب، سمّي كلّ منها بـ«النمط»، وكلّ نمط يتضمّن فصلاً متعدّدة.

يبتدئ كلّ فصل من فصول الكتاب بعنوان معيّن، مثل «إشارة»، «تنبيه»، «وهم وتنبيه»؛ فإن كان محتوى الفصل يتّضح بأقلّ تأمل، وُضع له عنوان «تنبيه»، وإن كان يحتاج إلى استدلال وبرهان ابتدئ بعنوان «إشارة». أمّا إذا كان ابتداءه عرض إشكالي ملحق بالإجابة عليه، كان عنوانه «وهم وتنبيه».

وحيث إنّ هذا الكتاب القيم هو آخر ما ألفه الشيخ^(٣) - أو على الأقلّ أحد المؤلّفين

(٢) الفصل التاسع من النمط العاشر.

(١) أعيان الشيعة: ٧١/٦.

(٣) انظر: عيون الأنبياء: ٢٦/٣.

الأخيرين له، فإنه يميّز بالدقّة والإتقان والشمولية من جهة، واحتوائه على عبارات موجزة وبيان عذب من جهة أخرى.

فابن سينا يقول في تعريف كتابه هذا: «... إني مُهدٍ إليك في هذه الإشارات والتنبيهات أصولاً وجمالاً من الحكمة، إن أخذت الفطانة بيدك سهل عليك تفريعها وتفصيلها»، وفي خاتمة الكتاب يقول: «إني مخضت لك في هذه الإشارات عن زبدة الحقّ وألقتك قفي الحكيم في لطايف الكلم».

أما الفخر الرازي الذي يُعتبر من أعظم شارحين والناقدين للإشارات فيقول في وصفه: «ولما كان كتاب الإشارات والتنبيهات تأليف الشيخ الرئيس وإن كان صغير الحجم، إلا أنه كثير العلم عظيم الاسم مستغلق النظم، مستصعب على الفهم، مشتمل على العجب العجائب، منطبق على كلام أولي الأبواب، متضمّن للنكت العجيبة والفوائد الغريبة التي خلت عنها أكثر المبسوطات ولا توجد في شيء من المطوّلات... وكنتُ قد صرفتُ طرفاً صالحاً من العمر إلى تتبع فصوصه وتفهم نصوصه واستكشاف أسرارهِ والتعمّق في أغواره؛ أردتُ أن أثبت تلك الفوائد إرشاداً للطالبيين إلى هذا المطلب العظيم والمقصد الكريم»^(١).

والحكيم المحقّق الطوسي رحمته الله الذي يعتبر أعظم شارحي الإشارات والمدافعين عنه، يقول في وصفه: «... وكذلك كتاب الإشارات والتنبيهات من تصانيفه وكتبه - كما وسمه هو به - مشتمل على إشارات إلى مطالب هي الأمّهات، مشحون بتنبيهات على مباحث هي المهمّات، مملوّ بجواهر كلّها كـ«الفصوص»، محتوٍ على كلمات يجري أكثرها مجرى النصوص، متضمّن لبيانات معجزة في عبارات موجزة وتلويحات رائقة بكلمات شائقة؛ قد استوقف الهمم العالية على الاكتناه بمعانيه، واستقصر الآمال الوافية دون الاطلاع على فحوايه»^(٢).

والنكتة الأخيرة فيما يرتبط بـ«الإشارات» هي أنّ الشيخ يؤكد في مقدّمته أن لا يُعرض الكتاب إلا على أهلِه وبشروط يذكرها في آخر الإشارات، ويقول في خاتمة الكتاب: «... فضنّه عن المبتدلين والجاهلين، ومن لم يُرزق الفطنة الوقادة والدّربة والعادة، وكان صفاه مع

(٢) شرح الإشارات: ١/١ - ٢.

(١) شرح الإشارات (مخطوط): الصفحة الأولى.

الفاغة، أو كان من ملحدة هؤلاء المتفلسفة ومن همجهم. فإن وجدت من تثق بنقاء سيرته واستقامة سيرته وتوقفه عما يتسرع إليه الوسواس وبنظره إلى الحق بعين الرضا والصدق، فآته ما يسألك منه مدرجاً مجزئاً مفرقاً تستفرس مما تسلفه لما تستقبله. وعاهده بالله وبأيمان لا مخارج لها ليجري فيما توتيه مجراك متأسيماً بك، فإن أذعت هذا العلم وأضعته فالله بيني وبينك، وكفى بالله وكيلاً».

وكذلك يكتب في جواب لبعض تلاميذه: «فأما كتاب الإشارات والتنبيهات فإنّ النسخة لا تخرج منها إلاّ مشافهة مواجهة، وبعد شروط لا تعقد إلاّ مكافحة، وليس يمكن أن يسنفتح بها ويطلع معه غريب عليها؛ فإنه لا يمكن أن يطلع عليها إلاّ هو والشيخ الفاضل أبو منصور بن زيلة. وأما الرعاع والمُضْغَة ومن ليس من أهل الحقيقة والحومة، فلا سبيل إلى عرض تلك الأقاويل عليهم»^(١).

٤- شروح الإشارات وحواشيه

بما أنّ هذا الكتاب كان محطاً لأنظار الحكماء، وهو من أهمّ المتون الدراسية للحوزات الفلسفية، فقد بدأ الحكماء والمتكلّمون يدوّنون الشروح والحواشي العديدة عليه. وفيما يلي نستعرض نماذج من تلك الشروح:

(١) البشارات في شرح الإشارات، تأليف أوحّد الدين علي بن اسحاق (الأوحدي) الأبيوردي، المتوفى سنة ٥٥١هـ^(٢).

(٢) الشرح المنسوب إلى شيخ الإشراق شهاب الدين يحيى بن عمر بن أميرك السهروردي^(٣).

(٣) شرح الإشارات، تأليف الإمام الفخر الرازي المتوفى سنة ٦٠٦هـ. وهو من أهمّ الشروح، ويشتمل على إيضاحات مفيدة جدّاً وتطويلات كثيرة، وعلى اعتراضات وإثارة

(٢) ترجمة قديم الإشارات والتنبيهات (بالفارسية): ٥.

(١) ارسطو عند العرب: ٢٤٥.

(٣) ترجمة قديم الإشارات والتنبيهات (بالفارسية): ٦.

شكوك حول الإشارات، تمثّل النزاع الفكري بين مدرسة المتكلمين والإمام الرازي من ناحية، وبين مدرسة الحكماء والشيخ الرئيس من ناحية أخرى.

(٤) كشف التمويهات في شرح التنبيهات، تأليف أبي الحسن علي بن أبي علي محمد الآمدي، المتوفّى سنة ٦٣١ هـ. وهو عبارة عن ردّ على الفخر الرازي^(١).

(٥) شرح الإشارات، تأليف رفيع الدين الجيلي، المتوفّى سنة ٦٤١ هـ^(٢).

(٦) حلّ مشكلات الإشارات، تأليف الحكيم المحقّق الخواجة نصير الدين الطوسي، المتوفّى سنة ٦٧٢ هـ. انتصر مؤلّفه للشيخ الرئيس ودفع عنه أكثر الاعتراضات التي أثارها الفخر الرازي، وهو يعدّ اليوم أهمّ الشروح للإشارات، وأصبح كتاباً دراسياً ومحوراً أساسياً لحواشي الحكماء وتعليقاتهم.

(٧) شرح الأصول والجمل من مهمّات العلم والعمل، تأليف عزّ الدولة سعد بن منصور المشهور بابن كمونة، المتوفّى سنة ٦٧٦ أو ٦٩٠ هـ^(٣).

(٨) شرح الإشارات، تأليف الإمام برهان الدين محمد بن محمد النسفي، المتوفّى سنة ٦٨٨ هـ^(٤).

(٩) شرح الإشارات، تأليف العلامة قطب الدين محمود بن مسعود بن مصلح الشيرازي، شارح «حكمة الإشراق»^(٥).

(١٠) إيضاح المعضلات من شرح الإشارات، تأليف العلامة الشيخ جمال الدين حسن بن يوسف الحلّي، المتوفّى سنة ٧٢٦ هـ وهو شرح للإشارات ولشرح الحكيم الطوسي^(٦).

(١١) الإشارات إلى معاني الإشارات، تأليف العلامة الحلّي أيضاً^(٧).

(١٢) بسط الإشارات، تأليف العلامة الحلّي أيضاً^(٨).

(١٣) المحاكمات بين شرحي الإشارات، تأليف المولى قطب الدين محمد بن محمد الرازي

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق، الذريعة: ٩٦ / ٢.

(٤) ترجمة قديم الإشارات والتنبيهات (بالفارسية): ٧.

(٥) ترجمة قديم الإشارات والتنبيهات (بالفارسية): ٧.

(٦) الذريعة: ٩٦ / ٢.

(٧) المصدر السابق: ٩٦ / ٢.

(٨) المصدر السابق: ٩٦ / ٢.

البويهى، المتوفى سنة ٧٦٦ هـ. ويشتمل على شرح الإشارات، ومقارنة بين شرح الفخر الرازي وشرح الحكيم الطوسي.

(١٤) شرح الإشارات والتنبيهات، تأليف المحقق الآغا حسين بن جمال الدين محمد الخوانساري، المتوفى سنة ١٠٩٩ هـ^(١).

(١٥) حاشية الإشارات، تأليف بدر الدين الشوشترى، من القرن السابع^(٢).

(١٦) حاشية الإشارات، تأليف العلامة قطب الدين الشيرازي^(٣).

(١٧) حاشية الإشارات، تأليف السيد شريف الجرجاني، شارح المواقف^(٤).

(١٨) حاشية الإشارات، تأليف العلامة الدواني^(٥).

(١٩) حاشية الإشارات، تأليف سيّد الحكماء آقا ميرزا أبو الحسن الجلوة^(٦).

(٢٠) حاشية الإشارات، تأليف الشيخ محمد تقي الآملي، صاحب التعليقة على شرح

المنظومة^(٧).

وهناك حواش كثيرة على شرح الإشارات - تأليف الحكيم الطوسي - ذكرها العلامة الطهراني في الذريعة^(٨)، وكذلك شروح وتعليقات حديثة على الإشارات لم نذكرها هنا تفصيلاً، كدروس الإشارات للعلامة الشهيد المطهري^(٩).

٥ - عمليّة التصحيح والتحقيق

أ) تصحيح الكتاب

لاشك أن أيّ كتاب بشري مضى على تأليفه ما يقارب ألف سنة، يكون عرضة للتغيير والتحريف؛ لذلك لا بدّ أن تلاحظ في تصحيحه وتحقيقه عناصر ثلاثة على الأقل.

(١) الذريعة: ١٣ / ٩١. (٢) ترجمة قديم الإشارات والتنبيهات (بالفارسية): ٨. (٣) المصدر السابق. (٤) المصدر السابق. (٥) المصدر السابق. (٦) المصدر السابق: ١١. (٧) المصدر السابق. (٨) الذريعة: ١١٠ / ٦. (٩)

العنصر الأول: صحّة العبارات من الناحية الأدبيّة، مع الأخذ بنظر الاعتبار منهج المؤلف وعصره.

العنصر الثاني: صحّة العبارات من حيث المحتوى الذي ألف بشأنه الكتاب. والعنصر الثالث: توفّر نسخ متعدّدة لكي يتسنى للمحقّق جمع القرائن؛ وبالتالي الحصول على أعلى حالة من الاطمئنان بأنّ النسخة الحاصلة من عمليّة التحقيق متطابقة مع النسخة الواقعية التي كتبها المؤلف في حينه. ولاشكّ أنّ توفّر جميع هذه العناصر شيء ليس باليسير، وقد لا يكون ممكناً أساساً. وقد بذلت جهداً كبيراً - في تحقيق وتصحيح هذا الكتاب - لتحقيق ذلك قدر الإمكان.

وللتأكيد على العنصر الأخير، لاحظت أيضاً - مع ما في يدي من النسخ - كتاب الإشارات بشرح الدكتور سليمان دنيا، المطبوع بمصر، وكتاب الإشارات المطبوع في جامعة طهران، وترجمة الإشارات - بالفارسيّة - المنسوبة إلى عبد السلام الفارسي المتوفّى في القرن السابع الهجري.

وقد وضعت في المتن العبارات واللغات التي كانت - باعتقادي - هي الأصحّ أو الصحيحة، وفي الهامش وضعت العبارات واللغات التي كانت صحيحة أو خاطئة. وتجنّبت التصرف في متن الكتاب - زيادة كان أو نقصاناً -.

ب) الهوامش

جعلت في هامش الكتاب صنفين من المطالب:

الأول: ما يرتبط باختلاف النسخ. والثاني: ما أضفته أنا لإرشاد القارئ إلى نكتة أخرى - في هذا الكتاب أو في كتاب آخر - ترتبط بالمطلب المتناول. وفي بعض المواضع ذكرت ترجمة علم من أعلام الفلسفة الذين ذُكرت أسماؤهم في هذا الكتاب.

ج) أرقام الفصول

جعلت لفصول الكتاب أرقاماً تُعين القارئ على المطالعة والتحقيق بدقّة وسهولة. ووضعت هذه الأرقام بين معقوفين [] احترازاً من التصرف في أصل الكتاب.

د) وضع العناوين

أضفت في مواضع متعدّدة من الكتاب عناوين تسهّل للقارئ الوصول إلى ما يروم مطالعته من فصول الكتاب دون إتلاف في الوقت، وقد وضعتها بين معقوفين []. وقد أضفت كلمة «أو» في موضع واحد فقط من الكتاب^(١)، ووضعتها بين معقوفين [] تجنّباً لأيّ تصرف في الكتاب.

هـ) الفهارس

تسهيلاً للاستفادة من هذا الكتاب، وحرصاً على وقت القارئ ولكي يتمكن الباحث من الوصول إلى مرامه بسرعة وسهولة؛ فقد نظمت مجموعة من الفهارس في آخر الكتاب، وهي: فهرس الآيات الكريمة والروايات الشريفة، فهرس الأعلام، فهرس مصادر التحقيق، فهرس الألفاظ المنطقية، فهرس الألفاظ الفلسفية، فهرس الألفاظ العرفانية، وفهرس المواضيع التفصيلي.

والجدير بالذكر أنّ معيار تنظيم فهرس الألفاظ المنطقية والفلسفية والعرفانية -التي تحوي ألفاظاً مشتركة- وتمييز كلّ منها عن الأخرى، هو كثرة استعمالها ومدى أهميتها في الموضوع الذي استخدمت فيه.

هذا وأودّ الإشارة إلى أنني اعتمدت في تنظيم فهرس المواضيع التفصيلي على «شرح الإشارات» للحكيم الطوسي، وفي بعض المواضع على شرح الفخر الرازي.

(١) انظر: الفصل الثالث من النهج الثامن.

٦- النسخ المعتمدة

- (١) نسخة مخطوطة لكتاب «الإشارات والتنبيهات» بأكمله، يرجع تاريخ كتابتها إلى ما بين القرنين السابع والثامن الهجريين. وتوجد هذه النسخة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في طهران، برقم ٥٠٨٥، ورمزت لها بـ«أ».
- (٢) نسخة مخطوطة أخرى لكتاب «الإشارات»، وتشمل فقط قسم المنطق. وتوجد في مكتبة آية الله المرعشي النجفي رحمته الله، برقم ٥٥٤٨، وكتبت بتاريخ ١١٤٠هـ، ورمزت لها بـ«ب».
- (٣) نسخة مخطوطة لشرح «الإشارات» للحكيم الطوسي رحمته الله، تشتمل على قسم المنطق فقط. توجد صورة هذه النسخة في «مركز إحياء التراث الإسلامي» بمدينة قم المقدسة، برقم ١٤٦. تاريخ كتابتها بين القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين، ورمزت لها بـ«ص».
- (٤) نسخة مخطوطة أخرى لشرح «الإشارات» للحكيم الطوسي، من بداية الكتاب إلى آخر قسم المنطق، وتاريخ كتابتها القرن العاشر الهجري. توجد هذه النسخة في مكتبة آية الله الكلبايگاني رحمته الله بمدينة قم المقدسة، برقم ٤/١٥٥. ورمزت لها بـ«م».
- (٥) نسخة مخطوطة لشرح «الإشارات» للإمام الفخر الرازي، من بداية الكتاب إلى نهايته. وتوجد في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران، برقم ١٨٤٧. رمزت لها بـ«خ».
- (٦) نسخة مخطوطة أخرى لشرح «الإشارات» للرازي، وهي تشتمل على قسم المنطق فقط. وهي موجودة أيضاً في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران، برقم ٥٢٨٥. وقد رمزت لها بـ«ر».
- (٧) نسخة مخطوطة مصححة لشرح «الإشارات» للحكيم الطوسي، تشمل قسم الحكمة من أوله إلى آخر الكتاب، وتاريخ كتابتها سنة ١٠٥١هـ. توجد هذه النسخة في مكتبة آية الله الكلبايگاني رحمته الله، بمدينة قم المقدسة، برقم ٥٢/٥٨. ورمزت لها بـ«ق».
- (٨) نسخة مخطوطة لكتاب «الإشارات»، من بداية قسم الحكمة إلى آخر الكتاب، وتاريخ كتابتها يرجع إلى محرّم الحرام من سنة ١٠٤٢ الهجرية. وهي موجودة في مكتبة آية الله

المرعشي النجفي رحمته، برقم ٦٥٢٥، ورمزت لها بـ«د».

٩) نسخة مخطوطة أخرى لشرح «الإشارات» للحكيم الطوسي، من بداية قسم الحكمة إلى آخر الكتاب، وتاريخ كتابتها غرة شهر رمضان المبارك سنة ١٠٧٩ للهجرة. هذه النسخة موجودة حالياً في مكتبة آية الله الكلبايگاني رحمته، برقم ٢٦/١٠٤، وقد رمزت لها بـ«ط».

١٠) نسخة مطبوعة لشرح الرازي على «الإشارات»، من بداية قسم الحكمة إلى آخر الكتاب؛ طبعت في مصر وإيران مع شرح الحكيم الطوسي باسم «شرح الإشارات»، وقد رمزت لها بـ«ف».

١١) الحكيم الطوسي رحمته أشار في شرحه إلى نسخ متعددة لـ«الإشارات» كانت بحوزته، وكلما صرح بمواضع الاختلاف بينها وذكرها في الشرح، ذكرتها في هذا الكتاب «في الهامش»، ورمزت لها بـ«ش».

وقبل أن أختم هذه المقدمة أودّ أن أتقدّم بالشكر والامتنان لرئيس مكتبة آية الله الكلبايگاني «السيد عرب زاده» وإلى زملائه، على ما بذلوه من اللطف في تزويدي بأصل النسخ المتوفرة في المكتبة، وبالتالي تسهيل مهمتي هذه.

وكذلك أقدم شكري الجزيل إلى الأخ الخطاط سعد المالكي الذي تفضل بإعانتني على صياغة هذه المقدمة وتقويمها.
والحمد لله أولاً وآخراً.

مجتبي الزارعي
قم المقدّسة

والقوى العالمة الفعالة والفقير السائل المنفولة
اجتماع علي غراب

خاتمة ووصية

أيها الاخ اني قد محضت لك في هذه الاشارات
عن زبدة الحق والعمق في الحكيم في لطائف
الكلمة صفة عن المنبذ ليرى باهليلج ومن لم يوفق
الوظيفة الوفاة والذرية والعادة وكان صباغ
الغائبة او كان من ملحة هو لا المنفلسه من
هجوم فان زبدة من فذة آية من استقام
سيرة وتوقف عما يتبع اليه الوسواس
الى الحق بعين الرضا والصدق فانه ما سالك منه
مجرل مفرقا سفسر ما سلفه ما استقبل وعاهد
بالله وما يباين اعارج لها الجري فيما نوبت
يد منا سببا فان اذعن هزل العالم واضعته فالله
يتني وبيتك ولبي بالله وكبلا

تم الكتاب محمد لسه ومدا

وعلي له على صبر محمد الهاسم
٥٥٩

٢. صورة الصفحة الأخيرة من نسخة «أ».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الحمد لله على حسن توفيقه وأسأله
 هداية طريقه والهاة أجمعين بكفه
 وإن بصل على المصطفين من عباد^{له} أسأله
 خصوصاً على محمد وآله أئمة المرسلين
 بجمعهم أجمعين من هذا اليك في هذا الآ^{ثار}
 والفتايات أصولاً وجلائل الحكمة

باسمه الرحمن الرحيم
 الحمد الذي وفقنا لاستخراج المقال حميدة وهذا انما هو صدر الكلام حميدة
 الافراجه حميدة ونفنا على طرد الحق وتهيئه وصوله على المصطفين
 حميدة خصوصاً حميدة المخلصين حميدة ولبعد فحان انك الماحيون
 ختامه اصدق العلوم واوفقها تبياناً لاهل الحارة تحقيقاً للعلوم الحميدة
 بشرها في الحقيقة والعين في حقيقتها واولها بان توقف التمهيد على
 قيتها اذ هو في حوزة الشريعة المبتدئة حميدة ومبدأها والعلم بها
 الكتاب المنسل من المنطق غايتها وتهيئتها وهو انفس المعلوم بالكتابة المنطق
 التي تمهيداً بقائها الكسوف في الشريعة وكان المنقذين من الغابرين بها تقصروا على
 في قولهم انهم ليسوا بالتمهيد وكذلك المتأخرون الذين حضروا فيها خصوصاً في
 قبلهم كل من التمهيد وكان الشيخ الرئيس ابا جعفر محمد بن علي بن محمد بن محمد بن
 كان له المتأخرون حميدة ابا السطرنجات في اهل الصفاة في تمهيد الكلام
 وتقرير الملامح منقذاً بتمهيد القواعد والتقيد الا وابد تمهيداً في تقرير الافراد
 وتقريرها في الرواية لكلماتها في رات والتمهيد من قضاة حميدة وكلماتها
 وكتبت في تمهيدها في اشياء لا يمكن ان لها من اشياء منقذاً في تمهيدها على
 ما حلت من المهمات للوكلاء كما انها كما البعض على كل من كلمات بحري الروايات
 من غير المنصوص منقذاً لبيانها منقذاً في بيانها منقذاً في وكلماتها في الفهم
 الكلمات شالقة في استوقف الماهل في الاكثاف بعبارة وبتنظيمها في
 الافراد ان الاطلاع على في اية وقد شرطه في شرحه الفضيل الملامح

وكنت قد حضرت طرفاً صلحاً من العزالي تبع فصوصه وتقم بوضوحه
 واستكناً فله سره والتحق في اغلره، اريد ان ابنت تلك لغو بلاه
 للطائفة الى هذا المطلب العظيم والمقصود الكريم، فحضرت عنان العناية
 الى تخصصك الشيخ وترتيب يد نبويه وتهدية، مجباً عن التطويل
 المتوه الى اللال والاختصاص المتعقب للاختلال، وخذت برحلي فلان
 حريق له علاه، ورفع الى فوق الفرقين ارتقا، فانم الواقف في
 اقدام النك والعالمةها ودرجاتها، الموق الذي بلال في
 الاقا وسلدقوا الذي يخرج منه في الاوراق والذات في كل
 الإنسانية، والمتنبي الى كل الساعات الثانية، وطالما كنت اطلب
 ما تطلبه في تحصل هذا الشيخ من اللغاة، وانفاق العزم على شمع ساجي
 الدفاتر والاولف، فلما انتهيت الى حضرة، وشرف عتبة، وشاهدت
 انكاه الله من الحانط الرقاد والطبع النقاد، وعرفت الفتات خاضر
 في هذه الكتب والاكباب على كعبه من غير خلاصه والكتاب
 بحيث يبرهنه الفس من اللباب والمزب من، نثره من
 تيلر بيان، وان يخرج لجزر وسلمه، معتدا في ذلك على بعض الجوز
 على مله وجوهر كل موهون فالشيخ الرسر بعد الله على من يتوفيه واسأ
 صدايقه طريقه والحام الحق بتحققه اقول انك ستعرف ان الفس من
 فويين عالمه وعاصمه وعكس حوا هذه الخطبة على المطالب السرية العارضة
 في نخل واحد من الينين فاما ما يتبعه التوقيع فذلك ان النفس في
 مبدأ العظمة تكون خالية عن جميع العلوم غير ان يحصل لها العلوم والضرورية
 حسب حساب الصلح والجزء في تلك العلوم انه يريد ان يكتب ما ذكره في
 التوقيع واستعمال الحواسر حصول العلم الضرورية فهو المطلوب في قول
 الثانية والوصول بشا الى المحقق تلك التوقيع وهو صريح في
 ان التوقيع من الله تعالى لا من غيره، انما هو من الله تعالى لا من غيره

واستئناف سريره واستحقاق في اغرابه اردت أن اثبتت تلك الغوايا لارشاد المحققين الى
 هذا المطلب العظيم والمتصدركم فحرفتم ما نال الغناء الى تحقيق ذلك الشرح وتزبيبه وتوجيه وتتميمه
 عن التعويل المتميز في الاطلاق الاختصار المستحب للاختلاف وخدمت به فلما حوراه عليه ورفع ان
 فوق الرتدين او تنازه ما ذال الوقت على تباها اتمام الكلام والعلم بما تفاوتت درجات العلم والمحقق الذي اشار
 اليه في الخاتمة والمحقق الذي يحزن بسايج ذكره في الاوراق والناظر في الكالات الانشائية والمنشئ في تلك
 الساعات النفسانية وعلم انك اطلب من يعرف ندم ما تجتهد من محصل هذا الشرح من المناقشات
 التي على سطحها في المناقشة الاوراق فلما انتهت الى حيزه وشرفه عنته وشاهوت ما آتاه الله من العاقل
 البرقاع والطبع القاد وعرفت انصافه ما طره الى اتمام شرح هذا الكتاب على وجهه من غير انظار
 وانشاء بحيث يتجزئه العشر من الباب والشراب من الشراب لا اعم خفت في تباها جماده واسترجاع
 واسراره مصنف في ذلك على منيع الجود وتوكل على واجب وجود كل موجود فالتابع في ابدانه
 عن حسن توفيقه واساله هدايته والجاهد في تحقيقه ^ب انك تعرف ان النفس الناطقة تتبين حاله
 وعامله ومحلها على المراتب الفارقة في كل واحد من الطبقات كما مراتب النور العزيم ^ل
 في سداد النظر كونها غير كل العلوم ثم انه محصل لها العنق من ضرورة سببها من جوانب جزئيات
 ان يحل العلوم الضرورية كمنسبها العلوم النظرية فاحتمل كونه حصول العلم الضرورية والمرتبة بالحل
 وتبني العلوم الضرورية وتربيتها بحيث ينادى منها الى العلوم نظرية جملته الثانية والوصولها الى تحقيق
 كل العلوم جملته الثالثة ولا يكون الوقت مرادها هو الامر بالمعقبات الى الساعات الاربعة لاجرم كانت اجابات
 مرتبة مرادها وهو العلم بمرادها من مرتبة وقوله واساله هدايته اشارة الى الدرجة الثانية وهي
 من كل الضرورية الفعرات الى الشرح ولا يعم ذلك الابدان به فانها لاطق فهمه وسبلتها وتبانيه من
 من يكون ابا حل لا يكون الابدان المراد وقوله اعمى محصده اشارة الى العلم بتمامه وهو الوصول الى نتائج
 وانما حصل ذلك لما ما فاقته في التفكير الانكاريات اسبابا موجهة للصور العقلي على مقدرات النفس
 الصور العقلي: ^ب من الصور بآه من مراتب على درجات تحت العلم فذكر لان اول مراتب مرتبة
 العقلية والبيانية ^ب كما ان الله به على استبعاد الله انه الحكمة الالهية وثانها تخدم الطاهر بالاصالة والرتبة
 وهي النظر بالحجوة المرضية وثالثها ما يحصل عقبة تجرد النفس عن العلايق الوترية البدنية وهي ان يحل على الكون
 محلي له الصور المتجردة عن ابدانه وهو لئلا يقولوا اعمى تحقيقه والتسبب ويستدعي من علم المنطق يستعمل

هذه اشارة الى اصول ونسبها على جعل يستصيرها من بستره ولا
 ينفع بالاصح منها من تفسير غيره والكلان للثبوت واداعيد وصبي
 والتر والتاس ان بعض مما استعمل في هذه الابواب كل الضم على من لا يوجد
 واشترطه في اخره الاشارات ان العلم ان هذين النوعين من الحكمة
 النظرية واعني الطبيعي والالهي لا يتخلوا من اذلاق شديد واستنباه تحت
 العوم يمرض العقل في ما خذها والبابل يشارك الحق في ما خذها ولذلك
 كانت سائها معا ولا الاداء المتخالفه ومصادم الاهواء المتفاه بل حتى
 في ان يتطابق عليها اهل زمان ولا يكاد يصالح عليها في الانسان والكل
 في ما يحتاج الى مزيد تجريد للعقل وتميز للذهن ونقصية للفكر ونديق للنظر
 انقطاع عن الشوايب الحسية وانفصال عن الوسوس المعادية فان من
 ينسب الاستبصار فيما صدق في فؤاده عظيما والافتدح خير ما سبنا لان
 الفايه بما سرق الى مراتب الحكماء الحقيقيين الذين هم افاضل الناس والحياه
 مما نال في سائر الفلاسفة المعقلين الذين هم اذوالخلق ولذلك
 الشيخ يحفظ هذا القسم من كتابه كل الحفظ وامر بالضم بكل الضم وانا
 اسال الله تعالى الاصابه في البيان والعصه من الخطأ والطغيان واشترط
 على نفسي ان لا اعرض لذكور ما اعتمده فيما اجده مخالفا لما اعتقده فانا
 التقرير عمدة الرد والقبس غير المنقذ وانما المستعان وعليه التكلان قال
 الخط الاول في تجوهر الاجسام قال الفاضل الشهابي في طريق الواضح والخط
 من بين البسط واما اسم ابواب المنطق بالمنهج وابواب هذين العلمين
 بالفظلان المنطق فلم يتوصل به الي ساير العلوم وكانت ابوابها هجاو

هذه اشارة الى اصول ونسبها على جعل يستصيرها من بستره ولا
 ينفع بالاصح منها من تفسير غيره والكلان للثبوت واداعيد وصبي
 والتر والتاس ان بعض مما استعمل في هذه الابواب كل الضم على من لا يوجد
 واشترطه في اخره الاشارات ان العلم ان هذين النوعين من الحكمة
 النظرية واعني الطبيعي والالهي لا يتخلوا من اذلاق شديد واستنباه تحت
 العوم يمرض العقل في ما خذها والبابل يشارك الحق في ما خذها ولذلك
 كانت سائها معا ولا الاداء المتخالفه ومصادم الاهواء المتفاه بل حتى
 في ان يتطابق عليها اهل زمان ولا يكاد يصالح عليها في الانسان والكل
 في ما يحتاج الى مزيد تجريد للعقل وتميز للذهن ونقصية للفكر ونديق للنظر
 انقطاع عن الشوايب الحسية وانفصال عن الوسوس المعادية فان من
 ينسب الاستبصار فيما صدق في فؤاده عظيما والافتدح خير ما سبنا لان
 الفايه بما سرق الى مراتب الحكماء الحقيقيين الذين هم افاضل الناس والحياه
 مما نال في سائر الفلاسفة المعقلين الذين هم اذوالخلق ولذلك
 الشيخ يحفظ هذا القسم من كتابه كل الحفظ وامر بالضم بكل الضم وانا
 اسال الله تعالى الاصابه في البيان والعصه من الخطأ والطغيان واشترط
 على نفسي ان لا اعرض لذكور ما اعتمده فيما اجده مخالفا لما اعتقده فانا
 التقرير عمدة الرد والقبس غير المنقذ وانما المستعان وعليه التكلان قال
 الخط الاول في تجوهر الاجسام قال الفاضل الشهابي في طريق الواضح والخط
 من بين البسط واما اسم ابواب المنطق بالمنهج وابواب هذين العلمين
 بالفظلان المنطق فلم يتوصل به الي ساير العلوم وكانت ابوابها هجاو

مقصوده

الاستشارة والتبنيها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين (١)

أحمد الله على حسن توفيقه، وأسأله (٢) هداية طريقه وإلهام الحقّ بتحقيقه (٣)،
وأن يصلّي على المصطفين من عباده لرسالته (٤) خصوصاً على محمّد وآله (٥).
أيها الحريص على تحقّق الحقّ (٦)؛ إنّي مُهدٍ إليك في هذه الإشارات والتنبيهات
أصولاً وجملأً من الحكمة، إن أخذت الفطانة بيدك سهل عليك تفريعها وتفصيلها (٧)؛
ومبتدئ من علم المنطق (٨)، ومنتقل عنه إلى علم الطبيعة وما قبله (٩).

(١) أ: مع إضافة «وعليه أتوكل». ب: مع حذف «وبه نستعين».
(٢) م: و أسأل.
(٣) خ، ز: من هنا إلى رقم (٧) محذوفة.
(٤) أ: من هنا إلى رقم (٥) ساقطة. ص: لرسالته و. ب: م: تحقيق الحقّ.
(٥) أ: ما بعده.
(٦) أ: ما بعده.
(٧) أ: ما بعده.
(٨) أ: من المنطق.
(٩) أ: ما بعده.

[الجزء الأول]

[علم المنطق]

النهج الأول

[١] في غرض المنطق^(١)

المراد^(٢) من المنطق أن يكون عند الإنسان آلة قانونية تعصمه^(٣) مراعاتها عن أن يضلّ في فكره. وأعني بالفكر هاهنا: ما يكون عند إجماع الإنسان^(٤) أن ينتقل عن أمور حاضرة في ذهنه -متصوّرة، أو مصدّق بها^(٥) تصديقاً علمياً أو ظنياً، أو وضعاً وتسليماً^(٦)- إلى أمور غير حاضرة فيه.

وهذا الانتقال لا يخلو^(٧) من ترتيب فيما يتصرّف فيه^(٨) وهياة، وذلك الترتيب والهياة قد يقع^(٩) على وجه صواب، وقد لا يقع على وجه صواب^(١٠). وكثيراً ما يكون الوجه الذي ليس بصواب شبيهاً بالصواب، أو موهماً أنه شبيه به.

فالمنطق علم يتعلّم فيه^(١١) ضروب الانتقالات من أمور حاصلة في ذهن الإنسان إلى أمور مستحصلة، وأحوال تلك الأمور. وعدد أصناف ما ترتيب الانتقال

(١) ش: بحذف «في غرض المنطق».

(٢) م: تعصم.

(٣) م: متصدّق بها.

(٤) ر: لا يدّ له (بدل «لا يخلو»).

(٥) أ: ر: قد يقفان.

(٦) أ: وقد يقفان لا على وجه صواب، ص: وقد يقع لا على وجه صواب.

(٧) م: تصرّف فيه.

(٨) ش: يتعلّم منه.

فيه^(١) وهيأته جاريان^(٢) على الاستقامة، وأصناف ما ليس كذلك.

[٢] إشارة

وكلّ تحقيقي يتعلّق^(٣) بترتيب الأشياء حتّى يتأدّى منها إلى غيرها، بل بكلّ تأليف؛ فذلك التحقيق يحوج إلى تعرّف المفردات التي يقع فيها الترتيب والتأليف، لا من كلّ وجه^(٤)، بل من الوجه الذي^(٥) لأجله يصلح أن يقعا فيها^(٦).
ولذلك^(٧) ما يحوج المنطقيّ إلى أن يراعي أحوالاً^(٨) من أحوال المعاني المفردة، ثمّ ينتقل منها إلى^(٩) مراعاة أحوال التأليف^(١٠).

[٣] إشارة

ولأنّ بين اللفظ والمعنى علاقةً ما، وربما أثرت أحوال في اللفظ في أحوال في المعنى^(١١)؛ فلذلك يلزم المنطقيّ أيضاً^(١٢) أن يراعي جانب اللفظ المطلق من حيث ذلك^(١٣) غير مقيد بلغة قوم دون قوم^(١٤) إلّا في ما يقلّ.

[٤] إشارة

ولأنّ المجهول بإزاء المعلوم فكما أنّ الشيء قد يُعلم تصوّراً ساذجاً - مثل علمنا

-
- (١) خ: ترتب الانتقال فيه، م: يترتب الانتقال فيه. (٢) م: جاريان.
(٣) م: متعلّق.
(٤) أ: جهة.
(٥) ص: بل الوجه الذي.
(٦) خ: يصحّ أن يقعا فيه، ر: يصلح أن يقعا فيها، م: يصلح أن تقعا فيها.
(٧) م: وكذلك.
(٨) م: الأحوال.
(٩) أ، خ: ينتقل إلى.
(١٠) م: مراعاة التأليف.
(١١) م: أحوال المعنى.
(١٢) ب: بحذف «أيضاً».
(١٣) خ: من حيث إنّ ذلك.
(١٤) أ، خ: بحذف «دون قوم».

بمعنى (١) اسم المثلث - وقد يُعلم تصوّراً معه تصديق (٢) - مثل علمنا أنّ كلّ مثلث فإنّ زواياه مساوية لقائمتين (٣) -، كذلك الشيء (٤) قد يجهل من طريق التصوّر (٥)، فلا يتصوّر (٦) معناه إلى أن يتعرّف، مثل ذي الاسمين والمنفصل وغيرهما؛ وقد يجهل من طريق التصديق (٧) إلى أن يتعلّم (٨)، مثل كون القطر قوياً على ضلعي القائمة التي يوترها.

فالسلك الطالبيّ منّا في العلوم ونحوها (٩) إمّا أن يتّجه إلى تصوّر يُستحصل، وإمّا أن يتّجه إلى تصديق يستحصل. وقد جرت العادة بأن يسمّى الشيء الموصل (١٠) إلى التصوّر المطلوب (١١) «قولاً شارحاً»، فمنه حدّ ومنه رسم ونحوه؛ وأن يسمّى الشيء الموصل (١٢) إلى التصديق المطلوب «حجّة»، فمنه قياس ومنه استقراء ونحوه (١٣).

ومنهما يصار من الحاصل إلى المطلوب (١٤)، فلا سبيل إلى درك مطلوب مجهول (١٥) إلاّ من قبل حاصل معلوم، ولا سبيل أيضاً إلى ذلك مع الحاصل المعلوم إلاّ بالتفنّن للجهة التي لأجلها صار مؤدياً إلى المطلوب.

[٥] إشارات (١٦)

فالمنطقي ناظر في الأمور المتقدّمة المناسبة لمطلوب مطلوب وفي كيفية تأديها

- (١) خ: ر: تصوّرنا لمعنى.
 (٢) خ: من هنا إلى رقم (٣) محذوفة.
 (٣) ب: مساوي لقائمتين، م: متساوية لقائمتين.
 (٤) خ: ر: بحذف «الشيء».
 (٥) م: بطريق التصوّر.
 (٦) ب: ولا يتصوّر.
 (٧) ب: جهة التصديق.
 (٨) خ: أن يعلم.
 (٩) خ: في العلوم ونحوه، م: في بيان العلوم ونحوها.
 (١٠) م: بأن تسمّى التي توصل.
 (١١) ب: تصوّر المطلوب.
 (١٢) م: بأن تسمّى التي توصل.
 (١٣) خ: ر: ص: من هنا إلى رقم (١٤) ساقطة.
 (١٤) م: مجهول مطلوب.
 (١٥) م: مجهول مطلوب.
 (١٦) ب، ر: م: بحذف «إشارة».

بالبالغ^(١) إلى المطلوب المجهول^(٢). فقصارى أمر المنطقيّ إذن أن يعرف^(٣) مبادئ القول الشارح وكيفية تأليفه، حدّاً كان أو غيره^(٤)؛ وأن يعرف مبادئ الحجّة وكيفية تأليفها، قياساً كان أو غيره. وأوّل ما يفتتح منه^(٥) فإنّما يفتتح^(٦) من الأشياء المفردة التي يأتلف منها^(٧) الحدّ والقياس^(٨)، وما يجري مجراهما^(٩). فلنفتتح^(١٠) الآن ولنبدأ بتعريف كيفية دلالة اللفظ على المعنى.

[٦] إشارة

إلى دلالة اللفظ على المعنى

اللفظ^(١١) يدلّ على المعنى إمّا على سبيل المطابقة، بأن يكون ذلك اللفظ موضوعاً لذلك المعنى وبإزائه؛ مثل دلالة «المثلث» على الشكل المحيط به ثلاثة أضلع. وإمّا على سبيل التضمّن، بأن يكون المعنى جزءاً من المعنى الذي يطابقه؛ مثل دلالة «المثلث» على الشكل، فإنّه يدلّ على الشكل لا على أنّه اسم للشكل^(١٢)، بل على أنّه اسم^(١٣) لمعنىّ جزؤه الشكل. وإمّا على سبيل^(١٤) الاستتباع والالتزام^(١٥)، بأن يكون اللفظ دالّاً بالمطابقة على

(١) ص: م: بالمطالب.

(٢) خ: ر: من هنا إلى رقم (٤) محذوفة.

(٣) م: بحذف «أن يعرف».

(٤) ب: بحذف «إنّما يفتتح»، خ: إنّما يفتتح.

(٥) ب: تأتلف منها، خ: منها تأتلف، ر: يتألف منها، م: تألف منها.

(٦) خ: ر: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(٧) أ، ب: معهما، م: مجريها.

(٨) خ: ر: من هنا إلى رقم (١٣) ساقطة.

(٩) ب: ولنفتتح.

(١٠) أ، م: اسم الشكل.

(١١) خ: م: اسم الشكل.

(١٢) خ: م: اسم الشكل.

(١٣) خ: م: اسم الشكل.

(١٤) خ: م: اسم الشكل.

(١٥) خ: م: اسم الشكل.

معنى، ويكون ذلك المعنى يلزمه معنىً غيره كالرفيق الخارجي، لا كالجاء منه^(١)، بل هو مصاحب ملازم له^(٢)؛ مثل دلالة لفظ «السقف» على الحائط و«الإنسان» على قابل صنعة الكتابة.

[٧] إشارة

إلى المحمول

إذا قلنا: «إنَّ الشكل محمول على المثلث»^(٣) فليس معناه: أنَّ حقيقة المثلث هي حقيقة الشكل. ولكن معناه: أنَّ الشيء الذي يقال له: مثلث^(٤)، فهو بعينه يقال له^(٥): إنَّه شكل؛ سواء^(٦) كان في نفسه معنى ثالثاً، أو كان في نفسه أحدهما.

[٨] إشارة

إلى اللفظ المفرد والمركب

اعلم أنَّ^(٧) اللفظ قد يكون مفرداً^(٨)، وقد يكون مركباً.

[اللفظ المفرد]

واللفظ المفرد هو الذي لا يراد بالجزء منه دلالة أصلاً حين هو جزؤه^(٩)، مثل تسميتك إنساناً بـ«عبد الله»^(١٠)، فإنَّك حين تدلّ بهذا على ذاته - لا على

(١) أ: كالجاء. (٢) أ: سلازم.

(٣) خ: من هنا إلى رقم (٥) محذوفة. (٤) ب: يقال لذاته: إنه مثلث، ص: يقال له: إنه مثلث.

(٦) أ: بحذف «سواء». (٧) خ: بحذف «اعلم أنَّ»، ر: بحذف «اعلم».

(٨) خ: من هنا إلى رقم (٧) من الصفحة التالية محذوفة. (٩) م: جزء.

(١٠) أ: إنساناً عبد الله.

صفته من كونه عبداً لله^(١) - فلست تريد بقولك: «عبداً»^(٢) شيئاً أصلاً، فكيف إذا سمّيته^(٣) بعيسى.

بلى^(٤) في موضع آخر قد تقول: «عبد الله» وتعني بـ«عبد»^(٥) شيئاً، وحينئذ^(٦) «عبد الله» نعت له، لا اسم^(٧)؛ وهو مركّب لا مفرد.

[اللفظ المركّب]

والمركّب ما^(٨) يخالف المفرد^(٩)، ويسمى «قولاً».

فمنه «قول تام»، وهو الذي كلّ جزء منه لفظ تامّ الدلالة؛ اسم، أو فعل وهو الذي يسمّيه المنطقيّون «كلمة»، وهو الذي يدلّ على معنى موجود لشيء غير معيّن في زمان معيّن من الثلاثة^(١٠). وذلك مثل قولك: «حيوان ناطق».

ومنه «قول ناقص»، مثل قولك: «في الدار» وقولك: «لا إنسان»، فإنّ الجزء من أمثال هذين يراد به الدلالة؛ إلّا أنّ أحد الجزئين أداة لأيتّم مفهومها^(١١) إلّا بقريئة مثل «لا» و«في»، فإنّ القائل: «زيد في» أو «زيد لا» لا يكون قد دلّ على كمال ما يدلّ عليه في مثله^(١٢) ما لم يقل: «في الدار» أو^(١٣) «لا إنسان»، لأنّ «في» و«لا» أداتان ليستا كالأسماء والأفعال.

(١) ص: عبد الله.

(٢) ب: ص: عبد.

(٣) ص: إذا سمّيت.

(٤) ب: بقولك «عبد».

(٥) أ: نعتاً له، لا اسماً؛ ر: نعت له، لا اسماً؛ ص: نعتاً له، لا اسم.

(٦) م: هو ما

(٧) ص: الأزمنة الثلاثة.

(٨) م: في كماله.

(٩) خ: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(١٠) أ: مفهوماً.

(١١) ب: و.

[٩] إشارة

إلى اللفظ الجزئي واللفظ الكلّي^(١)

اللفظ قد يكون جزئياً، وقد يكون كلياً^(٢). والجزئيّ هو الذي نفس تصوّر معناه^(٣) يمنع وقوع الشركة فيه، مثل المتصوّر من «زيد».

وإذا^(٤) كان الجزئيّ كذلك فيجب^(٥) أن يكون الكلّيّ ما يقابله، وهو الذي نفس تصوّر معناه لا يمنع وقوع الشركة فيه؛ فإن امتنع امتنع بسبب^(٦) من خارج مفهومه. فبعضه يكون مشتركاً فيه^(٧) بالفعل، مثل «الإنسان»^(٨)؛ وبعضه^(٩) مشتركاً فيه بالقوّة والإمكان، مثل «الشكل الكرويّ المحيط باثنتي عشرة»^(١٠) قاعدة مخمّسات؛ وبعضه ليس يقع فيه شركة^(١١) - لا بالفعل، ولا بالقوّة والإمكان - بسبب^(١٢) غير نفس مفهومه، مثل «الشمس» عند من لا يجوز وجود شمس أخرى^(١٣).

مثال الجزئيّ: «زيد»، و«هذه الكرة المحيطة بتلك»^(١٤)، و«هذه الشمس». مثال الكلّيّ: «الإنسان»، و«الكرة المحيطة بها» مطلقاً، و«الشمس».

(١) أ: إشارة إلى اللفظ الكلّي واللفظ الجزئي؛ خ: ر: إشارة إلى الكلّي والجزئي.

(٢) أ: قد يكون كلياً، وقد يكون جزئياً؛ خ: من رقم (١) إلى هنا محذوفة.

(٣) خ: من هنا إلى رقم (٦) محذوفة. (٤) ب، ص، م: فإذا.

(٥) ب، ص: وجب. (٦) ص: لسبب.

(٧) خ: فبعضه مشترك فيه. (٨) خ: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(٩) أ، ر: وبعضه يكون. (١٠) أ: بذئ اثنتي عشرة؛ ب، م: باتني عشر.

(١١) ب، ص، م: بحذف «شركة». (١٢) ص: لسبب.

(١٣) ص: وجود الشمس أخرى. (١٤) أ: بذلك.

(١٥) أ، م: ومثال.

[١٠] إشارة

إلى الذاتِي والعرضِي اللَّازِم والمفارق

قد يكون^(١) من المحمولات ذاتية^(٢)، وعرضية لازمة ومفارقة^(٣). ولنبدأ بتعريف الذاتية.

اعلم أنّ من المحمولات محمولات^(٤) مقومة لموضوعاتها. ولست أعني بالمقوم: المحمول الذي يفتقر الموضوع إليه^(٥) في تحقّق وجوده^(٦)، ككون الإنسان مولوداً أو مخلوقاً أو محدثاً^(٧)، وكون^(٨) السواد عرضاً؛ بل المحمول^(٩) الذي يفتقر إليه الموضوع في تحقّق ماهيته^(١٠) ويكون داخلياً في ماهيته جزءاً منها^(١١)، مثل الشكلية للمثلث و^(١٢) الجسمية للإنسان.

ولهذا لا يفتقر^(١٣) في تصوّر الجسم جسماً إلى أن يمتنع^(١٤) عن سلب المخلوقية عنه من حيث يتصوّره^(١٥) جسماً، ويفتقر^(١٦) في تصوّر المثلث مثلثاً إلى أن يمتنع^(١٧) عن سلب الشكلية عنه^(١٨). وإن كان هذا فرقاً غير عامّ، بل قد يكون بعض اللازمة غير المقومة^(١٩) بهذه الصفة - على ما سيأتي عليك -؛ ولكنه في

(١) خ: فاعلم أنّ (بدل «قد يكون»). ر: واعلم أنّ (بدل «قد يكون»).

(٢) خ: من هنا إلى رقم (٤) محذوفة. (٣) أ: لازمة غير مفارقة، ر: مفارقة.

(٥) ب: إليه الموضوع. (٦) خ: من هنا إلى رقم (٨) محذوفة.

(٧) ر: مولوداً ومخلوقاً ومحدثاً. (٩) خ: يحذف «المحمول».

(١٠) أ: في ذاته؛ خ، ر: في ماهيته؛ خ: من هنا إلى رقم (١٢) محذوفة.

(١١) أ: ر: جزءاً منها، ب: وجزءاً منها. (١٢) ص، م: أو.

(١٣) خ: م: نفتقر. (١٤) خ: نمتنع.

(١٥) أ: يحذف «من حيث يتصوّره»؛ ب: من حيث تصوّره؛ خ: م: من حيث تصوّره.

(١٦) خ: م: نفتقر. (١٧) خ: نمتنع.

(١٨) خ: من هنا إلى آخر الفصل ساقطة. (١٩) أ: بعض اللوازم الغير المقومة.

هذا الموضوع فرق^(١).

[١١] إشارة

إلى الذاتيّ المقوم

اعلم أنّ كلّ شيء له ماهية^(٢) فإنّه إنّما يتحقّق موجوداً في الأعيان، أو متصوّراً في الأذهان بأن يكون أجزاءها حاضرة معها^(٣). وإذا كانت له^(٤) حقيقة غير كونه موجوداً أحد الوجودين^(٥) وغير مقومة به^(٦)، فالوجود معنى مضاف إلى حقيقته^(٧)، لازم أو غير لازم.

وأسباب وجوده أيضاً غير أسباب ماهيته، مثل الإنسانيّة؛ فإنّها في نفسها^(٨) حقيقة ما و ماهية ليس^(٩) أنّها موجودة في الأعيان أو موجودة في الأذهان مقوماً لها، بل مضافاً إليها^(١٠). ولو كان مقوماً لها لاستحال أن يتمثّل معناها في النفس خالياً عمّا هو جُزؤها المقوم، فاستحال أن يحصل لمفهوم الإنسانيّة في النفس وجود، ويقع الشكّ في أنّها هل لها في الأعيان^(١١) وجود أم ليس؟^(١٢) أمّا الإنسان فعسى أن لا يقع في وجوده شكّ^(١٣)، لا بسبب مفهومه، بل بسبب الإحساس بجزئياته. ولك أن تجد مثلاً لغرضنا في^(١٤) معانٍ أخرى.

فجميع مقومات الماهية داخلية^(١٥) مع الماهية في التصوّر، وإن لم يخطر بالبال

(١) أ: مع إضافة «من حيث تصوّره، وإن كان هذا فرقاً غير عام».

(٢) خ: له حقيقة. «خ» من هنا إلى رقم (٤) محذوفة. (٣) ر: حاضرة معه.

(٤) أ: فإن كانت له، ر: وإذا كانت لها. (٥) أ: مع كونها موجوداً بأحد الوجودين.

(٦) أ، ر، م: وغير مقوم به. (٧) ر: حقيقتها.

(٨) خ: من هنا إلى رقم (١١) ساقطة. (٩) أ: ماهية وليس، م: ماهية ليس.

(١٠) ب: مضاف إليها. (١١) م: أم لا

(١٢) خ: من هنا إلى رقم (١٤) ساقطة. (١٣) ب، م: من.

(١٤) م: من حيث داخلية.

مفصلة؛ كما لا يخطر كثير من المعلومات بالبال، لكنها إذا أُخطرت بالبال تمثلت^(١). فالذاتيات للشيء بحسب عرف هذا الموضع من المنطق هي^(٢) هذه المقومآت. ولأن الطبيعة الأصلية التي لا يختلف فيها إلا بالعدد - مثل الإنسانية^(٣) - فإنها مقومة لشخص شخص تحتها، ويفضل عليها^(٤) الشخص بخواص له^(٥)؛ فهي أيضاً ذاتية، فهذا هو المقوم^(٦).

[١٢] إشارة

إلى العرضي اللازم الغير المقوم^(٧)

وأما اللازم الغير المقوم - ويخصّ باسم «اللازم»، وإن كان المقوم أيضاً لازماً - فهو الذي يصحب الماهية ولا يكون جزءاً منها، مثل كون المثلث مساوي^(٨) الزوايا لقائمتين^(٩). وهذا وأمثاله من لواحق تلحق المثلث عند المقايسات لحوقاً واجباً، ولكن بعد ما يقوم المثلث بأضلاعه الثلاثة. ولو كانت^(١٠) أمثال هذه مقومات، لكان المثلث وما يجري مجراه يتركب من مقومات غير متناهية^(١١). وأمثال هذه إن كان لزومها بغير وسط، كانت معلومة واجبة للزوم^(١٢)، فكانت^(١٣) ممتعة الرفع في الوهم مع كونها غير مقومة. وإن كان لها وسط تبيّن به^(١٤)، علمت واجبة به. وأعني بالوسط: ما يقترن^(١٥) بقولنا: «لأنه» حين يقال:

(١) خ: اخطرت تمثلت. خ من هنا إلى رقم (٢) ساقطة. (٣) ب: مع حذف «مثل الانسانية».

(٥) أ، خ: ر: لها.

(٧) أ: غير المقوم.

(٩) خ: من هنا إلى رقم (١١) ساقطة.

(١٢) خ: واجبة للوازم.

(١٤) خ: تتبين.

(٤) ص: يفضل عليها.

(٦) أ، م: بحذف «فهذا هو المقوم».

(٨) خ: متساوي.

(١٠) ص: كان.

(١٣) ب، ر، ص: وكانت.

(١٥) خ: يقترن.

«لأنه كذا».

وهذا الوسط إن كان مقوماً للشيء لم يكن اللازم مقوماً له، لأن مقوم المقوم مقوم؛ بل (١) كان لازماً له أيضاً. فإن احتاج إلى وسط تسلسل (٢) إلى غير النهاية، فلم يكن وسط؛ وإن لم يحتج فهناك (٣) لازم بين الزوم بلا وسط. وإن كان الوسط لازماً متقدماً (٤)، واحتاج إلى توسط (٥) لازم آخر أو مقوم غير منته في ذلك إلى لازم (٦) بلا وسط، أيضاً تسلسل (٧) إلى غير النهاية؛ فلا بد في كل حال من لازم بلا وسط. فقد بان (٨) أنه ممتنع الرفع في الوهم. فلا يلتفت (٩) إذن إلى قول من قال (١٠): إن كل ما ليس بمقوم فقد يصح رفعه في الوهم. ومن أمثلة ذلك: كون كل عدد مساوياً لآخر، أو متفاوتاً له (١١).

[١٣] إشارة

إلى العرضي الغير اللازم

وأما المحمول الذي ليس بمقوم (١٢) ولا لازم، فجميع المحمولات التي يجوز أن تفارق الموضوع، مفارقة سريعة أو بطيئة، سهلة أو عسرة (١٣). مثل كون الإنسان شاباً، أو شيخاً، أو قائماً، أو جالساً (١٤).

- | | |
|---|---|
| (١) م: بلي. | (٢) أ: يتسلسل. |
| (٣) خ: هنالك. | (٤) خ: الوسط لازماً متقوماً؛ للوسط لازم مقوم. |
| (٥) ب، ص: م: وسط. | (٦) ص: اللازم. |
| (٧) خ: بلاوسط تسلسل، ر: بلاوسط يتسلسل. | (٨) ر: وقد بان. |
| (٩) أ: فلاتلتفت. | (١٠) أ، م: إلى من قال، خ: إلى ما يقال، ر: إلى ما قال. |
| (١١) ب: مقارنة له؛ خ، ر: متفاوتاً. | (١٢) خ: ليس له مقوم، م: الذي لمقوم. |
| (١٣) ر: غير سهلة. | |
| (١٤) أ: شاباً وشيخاً وقائماً وجالساً، ب: شاباً أو شيخاً وقائماً وجالساً، خ، ص، م: شاباً أو شيخاً أو جالساً أو قائماً. | |

[١٤] إشارة^(١)

ولمّا كان المقوم يسمّى «ذاتياً» فما ليس بمقوم - لازماً كان أو مفارقاً - فقد يسمّى «عرضياً»، ومنه ما يسمّى «عرضاً» وسنذكره.

[١٥] إشارة

إلى الذاتيّ بمعنى آخر

وربّما قالوا في المنطق^(٢): «ذاتيّ» في غير هذا الموضوع منه*، وعنوا به^(٣) غير هذا المعنى، وذلك هو المحمول الذي يلحق الموضوع من جوهر الموضوع وماهيّته. مثل ما يلحق المقادير أو^(٤) جنسها من المناسبة والمساواة، والأعداد من الزوجية والفردية، والحيوان من الصّحة والسقم. وهذا القبيل^(٥) من الذاتيّات يخصّ باسم «الأعراض الذاتيّة»، مثل ما يتمثّلون به^(٦) من الفطوسة للأنف.

وقد يمكن أن يرسم الذاتيّ برسم ربّما جمع الوجهين جميعاً. والذي يخالف هذه الذاتيّات، فما يلحق الشيء لأجل أمر خارج عنه أعمّ منه: لحوق^(٧) الحركة للأبيض، فإنّها إنّما تلحقه لأنّه جسم، وهو معنى أعمّ منه؛ أو أخصّ منه: لحوق^(٨) الحركة للموجود، فإنّها^(٩) إنّما تلحقه لأنّه جسم، وهو معنى أخصّ منه^(١٠). وكذلك لحوق الضحك للحيوان، فإنّه إنّما يلحقه^(١١) لأنّه إنسان.

(١) أ: بحذف «إشارة»؛ خ، ر: بإسقاط كلّ هذا الفصل. (٢) خ: بحذف «في المنطق».

(٣) أي: في كتاب البرهان. (٤) خ، ص: وعنوا.

(٥) أ: هذا القسم. (٦) خ: يتمثّلون له.

(٧) م: كلحوق. (٨) م: كلحوق.

(٩) ب، خ: فإنّه. (١٠) م: كلحوق.

(١١) ب: بحذف «وهو معنى أخصّ منه». (١٢) ب: بإسقاط «فإنّه إنّما يلحقه».

[١٦] إشارة

إلى المقول في جواب ماهو^(١)

يكاد المنطقيون الظاهريون^(٢) عند التحصيل عليهم^(٣) لا يميّزون بين «الذاتي» وبين «المقول في جواب ماهو»^(٤)، فإن انتهى بعضهم أن يميّز كان الذي يؤول إليه قوله هو «أنّ المقول في جواب ماهو من جملة الذاتيات، ما كان مع ذاتيته أعمّ»^(٥). ثمّ يتبلبلون إذا حقّق عليهم الحال^(٦) في ذاتيات هي أعمّ وليست أجناساً، مثل أشياء يسمّونها «فصول الأجناس»^(٧)، وستعرفها.

لكنّ الطالب بـ«ماهو» إنّما يطلب الماهية، وقد عرفت الماهية وأنها إنّما تتحقّق بمجموع المقومات^(٨)، فيجب أن يكون الجواب بالماهية^(٩). وفرق بين «المقول في جواب ماهو»، وبين «الداخل في جواب ماهو» و«المقول في طريق ماهو»؛ فإنّ نفس الجواب غير الداخل في الجواب والواقع في طريقه.

واعلم أنّ سؤال السائل بـ«ماهو» بحسب^(١٠) ما يوجبه كلّ لغة هو أنه: «ماذاته؟» أو «ما مفهوم اسمه؟»^(١١)، وإنّما هو هو باجتماع ما يعمّه وغيره وما يخصّه، حتّى يتحصّل ذاته المطلوب^(١٢) في هذا السؤال تحقّقها^(١٣)؛ والأمر الأعمّ لا هو «هوية الشيء»، ولا مفهوم اسمه بالمطابقة.

ولهم أن يقولوا: إنّنا نستعمل هذا اللفظ على عرفٍ ثانٍ؛ ولكن عليهم أن يدلّوا

(١) ص: إشارة إلى الفرق بين الذاتي والمقول في جواب ماهو.

(٢) خ، ر: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(٣) أ: بحذف «عليهم».

(٤) ب: من هنا إلى رقم (٥) ساقطة.

(٥) ص: الحال عليهم.

(٦) ب: من هنا إلى رقم (٩) ساقطة.

(٧) ب: فصلاً لأجناس.

(٨) أ: ما مفهوم اسمه مطابقة، ب: مفهوم اسمه.

(٩) ص: إنّما هو بحسب.

(١٠) ب: بتحقيقها.

(١١) ب: المطلوب.

على المفهوم المستحدث، ويأثروه إلى قدمائهم دالّين على ما اصطلحوه عليه عند النقل، كما هو عادتهم. وأنت عن قريب ستعلم: أنّ لهم عن العدول^(١) عن الظاهر في العرف غنيّ.

[١٧] إشارة

إلى أصناف المقول في جواب ماهو

اعلم أنّ^(٢) أصناف الدالّ على ماهو من غير تغيير مفهوم العرف^(٣) ثلاثة: أحدها: بالخصوصيّة المطلقة، مثل دلالة الحدّ على ماهيّة الاسم^(٤)، كدلالة «الحيوان الناطق» على الإنسان.

والثاني: بالشركة المطلقة، مثل ما يجب أن يقال حين يُسأل عن جماعة مختلفة، فيها مثلاً فرس وثور وإنسان^(٥): «ماهي؟»، وهناك لا يجب ولا يحسن إلّا «الحيوان». فأما^(٦) الأعمّ من الحيوان - كالجسم - فليس لها بماهيّة مشتركة^(٧)، بل جزء الماهيّة المشتركة. وأمّا الإنسان والفرس^(٨) ونحوهما^(٩) فأخصّ دلالة ممّا يشتمل عليه تلك الماهيّة^(١٠).

وأما مثل «الحساس» و«المتحرّك بالإرادة طبعاً» - وإن أنزلنا أنّهما مقومان مساويان لتلك الجملة معاً بالشركة^(١١) - فليسا يدلّان على الماهيّة^(١٢)، وذلك لأنّ المفهوم من «الحساس» و«المتحرّك بالإرادة» وأمثال

(١) في العدول، ب: من العدول. (٢) خ: بحذف «اعلم أنّ».

(٣) ب، ص: غير تغيير مفهوم العرف، م: من غير تغيير العرف.

(٤) خ، ر: من هنا إلى رقم (١٠) محذوفة. (٥) أ، ب: إنسان وثور.

(٦) م: وأما. (٧) ب: ماهيّة مشتركة.

(٨) ص، م: الفرس والإنسان. (٩) ب: والنور ونحوها.

(١١) خ: بحذف «معاً بالشركة». (١٢) خ، ر: بالشركة (بدل «على الماهيّة»).

ذلك^(١) بحسب المطابقة هو^(٢) أنه شيء له قوّة حسّ أو قوّة حركة^(٣)؛ وكذلك مفهوم الأبيض هو أنه شيء ذو بياض. فأما ما ذلك الشيء؟ فغير داخل في مفهوم هذه الألفاظ، إلّا على طريق الالتزام حين يُعلم من خارج أنه لا يمكن أن يكون شيء من هذه إلّا جسمًا.

وإذا قلنا: «لفظة كذا تدلّ^(٤) على كذا» فإنّما نعني به طريق المطابقة أو^(٥) التضمّن، دون طريق الالتزام؛ وكيف والمدلول عليه بطريق الالتزام غير محدود؟! وأيضاً لو كان المدلول عليه بطريق الالتزام معتبراً، لكان ما ليس بمقوّم صالحاً للدلالة على «ما هو»^(٦)؛ مثل «الضحك»^(٧) مثلاً، فإنّه من طريق الالتزام يدلّ على «الحيوان الناطق»^(٨)؛ لكن قد اتّفق الجميع على أنّ مثل هذا لا يصلح في جواب «ما هو».

فقد بان أنّ الذي يصلح فيما نحن فيه أن يكون جواباً عن «ما هو» أن نقول لتلك الجماعة^(٩)؛ «إنّها حيوانات»؛ وتجد اسم الحيوان موضوعاً بإزاء جملة ما تشترك فيه هي^(١٠) من المقوّمات المشتركة بينها - التي تخصّها^(١١) - وما في حكمها وضعاً شاملاً، إنّما^(١٢) يخلّى عمّا يخصّ كلّ واحد منها. هذا^(١٣).

وأما الثالث فهو ما يكون^(١٤) بشركة وخصوصيّة معاً، مثل ما إنّه إذا^(١٥) سُئل عن جماعة - هم زيد وعمرو وخالد - «ما هم؟»^(١٦) كان الذي يصلح أن يجاب به على

(١) خ: بحذف «وأمثال ذلك».

(٢) أ: هو مجرّد: خ، ز: من هنا إلى رقم (١٣) محذوفة.

(٣) أ: قوّة الحسّ والحركة، ب: قوّة حسّ وحركة.

(٤) ب: لفظ كذا يدلّ.

(٥) أ: و. (٦) أ: من هنا إلى رقم (٨) ساقطة.

(٧) ب: الضحك، م: الضاحك.

(٨) ب: ما تشترك فيه، ص: ما يشترك فيه هي.

(٩) ص، ب، م: دون التي تخصّها.

(١٠) م: وإنّما.

(١١) ز: وأما الذي يكون.

(١٢) خ، ز: مثل ما إذا.

(١٣) أ: مع إضافة «لست أقول: من هم».

الشرط المذكور: «إتهم أناس»^(١)، وإذا سئل عن زيد وحده «ما هو؟» - لست أقول: «من هو؟» - كان الذي يصلح أن يجاب به على الشرط المذكور^(٢): «إنه إنسان»، لأنّ الذي يفضل^(٣) في «زيد» على الإنسانيّة أعراض^(٤) ولوازم لأسباب^(٥) في مادّته التي منها خلق، وفي رحم أمّه وغير ذلك عرضت له، لا يتعذّر^(٦) علينا أن نقدر عروض أضدادها في أوّل تكوّنه، ويكون هو هو بعينه.

وليس كذلك نسبة الإنسانيّة إليه، ولانسبة الحيوانيّة إلى الإنسانيّة والفرسية. وذلك لأنّ الحيوان الذي كان يتكوّن إنساناً فإمّا^(٧) أن يتمّ تكوّنه ممّا يتكوّن منه^(٨)، فيكون إنساناً؛ وإمّا أن لا يتمّ تكوّنه، فلا يكون لا ذلك الحيوان، ولا ذلك الإنسان.

وليس يحتمل التقدير المذكور من أنّه لو لم يلحقه لواحق جعلته إنساناً - بل لحقته أضدادها أو مغايراتها - لكان يتكوّن حيواناً غير إنسان^(٩)، وهو ذلك الواحد بعينه؛ بل إنّما يجعله حيواناً ما يتقدّمه، فيجعله إنساناً. فإن كان على غير هذه الصورة فهو على غير هذا الحكم، وليس ذلك على المنطقيّ.

(١) خ، ر: من هنا إلى رقم (٩) محذوفة.
 (٢) ص: لأنّ الذي يفضل، م: لأنّ الفضل يفضل.
 (٣) أ: لوازم الأسباب.
 (٤) ب: إمّا.
 (٥) ب، م: بحذف «على الشرط المذكور».
 (٦) أ، ب: إمّا هو أعراض.
 (٧) أ: ولا يتعذّر.
 (٨) ب: بكون منه.

النهج الثاني

في الألفاظ الخمسة المفردة^(١)
والحدّ والرسم

[١] إشارة

إلى المقول في جواب «ما هو، الذي هو الجنس

والمقول في جواب «ما هو، الذي هو النوع»^(١)

كلّ محمولٍ كَلَيْ^(٢) يقال على ما تحته في جواب «ما هو؟» فإمّا أن تكون حقائق ما تحته مختلفة ليس بالعدد فقط، وإمّا أن تكون بالعدد فقط مختلفة^(٣)؛ فأما ما يتقوم به من الذاتيات فغير مختلف أصلاً. والأوّل يسمّى «جنساً» لما تحته، والثاني يسمّى «نوعاً».

ومن عادتهم أيضاً أن يسمّوا كلّ واحد من مختلفات الحقائق تحت القسم الأوّل «نوعاً» له و^(٤) بالقياس إليه؛ على أنّ اسم النوع عند التحقيق إنّما يدلّ في الموضعين على معنيين مختلفين. ومما يسهو فيه المنطقيّون ظنّهم أنّ اسم النوع^(٥) في الموضعين له دلالة واحدة، أو^(٦) مختلفة بالعموم والخصوص.

(١) خ، ر: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة. (٢) ب: كلّ محمول.

(٣) م: بالعدد مختلفة. (٤) ب: بحذف «الواو».

(٥) أ: أنّ النوع. (٦) ش: و.

[٢] إشارة

إلى ترتيب الجنس والنوع^(١)

ثم إنَّ الأجناس قد تترتب متصاعدة^(٢)، والأنواع قد تترتب^(٣) متنازلة؛ ويجب أن ينتهي.

وأما إلى ماذا ينتهي في التصاعد أو في التنازل من المعاني الواقع عليها^(٤) الجنسيّة والنوعيّة؟ وما المتوسّطات بين الطرفين؟ فمما ليس بيانه على المنطقيّ، وإن تكلفه تكلف فضولاً. بل إنّما يجب عليه أن يعلم أنّ هاهنا جنساً عالياً، أو أجناساً عالية هي أجناس الأجناس، وأنواعاً سافلة هي أنواع الأنواع، وأشياء متوسطة هي أجناس لما دونها وأنواع لما فوقها، وأنّ لكلّ واحد منها في مرتبته خواصّ.

وأما أن يتعاطى النظر في كميّة أجناس الأجناس وماهيّتها دون المتوسطة^(٥) والسافلة، كأن^(٦) ذلك مهمّ وهذا غير مهمّ؛ فخرج عن الواجب، وكثيراً ما ألهم الأذهان زيغاً عن الجادة.

[٣] إشارة

إلى الفصل

وأما الذاتيّ الذي^(٧) ليس يصلح أن يقال على الكثرة التي كليّته بالقياس إليها

(١) خ: إشارة إلى ترتيب الأجناس والأنواع، ر: بحذف «إشارة إلى ترتيب الجنس والنوع».

(٢) خ، ر: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة. (٣) أ، م: تترتب.

(٤) ب، ص: الواقعة عليها. (٥) أ، ص: المتوسّطات.

(٦) ب: لأنّ. (٧) خ، ر: من هنا إلى رقم (٣) من الصفحة التالية محذوفة.

«قولاً» في جواب «ما هو»، فلاشك في أنه يصلح للتمييز الذاتي لها^(١) عما يشار إليها^(٢) في الوجود أو في جنس ما^(٣). ولذلك يصلح أن يكون مقولاً في جواب «أي شيء هو؟»^(٤)، فإن «أي شيء» إنما يطلب به^(٥) التمييز المطلق^(٦) عن المشاركات في معنى الشئية فما دونها. وهذا^(٧) هو المسمى بـ«الفصل».

وقد يكون فصلاً للنوع الأخير كالناطق مثلاً للإنسان^(٨). وقد يكون للنوع المتوسط، فيكون فصلاً^(٩) لجنس النوع الأخير^(١٠)؛ مثل «الحساس»، فإنه فصل للحيوان^(١١)، وفصل جنس الإنسان، وليس جنساً للإنسان، وإن كان ذاتياً أعم منه^(١٢). فيعلم من هذا أنه ليس كل «ذاتي أعم» جنساً، ولا مقولاً في جواب «ما هو»^(١٣).

وكل فصل فإنه بالقياس إلى النوع الذي هو فصله مقوم، وبالقياس إلى جنس ذلك النوع مقسم.

[٤] إشارة

إلى الخاصة والعرض العام

أما الخاصة والعرض العام فمن المحمولات العرضية^(١٤). والخاصة منها^(١٥) ما كان من اللوازم أو العوارض الغير المقومة لكلّيّ ما واحد^(١٦) من حيث ليس لغيره، سواء

(١) ب: للتمييز الذاتي لها، م: للتمييز لها. (٢) أ، ص: إنا عما يشار إليها.

(٤) أ: أي شيء. (٥) خ: يطلب.

(٦) ب: التمييز المطلق. (٧) ب: فهذا.

(٨) خ، ر: بحذف «كالناطق مثلاً للإنسان». (٩) خ: فإنه فصل.

(١٠) أ، ب: نوع أخير؛ خ، ر: من هنا إلى رقم (١٣) محذوفة.

(١١) ب: فصل الحيوان. (١٢) ب: من هنا إلى رقم (١٣) ساقطة.

(١٤) ر: من أول الفصل إلى هنا محذوفة. (١٥) ب، ر، ص: منهما.

(١٦) ر: لكلّيّ واحد.

كان ذلك^(١) نوعاً أخيراً أو غير أخير، وسواء عمّ الجميع أو لم يعمّ^(٢).
وأما العرض العامّ منها^(٣) فهو ما كان^(٤) موجوداً في كليّ وغيره^(٥)، عمّ الجزئيات
كلّها^(٦) أو لم يعمّ.
وأفضل الخواصّ ما عمّ النوع واختصّ به، وكان لازماً لا يفارق الموضوع^(٧)؛
وأفنعها في تعريف الشيء^(٨) ما كان يبيّن الوجود له.
مثال الخاصّة: «الضحّاك»^(٩) للإنسان، و«كون الزوايا مثل قائمتين» للمثلث.
مثال العرض العامّ: «الأبيض» للبيضانّي.
وربّما قالوا: «العرض» مطلقاً محذوفاً عنه «العامّ»، ومتخلفوا المنطقيّين يذهبون
إلى أنّ هذا العرض هو العرض الذي يقال مع الجوهر؛ وليس هذا من ذلك بشيء، بل
معنى هذا العرض هو «العرضيّ»^(١٠).
وقد يكون الشيء بالقياس إلى كليّ خاصّة، وبالقياس إلى ما هو أخصّ منه
عرضاً عاماً؛ فإنّ المشي والأكل من خواصّ الحيوان، ومن الأعراض العامّة بالقياس
إلى الإنسان.

[٥] تنبيه

فهذه الألفاظ الخمسة - وهي الجنس والنوع والفصل والخاصّة والعرض العامّ^(١١) -
تتشرك كلّها^(١٢) في أنّها تحمل على الجزئيات الواقعة تحتها بالاسم والحدّ.

(٢) خ: يحذف «ذلك». ر: من هنا إلى رقم (١٠) محذوفة.

(٤) أ: ما كان منها. ب: ما كان منهما.

(٦) أ: يحذف «كلّها».

(٨) ب: الشيء له.

(١١) أ: يحذف «العامّ».

(١) خ: يحذف «ذلك».

(٣) أ: ب: يحذف «منها».

(٥) أ: ب: وفي غيره.

(٧) ب: يحذف «الموضوع».

(٩) ب: م: الضاحك.

(١٢) أ: ر: يحذف «كلّها».

[٦] إشارة

إلى رسوم الخمسة

فالجنس^(١) يرسم بأنه^(٢) «كَلِّيَّ يحمل على أشياء مختلفة الحقائق في جواب «ماهو؟». والفصل يُرسم بأنه «كَلِّيَّ يحمل على الشيء في جواب «أيّ شيء هو في جوهره؟»».

والنوع يُرسم بأحد المعنيين أنه^(٣) «كَلِّيَّ يحمل على أشياء لا تختلف إلا بالعدد^(٤) في جواب «ماهو؟»، ويرسم بالمعنى الثاني أنه «كَلِّيَّ يحمل عليه الجنس وعلى غيره حملاً ذاتياً أو لياً^(٥)».

والخاصّة ترسم بأنها «كَلِّيَّة تقال على ماتحت حقيقة واحدة فقط، قولاً غير ذاتي». والعرض العامّ يرسم بأنه «كَلِّيَّ يقال على ماتحت حقيقة واحدة وعلى غيرها قولاً غير ذاتي».

[٧] إشارة

إلى الحدّ

الحدّ «قول دالّ على ماهيّة الشيء». ولاشكّ في أنّه يكون مشتملاً على مقوّماته أجمع، ويكون لا محالة مركّباً من جنسه وفصله؛ لأنّ مقوّماته المشتركة هي جنسه والمقوّم الخاصّ فصله، ومالم يجتمع للمركّب ما هو مشترك وما هو خاصّ^(٦) لم يتمّ للشيء حقيقته المركّبة، ومالم يكن للشيء تركيب في حقيقته لم يُدلّ

(١) خ: الجنس.

(٢) أ: إنّه.

(٣) ب، خ، ز: بأنه.

(٤) ب: بالعدد فقط.

(٥) خ، ز: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(٦) ب: خاصّ به.

عليها^(١) بقول. فكلّ محدود^(٢) مركّب في المعنى.
ويجب أن يعلم أنّ الغرض في التحديد^(٣) ليس هو التمييز^(٤) كيف اتّفق، ولا
أيضاً بشرط أن يكون من الذاتيات من غير زيادة اعتبار آخر^(٥)؛ بل أن يتصوّر به
المعنى كما هو^(٦).

وإذا فرضنا^(٧) أنّ شيئاً من الأشياء^(٨) له بعد جنسه فصلان يساويانه^(٩) - كما قد
يظنّ أنّ «الحيوان» له بعد كونه جسماً ذا نفسٍ فصلان كـ«الحساس» و«المتحرّك
بالإرادة» - فإذا أُورد أحدهما وحده كفى^(١٠) في الحدّ الذي يراد به التمييز
الذاتي^(١١)، ولم يكف في الحدّ الذي يطلب فيه أن يتحقّق ذات الشيء وحقيقته
كما هو^(١٢).

ولو كان الغرض في الحدّ التمييز بالذاتيات^(١٣) كيف اتّفق^(١٤)، لكان قولنا:
«الإنسان جسم ناطق مائت» حدّاً.

[٨] وهم وتنبيه^(١٥)

إذا كانت^(١٦) الأشياء التي يحتاج^(١٧) إلى ذكرها في الحدّ^(١٨) معدودة - وهي مقومات
الشيء - لم يحتمل التحديد إلاّ وجهاً واحداً من العبارة التي تجمع المقومات على

(١) ر: عليه. (٢) ر: وكلّ محدود.

(٣) ر: من التحديد. خ: من هنا إلى رقم (٦) محذوفة. (٤) ب، ص: التميّز.

(٥) م: من غير اعتبار زيادة آخر. (٦) خ: فإذا فرضنا.

(٨) خ: بحذف «من الأشياء». (٩) ر: من هنا إلى رقم (١٢) محذوفة.

(١٠) م: كفى ذلك. (١١) ب، ص: التميّز الذاتي.

(١٢) ب، ص: التميّز بالذاتيات؛ خ: ر: هو التمييز بالذاتيات.

(١٤) خ: بحذف «كيف اتّفق». (١٥) ر: بحذف كلّ الفصل.

(١٦) أ، خ: وإذا كانت. (١٧) ب: نحتاج.

(١٨) خ: من هنا إلى رقم (١٠) من الصفحة التالية ساقطة.

ترتيبها أجمع، ولم يمكن أن يوجز^(١) ولا أن يطوّل؛ لأنّ إيراد الجنس القريب يغني عن تعديده^(٢) واحدٍ واحد من المقومات المشتركة، إذ^(٣) كان اسم الجنس يدلّ على جميعها دلالة التضمّن، ثمّ يتمّ الأمر بإيراد الفصول.

وقد علمت* أنّه إذا زادت الفصول على واحد، لم يحسن الإيجاز والحذف؛ إذ^(٤) كان الغرض بالتحديد تصوّر كنه الشيء كما هو، وذلك يتبعه التمييز أيضاً^(٥).

ثمّ لو تعدّد متعمّد، أو سها ساهٍ، أو نسي ناسٍ اسم الجنس، وأتى بدله بحدّ الجنس؛ لم نقل^(٦): «إنّه خرج عن أن يكون حادّاً» مستعظمين صنيعه في تطويل الحدّ. فلا ذلك الإيجاز^(٧) محمود كلّ ذلك الحمد^(٨)، ولا هذا التطويل مذموم كلّ ذلك الذمّ^(٩) إذا حفظ فيه الواجب من الجمع والترتيب^(١٠). وكثيراً ما ينتفع في الرسوم بزيادة تزيد على الكفاية للتمييز^(١١)، وستعلم الرسوم عن قريب.

ثمّ قول القائل: «إنّ الحدّ قول وجيز... كذا وكذا»^(١٢) يتضمّن بياناً لشيء إضافيّ مجهول، لأنّ الوجيز غير محدود، فربّما كان الشيء وجيزاً بالقياس إلى شيء طويلاً بالقياس إلى غيره. واستعمال أمثال هذا^(١٣) في حدود أمورٍ غير إضافيّة خطأ، قد ذكر لهم في كتبهم، فليتذكّروه^(١٤).

(١) ب. ص: أن يوجز العبارة. (٢) أ. م: تحديد.

(٣) م: إذا.

(*) أنظر الفصل السابق، والفصل الأخير من النهج الأوّل.

(٤) ص. م: إذا. (٥) ب. ص: التميّز أيضاً.

(٦) ب. ص. م: لم نقل. (٧) أ. م: ذاك الإيجاز.

(٨) أ: بحذف «كلّ ذلك الحمد»، ب: كلّ الحمد. (٩) ب: كلّ الذمّ.

(١٠) ب. ص: للتمييز. (١١) خ: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(١٢) أ. م: هذه. (١٣) ب: ليتذكّروه.

[٩] إشارة

إلى الرسم^(١)

وأما إذا عُرِف الشيء بقول مؤلّف من أعراضه وخواصّه التي تخصّه جملتها بالاجتماع، فقد عُرِف ذلك الشيء برسمه^(٢).
وأجود الرسوم ما يوضع فيه الجنس أولاً ليتقيّد^(٣) ذات الشيء. مثاله: ما يقال للإنسان^(٤): «إنّه حيوان مشاء على قدميه^(٥)، عريض الأظفار، ضحّاك بالطبع^(٦)، ويقال للمثلث: «إنّه الشكل الذي له ثلاث زوايا».
ويجب أن يكون الرسم بخواصّ وأعراض بيّنة للشيء، فإنّ من عرّف المثلث بأنّه «الشكل الذي زواياه مثل القائمتين» لم يكن رسمه إلاّ للمهندس.

[١٠] إشارة

إلى اصناف من الخطأ.

تعرض في تعريف الأشياء، بالحدّ والرسم^(٧).

إذا عُرِفَت نفعت بأنفسها

ودلّت على أشكال لها في غيرها

[المواضع اللفظيّة]

من القبيح أن يستعمل في الحدود الألفاظ المجازية والمستعارة^(٨) والغريبة

(٢) خ: ر: من هنا إلى آخر الفصل محذوف.

(٤) ب: مثاله للإنسان.

(٦) م: بالفعل.

(٨) خ: ر: أكثر العبارات من هنا إلى آخر الفصل محذوف.

(١) ر: إشارة.

(٣) ب: ليفيد.

(٥) أ: بحذف «على قدميه».

(٧) م: بالحدود والرسوم.

والوحشية^(١)؛ بل يجب أن يستعمل فيها الألفاظ الناصّة المعتادة^(٢). فإن اتّفق أن لا يوجد للمعنى لفظ مناسب معتاد، فليخترع له لفظ من أشدّ الألفاظ مناسبة، وليدّل على ما أريد به، ثمّ ليستعمل^(٣).

[المواضع المعنوية]

وقد يسهو المعرّفون في تعريفهم: فرّبما عرّفوا الشيء بما هو مثله في المعرفة والجهالة^(٤)، كمن يعرف^(٥) «الزوج» بأنّه العدد الذي ليس بفرد.

ورّبما تخطّوا ذلك فعرّفوا الشيء بما هو أخفى منه، كقول بعضهم: «إنّ النار هو الأسطقس الشبيه بالنفس»، والنفس أخفى من النار.

ورّبما تعدّوا ذلك^(٦) فعرّفوا الشيء بنفسه، فقالوا: «إنّ الحركة هي النقلة» و«إنّ الإنسان هو الحيوان البشري».

ورّبما تعدّوا ذلك^(٧) فعرّفوا الشيء بما لا يعرف إلاّ بالشيء إمّا مصرّحاً، وإمّا^(٨) مضمرّاً. أمّا المصرّح فمثل قولهم: «إنّ الكيفيّة ما بها يقع المشابهة وخلافها»، ولا يمكنهم أن يعرفوا «المشابهة» إلاّ بأنّها اتّفاق في الكيفيّة، فإنّها إنّما تخالف المساواة والمشاكله بأنّها اتّفاق في الكيفيّة، لا في الكميّة والنوع وغير ذلك.

وأما المضمر فهو أن يكون المعرّف به ينتهي تحليل تعريفه إلى أن يعرف بالشيء، وإن لم يكن ذلك في أوّل الأمر. مثل قولهم: «إنّ الإثنين زوج أوّل»، ثمّ يحدّون الزوج بأنّه «عدد منقسم بمتساويين»، ثمّ يحدّون المتساويين بأنّهما «شيئان

(١) أ: ص: الغريبة الوحشية.

(٢) أ: الألفاظ التامة المعتدلة، ش: الألفاظ الناصّة المعتدلة.

(٣) م: استعمل فيه.

(٤) م: بحذف «والجهالة».

(٥) م: كما يعرف.

(٦) أ، ب: هذا.

(٧) أ، ب: هذا.

(٨) م: أو.

كلّ واحد منهما يطابق الآخر» مثلاً، ثمّ يحدّون الشئيين بـ«أنهما إثنان»، ولا بدّ من استعمال «الإثنيّتين» في حدّ «الشئيين» من حيث هما شيئان.

وقد يسهو المعرّفون فيكرّرون الشئ في الحدّ، حيث لا حاجة إليه فيه ولا ضرورة؛ أعني: الضرورة التي تتفق في تحديد بعض المركّبات والإضافيات^(١) -على ما تعلم^(٢) في غير هذا الموضع-.

ومثال هذا الخطأ^(٣) قولهم: «إنّ العدد كثرة مجتمعة من آحاد»، و«المجمعة من الآحاد» هي «الكثرة» بعينها. ومثل من يقول: «إنّ الإنسان حيوان جسمانيّ ناطق»، و«الحيوان» مأخوذ في حدّه «الجسم» حين يقال: «إنّه جسم ذونفس حسّاس متحرّك بالإرادة»، فيكونون قد كرّروا. وهذان المثالان قد يناسبان بعض ما سلف ممّا سبقت^(٤) إليه الإشارة، ولكنّ الاعتبار مختلف^(٥).

واعلم أنّ الذين يعرفون الشئ بما لا يعرف إلاّ بالشئ، هم في حكم المكرّرين للمحدود في الحدّ.

[١١] وهم وتنبيه

و^(٦) إنّه قد يظنّ بعض الناس أنّه^(٧) لمّا كان المتضايقان يُعلم كلّ واحد منهما مع الآخر، أنّه يجب من ذلك أن يعلم كلّ واحد منهما بالآخر^(٨)، فيؤخذ كلّ واحد منهما في تحديد الآخر، جهلاً بالفرق بين «ما لا يعلم الشئ إلاّ معه» وبين «ما لا يعلم الشئ إلاّ به»؛ و^(٩) «ما لا يعلم الشئ إلاّ معه» يكون لامحالة مجهولاً مع كون

(٢) أ: وعلى ما تعلم، ب: على ما ستعلم.

(٤) ب: سلف، ر: سبق.

(٦) خ: بحذف الواو.

(٨) خ، ر: من هنا إلى رقم (٥) من الصفحة التالية محذوفة.

(١) م: الإضافات.

(٣) ب: الخطأ.

(٥) خ: الاعترافات مختلفة.

(٧) ر: قد يظنّ بأنّه.

(٩) ص: فإنّ.

الشيء مجهولاً، ومعلوماً مع كونه معلوماً؛ و «ما لا يعلم ما الابن وما الأب» يجب أن يكون معلوماً قبل الشيء، لا مع الشيء.

ومن القبيح الفاحش أن يكون إنسان لا يعلم ما الابن وما الأب فيسأل «ما الأب؟»، فيقال: «هو الذي له ابن»، فيقول: «لو كنت أعلم الابن لما احتججتُ إلى استعمال الأب»؛ إذ^(١) كان العلم بهما معاً. ليس الطريق هذا، بل هاهنا ضرب آخر^(٢) من التلطف، مثل أن يقال^(٣) مثلاً: «إنّ الأب حيوان يُؤلّد آخر من نوعه^(٤) من نطفته من حيث هو كذلك». فليس في جميع أجزاء هذا التبيين شيء يتبين بالابن، ولا فيه حوالة عليه^(٥).

ولا تلتفت^(٦) إلى ما يقوله^(٧) صاحب إيساغوجي* في باب «رسم الجنس بالنوع»^(٨)، وقد تكلم عليه في كتاب الشفاء*.

فهذا هو الآن ما أردناه^(٩) من الإشارة إلى تعريف التركيب الموجّه نحو التصرّو، ونحن منتقلون إلى تعريف التركيب الموجّه نحو التصديق.

(١) م: إذا.

(٢) ب: بحذف «مثل أن يقال».

(٣) أ، ب: بحذف «عليه».

(٤) ب: لا تلتفت، خ: لا يلتفت.

(٥) ر: حكاة.

(٦) * هو فروريوس (٢٣٣ - ٣٠٤م) تلميذ أفلوطين، وله كتاب إيساغوجي.

(٧) خ: ر: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(٨) * الشفاء: كتاب المنطق، المقالة الأولى من الفن الأول، الفصل التاسع (ج ٥١/١).

(٩) ب: فهذا ما أردناه الآن.

النهج الثالث

في التركيب الخبري

[١] إشارة

إلى أصناف القضايا

هذا الصنف من التركيب^(١) الذي نحن مجتمعون على أن نذكره، هو التركيب الخبري؛ وهو الذي يقال لقائله: إنه صادق فيما قاله، أو كاذب. وأما ما هو مثل الاستفهام والالتماس^(٢) والتمني والترجّي والتعجب ونحو ذلك، فلا يقال فيها: صادق أو كاذب، إلاّ بالعرض من حيث قد يعرّض^(٣) بذلك عن الخبر.

[أصناف التركيب الخبريّ]

وأصناف التركيب الخبريّ ثلاثة:

أولها: الذي يُسمّى «الحمليّ»؛ وهو الذي يحكم فيه بأنّ معنّى محمولٌ على معنّى، أو ليس بمحمول عليه^(٤). مثاله قولنا: «إنّ الإنسان حيوان»^(٥)، أو «إنّ الإنسان

(١) خ: ر: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة. (٢) ب: ص: الالتماس والدّعاء.

(٣) أ، ش: قد يعتر. (٤) أ: محمولاً عليه.

(٥) ب: قولنا: الإنسان حيوان.

ليس بحيوان»^(١)؛ فالإنسان^(٢) وما يجري مجراه في أشكال هذا المثال هو المسمّى بـ«الموضوع»، وما هو مثل الحيوان هاهنا فهو^(٣) المسمّى بـ«المحمول»، و«ليس» حرف سلب.

والثاني والثالث يسمّونهما «الشرطيّ»، وهو ما يكون التأليف فيه بين خبرين^(٤) قد أخرج كلّ واحد منهما عن خبريته إلى غير ذلك، ثمّ قرن بينهما، ليس على سبيل أن يقال: إنّ أحدهما هو الآخر - كما كان في الحمليّ -؛ بل على سبيل أنّ أحدهما يلزم الآخر ويتبعه، وهذا يسمّى «المتصل» و«الوضعيّ»؛ أو على سبيل أنّ أحدهما يعاند الآخر ويباينه، وهذا يسمّى «المنفصل».

مثال الشرطيّ المتصل^(٥) قولنا: «إذا وقع خطّ على خطّين متوازيين، كانت الخارجة من الزوايا مثل الداخلة المقابلة»^(٦). ولولا «إذا» و«كانت» لكان كلّ واحد من القولين خبراً بنفسه.

مثال الشرطيّ المنفصل قولنا: «إمّا أن تكون هذه الزاوية^(٧) حادة أو منفرجة أو قائمة»، وإذا حذف «إمّا» و«أو» كانت هذه قضايا فوق واحدة.

[٢] إشارة

إلى الإيجاب والسلب^(٨)

[القضايا الحمليّة]

الإيجاب الحمليّ هو^(٩) مثل قولنا: «الإنسان حيوان»، ومعناه: أنّ الشيء الذي

(١) ب: أو الإنسان ليس بحيوان.

(٢) ب، م: فإنّ الإنسان.

(٣) ص: هو.

(٤) م: خبرين.

(٥) م: مثال الشرطيّ.

(٦) أ: مثل الداخلة، ص: مثل الداخلة المقابلة لهما.

(٧) خ: والسلب الحمليّ.

(٨) ب: هذه الزوايا.

(٩) خ، ر: من هنا إلى رقم (٥) من الصفحة التالية محذوفة.

نفرسه في الذهن إنساناً - كان موجوداً في الأعيان أو غير موجود - فيجب^(١) أن نفرسه حيواناً ونحكم عليه بأنه حيوان^(٢)، من غير زيادة «متى»^(٣) و«في أيّ حال»، بل على ما يعمّ الموقّت والمقيّد^(٤) ومقابليهما^(٥).
والسلب الحملّي هو مثل قولنا: «الإنسان ليس بجسم»^(٦)، وحاله تلك الحال.

[القضايا الشرطيّة]

والإيجاب المتّصل هو^(٧) مثل قولنا: «إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود»، أي: إذا فرض الأوّل منهما المقرون به حرف الشرط موجوداً^(٨) - ويسمّى «المقدّم» - لزمه الثاني المقرون به حرف الجزاء - ويسمّى «التالي» -، أو صحّبه من غير زيادة شيء آخر بعد^(٩). والسلب المتّصل هو ما يسلب هذا اللزوم، أو^(١٠) الصّحبة؛ مثل قولنا: «ليس إذا كانت^(١١) الشمس طالعة فالليل موجود».

والإيجاب المنفصل^(١٢) مثل قولنا: «إمّا أن يكون هذا العدد زوجاً، وإمّا أن يكون فرداً»، وهو الذي يوجب الانفصال والعناد. والسلب المنفصل هو ما يسلب الانفصال والعناد، مثل قولنا: «ليس إمّا أن يكون هذا العدد زوجاً، وإمّا منقسماً بمتساويين»^(١٣).

(١) م: يجب.

(٢) ص: إنه حيوان.

(٣) م: شيء.

(٤) ب: ليس بحجر.

(٥) أ، ب: بحذف «هو»؛ خ، ز: من هنا إلى رقم (٩) محذوفة.

(٦) ب، ص: بحذف «موجوداً».

(٧) (١٠) ر، ص: و.

(٨) ب: ليس إن كانت.

(٩) (١٢) خ، ز: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(١٠) ب: أو منقسماً بمتساويين؛ ص، م: وإمّا أن يكون منقسماً بمتساويين.

[٣] إشارة

إلى الخصوص والإهمال والحصص

[القضية المخصوصة]

إذا كانت (١) القضية حملية وموضوعها شيء جزئي، سميت «مخصوصة»؛ إما موجبة وإما سالبة (٢). مثل قولنا: «زيد كاتب»، «زيد ليس بكاتب» (٣).

[القضية المهملة]

وإذا كان موضوعها كلياً ولم تبين كمية هذا الحكم - أعني: الكلية و الجزئية (٤) - بل أهمل فلم يدل على أنه عام لجميع ماتحت الموضوع أو غير عام، سميت «مهملة» (٥). مثل قولنا: «الإنسان في خسر»، «الإنسان ليس في خسر» (٦).

فإن كان إدخال الألف واللام يوجب تعميماً وشركة (٧) وإدخال التنوين يوجب تخصيصاً؛ فلا مهمل في لغة العرب، وليطلب ذلك في لغة أخرى. وأما الحق في ذلك فلصناعة النحو، ولا تخلطها (٨) بغيرها.

[القضية المحصورة]

وإذا كان موضوعها كلياً ويبين قدر الحكم وكمية موضوعه، فإن القضية تسمى

(١) خ، ر: من هنا إلى رقم (٣) من الصفحة التالية محذوفة.

(٢) م: أو سالبة. (٣) ب: زيد كاتب، وليس بكاتب.

(٤) أ: الإيجاب واللب. (٥) ب: مع إضافة «إما موجبة وإما سالبة».

(٦) ص، م: ليس الإنسان في خسر. (٧) ص، م: تركه.

(٨) م: لا تخلطها.

«محصورة». فإن كان يُبَيَّن أنّ الحكم عامّ، سمّيت القضية «كَلِيَّة»؛ وهي إمّا موجبة مثل قولنا: «كلّ إنسان حيوان»، وإمّا سالبة مثل قولنا^(١): «ليس ولا واحد من الناس بحجر».

وإن كان إنّما يُبَيَّن أنّ الحكم في البعض ولم يتعرّض للباقي، أو تعرّض بالخلاف؛ فالمحصورة «جزئية»؛ إمّا موجبة كقولنا: «بعض الناس كاتب»، وإمّا سالبة كقولنا: «ليس بعض الناس بكاتب»^(٢) أو «ليس كلّ إنسان بكاتب»، فإنّ فحواهما واحد وليسا يعمّان في السلب^(٣).

واعلم أنّه وإن كان في لغة العرب^(٤) قد يُدَلّ بالألف واللام على العموم، فإنّه قد يُدَلّ به على تعيين الطبيعة؛ فهناك لا يكون موقع الألف واللام هو^(٥) موقع «كلّ». ألا ترى أنّك قد تقول^(٦): «الإنسان عامّ ونوع» ولا تقول: «كلّ إنسان عامّ ونوع»، وتقول: «الإنسان هو الضحّاك» ولا تقول: «كلّ إنسان هو الضحّاك»؟ وقد يدلّ به على جزئيّ^(٧) جرى ذكره، أو عُرف حاله؛ فتقول: «الرجل» وتعني به^(٨) واحداً بعينه؛ ويكون القضية حينئذ «مخصوصة».

واعلم أنّ اللفظ الحاصر يسمّى «سوراً»، مثل «كلّ» و«بعض» و«لا واحد» و«لا كلّ» و«لا بعض»، وما يجري هذا المجرى مثل «طُراً» و«أجمعين»^(٩)، ومثل «هيج» بالفارسية^(١٠) في الكلّيّ السالب.

(١) ب: كقولنا. (٢) أ، خ: كاتباً.

(٤) خ، ر: من شئنا إلى آخر الفصل سحذوفة.

(٥) ب: موقع اللام والألف هو، م: بحذف «موقع الألف واللام هو».

(٦) ص، م: أنّك تقول. (٧) م: جزويّ.

(٨) ب، م: فتقول: الرجل وتعني به. (٩) ص: مع إضافة «في الكلّيّ الموجب».

(١٠) أ: في الفارسية.

[٤] إشارة

إلى حكم المهمل^(١)

واعلم أنّ المهمل ليس يوجب التعميم، لأنّه إنّما يذكر فيه طبيعة تصلح أن تؤخذ كَلِيَّةً وتصلح أن تؤخذ جزئية^(٢)، فأخذها الساذج بلا قرينة ممّا لا يوجب أن يجعلها كَلِيَّةً. ولو كان ذلك يقضى عليها بالكَلِيَّة والعموم، لكانت طبيعة الإنسان تقتضي أن تكون عامّة، فما كان الشخص يكون^(٣) إنساناً.

لكنّها لمّا كانت تصلح أن تؤخذ كَلِيَّةً -وهناك^(٤) تصدق جزئية أيضاً، فإنّ المحمول على الكلّ محمول على البعض، وكذلك^(٥) المسلوب- وتصلح أن تؤخذ جزئية، ففي الحالين^(٦) يصدق الحكم بها جزئياً^(٧)؛ فالمهملة في قوّة الجزئية. وكون القضية جزئية الصّدق تصريحاً، لا يمنع أن تكون^(٨) مع ذلك كَلِيَّة الصّدق؛ فليس إذا حكم على البعض بحكم، وجب من ذلك أن يكون الباقي بالخلاف. فالمهمل وإن كان تصريحه في قوّة الجزئي، فلا مانع أن يصدق كلياً.

[٥] إشارة

إلى حصر الشرطيات وإهمالها

[الحصر الكليّ]

والشرطيات^(٩) أيضاً قد يوجد فيها إهمال وحصر، فإنّك إذا قلت: «كلّما كانت

(١) ر: إشارة إلى المهملة؛ خ، ر: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(٢) أ: جزئية. (٣) م: تكون.

(٤) أ، م: هناك. (٥) ب، ص: فكذلك.

(٦) ب، م: الحاليتين. (٧) أ: جزئياً.

(٨) ب: لا يمتنع أن يكون. (٩) خ، ر: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

الشمس طالعة فالنهار موجود» أو قلت: «دائماً إما أن يكون العدد زوجاً أو يكون فرداً» فقد حصرت الحصر الكلّي الموجب^(١).

وإذا قلت: «ليس ألبيّة إذا كانت الشمس طالعة فالليل موجود»^(٢) أو قلت: «ليس ألبيّة إما أن تكون الشمس طالعة، وإما أن يكون النهار موجوداً» فقد حصرت الحصر الكلّي السالب.

[الحصر الجزئي]

وإذا قلت: «قد يكون إذا طلعت الشمس فالسما متغيّمة» أو قلت: «قد يكون إما أن يكون في الدار زيد، وإما أن يكون فيها عمرو» فقد حصرت الحصر الجزئي الموجب.

وإذا قلت: «ليس كلّما كانت الشمس طالعة فالسما مُضحية»^(٣) أو قلت: «ليس دائماً»^(٤) إما أن يكون الحُتمى صفراوية، وإما دموية»^(٥) فقد حصرت الحصر الجزئي السالب.

[٦] إشارة

إلى تركيب الشرطيات من الحملات

يجب أن يعلم^(٦) أنّ الشرطيات كلّها تنحلّ إلى الحملات، ولا تنحلّ في أوّل الأمر إلى أجزاء بسيطة. وأمّا الحملات فإنّها هي التي تنحلّ إلى البسائط أو^(٧) ما في

(٢) ب: فالنهار ليس بوجود.

(٤) ص: ليس ألبيّة.

(٦) خ، ر: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(١) م: فقد حصرت الكلّي الموجب.

(٣) ب: مضحية، م: مصحبة.

(٥) أ، ب: أو دموية.

(٧) أ، ص: و.

قوة البسائط، أوّل انحلالها.

والحملية إما أن يكون جزئها بسيطين، كقولنا: «الإنسان مشاء»؛ أو في قوة البسيط، كقولنا: «الحيوان الناطق المائت مشاء، أو منتقل بنقل قدميه». وإما كان هذا في قوة البسيط لأنّ المراد به شيء واحد في ذاته، أو معنى يمكن أن يدلّ عليه بلفظ واحد.

[٧] إشارة

إلى العدول والتحصيل

[المعدولة]

وربّما^(١) كان التركيب من حرف سلب^(٢) مع غيره، كمن يقول: «زيد هو غير بصير»، ونعني بغير البصير^(٣): الأعمى أو معنى أعمّ منه. وبالجملة أن يجعل «الغير» مع «البصير» ونحوه كشيء واحد، ثمّ تثبته أو تسلبه، فيكون^(٤) «الغير» وبالجملة حرف السلب جزءاً من المحمول؛ فإن أثبت المجموع^(٥) كان إثباتاً، وإن سلّبه كان سلماً، كما تقول: «زيد ليس غير بصير».

[الفرق بين السلب والعدول]

ويجب أن يعلم أنّ حقّ كلّ قضية حملية أن يكون لها مع معنى المحمول والموضوع، معنى الاجتماع بينهما؛ وهو ثالث معنيهما. وإذا توخّى أن يطابق اللفظ المعنى بعدده، استحقّ هذا الثالث لفظاً ثالثاً يدلّ عليه. وقد يحذف ذلك في لغات،

(١) خ، ر: من هنا إلى رقم (١١) من الصفحة التالية محذوفة.

(٢) أ، ب: حرف السلب. (٣) ص: يُعنى بغير البصير، م: يُعنى بغير.

(٤) ب: ويكون. (٥) ب: يحذف «المجموع».

كما يحذف تارة في لغة العرب أصلاً^(١)، كقولنا: «زيد كاتب»^(٢) وحقّه أن يقال: «زيد هو كاتب»^(٣)؛ وقد لا يمكن حذفه في بعض اللغات، كما في الفارسيّة الأصليّة: «أشت» في قولنا: «زيد دبیر آست»^(٤). وهذه اللفظة تسمّى «رابطة».

فإذا دخل^(٥) حرف السلب على الرابطة فقليل مثلاً: «زيد ليس هو بصيراً» فقد دخل النفي على الإيجاب، فرفعه وسلّبه. وإذا دخلت^(٦) الرابطة على حرف السلب جعلته جزءاً من المحمول، فكانت القضية إيجاباً^(٧)، مثل قولك: «زيد هو غير بصير»^(٨)؛ وربما يضاعف في مثل قولك: «زيد ليس هو غير بصير»^(٩).

فكانت^(١٠) الأولى داخلة على الرابطة للسلب^(١١)؛ والثانية داخلة عليها الرابطة، جاعلة إياها جزءاً من المحمول. والقضيّة التي محمولها هكذا^(١٢) تسمّى «معدولة» و«متغيّرة» و«غير محصّلة». وقد يُعتبر ذلك في جانب الموضوع أيضاً.

فأمّا أنّ المعدول^(١٣) يدلّ على العدم المقابل للملكة، أو على غيره - حتّى يكون «غير بصير» إنّما يدلّ على الأعمى فقط، أو على كلّ فاقد للبصر من الحيوان ولو كان طبعاً^(١٤)؛ أو ما هو أعمّ من ذلك^(١٥) - فليس بيانه على المنطقيّ، بل على اللغويّ بحسب لغة لغة.

وإنّما يلزم المنطقيّ أن يضع أنّ حرف السلب إذا تأخّر عن الرابطة، أو كان مربوطاً بها - كيف كان - فإنّ القضية^(١٦) إثبات - صادقة كانت أو كاذبة -؛ وأنّ

(١) ب: الأصليّة.
(٢) أ: من هنا إلى رقم (٣) ساقطة.
(٣) وهذا بمعنى «زيد هو كاتب».
(٤) ب: أدخل، ص: أدخلت.
(٥) ب: إيجابيّة.
(٦) م: من هنا إلى رقم (٩) ساقطة.
(٧) ب: وكانت.
(٨) ب: هذا.
(٩) خ: ر: ولو طبعاً.
(١٠) خ: م: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.
(١١) أ: فالقضيّة.
(١٢) أ: من هنا إلى رقم (٣) ساقطة.
(١٣) ب: وإذا دخل، ص، م: فإذا أدخل.
(١٤) ب: إيجابيّة.
(١٥) ب: وكانت.
(١٦) خ: المعدولة.

الإثبات لا يمكن إلا على ثابت متمثل في وجود أو وهم، فيثبت^(١) عليه الحكم بحسب ثباته. وأما النفي فيصح أيضاً من غير الثابت؛ كان «كونه غير ثابت» واجباً، أو غير واجب.

[٨] إشارة

إلى القضايا الشرطية

[تأليف الشرطيات]

اعلم أنّ المتصلّات^(٢) والمنفصلات من الشرطيات^(٣) قد تكون مؤلّفة من حمليات، ومن شرطيات، ومن خلط^(٤)؛ فإنّك إذا قلت: «إن^(٥) كان كلّما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود، فإنّما أن تكون الشمس طالعة، وإمّا أن لا يكون النهار موجوداً» فقد ركّبت «متّصلة» من «متّصلة» و«منفصلة»^(٦).

وإذا قلت: «إمّا أن يكون إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود، وإمّا أن لا يكون^(٧) إن كانت الشمس طالعة فالليل معدوم» قد ركّبت «المنفصلة» من «متّصلتين».

وإذا قلت: «إن كان هذا عدداً فهو إمّا زوج، وإمّا فرد» فقد ركّبت «المتّصلة» من «حملية» و«منفصلة»^(٨).

وعليك^(٩) أن تعدّ من نفسك سائر الأقسام.

(٢) خ: ر: من هنا إلى رقم (٤) محذوفة.

(٥) خ: ر: إذا.

(٧) خ: أن يكون.

(٩) أ: كذلك.

(١) ص: فبت.

(٣) م: بحذف «من الشرطيات».

(٦) ص: ومن منفصلة.

(٨) أ: ب: ومن منفصلة.

[أقسام المنفصلات]

والمنفصلات منها «حقيقة»^(١)، وهي التي يراد فيها^(٢) بـ«إمّا» أنّه لا يخلو الأمر من أحد الأقسام البتّة، بل يوجد واحد منها فقط. وربّما^(٣) كان الانفصال إلى جزئين، وربّما كان إلى أكثر، وربّما كان غير داخل في الحصر.

ومنها «غير حقيقة»، مثل التي يراد فيها بـ«إمّا» معنى منع الجمع فقط، دون منع الخلوّ عن الأقسام. مثل قولك في جواب من يقول: إنّ هذا الشيء حيوان شجر: «إنّه إمّا أن يكون حيواناً، وإمّا أن يكون شجراً»؛ وكذلك جميع ما يشبهه.

ومنها ما يراد فيها بـ«إمّا» منع الخلوّ عن الأقسام^(٤) وإن كان يجوز اجتماعهما، وهو جميع ما^(٥) يكون تحليله يؤدّي إلى حذف جزء من الانفصال الحقيقيّ، وإيراد لازمه بدله^(٦) إذا لم يكن مساوياً له، بل أعمّ^(٧). مثل قولهم: «إمّا أن يكون زيد في البحر، وإمّا أن لا يغرق»، أي: وإمّا أن لا يكون في البحر، ويلزمه «أن لا يغرق».

وأما المثال الأوّل فقد كان المورد فيه ما إنّما يمكن^(٨) مع النقيض، ليس ما يلزم النقيض، وكان^(٩) يمنع الجمع ولا يمنع الخلوّ؛ وهذا يمنع الخلوّ ولا يمنع الجمع^(١٠).

وقد يكون لغير الحقيقيّ أصناف أخرى، وفيما أوردناه هاهنا كفاية^(١١).

(١) خ: ر: من هنا إلى رقم (١٠) محذوفة.

(٢) أ: م: فرّبما.

(٣) أ: وهو ما: ص: م: فهو جميع ما.

(٤) ب: بحذف «بل أعمّ».

(٥) ص: يمكن وقوعه.

(٦) خ: ر: ذكرناه كفاية؛ ص: ذكرناه هاهنا كفاية.

(٧) ص: فكان.

(٨) ص: منها.

(٩) ب: بحذف «عن الأقسام».

(١٠) أ: بحذف «بدله».

[حكم المتصلات]

ويجب عليك أن تجري أمر المتصل^(١) في الحصر والإهمال والتناقض والعكس مجرى الحملات، على أن يكون «المقدم» كالموضوع و«التالي» كالمحمول.

[٩] إشارة

إلى هينات تلحق القضايا^(٢)وتجعل لها أحكاماً خاصة في الحصر وغيره^(٣)

[القضايا الحملية]

إنه قد يزداد في الحملات لفظة «إنما» فيقال: «إنما يكون الإنسان حيواناً»، و«إنما» يكون بعض الناس كاتباً؛ فيتبع ذلك زيادة في المعنى لم يكن مقتضاه قبل هذه الزيادة بمجرد الحمل^(٤)، لأن هذه الزيادة تجعل الحمل مساوياً أو خاصاً بالموضوع.

وكذلك قد تقول: «إن الإنسان هو الضحك» - بالألف واللام في لغة العرب -، فيدل^(٥) على أن المحمول مساوٍ للموضوع.

وكذلك تقول: «ليس إنما يكون الإنسان حيواناً»، أو تقول: «ليس الإنسان هو الضحك»؛ ويدل^(٦) على سلب الدلالة الأولى في الإيجابين. وتقول أيضاً: «ليس الإنسان إلا الناطق»، فيفهم^(٧) منه أحد معنيين؛ أحدهما: أنه

(٢) خ. ر: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(٤) أ. ب: لمجرد الحمل.

(٦) ب: فيدل.

(١) أ. ش: أمر المتصل والمنفصل.

(٣) ص: في الحصر والإهمال.

(٥) م: فتدل.

(٧) أ: ويفهم.

ليس معنى الإنسان إلا معنى الناطق، وليس يقتضي الإنسانية معنى آخر؛ والثاني: أنه ليس يوجد إنسان غير ناطق^(١)، بل كل إنسان ناطق^(٢).

[القضايا الشرطية]

وتقول في الشرطيات أيضاً: «لَمَّا كان النهار راهناً كانت الشمس طالعة»، وهذا يقتضي مع إيجاب الاتصال دلالة تسليم المقدم ووضعه، ليتسلم منه وضع التالي.

وكذلك تقول: «ليس يكون النهار موجوداً إلا والشمس طالعة»^(٣)، تريد به: كلما كان النهار موجوداً فالشمس طالعة، فيفيد هذا القول حصراً في الفحوى^(٤). وتقول أيضاً: «لا يكون النهار موجوداً أو تكون الشمس طالعة»، وهو قريب من ذلك.

وتقول أيضاً: «لا يكون هذا العدد زوج المربع وهو فرد»، وهذا في قوة قولك: «إمّا أن لا يكون هذا العدد زوج المربع، وإمّا أن لا يكون فرداً».

[١٠] إشارة

إلى شروط القضايا^(٥)

يجب أن يراعى^(٦) في الحمل والاتصال والانفصال حال «الإضافة»، مثل أنه إذا قيل: «ج هو والد» فليراع «لمن؟». وكذلك «الوقت» و«المكان» و«الشرط»، مثل أنه إذا قيل: «كل متحرك متغير» فليراع «مادام متحركاً».

(١) ص: غير الناطق، ب: من هنا إلى رقم (٢) ساقطة. (٢) ص: من هنا إلى رقم (٤) ساقطة.

(٣) خ، ر: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة. (٤) أ، م: أن تراعى.

وكذلك ليراع^(١) حال «الجزء والكلّ» وحال «القوّة والفعل»، فإنّه إذا قيل: «إنّ الخمر مسكر»^(٢) فليراع أبالقوّة أو بالفعل؟^(٣) والجزء اليسير أو المبلغ الكثير؟ فإنّ إهمال هذه المعاني ممّا يوقع غلطاً كثيراً.

(٢) ب، ص، م: مسكرة.

(١) أ، ص: فليراع.

(٣) ب: بالقوّة أو بالفعل، ص: إمّا بالقوّة أو بالفعل.

النهج الرابع

في موادّ القضايا وجهاتها^(١)

(١) ر: بإسقاط «في موادّ القضايا وجهاتها».

[١] إشارة

إلى موادّ القضايا^(١)

لا يخلو المحمول في القضية أو ما يشبهه^(٢) - سواء كانت موجبة أو سالبة - من أن تكون نسبه إلى الموضوع نسبةً ضروريّ الوجود في نفس الأمر، مثل «الحيوان» في قولنا: «الإنسان حيوان» أو «الإنسان ليس بحيوان»^(٣)؛ أو نسبةً ما ليس بضروريّ^(٤)، لا وجوده ولا عدمه، مثل «الكاتب» في قولنا: «الإنسان كاتب» أو «ليس بكاتب»؛ أو نسبةً ضروريّ العدم، مثل «الحجر» في قولنا: «الإنسان حجر»، «الإنسان ليس بحجر».

فجميع موادّ القضايا هي هذه: مادّة واجبة، ومادّة ممكنة، ومادّة ممتنعة. ونعني^(٥) بالمادّة: هذه الأحوال الثلاثة التي تصدق عليها في الإيجاب والسلب^(٦) هذه الألفاظ الثلاثة، لو صُرّح بها.

(١) ب: إشارة، خ: إشارة إلى موادّ القضايا وجهاتها.

(٢) خ: وما يشبهه؛ خ، ز: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(٤) أ: ضروريّاً.

(٣) ب، م: أوليس بحيوان.

(٦) أ، ش: بحذف «و السلب».

(٥) ص: يعنى.

[٢] إشارة

إلى جهات القضايا

والفرق بين المطلقة والضرورية^(١)

كلّ قضية فإمّا^(٢) مطلقة عامّة الإطلاق، وهي التي يُبين فيها حكم من غير بيان ضرورته، أو دوامه؛ أو غير ذلك من كونه حيناً من الأحيان، أو على سبيل الإمكان. وإمّا أن يكون قد يُبين فيها شيء من ذلك: إمّا ضرورة، وإمّا دوام من غير ضرورة، وإمّا وجود من غير دوام وضرورة.

[أقسام الضرورية]

والضرورة قد تكون على الإطلاق^(٣)، كقولنا: «اللّٰه تعالى موجود»^(٤)؛ وقد تكون معلّقة بشرط^(٥).

[أقسام المشروطة]

والشرط إمّا دوام وجود الذات، مثل قولنا: «الإنسان بالضرورة جسم ناطق»، ولسنا نعني به^(٦): أنّ الإنسان لم يزل ولا يزال جسماً ناطقاً، فإنّ هذا كاذب على كلّ شخص إنسانيّ؛ بل نعني به: أنّه مادام موجود الذات إنساناً فهو جسم ناطق. وكذلك الحال في كلّ سلب يشبه هذا الإيجاب.

(١) خ. ر: إشارة إلى جهات القضايا؛ خ. ر: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(٢) م: فهي إمّا.

(٣) م: من هنا إلى رقم (٤) ساقطة.

(٤) ص: متعلّقة بشرط.

(٥) ب: اللّٰه تعالى حيّ. ص: اللّٰه حيّ.

(٦) أ. ب: بها.

وإما دوام كون الموضوع موصوفاً بما وضع معه، مثل قولنا: «كلّ متحرّك متغيّر»، وليس^(١) معناه: على الإطلاق، ولا مادام موجود الذات؛ بل مادام ذات المتحرّك متحرّكاً. وفرق بين هذا وبين الشرط الأوّل، لأنّ الشرط الأوّل وضع فيه أصل الذات - وهو الإنسان -، وهاهنا وضع الذات^(٢) بصفة تلحق الذات وهو المتحرّك؛ فإنّ المتحرّك له ذات وجوهر، يلحقه أنّه متحرّك وغير متحرّك^(٣)، وليس الإنسان والسواد كذلك.

أو شرط محمول، أو وقت معيّن كما للكسوف، أو غير معيّن^(٤) كما للتنفّس. والضرورة بالشرط الأوّل وإن كانت^(٥) بالاعتبار غير الضرورة المطلقة التي لا يلتفت فيها إلى شرط، فقد تشتركان أيضاً في معنى اشتراك الأخصّ والأعمّ، أو اشتراك أخصّين تحت أعمّ إذا اشترط^(٦) في المشروطة أن لا يكون للذات وجود دائماً. وما تشتركان فيه هو المراد من^(٧) قولهم: «قضية ضرورية»^(٨).

[أصناف المطلق الغير الضروري]

وأما سائر ما فيه شرط الضرورة، والذي هو دائم من غير ضرورة؛ فهو أصناف المطلق الغير الضروري.

وأما مثال الذي هو دائم غير ضروري، فمثل أن يتفق لشخص من الأشخاص إيجاب عليه أو سلب عنه، صحبته^(٩) مادام موجوداً، ولم تكن تجب^(١٠) تلك الصّحبة؛ كما أنّه قد يصدق أنّ «بعض الناس أبيض البشرة مادام موجود الذات» وإن كان

(٢) ص: وضع فيه الذات.

(٤) م: وقت غير معيّن.

(٦) ش: إذا لم يشترط.

(٨) ب: «ب ج قضية ضرورية».

(١٠) ب: ولم يجب.

(١) أ: فليس.

(٣) ص: غير المتحرّك.

(٥) أ: وإن كان.

(٧) أ، ب، خ: في.

(٩) ب: صّحبة.

ليس بضروريّ.

ومن ظنّ أنّه لا يوجد في الكليات حمل غير ضروريّ فقد أخطأ، فإنّه جائز أن يكون في الكليات ما يلزم^(١) كلّ شخص منه، إن كانت^(٢) له أشخاص كثيرة -إيجاب أو سلب- وقتاً ما بعينه، مثل ما للكواكب من الشروق والغروب، وللنّيرين مثل الكسوف^(٣)؛ أو وقتاً غير معيّن، مثل ما يكون لكلّ إنسان مولود^(٤) من التنفّس^(٥)، أو ما^(٦) يجري مجراه^(٧).

والقضايا التي فيها ضرورة بشرط غير الذات فقد تخصّص باسم «المطلقة»، وقد تخصّص باسم «الوجوديّة» -كما خصّصناها به-، وإن كان لا تشاخّح في الأسماء.

[٣] إشارة

إلى جهة الإمكان^(٨)

[الإمكان العامّ والخاصّ]

الإمكان إمّا أن يُعنى به ما يلزم سلب ضرورة العدم -وهو الامتناع- على ما هو موضوع له في الوضع الأوّل، وهناك ما ليس بممكن فهو ممتنع. والواجب محمول عليه هذا الإمكان.

وإمّا أن يُعنى به ما يلزم سلب الضرورة في العدم والوجود جميعاً^(٩)، على ما هو موضوع له بحسب النقل الخاصّ^(١٠)؛ حتّى يكون الشيء يصدق عليه الإمكان الأوّل في نفيه وإثباته جميعاً، حتّى يكون^(١١) ممكناً أن يكون وممكناً أن لا يكون،

(١) ب: يلزمه.

(٢) أ: إن كان.

(٣) ب: من الكسوف والخسوف.

(٤) أ: ما لكلّ إنسان مولود، ص: ما يكون لكلّ مولود.

(٥) ب: من هنا إلى رقم (٧) ساقطة.

(٦) م: وما.

(٨) ر: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة، إلّا موارد نادرة. (٩) خ: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(١٠) أ، ص: النقل الخاصّي.

(١١) أ: وحتّى يكون.

أي^(١): غير ممتنع أن يكون وغير ممتنع أن لا يكون.

فلمّا كان الإمكان بالمعنى الأوّل يصدق في جانبيه جميعاً، خصّه الخاصّ باسم الإمكان، وصار الواجب لا يدخل فيه؛ وصارت الأشياء بحسبه إمّا ممكنة، وإمّا واجبة، وإمّا ممتنعة؛ وكان بحسب المفهوم الأوّل إمّا ممكنة، وإمّا ممتنعة. فيكون «غير الممكن» بحسب هذا المفهوم - أي: الثاني الخاصّ^(٢) - بمعنى «غير ما ليس بضروريّ»، فيكون الواجب ليس بممكن بهذا المعنى. وهذا الممكن يدخل فيه الموجود الذي لا دوام لوجوده^(٣)، وإن كانت^(٤) له ضرورة في وقتٍ ما كالكسوف.

[الإمكان الأخصّ]

وقد يقال: «ممكن» ويفهم منه معنى ثالث، وكأنه^(٥) أخصّ من الوجهين المذكورين؛ وهو أن يكون الحكم غير ضروريّ ألبيته، ولا في وقت كالكسوف، ولا في حال كالنغيّر للمتحرّك، بل يكون كالكتابة للإنسان^(٦). فحينئذ يكون^(٧) الاعتبار أربعة: واجب، وممتنع، وموجود له ضرورةٌ ما، وشيء لا ضرورة له ألبيته.

[الإمكان الاستقباليّ]

وقد يقال: «ممكن» ويفهم منه معنى آخر، وهو أن يكون الالتفات في الاعتبار

(٢) ص، م: الخاصّي.

(٤) أ: وإن كان.

(٦) أ: مثل الكتابة للإنسان.

(١) ص: أعني.

(٣) م: الموجود لا دوام لوجوده.

(٥) م: فكأنه.

(٧) ب، م: فيكون حينئذ.

ليس لما يوصف به الشيء في حال من أحوال الوجود من إيجاب أو سلب؛ بل بحسب الالتفات إلى حاله في الاستقبال: فإذا^(١) كان ذلك المعنى غير ضروري الوجود أو^(٢) العدم في أيّ وقت فُرض له في المستقبل، فهو ممكن. ومن يشترط في هذا أن يكون معدوماً في الحال فإنه يشترط^(٣) ما لا ينبغي، وذلك لأنه يحسب أنه إذا جعله موجوداً أخرجته إلى ضرورة الوجود، ولا يعلم أنه إذا لم يجعله موجوداً - بل فرضه معدوماً - فقد أخرجته إلى ضرورة العدم!! فإن لم يضرّ هذا لم يضرّ ذاك^(٤).

[٤] إشارة

إلى اصول وشروط في الجهات^(٥)

وهاهنا أشياء يلزمك أن تراعيها:

اعلم أن الوجود^(٦) لا يمنع الإمكان؛ وكيف والوجوب^(٧) يدخل تحت الإمكان الأول، والموجود^(٨) بالضرورة المشروطة يصدق عليه الإمكان الثاني، والموجود في الحال لا ينافي المعدوم في ثاني الحال، فضلاً عما لا يجب وجوده ولا عدمه؛ فإنه ليس إذا كان الشيء متحركاً في الحال يستحيل أن لا يتحرك في الاستقبال، فضلاً عن أن يكون غير ضروري له أن يتحرك وأن لا يتحرك في كلّ حال في الاستقبال.

واعلم أن الدائم غير الضروري، فإنّ الكتابة قد تسلب عن شخصٍ ما دائماً^(٩) في

(٢) ب: و.

(١) أ: وإذا.

(٤) ب: فإن لم يضرّ بذا لم يضرّ بذاك.

(٣) م: فيشترط.

(٥) ب: بإسقاط عنوان الفصل؛ خ، ر: أكثر العبارات من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(٧) م: الوجوب.

(٦) ش: الوجوب.

(٩) أ: شخص مادام.

(٨) ص: الوجود.

حال وجوده فضلاً عن حال عدمه، وليس ذلك السلب بضروريّ.
واعلم أنّ السالبة الضرورية غير سالبة الضرورة، والسالبة الممكنة غير سالبة
الإمكان، والسالبة الوجودية التي بلا دوام غير سالبة الوجود بلا دوام.
وهذه الأشياء وتفاصيل مفهومات الممكن قد يقلّ لها التفتّن، فيكثر بسببها^(١)
الغلط.

[٥] إشارة

إلى تحقيق الكلية الموجبة في الجهات^(٢)

[١- المطلقة العامة]

اعلم أنا^(٣) إذا قلنا: «كلّ ج ب» فلسنا^(٤) نعني به: أنّ كـ لية «ج» «ب»، أو الجيم
الكلّي هو «ب»؛ بل نعني به: أنّ كلّ واحد واحد ممّا يوصف^(٥) بـ«ج» - كان موصوفاً
بـ«ج» في الفرض الذهنيّ أو في الوجود^(٦)، وكان^(٧) موصوفاً بذلك دائماً أو غير دائم،
بل كيف اتّفق - فذلك الشيء موصوف بأنّه «ب»^(٨) من غير زيادة أنّه موصوف به
وقت كذا، أو حال كذا، أو دائماً^(٩)؛ فإنّ جميع هذا أخصّ من كونه موصوفاً به مطلقاً.
فهذا هو المفهوم من قولنا: «كلّ ج ب»^(١٠) من غير زيادة جهة من الجهات، وبهذا
المفهوم^(١١) يُسمّى «مطلقاً عاماً» مع حصره.

(١) أ: بسببه.

(٢) ب: بحذف عنوان الفصل؛ ر، م: إشارة إلى تحقيق الموجبة الكلية في الجهات.

(٣) خ، ز: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة. (٤) ص: لسنا.

(٥) ب: وصف. (٦) ص: الوجود الخارجي.

(٧) أ: ب: كان (بحذف الواو). (٨) خ، ص: يوصف بأنّه «ب».

(٩) ب: وحال كذا، ودائماً. (١٠) م: قولنا: «ج ب».

(١١) م: لهذا المفهوم.

[٢- الموجّهة]

فإن زدنا شيئاً آخر فقد وجّهناه:

[الضرورة الذاتية]

وتلك الزيادة مثل أن نقول: «بالضرورة كلّ ج ب» حتى يكون كأننا قلنا^(١): كلّ واحد واحد ممّا يوصف بـ«ج» - دائماً أو غير دائم - فإنّه مادام موجود الذات فهو «ب» بالضرورة، وإن لم يكن مثلاً «ج»؛ فإننا لم نشترط أنّه بالضرورة «ب» مادام موصوفاً بأنّه «ج»، بل أعمّ من ذلك.

[الدائمة الذاتية]

ومثل أن نقول: «كلّ ج ب دائماً» حتى يكون كأننا قلنا: كلّ واحد واحد من «ج» - على البيان الذي ذكرناه - يوجد له «ب» دائماً مادام موجود الذات من غير ضرورة.

وأما أنّه هل يصدق هذا الحمل الموجب الكلّي في كلّ حال، أو يكون دائم الكذب؟ - أي: إنّه هل يمكن أن يكون ما ليس بضروريّ موجوداً^(٢) دائماً في كلّ واحد، أو مسلوباً دائماً عن كلّ واحد؛ أو لا يمكن هذا، بل يجب أن يوجد ما ليس بضروريّ في البعض لامحالة^(٣) ويسلب عن البعض لامحالة^(٤) - فأمر ليس على المنطقيّ أن يقضي فيه بشيء. وليس من شرط القضية في أن ينظر فيها المنطقيّ أن تكون صادقة أيضاً، فقد ينظر^(٥) فيما لا يكون إلّا كاذباً.

(١) م: قد قلنا.

(٢) أ. ب: بحذف «موجوداً».

(٣) ب: من هنا إلى رقم (٤) ساقطة.

(٤) م: أن تكون صادقة، فقد ينظر أيضاً.

[الوجودية اللادائمة]

ومثل أن نقول: كلّ واحد ممّا يقال له «ج» - على البيان المذكور - فإنّه يقال له «ب»، لا مادام موجود الذات؛ بل وقتاً بعينه كالكسوف، أو بغير عينه كالتنفّس للإنسان، أو حال كونه مقولاً له «ج»، وهو ممّا لا يدوم، مثل قولنا: «كلّ متحرّك متغيّر». وهذه أصناف «الوجوديات»^(١).

[الممكنة]

ومثل أن نقول: كلّ واحد ممّا يقال له «ج» - على البيان المذكور - فإنّه يمكن أن يوصف بـ«ب» بالإمكان العامّ، أو الخاصّ، أو الأخصّ.

[طريقة في تحقيق الجهات]

وعلى طريقة قوم فإنّ لقولنا: «كلّ ج ب - بالوجود وغيره -» وجهاً آخر، وهو أنّ معناه: كلّ «ج» ممّا في الحال أو في الماضي فقد وصف بأنّه «ب» وقت وجوده.

وحينئذ يكون قولنا: «كلّ ج ب بالضرورة» هو^(٢) ما يشتمل على الأزمنة الثلاثة؛ وإذا قلنا: «كلّ ج ب مثلاً بالإمكان الأخصّ» فمعناه: كلّ «ج» فإنّه^(٣) في أيّ وقت من المستقبل يفرض، فيصحّ أن يكون «ب» وأن لا يكون. ونحن لانبالي أن نراعي هذا الاعتبار أيضاً، وإن كان الأوّل هو المناسب.

(٢) ص: وهو.

(١) ص: أصناف الوجودات.

(٣) ص: كلّ «ج» «ب».

[٦] إشارة

إلى تحقيق الكليّة السالبة في الجهات^(١)

[المطلقة العامّة]

أنت تعلم -على اعتبار ما سلف لك^(٢)- أنّ الواجب في الكليّة السالبة المطلقة، الإطلاق العامّ الذي يقتضيه هذا الضرب من الإطلاق أن يكون السلب يتناول كلّ واحد واحد من الموصوفات بالموضوع الوصف المذكور، تناولاً غير مبين الوقت والحال^(٣)، حتّى يكون كأنه يقول: «كلّ واحد واحد ممّا هو «ج» ينفي عنه «ب»» من غير بيان وقت النفي وحاله.

لكنّ اللغات التي نعرفها قد خلت في عاداتها^(٤) عن استعمال النفي الكليّ على هذه الصورة، واستعملت للحصر السالب الكليّ^(٥) لفظاً يدلّ على زيادة معنى على ما يقتضيه هذا الضرب من الإطلاق^(٦)، فيقولون بالعربيّة: «لا شيء من ج ب»، ويكون مقتضى ذلك عندهم أنه: لا شيء ممّا هو «ج» يوصف ألبتّة بأنه «ب» مادام موصوفاً بأنه «ج»، وهو سلب عن كلّ واحد واحد من الموصوفات بـ«ج» مادامت موضوعه له، إلّا أن لا يوضع له. وكذلك ما يقال في فصيح لغة الفرس: «هيج ج ب نيست».

وهذا الاستعمال يشمل^(٧) الضروريّ، وضرباً واحداً من ضروب الإطلاق الذي

(١) إشارة إلى تحقيق السالبة الكليّة في الجهات.

(٢) أ، خ: بعطف «لك»؛ خ: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(٣) أ: غير مبين الحال والوقت، م: غير معين الوقت والحال.

(٤) ب، ص: عاداتها.

(٥) ب: الكليّ السالب.

(٧) ب، م: يشتمل.

(٦) أ: يقتضيه هذا الإطلاق.

شرطه^(١) في الموضوع*. وهذا قد غلّط^(٢) كثيراً من الناس أيضاً في جانب الكلّي الموجب.

لكنّ السالب الكلّي المطلق بالإطلاق العامّ، أولى الألفاظ به هو ما يساوي قولنا: «كلّ ج يكون ليس ب»^(٣) أو «يسلب عنه ب» من غير بيان وقت وحال.

وليكن^(٤) السالب الوجوديّ - وهو المطلق الخاصّ - ما يساوي قولنا: «كلّ ج ينفي عنه ب نفيّاً غير ضروريّ ودائم»^(٥).

[الضرورة]

وأما في الضرورة فلا بُعد بين الجهتين^(٦). والفرق بينهما أنّ قولنا^(٧): «كلّ ج» فبالضرورة ليس ب«ب»^(٨) يجعل الضرورة لحال السلب^(٩) عند واحد واحد، وقولنا: «بالضرورة لا شيء من ج ب» يجعل الضرورة لكون السلب عامّاً ولحصره^(١٠)، ولا يتعرّض لواحد واحد إلاّ بالقوّة؛ فيكون مع اختلاف المعنى ليس بينهما افتراق^(١١) في اللزوم، بل حيث صحّ أحدهما صحّ الآخر.

وعلى هذا القياس فاقض في الإمكان.

(١) ب: الذي هو شرطه، م: الذي شرط.

* راجع الفصل الثاني من هذا النهج.

(٢) ب، ص: غلّط.

(٣) أ: ليس ب«ب».

(٤) م: أودائم.

(٥) م: يحذف «قولنا».

(٦) ر: في الجهتين.

(٧) ب، م: ليس ب«ب».

(٨) ب، ص: بحال السلب.

(٩) ب: يحصره.

(١٠) أ: اختلاف.

[٧] تنبيه

على مواضع خلاف ووافق

بين اعتباري الجهة والحمل^(١)

اعلم أنّ إطلاق الجهة يفارق إطلاق الحمل في المعنى وفي اللزوم، فإنّه قد يصدق أحدهما دون الآخر. مثلاً^(٢) إذا كان وقت يتفق أن لا يكون فيه إنسان أسود صدق فيه «كلّ إنسان أبيض» بحكم الجهة، دون حكم الحمل^(٣).

وكذلك إمكان الجهة أيضاً، فإنّه إذا فرض في وقت من الأوقات مثلاً أن لا لون إلا البياض^(٤) أو غيره من التي لا نهاية لها، صدق حينئذ بالإطلاق أنّ «كلّ لون هو بياض، أو شيء آخر» بإطلاق الجهة، وقبله كان ممكناً. ولا يصدق هذا الإمكان إذا قرن بالمحمول، فإنّه ليس بالإمكان الخاصّ يكون^(٥) كلّ لون بياضاً، بل هاهنا ألوان بالضرورة لا تكون بياضاً.

وكذلك إذا فرضنا زماناً ليس فيه من الحيوانات إلا الإنسان، صدق فيه بحسب إطلاق الجهة^(٦) أنّ «كلّ حيوان إنسان»، وقبله بالإمكان؛ ولم يصحّ بالإمكان إذا جعل للمحمول^(٧).

[٨] إشارة

إلى تحقيق الجزئيتين في الجهات

وأنت تعرف^(٨) حال الجزئيتين من الكلّيتين، وتقيسهما عليهما.

(١) هذا الفصل لا يوجد في «أ» و«خ» و«ر» و«ش».

(٢) م: هذا.

(٤) ب: الأبيض.

(٦) ص: بإطلاق الجهة.

(٨) ص: تعلم؛ خ، ر: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(٣) ب: حكم المحمول.

(٥) ص: أن يكون.

(٧)

[المطلقة]

فقولنا^(١): «بعض ج ب» يصدق، ولو كان^(٢) ذلك البعض موصوفاً بـ«ب» في وقت^(٣) لا غير. وكذلك تعلم^(٤) أن كلّ بعض إذا كان بهذه الصفة صدق ذلك في كلّ بعض، وإذا صدق الإيجاب في كلّ بعض صدق في كلّ واحد. ومن هذا يُعلم أنه ليس من شرط الإيجاب المطلق عموم كلّ عدد في كلّ وقت، وكذلك في جانب السلب.

[الضرورية]

واعلم أنه ليس إذا صدق «بعض ج ب بالضرورة» يجب أن يمنع ذلك صدق قولنا: «بعض ج ب بالإطلاق الغير الضروريّ أو بالإمكان»، و^(٥) لا بالعكس، فإنك تقول: «بعض الأجسام بالضرورة متحرك» أي: مادام ذات ذلك البعض موجوداً؛ و^(٦) بعضها متحرك بوجود غير ضروريّ، وبعضها بإمكان غير ضروريّ.

[٩] إشارة

إلى تلازم ذوات الجهة^(٧)

[الضرورية]

قولنا^(٨): «بالضرورة يكون» في قوة قولنا: «لا يمكن أن لا يكون بالإمكان العام»

(٢) ب: وإن كان.

(١) أ: وقولنا.

(٤) أ: فكذلك تعلم، ب: وكذلك يعلم.

(٣) ب: وقتٍ ما.

(٦) م: أو.

(٥) أ: أو.

(٨) ب: اعلم أن قولنا.

(٧) خ: ر: من هنا إلى «النهج الخامس» محذوفة.

الذي هو^(١) في قوّة قولنا: «ممتنع أن لا يكون». وقولنا: «بالضرورة لا يكون» في قوّة قولنا: «ليس بممكن^(٢) أن يكون بالإمكان العامّ» الذي هو في قوّة قولنا: «ممتنع أن يكون».

وهذه ومقابلاتها كلّ طبقة^(٣) متلازمة، يقوم بعضها مقام بعض^(٤).

[الممكنة]

وأما الممكن الخاصّ والأخصّ فإنّهما لا ملازمات مساوية لهما^(٥) من بابي الضرورة، بل لهما^(٦) لوازم من ذوات الجهة أعمّ منهما^(٧)، ولا تنعكس عليهما^(٨)؛ إذ^(٩) ليس يجب أن يكون كلّ لازم مساوياً، فإنّ قولنا: «بالضرورة يكون» يلزمه «أنّه ممكن أن يكون بالإمكان العامّ»؛ ولا ينعكس عليه، فإنّه ليس «إذا كان ممكناً أن يكون، وجب أن يكون بالضرورة يكون»، بل ربّما كان ممكناً أيضاً أن لا يكون. وقولنا: «بالضرورة لا يكون» يلزمه «أنّه ممكن أن لا يكون بالإمكان العامّ»^(١٠) أيضاً، من^(١١) غير انعكاس أيضاً لمثل ذلك.

ثمّ اعلم أنّ قولنا^(١٢): «ممكن أن يكون الخاصّ والأخصّ»^(١٣) إنّما يلزمه «ممكن أن لا يكون» من بابه ويساويه. وأما من غير بابه فلا يلزمه ما يساويه، بل ما هو أعمّ منه. مثل «ممكن أن يكون العامّ» و«ممكن أن لا يكون العامّ»؛

١ أ: الذي يكون.
٢ أ: م: ليس يمكن.
٣ ب: م: في كلّ طبقة.
٤ أ: م: مقام البعض.
٥ أ: فإنّها لا ملازمات مساوية لها، ب: فإنّهما لا يكون ملازمات متساوية لهما، م: فإنّهما لا ملازمات متساوية لهما.
٦ أ: لها.
٧ أ: منها.
٨ أ: ولا تنعكس عليها، ص: لا تنعكس عليهما.
٩ أ: و.
١٠ م: بالإمكان.
١١ أ: ومن.
١٢ م: قولنا إنّه.
١٣ ب: م: أو الأخصّ.

و«ليس بواجب أن يكون»، و«ليس بواجب أن لا يكون»؛ و«ليس بممتنع أن يكون»، و«ليس بممتنع أن لا يكون»؛ وبالجملة «ليس بضروري أن يكون، وأن لا يكون».

[١٠] وهم وتنبیه

والسؤال الذي يهول به قوم - وهو أنّ الواجب إن كان «ممكناً أن يكون»، و«الممكن أن يكون» ممكن أن لا يكون؛ فالواجب إذن «ممكن أن لا يكون». وإن كان الواجب لم يكن^(١) «ممكناً أن يكون»، وما ليس «بممكن أن يكون» فهو ممتنع أن يكون؛ فالواجب ممتنع أن يكون - ليس بذلك المشكل الهائل كلّهُ^(٢)، فإنّ الواجب ممكن بالمعنى العام، ولا يلزم ذلك الممكن أن ينعكس إلى «ممكن أن لا يكون»؛ وليس بممكن بالمعنى الخاصّ^(٣)، ولا يلزم قولنا: «ليس بممكن» بذلك المعنى أن يكون ممتنعاً، لأنّ ما ليس بممكن بذلك المعنى هو ما هو ضروريّ إيجاباً أو سلباً.

وهؤلاء مع تنبيهِهم^(٤) لهذا الشكّ وتوقعهم أن يأتيهم حلّه، يعودون فيغلطون. فكلّما صحّ لهم في شيء^(٥) «أنه ليس بممكن» أو فرضوه كذلك، حسبوا أنّه يلزمه أنّه^(٦) بالضرورة ليس. ويتّوا على ذلك، وتمادّوا في الغلط؛ لأنّهم لم يتذكّروا أنّه ليس يجب فيما «ليس بممكن بالمعنى الخاصّ والأخصّ» أنّه بالضرورة ليس، بل ربّما كان بالضرورة أيس.

وكذلك قد يغلطون كثيراً، ويظنّون أنّه إذا فرض «أنه ليس بالضرورة أن يكون»

(١) أ: فإن لم يكن، ب: فإن كان الواجب لم يكن.

(٢) أ: الشك الهائل كلّهُ.

(٤) ب: تنبيهِهم.

(٣) ب: بالمعنى الأخصّ.

(٦) ب: بحذف «أنه».

(٥) ب: أي شيء.

لزم «أنه ممكن حقيقي»، ينعكس^(١) إلى «ممكن أن لا يكون»؛ وليس كذلك، وقد علمت ذلك ممّا هديناك سبيله.

(١) ب: حتى ينعكس.

النهج الخامس

في تناقض القضايا وعكسها^(١)

(١) م: بحذف «وعكسها».

[١] كلام كَلَيْ في التناقض^(١)

[التناقض في القضايا]

اعلم أنّ التناقض هو اختلاف قضيتين^(٢) بالإيجاب والسلب على جهة تقتضي لذاتها أن يكون أحدهما^(٣) - بعينه أو بغير عينه^(٤) - صادقاً والآخر كاذباً^(٥)، حتّى لا يخرج الصدق والكذب منهما، وإن لم يتعيّن في بعض الممكنات عند جمهور القوم^(٦).

وإنّما يكون التقابل في السلب والإيجاب^(٧) إذا كان السالب منهما يسلب^(٨) الموجب كما أُوجِب؛ فإنّه إذا أُوجِب شيء وكان لا يصدق، فإنّ معنى «أنّه لا يصدق» هو أنّ الأمر ليس كما أُوجِب. وبالعكس إذا سلب^(٩) شيء فلم يصدق، فمعناه: أنّ مخالفة الإيجاب كاذب^(١٠).

-
- (١) خ، ر: بحذف «كلام كَلَيْ في التناقض».
(٢) ب: القضيتين.
(٣) خ، ص: إحداهما.
(٤) ص: بغيرها.
(٥) م: الأخرى كاذباً.
(٦) خ، ر: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.
(٧) أ: الإيجاب والسلب.
(٨) ب: سلب.
(٩) م: كما سلب.
(١٠) أ: كاذبة.

لكنّه قد يتفق أن يقع الانحراف عن مراعاة التناقض، لوقوع^(١) الانحراف عن مراعاة التقابل.

[شروط التقابل]

ومراعاة التقابل^(٢) أن تراعي^(٣) في كلّ واحدة من القضيتين ماتراعيه^(٤) في الأخرى، حتّى تكون أجزاء القضية في كلّ واحدة منهما هي التي في الأخرى وعلى ما في الأخرى^(٥)؛ حتّى يكون معنى «المحمول» و«الموضوع» وما يشبههما، و«الشرط» و«الإضافة» و«الجزء والكلّ» و«القوّة والفعل» و«المكان» و«الزمان» وغير ذلك ممّا عدّدناه، غير مختلف*.

فإن لم تكن القضية شخصية، أحتيج أيضاً إلى أن تختلف القضيتان في الكميّة - أعني: في الكليّة والجزئية^(٦) - كما اختلفنا في الكيفيّة - أعني: في الإيجاب والسلب^(٧) - وإلاّ أمكن أن لا تفتسما الصدق والكذب، بل تكذبا معاً، مثل الكلّيتين في مادّة الإمكان، مثل قولنا: «كلّ إنسان كاتب» و«ليس ولا واحد من الناس بكاتب»^(٨)؛ أو تصدقا معاً، مثل الجزئيتين في مادّة الإمكان أيضاً، مثل قولنا: «بعض الناس كاتب»^(٩)، «بعض الناس ليس بكاتب». بل التناقض في المحصورات إنّما يتّم - بعد الشروط المذكورة - بأن تكون إحدى القضيتين كليّة، والأخرى جزئية.

(١) ب: بوقوع. (٢) ب: بحذف «ومراعاة التقابل».

(٣) ب، ص: أن يراعى. (٤) ب، ص: يراعيه.

(٥) ب، ص: بحذف «وعلى ما في الأخرى». (٦) تقدّم في الفصل العاشر من النهج الثالث.

(٦) ب: أعني: الكليّة والجزئية. ص: أي: في الكليّة والجزئية.

(٧) أ: أعني الإيجاب والسلب. (٨) ب: من الإنسان بكاتب.

(٩) ص: كاتب و.

[الشرائط في ذوات الجهة]

ثم بعد^(١) تلك الشرائط قد يُحوَج فيما يراعى له جهة، إلى شرائط تحقّقتها:
فلتكن الموجبة أولاً كَلِيّة، ولنعتبر ذلك في المواد^(٢) فنقول: إذا قلنا: «كلّ إنسان حيوان، ليس بعض الناس بحيوان»، «كلّ إنسان كاتب، ليس بعض الناس بكاتب»، «كلّ إنسان حجر، ليس بعض الناس بحجر»؛ وجدنا إحدى القضيتين صادقة والأخرى كاذبة، وإن كان الصادق في الواجب غير ما في الأخرى^(٣).
ولتكن أيضاً السالبة هي الكَلِيّة، ولنعتبر كذلك^(٤) فنقول: إذا قلنا: «ليس ولا واحد من الناس بحيوان، بعض الناس حيوان»، «ليس ولا واحد من الناس بحجر، بعض الناس حجر»، «ليس ولا واحد من الناس بكاتب، بعض الناس كاتب»؛ وجدنا الاقسام^(٥) أيضاً حاصلًا.
واعتبر من نفسك الصادق والكاذب في كلّ مادة^(٦)، والمناسبات الجارية في مختلفات الكيفيّة والكميّة^(٧).

[٢] إشارة

إلى التناقض الواقع بين المطلقات^(٨)
وتحقيق نقيض المطلق والوجودي

[إبطال قول المشهور]

إنّ الناس قد أفتوا^(٩) على سبيل التحريف وقلة التأمل: أنّ للمطلقة نقيضاً من

(١) ص: بحذو، «بعد».

(٢) ص: م: ولتعتبر في المواد.

(٣) ص: الآخرين، م: الآخرين.

(٤) ص: م: ولتعتبر كذلك.

(٥) أ: الاقسام.

(٦) ب: من هنا إلى رقم (٧) ساقطة.

(٧) خ، ر: الكميّة والكيفيّة.

(٨) ر: أكثر العبارات من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(٩) ب: من الناس قد أفتوا، خ: أكثر العبارات إلى آخر الفصل محذوفة.

المطلقات. ولم يراعوا فيه إلا الاختلاف في الكيفيّة والكميّة^(١)، ولم يتأملوا حقّ التأمل أنه كيف يمكن أن تكون أحوال الشروط الأخرى حتّى يقع التقابل؟

فإنّه إذا عُني بقولنا: «كلّ ج ب» أنّ «كلّ واحد من ج ب» من غير زيادة «كلّ وقت» - أي: أريد إثبات «ب» لكلّ عدد^(٢)، من غير زيادة «كون ذلك الحكم في كلّ واحد^(٣) كلّ وقت» وإن لم يُمنع ذلك - لم يجب أن يكون قولنا: «كلّ ج ب» يناقضه^(٤) قولنا: «ليس بعض ج ب»، فيكذب إذا صدق ذلك، ويصدق إذا كذب ذلك. بل ولم يجب أن لا يوافق في الصدق ما هو مصادّ له - أعني: السالب الكلّي -؛ فإنّ الإيجاب على كلّ واحد إذا لم يكن بشرط «كلّ وقت»^(٥) جاز أن يصدق معه السلب عن كلّ واحد واحد^(٦)، وعن البعض^(٧) إذا لم يكن في كلّ وقت.

[نقيض المطلقة العامّة]

بل وجب أن يكون نقيض قولنا: «كلّ ج ب بالإطلاق الأعمّ»: «بعض ج هو دائماً ليس ب»^(٨)؛ ونقيض قولنا: «لا شيء من ج ب» - الذي هو^(٩) بمعنى «كلّ ج يُنفى عنه ب» - بلا زيادة - هو قولنا: «بعض ج دائماً هو ب». وأنت تعرف الفرق بين هذه الدائمة والضروريّة*.

ونقيض قولنا: «بعض ج ب بهذا الإطلاق» هو قولنا: «كلّ ج دائماً يُسلب عنه

(١) أ. م: الكميّة والكيفيّة. (٢) ب، ص: لكلّ عدد من «ج».

(٣) م: كلّ واحد من «ج». (٤) ب: يناقض.

(٥) أ: لم يكن شرط «كلّ وقت»، ب: لم يشترط بشرط «كلّ وقت».

(٦) ص: كلّ واحد. (٧) ب، م: أوعن البعض.

(٨) ص: بعض «ج» دائماً ليس «ب». (٩) أ: بحذف «هو».

* راجع الفصلين الثاني والرابع من هذا النهج.

ب»^(١)، وهو يطابق اللفظ المستعمل في السلب الكلّي، وهو أنّه «لا شيء من ج ب» بحسب التعارف المذكور. ونقيض قولنا^(٢): «ليس بعض ج ب بهذا الإطلاق»^(٣) هو قولنا: «كلّ ج دائماً هو ب».

[نقيض الوجوديّة]

وأما المطلقة التي هي أخصّ - وهي التي خصّصناها نحن باسم «الوجوديّة» - فإذا قلنا فيها: «كلّ ج ب» - أي: على الوجه الذي ذكرناه - كان نقيضه: «ليس إنّما بالوجود كلّ ج ب»، أي: بل إنّما بالضرورة^(٤) بعض «ج» «ب»، أو «ب» مسلوب عنها كذلك.

وإذا قلنا فيها: «ليس ولا شيء من ج ب» - أي: على الوجه الذي ذكرناه - كان نقيضه المقابل له ما يفهم من قولنا: «بعض ج» دائماً له إيجاب «ب»، أو سلبه عنه^(٥)، لأنّه إذا سبق^(٦) الحكم أنّ «كلّ ج» يُنفي عنه «ب» وقتاً ما لا دائماً، فإنّما يقابله أن يكون نفي دائماً، أو إثبات دائماً^(٧). ولا نجد له قضيّة لا قسمة فيها مقابلة، أو يعسر وجودها^(٨).

ونقيض قولنا: «بعض ج ب» بهذا الوجه «لا شيء من ج إنّما هو بالوجود ب»^(٩)؛ بل إنّما كلّ ج ب دائماً، وإمّا لا شيء من ج ب دائماً^(١٠).

(١) أ: مع زيادة «ونقيض قولنا: «ليس بعض ج ب» هو قولنا: «كلّ ج ينفي عنه ب».

(٢) ب: بحذف «قولنا».

(٣) ص: بحذف «بهذا الإطلاق».

(٤) ش: إنّما دائماً.

(٥) أ، ب: بحذف «عنه».

(٦) م: صدق.

(٧) أ: نفيّاً دائماً، أو إثباتاً دائماً؛ م: نفي دائماً، أو ذاتها ضرورة دائماً.

(٨) ب: أو يعتبر وجودها.

(٩) هامش أ: ليس بالوجود شيء من ج ب.

(١٠) ص: من رقم (٩) إلى هنا ساقطة.

ونقيض قولنا: «ليس بعض ج ب» - أي: ليسيّة بهذا المعنى - هو قولنا: «كلّ ج إمّا دائماً ب، وإمّا دائماً ليس ب»^(١).

ولا تظنن أنّ قولنا: «ليس بالإطلاق شيء من ج ب» - الذي هو نقيض قولنا: «بالإطلاق شيء من ج ب» - هو في معنى قولنا: «بالإطلاق ليس شيء من ج ب»؛ لأنّ الأوّل قد يصدق^(٢) مع قولنا: «بالضرورة كلّ ج ب»، ولا يصدق معه الآخر^(٣).

[نقيض المطلقة من جنسها]

فإن أردنا أن نجد للمطلقة نقيضاً من جنسها، كانت الحيلة فيه أن نجعل^(٤) المطلقة أخصّ ممّا يوجبه نفس الإيجاب أو^(٥) السلب المطلقين.

وذلك مثلاً أن يكون الكلّي الموجب المطلق هو الذي ليس إنّما الحكم في^(٦) كلّ واحد فقط، بل وفي كلّ زمان كون الموضوع على ما وُصِف به ووُضِع معه^(٧)، على ما يجب أن يفهم من المعتاد في العبارة عنه في السلب الكلّي^(٨)؛ حتّى يكون قولنا: «كلّ ج ب» إنّما يصدق إذا كان كلّ واحد من «ج» «ب»، وفي كلّ زمان له «ج»^(٩)، وفي كلّ وقت؛ حتّى إذا كان في وقتٍ ما موصوفاً بأنّه «ج» بالضرورة أو غير الضرورة، وفي ذلك الوقت لا يوصف ب«ب»، كان هذا القول كاذباً، كما يفهم من اللفظ المتعارف في السلب الكلّي.

فإذا اتّفقنا على هذا، كان قولنا: «ليس بعض ج ب على الإطلاق» نقيضاً لقولنا: «كلّ ج ب»؛ وقولنا: «بعض ج ب على الإطلاق» نقيضاً للسالبة الكلّيّة^(١٠).

(٢) أ: ب: الأولى قد تصدق.

(٤) ص: أن يجعل.

(٦) م: على.

(٨) ب: السالب الكلّي.

(١٠) ب: من هنا إلى رقم (١) من الصفحة التالية ساقطة.

(١) ب: م: ليس ب«ب».

(٣) أ: ب: ولا تصدق مع الآخر.

(٥) ب: و.

(٧) أ: أو وضع معه.

(٩) أ: ب: بحذف «ج».

لكنّا نكون قد شرطنا زيادة على ما يقتضيه مجرّد الإثبات والنفي^(١). ومع ذلك فلا يعوزنا مطلق وجوديّ بهذا الشرط؛ لأنّه ليس إذا كان «كلّ ج ب كلّ وقت يكون فيه ج» يكون «بالضرورة مادام موجود الذات فهو ب»؛ وقد عرفت هذا. والقوم الذين سبقونا لا يمكنهم في أمثلتهم واستعمالاتهم أن يصلحونا على هذا، وبيان هذا فيه طول.

وإن كانت الحيلة أيضاً أن نجعل^(٢) قولنا: «كلّ ج ب» إنّما يقصد فيه قصد زمان بعينه^(٣) لا يعمّ كلّ آحاد «ج»، بل^(٤) كلّ ما هو «ج» موجوداً^(٥) في ذلك الزمان؛ وكذلك قولنا: «ليس شيء من ج ب»، أي: من جيمات زمانٍ موجودٍ بعينه. وحينئذ فإنّا إذا حفظنا في الجزئيتين ذلك الزمان بعينه - بعد سائر ما يجب أن يحفظ ممّا حفظه سهل - صحّ التناقض^(٦).

وقد قضى بهذا قوم، لكنّهم أيضاً ليس يمكنهم أن يستمرّوا على مراعاة هذا الأصل، ومع ذلك فيحتاجون إلى أن يعرضوا عن مراعاة شرائط لها غناء^(٧). وليرجع^(٨) في تحقيق ذلك إلى كتاب الشفاء*.

[٣] إشارة

إلى تناقض سائر ذوات الجهة^(٩)

[نقيض الدائمة]

أمّا الدائمة فمناقضتها تجري على نحو مناقضة الوجوديّة التي بحسب الحيلة

(٢) ب، ص: أن يجعل.

(٣) ب: من هنا إلى رقم (٦) ساقطة.

(٤) أ: بل كان.

(٥) ص: موجود.

(٦) ب: غنى.

(٧) ب: غنى.

(٨) الشفاء: المنطق، الفن الرابع، المقالة الأولى، الفصل الرابع.

(٩) ر: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

الأولى*، وتقرّب منها^(١)؛ فلتعرف من ذلك^(٢).

[نقيض الضرورية]

وأما قولنا: «بالضرورة كلّ ج ب» فنقيضه: «ليس بالضرورة كلّ ج ب»، أي: بل ممكن^(٣) بالإمكان الأعمّ - دون الأخصّ والخاصّ - أن لا يكون بعض «ج» «ب». ويلزمه ما يلزم هذا الإمكان في هذا الموضع**.

وأما قولنا: «بالضرورة لا شيء من ج ب» فنقيضه: «ليس بالضرورة لا شيء من ج ب»، أي: بل ممكن أن يكون بعض ج ب بذلك الإمكان دون إمكان آخر. وقولنا: «بالضرورة بعض ج ب» يقابله على القياس المذكور^(٤) «ممكن أن لا يكون شيء من ج ب»، أي: الإمكان الأعمّ^(٥).

وقولنا: «بالضرورة ليس بعض ج ب» يقابله على ذلك القياس^(٦) قولنا: «ممكن أن يكون كلّ ج ب»، أي: الإمكان الأعمّ^(٧). وهذا الإمكان لا يلزم سالبه موجبّه، ولا موجبّه سالبه. فاحفظ ذلك، ولا تنسّه فيه سهو الأولين.

[نقيض الممكنة العامة]

وقولنا: «ممكن أن يكون كلّ ج ب بالإمكان الأعمّ» يقابله على سبيل النقيض «ليس بممكن أن يكون كلّ ج ب»، ويلزمه «بالضرورة ليس بعض ج ب».

(١) أ: تقرّب عنه، خ: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(٢) م: يمكن.

(٣) م: مع زيادة «قولنا».

(٤) أ، ب: هذا القياس، م: ذلك القياس المذكور.

(*) تقدّمت في الفصل السابق.

(٢) أ: فليعرف من ذلك، ب: فلتعرف ذلك.

(**) راجع الفصل التاسع من النهج الرابع.

(٥) ب: أي: الإمكان، م: أي: بالإمكان الأعمّ.

(٧) ص، م: بالإمكان الأعمّ.

وتَمَّ أنت من نفسك سائر الأقسام، على القياس الذي استفدته.

[نقيض الممكنة الخاصة]

وقولنا: «ممكن أن يكون كل ج ب بالإمكان الخاص» يقابله «ليس بممكن أن يكون كل ج ب»، ولا يلزمه «أنه ممتنع أن يكون ذلك» أكثر من لزوم أنه واجب؛ بل لا يلزمه من باب الضرورة شيء، فاحفظ هذا.

وقولنا: «ممكن أن لا يكون شيء من ج ب بهذا الإمكان» يقابله «ليس بممكن أن لا يكون شيء من ج ب». وكأنَّ هذا القائل يقول: بل واجب أن يكون شيء من ج ب، أو ممتنع؛ وكأنه يقول: «بالضرورة بعض ج ب» أو «بالضرورة ليس بعض ج ب». وليس يجمع هذين أمر جامع يمكنني في الحال أن أعبر عنه عبارة إيجابية، حتى يكون نقيض السالبة الممكنة موجبة. ثم ما الذي يحوج إلى ذلك، ومن المعلوم أن قولنا: «ممكن أن لا يكون» في الحقيقة إيجاب؟! هذا.

وأما قولنا: «ممكن أن يكون بعض ج ب بهذا الإمكان» فيناقضه^(١) قولنا: «ليس بممكن أن يكون شيء من ج ب»، أي: بل إما ضروري أن يكون، أو ضروري أن لا يكون.

وقولنا: «ممكن أن لا يكون بعض ج ب» يناقضه قولنا: «ليس بممكن أن لا يكون بعض ج ب»؛ أي: «بالضرورة يكون كل ج ب»، أو «بالضرورة يكون لا شيء من ج ب».

فهكذا^(٢) يجب أن يفهم حال التناقض في ذوات الجهة، وبخلى^(٣) عمّا يقولون.

(٢) ص: فهذا.

(١) أ، ب، ص: يناقضه.

(٣) أ: تخلى.

[٤] إشارة

إلى عكس المطلقات

«العكس» هو أن يُجعل^(١) المحمول من القضية موضوعاً والموضوع محمولاً، مع حفظ الكيفية وبقاء الصدق بحاله^(٢).

[عكس السالبة الكلية]

وقد جرت العادة بأن يُبدأ^(٣) بعكس السالبة المطلقة الكلية^(٤)، ويُبيّن أنها^(٥) منعكسة مثل نفسها.

والحقّ أنّه ليس لها عكس إلّا بشيء من الحيل التي قيلت؛ فإنّه يمكن أن يسلب «الضحّاك» سلباً بالفعل عن كلّ واحد من الناس، ولا يجب أن يسلب «الإنسان» عن شيء من الضحاكين^(٦)؛ فرّما كان شيء من الأشياء^(٧) يسلب بالإطلاق عن شيء لا يكون موجوداً إلّا فيه، ولا يمكن سلب ذلك الشيء عنه^(٨).

والحجّة التي يحتجّون بها لا تلزم إلّا أن تؤخذ^(٩) المطلقة على أحد الوجهين

(١) أ: أن تجعل.

(٢) ب، خ، ز: الصدق والكذب بحاله، ص، م: الصدق أو الكذب بحاله.

* قال الحكيم الطوسي رحمته: «...زيادة «والكذب» في الكتاب سهو، لعله وقع من نسخه، فإنّ أكثر الكتب خالية عنها، وقد رأيت بعض نسخ هذا الكتاب أيضاً خالية عنها».

(٣) أ: أن يبدأ، ز: من هنا إلى رقم (٨) محذوفة. (٤) خ: من هنا إلى رقم (٦) محذوفة.

(٥) ب: بيّن أنها. (٦) ص: الضحاكين.

(٧) ب: شيء من الإنسان، م: شيء.

(٩) ب: لا تلزم إلّا أن يوجد، خ: ليس تلزم إلّا أن توجد، ز: ليست تلزم إلّا أن توجد.

الآخرين*. وأما أن^(١) تلك الحجّة كيف هي؟^(٢) فهي: «أنا إذا قلنا: «ليس ولا شيء من ج ب» فيلزم أن يصدق «ليس ولا شيء من ب ج المطلقة»، وإلّا صدق^(٣) نقيضها وهو أن «بعض ب ج المطلقة».

فلنفرض ذلك «البعض» شيئاً معيّناً، وليكن «د»؛ فيكون «د» نفسها^(٤) «ج» و«ب» معاً، فيكون شيء ممّا هو «ج» هو «ب». وذلك الشيء هو «د» المفروض - لأنّ العكس الجزئيّ الموجب أوجبه، فإنّنا لم نعلم بعدُ انعكاس الجزئيّ الموجب -، وقد كتنا قلنا: «لا شيء ممّا هو ج ب»، هذا محال.

أما الجواب عنها^(٥) فهو أن هذا ليس بمحال إذا أخذ السلب مطلقاً، لا بحسب^(٦) عادة العبارة فقط^(٧)؛ فقد علمت^(٨) أنّهما في المطلقة يصدقان، كما قد يصدق^(٩) سلب «الضحّاك» بالفعل - السلب المطلق^(١٠) - عن كلّ واحد واحد من «الناس»، وإيجابه على بعضهم. وأما على الوجهين الآخرين من الإطلاق، فإنّ السالبة الكلّية^(١١) تنعكس على نفسها بهذه الحجّة بعينها.

وأما الحجّة المحدثّة التي لهم من طريق المباينة - التي أحدثت بعد^(١٢) المعلّم الأوّل - فلا يحتاج إلى أن نذكرها، فإنّها - وإن أعجب بها عالم - مزرورة، وقد بيّنا حالها في كتاب الشفاء**.

* قد ذكرهما المصنّف في باب تقيض المطلقة، في الفصل الثاني من هذا النهج.

(١) خ: ر: فأما أن، ص: وأما أن يكون. (٢) خ: ر: أكثر العبارات من هنا إلى آخر الفصل محذوف.

(٣) ص: م: لصدق. (٤) ب، م: بعينها.

(٥) ب، خ: ص: وأما (بحدف «الجواب عنها».) (٦) ب: بحسب (بحدف «لا».)

(٧) ب: عادة العبارة عنه فقط، م: العبارة عنه فقط. (٨) ص: وقد علمت.

(٩) ب: كما يصدق. (١٠) م: بحدف «السلب المطلق».

(١١) ب، م: فإنّ السالبة. (١٢) ب، ص: من بعد.

** الشفاء: المنطق، القياس، المقالة التائيّة، الفصل الثاني.

[عكس الموجبة الكلية]

وأما الكلية الموجبة فإنها لا يجب أن تنعكس كلية، فربما^(١) كان المحمول أعم من الموضوع.

ولا يجب أيضاً أن تنعكس مطلقة صرفة بلا ضرورة، فإنه ربما كان المحمول غير ضروري للموضوع والموضوع ضروري للمحمول^(٢)؛ مثل التنفس لذي الربة من الحيوان، فإنه وجودي ليس بدائم اللزوم، ولكن^(٣) ضروري له الحيوان ذو الربة، فإن كل متنفس فإنه بالضرورة حيوان ذورية. بل إنما تنعكس المطلقة مطلقة عامة تحتل الضرورة.

لكن الكلية الموجبة يصح عكسها جزئياً موجباً لا محالة، فإنه إذا كان «كل ج ب» كان لنا أن نجد شيئاً معيناً هو «ج» و«ب»، فيكون^(٤) ذلك الجيم «ب» وذلك الباء «ج»^(٥).

[عكس الجزئية]

وكذلك الجزئية الموجبة^(٦) تنعكس مثل نفسها^(٧). فإن كان الكلّي والجزئيّ الموجبان من المطلقات التي لها من جنسها نقيض، برهن على أنها تنعكس جزئية من طريق أنه: إن لم يكن حقاً أن «بعض ب ج» فلا شيء من «ب» «ج»، فلا شيء من «ج» «ب»^(٨).

(٢) أ: ضرورياً للمحمول.

(٤) ب: ويكون.

(٦) خ: الموجبة الجزئية.

(٨) ص: «ب» دائماً.

(١) فإنه ربما.

(٣) أ، ب: ولكنه.

(٥) م: ذلك الباء جيم.

(٧) ب: من هنا إلى رقم (٨) ساقطة.

وأما الجزئية السالبة فلا عكس لها، فإنه ممكن^(١) أن لا يكون «كلّ ج ب»، ثم يكون «كلّ ب ج»، ليس^(٢) «ليس كلّ ب ج». مثل أن الحقّ هو أنه «ليس بعض الناس بضحاك بالفعل»^(٣)، و«ليس بممكن»^(٤) أن لا يكون شيء ممّا هو ضحاك بالفعل إنساناً.

[٥] إشارة

إلى عكس الضروريات^(٥)

[عكس السالبة الكلية]

وأما^(٦) السالبة الكلية الضرورية، فإنها تنعكس^(٧) مثل نفسها. فإنه إذا كان «بالضرورة ب مسلوبة عن كلّ ج»^(٨)، ثم أمكن أن يوجد^(٩) «بعض ب ج» وفرض ذلك^(١٠)؛ انعكس ذلك، فكان «بعض ج ب»^(١١) على مقتضى الإطلاق الذي يعمّ الضروري وغيره. وهذا لا يصدق البتّة مع السلب الضروري الكلي^(١٢)، بل صدقه معه محال^(١٣)؛ فما أدّى إليه محال^(١٤).

ولك أن تبين ذلك بالافتراض، فتجعل^(١٥) ذلك البعض «د»، فتجد بعض ما هو «ج» قد صار «ب».

(١) ب: يمكن.

(٢) ص: يحذف «ليس».

(٣) ص: بضاحك بالفعل.

(٤) ب: فليس يمكن، م: وليس يمكن.

(٥) خ، ر: أكثر العبارات من هنا إلى آخر الفصل محذوف.

(٦) ب: أما.

(٧) ب: فإنه يتمكّن.

(٨) ب، م: مسلوباً عن كلّ «ج»، ص: مسلوب عن كلّ «ج».

(٩) ص: أن يؤخذ.

(١٠) أ: ففرض ذلك، ب: فيفرض ذلك.

(١١) ب: وكان «بعض ج ب».

(١٢) أ: مع السلب الضروري، ب: مع الكليّ الضروري.

(١٣) ب: من هنا إلى رقم (١٤) ساقطة.

(١٥) ب، ص: فيجعل.

[عكس الموجبة الكلية]

والكلية الموجبة الضرورية تنعكس على نفسها جزئية موجبة، لما بيّن (١) من حكم المطلق العام*. لكن لا يجب أن تنعكس ضرورية، فإنه يمكن أن يكون عكس الضروري ممكناً، فإنه يمكن أن يكون «ج» - كالحضّاك - ضرورياً له «ب» - كالإنسان -، و«ب» - كالإنسان - غير ضروري له «ج» - كالحضّاك - . ومن قال غير هذا و(٢) أنشأ يحتال فيه، فلا تُصدّقه. فعكسها إذن الإمكان الأعمّ.

[عكس الجزئية]

والموجبة الجزئية الضرورية، تنعكس أيضاً جزئية على ذلك القياس. والسالبة الجزئية الضرورية (٣) لا تنعكس، لما علمت. ومثاله: «بالضرورة ليس كلّ حيوان إنساناً»، ثم «كلّ إنسان حيوان» (٤)، ليس «ليس كلّ إنسان حيواناً» (٥).

[٦] إشارة

إلى عكس الممكنات (٦)

[السالبة الممكنة]

وأما القضايا الممكنة فليس يجب لها عكس في السلب، فإنه ليس إذا لم يمتنع - بل أمكن - «أن يكون لاشيء من الناس يكتب» (٧) يجب أن يمكن - ولا يمتنع -

(١) ب: كما بين.

(٢) ب: أو.

(٣) أ: من هنا إلى رقم (٥) ساقطة.

(٤) ص: حيوان.

(٥) ب: أن لا يكون شيء من الناس يكتب.

(٦) ح: ر: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

«أن لا يكون أحد ممّن يكتب إنساناً»^(١)، أو بعض من يكتب إنساناً»^(٢).
وكذلك هذا المثال^(٣) يبيّن الحال في الممكن الأخصّ والخاصّ؛ فإنّ الشيء قد
يجوز أن يُنفى عن شيء^(٤)، وذلك الشيء لا يجوز أن يُنفى عنه؛ لأنّه^(٥) موضوعه
الخاصّ الذي لا يعرض إلّا له.

[الموجبة الممكنة]

وأما في الإيجاب فيجب لها عكس، ولكن ليس يجب أن يكون في الممكن
الخاصّ مثل نفسه.

ولا تستمع إلى من يقول: «إنّ الشيء إذا كان ممكناً غير ضروريّ لموضوعه،
فإنّ^(٦) موضوعه يكون كذلك له»، وتأمّل «المتحرّك بالإرادة» كيف هو من
الممكنات للحيوان^(٧)، وكيف الحيوان ضروريّ له؟!

ولا تلتفت^(٨) إلى تكلفات قوم فيه. بل كلّ أصناف الإمكان ينعكس في
الإيجاب^(٩) بالإمكان الأعمّ؛ فإنّه إذا كان «كلّ ج ب بالإمكان»^(١٠) أو «بعض ج ب
بالإمكان»^(١١) ف«بعض ب ج بالإمكان الأعمّ»، وإلّا فليس يمكن أن يكون شيء من
«ب» «ج»، ف«بالضرورة - على ما علمت* - لا شيء من ب ج»، ف«بالضرورة
لا شيء من ج ب». هذا خلف.

وربّما قال قائل: ما بالكم لا تعكسون السالبة الممكنة الخاصّة، وقوّتها قوّة

(١) م: يحذف «إنساناً»، ب: من هنا إلى رقم (٢) ساقطة. (٢) م: بعض ممّن يكتب إنساناً.

(٣) ب: بهذا المثال.

(٤) أ: عنه شيء.

(٥) م: لأنّ.

(٦) أ، ب: إنّ.

(٧) م: في الحيوان.

(٨) ب: الإيجاب والسلب.

(٩) ب: من هنا إلى رقم (١١) ساقطة.

(*) تقدّم في الفصل الثالث من هذا النهج.

الموجبة؟ فنقول: إنَّ السبب^(١) في ذلك أنَّها - أعني: الموجبة - إنما تنعكس إلى موجب^(٢) من باب الممكن الأعم^(٣)، فلا تحفظ الكيفيّة^(٤). ولو كان يلزم عكسها من الممكن الخاصّ، لأمكن أن تُقلب^(٥) من الإيجاب إلى السلب، فتعود الكيفيّة في العكس؛ لكنّ ذلك غير واجب.

وقوم يدعون للسلب^(٦) الجزئيّ الممكن عكساً، بسبب انعكاس الموجب الجزئيّ الذي في قوّته؛ وحسبانهم أنّ ذلك يكون^(٧) خاصّاً أيضاً، ويعود إلى السلب. فظنّهم باطل قد تتحقّقه^(٨) ممّا سمعته. ومن هذا المثال قولنا: «يمكن^(٩) أن يكون بعض الناس ليس بضحاك»، ولا نقول: «يمكن أن يكون^(١٠) بعض ما هو ضحاك ليس بإنسان».

- (١) والسبب (بحذف «فنقول: إنَّ»).
 (٢) ب، م: موجبة، ص: الموجبة.
 (٣) ص، م: الإمكان الأعمّ.
 (٤) أ: ولا تحفظ الكيفية، ب: فلا يحفظ الكيفية.
 (٥) أ: تنقلب.
 (٦) ص: في السلب.
 (٧) ب: أن يكون.
 (٨) أ: تحقّقه، ب: وقد يتحقّق، ص: وقد تتحقّقه.
 (٩) ب: ممكن.
 (١٠) ب: ممكن أن يكون.

النهج السادس

[في مبادئ الأقيسة^(١)]

[١] إشارة

إلى القضايا من جهة ما يصدّق بها ونحوه^(١)

أصناف^(٢) القضايا المستعملة فيما بين القائسين ومن يجري مجراهم، أربعة^(٣): «مسلمات»، و«مظنونات» وما معها، و«مشبهات بغيرها»، و«مخيّلات»، والمسلمات^(٤) إمّا «معتقدات»، وإمّا «مأخوذات»^(٥). والمعتقدات أصنافها ثلاثة: «الواجب قبولها»، و«المشهورات»، و«الوهميّات»^(٦). والواجب قبولها^(٧): «أوليّيات»، و«مشاهدات»، و«مجربّيات» وما معها من «الحدسيّات» و«المتواترات»، و«قضايا قياساتها معها».

[١- الواجب قبولها]

فلنبداً بتعريف أنحاء الواجب قبولها، وأنواعها من هذه الجملة:

(١) خ: ر: القضايا من جهة ما يصدق بها؛ ص: م: إشارة إلى القضايا من جهة ما يصدّق بها أو نحوه.

(٢) ر: أكثر العبارات من هنا إلى آخر النهج السادس محذوف.

(٣) خ: أكثر العبارات من هنا إلى آخر النهج السادس محذوف.

(٤) ب: م: فالمسلمات.

(٥) ب: أ: أو مأخوذات. ب: من هنا إلى رقم (٦) ساقطة.

(٧) ب: ص: م: فالواجب قبولها.

[أ- الأوليات]

فأما «الأوليات» فهي القضايا التي يوجبها العقل الصريح لذاته ولغريزته، لا لسبب^(١) من الأسباب الخارجة عنه؛ فإنه كلما وقع للعقل التصوّر لحدودها بالكنه^(٢) وقع له التصديق؛ فلا يكون للتصديق فيه توقّف، إلا على وقوع التصوّر والفتانة للتركيب. ومن هذه ما هو جليّ للكلّ، لأنّه واضح تصوّر الحدود. ومنها ما ربما خفي وافتقر إلى تأمل، لخفاء في تصوّر حدوده؛ فإنه إذا التبس التصوّر التبس التصديق. وهذا القسم لا يتوعّر^(٣) على الأذهان المشتعلة النافذة^(٤) في التصوّر^(٥).

[ب- المشاهدات]

وأما «المشاهدات» فكالمحسوسات، وهي القضايا التي إنّما نستفيد التصديق بها من الحسّ؛ مثل حكمنا بوجود الشمس، وكونها مضيئة؛ وحكمنا بأنّ النار حارّة^(٦). وكقضايا اعتباريّة بمشاهدة قوى غير الحسّ^(٧)، مثل معرفتنا بأنّ لنا فكرة، وأنّ لنا خوفاً وغضباً؛ وأنا نشعر بذواتنا، وبأفعال ذواتنا^(٨).

[ج- المجربّات]

وأما «المجربّات» فهي قضايا وأحكام تتبع مشاهدات منّا تتكرّر، فتفيد إذكارةً بتكرّرها، فيتأكد منها عقد قويّ لا يشكّ فيه. وليس على المنطقيّ أن يطلب السبب

(١) ب: لا سبب.

(٢) ب: لا يتوعّر، م: لا يتصوّر.

(٣) ب: لا يتوعّر، م: لا يتصوّر.

(٤) ب: يحذف «في التصوّر»، م: من التصورات.

(٥) م: يكون النار حارّة.

(٦) أ: لمشاهدة قوى غير الحسّ، خ: بمشاهدة أفعال أخرى، ز: بمشاهدة قوى أخرى.

(٧) م: أفعال ذواتنا.

(٨) ص: بحدودها بالكنه.

(٩) ب: الأذهان المشتعلة، ص: الأذهان المشتعلة النافذة.

في ذلك بعد أن لا يشكّ في وجوده، فربّما أوجبت^(١) التجربة قضاء جزماً، وربّما أوجبت^(٢) قضاء أكثرياً.

ولا تخلو عن قوّة ما قياسيةّ خفيّة^(٣)، تخالط المشاهدات. وهذا مثل حكمنا بأنّ^(٤) الضرب بالخشب مولم.

وإنّما^(٥) تتعقد التجربة إذا أمنت النفس كون الشيء بالاتّفاق، وتتضاف إليه أحوال الهيئة، فتتعقد التجربة.

[د - الحدسيّات]

ومما^(٦) يجري مجرى المجربّات «الحدسيّات»، وهي قضايا مبدأ الحكم بها حدس من النفس قويّ جداً، فزال معه الشكّ، وأدعن له الذهن. فلو أنّ جاحداً جحد ذلك، لأنّه لم يتولّ الاعتبار الموجب لقوّة ذلك الحدس، أو على سبيل المناكرة لم يتأتّ أن يتحقّق^(٧) له ما تحقّق عند الحدس. مثل قضائنا بأنّ^(٨) نور القمر من الشمس، لهيئات تُشكّل النور فيه.

وفيها أيضاً قوّة قياسيةّة، وهي شديدة المناسبة للمجربّات^(٩).

[هـ - المتواترات]

وكذلك «القضايا التواتريّة»^(١٠)، وهي التي تسكن إليها النفس سكوناً تاماً^(١١).

(١) ص: أوقعت.

(٢) ب: قوّة قياسيةّة خفيّة.

(٣) م: ربّما.

(٤) أ، م: أن تحقّق.

(٥) ب: شديدة المناسبات.

(٦) ب: سكوناً ما.

(٧) ص: أوقعت.

(٨) أ: أن.

(٩) أ، ب: ص: ما.

(١٠) أ، ب: أن.

(١١) خ: المتواترة.

يزول معه الشكّ - لكثرة الشهادات - مع إمكانه، بحيث تزول الريبة عن وقوع تلك الشهادات على سبيل الاتفاق والتواطؤ. وهذا مثل اعتقادنا بوجود مكة^(١) ووجود جالينوس وأقليدس وغيرهم.

ومن حاول أن يحصر هذه الشهادات في مبلغ عدد فقد أحال، فإنّ ذلك ليس متعلّقاً^(٢) بعدد يؤثر النقصان والزيادة فيه، وإنّما الرجوع فيه^(٣) إلى مبلغ يقع معه اليقين. فاليقين هو القاضي بتوافي الشهادات، لا عدد الشهادات^(٤). وهذه أيضاً لا يمكن أن يُقنع جاحدها^(٥)، أو يُسكت بكلام^(٦).

[و- القضايا التي قياساتها معها]

وأما «القضايا التي معها قياساتها»^(٧) فهي قضايا إنّما يصدّق بها لأجل وسط، لكن ذلك الوسط ليس ممّا يعزب^(٨) عن الذهن، فيُحوّج فيه الذهن إلى طلب؛ بل كلّما أخطر حدّ المطلوب بالبال^(٩) خطر الوسط بالبال. مثل قضائنا بأنّ الاثنين نصف الأربعة. فقد استقصينا القول في تعدد أصناف القضايا الواجب قبولها، من جملة المعتقدات، من جملة المسلّمات.

[٢- المشهورات]

فأمّا^(١٠) «المشهورات» من هذه الجملة، فمنها أيضاً: هذه «الأوليات» ونحوها،

(١) أ: لوجود مكة. (٢) أ: معلقاً.

(٣) ب: المرجع فيه، م: المرجوع فيه. (٤) ب: بحذف «لا عدد الشهادات».

(٥) أ: أن تقنع جاحدها. (٦) ب: ويسكت لكلام.

(٧) ب: قياساتها معها. (٨) ب: يذهب.

(٩) أ: كلّما أخطر حدّي مقدّمتي المطلوب، م: كلّما أخطر بالبال حدّ المطلوب.

(١٠) خ، ر: وأما.

مما يجب قبوله؛ لا من حيث هي واجب قبولها، بل من حيث عموم الاعتراف بها. ومنها: «الآراء المسماة بالمحمودة»؛ وربّما خصّصناها باسم «المشهوره»، إذ لا عمدة لها إلا الشهرة. وهي آراء لو خُلّي الإنسان وعقله المجرد ووهمه وحسّه - ولم يؤدّب بقبول قضاياها والاعتراف بها، ولم يُمل الاستقراء بظنه القويّ إلى حكمٍ لكثرة الجزئيات، ولم يستدع إليها ما في طبيعة الإنسان من الرحمة والخجل والأنفة والحميّة وغير ذلك - لم يقض بها الإنسان طاعةً لعقله أو وهمه أو حسّه^(١). مثل حكمنا بأنّ^(٢) سلب مال الإنسان قبيح، وأنّ الكذب قبيح لا ينبغي أن يقَدّم عليه. ومن هذا الجنس ما يسبق إلى وهم كثير من الناس - وإن صرّف كثيراً منهم عنه الشرع - من قبح ذبح الحيوان^(٣) اتّباعاً لما في الغريزة من الرقة، لمن يكون غريزته كذلك وهم أكثر الناس. وليس شيء من هذا يوجب العقل الساذج. ولو توهم الإنسان نفسه وأنه خُلِق دفعاً تامّ العقل، ولم يسمع أدباً، ولم يطع انفعالاً نفسانياً أو خلقياً؛ لم يقض في أمثال هذه القضايا بشيء. بل أمكنه أن يجهله ويتوقّف فيه^(٤)، وليس كذلك حال قضائه أنّ^(٥) الكلّ أعظم من الجزء. وهذه المشهورات قد تكون صادقة، وقد تكون كاذبة. وإذا كانت صادقة ليست تُنسب إلى الأوّليات ونحوها، إذا^(٦) لم تكن بيّنة الصدق عند العقل الأوّل إلاّ بنظر، وإن كانت محمودة عنده. والصادق غير المحمود، وكذلك الكاذب غير الشنيع؛ وربّ شنيع حقّ، وربّ محمود كاذب. فالمشهورات إمّا من «الواجبات»، وإمّا من «التأدييات الصلاحية»^(٧) وما يتطابق

(١) أ: أو وهمه وحسّه، ب: ووهمه وحسّه. (٢) أ: أنّ.

(٣) ص: الحيوانات. (٤) ب: يتوقف غيره فيه.

(٥) ص: م: بأنّ. (٦) أ: إذ.

(٧) ص: التأدييات الصلاحية.

عليه الشرائع الإلهية، وإما «خُلُقِيَّات» و«انفعاليَّات»، وإما «استقرائيَّات»، وهي إما بحسب الإطلاق، وإما بحسب أصحاب صناعة وملة.

[٣- الوهميات]

وأما «القضايا الوهمية الصرفة» فهي قضايا كاذبة، إلا أن الوهم الإنساني^(١) يقضي بها قضاءً شديد القوة، لأنه ليس يقبل ضدها ومقابلها، بسبب أن الوهم تابع للحس، فما لا يوافق المحسوس لا يقبله الوهم.

ومن المعلوم أن المحسوسات إذا كان لها مبادئ^(٢) وأصول، كانت تلك قبل المحسوسات، ولم تكن محسوسة، ولم يكن وجودها على نحو وجود المحسوسات، فلم يمكن أن يتمثل ذلك الوجود في الوهم؛ ولهذا فإن الوهم نفسه وأفعاله لا يتمثل في الوهم. ولهذا ما يكون الوهم مساعداً للعقل في الأصول التي تنتج وجود تلك المبادي، فإذا تعدد معاً إلى النتيجة نكص الوهم وامتنع عن قبول ما سلم موجه.

وهذا الضرب من القضايا أقوى في النفس من المشهورات التي ليست بأولية، وتكاد تشاكل الأوليات، وتدخل في المشبهات بها^(٣). وهي أحكام للنفس^(٤) في أمور متقدمة على المحسوسات، أو أعم منها، على نحو ما يجب أن لا يكون لها، وعلى نحو ما^(٥) يجب أن يكون أو يُظن في المحسوسات. مثل اعتقاد المعتقد: أن لا بد من خلاء ينتهي إليه الملاء إذا تناهى، وأنه لا بد في كل موجود من أن يكون مُشاراً إلى جهة وجوده.

وهذه الوهميات لولا مخالفة السنن الشرعية لها، لكانت تكون مشهورة؛ وإنما

(١) ص: الوهم الإنسان.

(٢) ب: المشبهات.

(٣) ب: وعلى ما.

(٤) م: مبادي.

(٥) أ، م: أحكام النفس.

تتلم في شهرتها الديانات الحقيقية، والعلوم الحكمية. ولا يكاد المدفوع عن ذلك يقاوم نفسه^(١) في دفع ذلك، لشدة استيلاء الوهم. على أن ما يدفعه الوهم ولا يقبله^(٢) إذا كان في المحسوسات فهو مدفوع منكر، وهو - مع أنه باطل شنيع - ليس بلا شهرة؛ بل يكاد أن تكون الأوّليات والوهميات - التي لا تزاحم من غيرها - مشهورة، ولا ينعكس.

فقد فرغنا^(٣) من أصناف «المعتقدات» من جملة «المسلّمات».

[٤- المأخوذات]

وأما «المأخوذات» فمنها «مقبولات»، ومنها «تقريريات». فأما «المقبولات» من جملة المأخوذات فهي آراء مأخوذة عن جماعة كثيرة من أهل التحصيل، أو من نفر، أو من إمام يحسن به الظن. وأما «التقريريات» فإنها المقدمات المأخوذة بحسب تسليم المخاطب؛ والتي يلزم قبولها والإقرار بها في مبادئ العلوم، إما مع استنكارٍ ما، وتسمى «مصادرات»؛ وإما مع مسامحةٍ ما وطيب نفس، وتسمى «أصولاً موضوعة». ولهذه موضع منتظر^(٤) *.

[٥- المظنونات]

وأما «المظنونات» فهي أقاويل وقضايا وإن كان يستعملها المحتجّ بها جزماً، فإنّه

(١) ص: لا يكاد المدفوع تقاوم نصيبه.

(٢) ب: ويقبله.

(٣) ب، ص: وقد فرغنا.

(٤) ب، ص: موضع منظر.

* سيأتي في الفصل الثالث من النهج التاسع.

إنما يتبع فيها مع نفسه غالب الظنّ، من دون أن يكون جزم العقل^(١) منصرفاً عن مقابلها.

وصنف من جملتها «المشهورات» بحسب بادئ الرأي غير المتعقب، وهي التي تغافض الذهن فتشغله عن أن يفطن الذهن لكونها مظنونة، أو كونها مخالفة للشهرة، إلى ثاني الحال. وكأنّ النفس تدعن لها في أوّل ما تطّلع عليها، فإن رجعت إلى ذاتها عاد ذلك الإذعان ظناً أو تكذيباً. وأعني بالظنّ هاهنا: ميلاً من النفس مع شعور بإمكان المقابل. ومن هذه المقدمات قول القائل: «أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً». وقد تدخل «المقبولات» في «المظنونات»، إذا كان الاعتبار من جهة ميل النفس^(٢) يقع هناك مع شعور بالمقابل.

[٦- المشبّهات]

وأما «المشبّهات» فهي التي تشبه شيئاً من الأوّلّيات وما معها، أو^(٣) المشهورات؛ ولا تكون هي هي بأعيانها^(٤). وذلك الاشتباه يكون إمّا بتوسّط اللفظ، وإمّا بتوسّط المعنى.

[المشبّهات اللفظيّة]

والذي يكون بتوسّط اللفظ فهو أن يكون اللفظ فيهما واحداً^(٥)، والمعنى مختلفاً. وقد يكون المعنى مختلفاً بحسب وضع اللفظ في نفسه، كما يكون في المفهوم من لفظ «العين»^(٦)؛ وربّما خفي ذلك جدّاً^(٧)، كما يخفى في «النور» إذا أخذتارة بمعنى

(١) أ: جزم العقْد. (٢) ب: ص: ميل نفس.

(٣) ص: و. (٤) ب: بعينها.

(٥) ص: فيها واحداً. (٦) ب: لفظة «العين».

(٧) ب: بحذف «جدّاً».

«المبصر»^(١)، وأخرى بمعنى «الحق» عند العقل.

وقد يكون بحسب ما عرض للفظ في تركيبه^(٢)، إمّا في نفس تركيبه، كقول القائل^(٣): «غلام حسن» بالسكوتين. أو بحسب اختلاف دلائل حروف الصلات فيه، التي لا دلائل لها بانفرادها، بل إمّا تدلّ بالتركيب؛ وهي الأدوات بأصنافها. مثل ما يقال: «ما يعلم الإنسان فهو كما يعلمه»، فتارة «هو» يرجع إلى «ما يعلم»، وتارة إلى «الإنسان».

وقد يكون بحسب ما يعرض للفظ من تصريفه^(٤)؛ وقد يكون على وجوه أخرى، قد بيّنت^(٥) في مواضع آخر من حقّها أن تطوّل فيها الفروع وتكثر.

[المشبهات المعنوية]

وأما الكائن بحسب المعنى فمثل ما يقع بسبب^(٦) إيهام العكس، مثل أن يوجد «كلّ تلج أبيض» فيظنّ أنّ «كلّ أبيض تلج».

وكذلك إذا أخذ لازم الشيء بدل الشيء، فيظنّ أنّ حكم اللازم حكمه؛ مثل أن يكون الإنسان يلزمه أنه متوهم، ويلزمه أنه مكلف مخاطب، فيتوهم أنّ «كلّ ماله وهم وفطنة ما فهو مكلف»^(٧).

وكذلك إذا وصف الشيء^(٨) بما وقع منه على سبيل العرض، مثل الحكم على «السقمونيا» بأنّه مبرّد إذا أشبه^(٩) ما يبرّد من جهة.

(١) ب: بمعنى «البصر».

(٢) ب: مثل قول القائل.

(٤) ص: في تصريفه.

(٥) ص: وجوه آخر، وقد بيّنت: م: وجوه أخرى، وقد بيّنت.

(٦) ص: بحسب.

(٧) أ: فإنّه مكلف.

(٨) ب: وكذلك وصف الشيء.

(٩) أ: إذ أشبه، ب: إذا اشبه.

وكذلك أشياء أخر^(١) تشبه هذه. وبالجملة كل ما يتروّج^(٢) من القضايا على أنه بحال يوجب تصديقاً، لأنّه شبيه أو مناسب لما^(٣) هو بتلك الحال، أو قريب منه^(٤). فهذه هي المشبّهات اللفظيّة والمعنويّة، وقد بقيت المخيّلات^(٥).

[٧- المخيّلات]

وأما «المخيّلات» فهي قضايا تقال قولاً، فتؤثّر^(٦) في النفس تأثيراً عجيباً من قبض وبسط^(٧). وربّما زاد على تأثير التصديق^(٨)، وربّما لم يكن معه تصديق. مثل ما يفعله قولنا وحكمنا في النفس^(٩): «إنّ العسل مرّة متهوّعة»^(١٠) على سبيل محاكاته للمرّة^(١١)، فتأباه النفس وتنقبض عنه.

وأكثر الناس يقدمون ويحجمون على ما يفعلونه وعمّا يذرونه، إقداماً وإحجاماً صادراً عن هذا النحو^(١٢) من حركة النفس، لا على سبيل الرويّة ولا الظنّ^(١٣). والمصدّقات من الأوّليات ونحوها والمشهورات، قد تفعل فعل المخيّلات^(١٤) من تحريك النفس أو قبضها؛ واستحسان النفس لورودها عليها. لكنّها تكون أوّليّة ومشهورة باعتبار، ومخيّلة باعتبار^(١٥).

وليس يجب في جميع المخيّلات^(١٦) أن تكون كاذبة، كما لا يجب في المشهورات وما يخالف الواجب قبوله أن يكون لا محالة كاذباً.

(٢) م: يروّج.

(١) ب: أخرى.

(٤) ب، ص: من هنا إلى رقم (٥) ساقطة.

(٣) ب: يشبه أو يناسب ما.

(٧) ص، م: أو سبط. م: من هنا إلى رقم (٨) ساقطة.

(٦) أ: وتؤثّر.

(١٠) ب: مهوّعة.

(٩) ب: بحذف «في النفس».

(١٢) م: هذا النوع.

(١١) ب: المحاكاة على المرّة.

(١٤) أ: المتخيّلات.

(١٣) ب، ص: سبيل الرويّة ولا الظنّ.

(١٦) أ: المتخيّلات.

(١٥) أ، ص: متخيّلة باعتبار.

وبالجملة التخييل المحرّك من القول متعلّق بالتعجّب منه، إمّا لجودة هيأته، أو قوّة صدقه^(١)، أو قوّة شهرته، أو حسن محاكاته^(٢). لكنّنا قد نخصّ باسم المخيّلات^(٣) ما يكون تأثيره بالمحاكاة، وبما يحرك^(٤) النفس من الهيئات الخارجة عن التصديق.

[٢] تذييب

ونقول: إنّ اسم «التسليم» يقال على أحوال القضايا، من حيث توضع وضعاً ويحكم بها حكماً^(٥)، كيفما كان: فربّما كان التسليم من العقل الأوّل، وربّما كان من اتّفاق الجمهور، وربّما كان من إنصاف الخصم^(٦).

(٢) م: لقوّة محاكاته.

(٤) ب: بالمحاكاة يتحرك.

(١) ص: لقوّة صدقه، م: لقوّة تأثر.

(٣) أ: المتخيّلات.

(٥) ب: يحكم حكماً.

(٦) أ: وربّما كان إنصافاً من الخصم. ب: وربّما كان من الخصم.

النهج السابع

وفيه الشروع في التركيب الثاني الذي للحجج^(١)

(١) خ، ر: وهو الذي للحجج.

[١] إشارة

إلى القياس والاستقراء، والتمثيل

أصناف ما يحتج به في إثبات شيء لا مرجوع فيه^(١) إلى القبول والتسليم، أو فيه مرجوع إليه^(٢) لكنّه لم يرجع إليه؛ ثلاثة: أحدها القياس، والثاني الاستقراء وما معه، والثالث التمثيل وما معه.

[الاستقراء]

وأما الاستقراء^(٣) فهو «الحكم على كلّ^(٤) بما وجد في جزئياته الكثيرة»، مثل حكمنا بأن «كلّ حيوان يحرك عند المضغ فكّه الأسفل» استقراءً للناس والدواب البرية والطيور.

والاستقراء غير موجب للعلم الصحيح، فإنّه ربّما كان ما لم يُستقرأ خلاف ما أُستقري، مثل التماسح في مثالنا؛ بل ربما كان المختلف فيه والمطلوب بخلاف

(١) ب، ر: لا رجوع فيه. (٢) ب، ر: لا رجوع فيه.

(٣) ب، خ، ص: فأما الاستقراء. خ، ر: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(٤) ب: على الكلّي.

حكم جميع ما سواه.

[التمثيل]

وأما التمثيل فهو الذي يعرفه أهل زماننا بـ«القياس»، وهو أن يحاوّل الحكم على شيء بحكم موجود في شبيهه، وهو حكم على جزئيّ بمثل ما في جزئيّ آخر يوافقه في معنى جامع.

وأهل زماننا يسمّون المحكوم عليه «فرعاً»، والشبيه «أصلاً»، وما اشتركا فيه «معنى» و«علّة».

وهذا أيضاً ضعيف؛ وآكده أن يكون المعنى الجامع هو السبب أو العلامة^(١) لكون الحكم في المسمّى أصلاً.

[القياس]

وأما القياس فهو العمدة؛ وهو^(٢) قول مؤلّف من أقوال^(٣) إذا سلّم ما أورد فيه من القضايا، لزمه عنه لذاته قول آخر.

وإذا أوردت القضايا^(٤) في مثل هذا الشيء - الذي يُسمّى^(٥) قياساً أو استقراءً أو تمثيلاً - سمّيت حينئذ «مقدّمات». و«المقدّمة» قضية صارت جزء قياس، أو حجة. وأجزاء هذه - التي^(٦) تسمّى «مقدّمة» - الذاتيّة التي تبقى بعد التحليل إلى الأفراد الأول التي لا تتركّب^(٧) القضية من أقلّ منها، تُسمّى حينئذ «حدوداً».

(٢) خ: ر: وأما القياس فهو.

(١) ص: العلاقة.

(٤) خ: ر: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(٣) ر: بحذف «من أقوال».

(٦) م: أجزاء هذه القضية التي.

(٥) ب: مثل هذا الذي سمي.

(٧) م: لا تتركّب.

ومثال ذلك: «كلّ ج ب» و«كلّ ب أ»، يلزم منه أنّ^(١) «كلّ ج أ». فكلّ واحد من قولنا^(٢): «كلّ ج ب» و«كلّ ب أ» مقدّمة، و«ج» و«ب» و«أ» حدود؛ وقولنا: «كلّ ج أ»^(٣) نتيجة، والمركّب من المقدّمين - على نحو ما مثلناه^(٤) - حتّى لزم عنه هذه النتيجة هو القياس.

وليس من شرطه أن يكون مسلّم القضايا، حتّى يكون قياساً؛ بل من شرطه أن يكون بحيث^(٥) إذا سلّمت قضاياها، لزم عنها قول آخر. فهذا شرطه في قياسيّته، فربّما كانت مقدّماته غير واجبة التسليم ويكون القول^(٦) قياساً؛ لأنّه بحيث لو سلّم ما فيه على غير واجبة^(٧)، كان يلزم عنه قول آخر.

[٢] إشارة خاصّة

إلى القياس^(٨)

والقياس - على ما حقّقناه نحن^(٩) - على قسمين: اقترانيّ، واستثنائيّ. والاقترانيّ هو الذي لا يتعرّض فيه للتصريح بأحد طرفي النقيض الذي فيه النتيجة، بل إنّما يكون فيه بالقوّة. مثل ما أريناه في المثال المذكور*. وأمّا الاستثنائيّ فهو الذي يتعرّض فيه للتصريح بذلك، مثل قولك: «إن كان عبد الله غنياً فهو لا يظلم، لكنّه غنيّ، فهو إذن لا يظلم»؛ فقد وجدت في القياس أحد طرفي النقيض الذي فيه النتيجة، وهو النتيجة^(١٠) بعينها. ومثل قولك: «إن كانت هذه

(١) ب: أن يكون (بدل «أن»).

(٢) أ: قولنا.

(٣) أ: «فكلّ ج أ».

(٤) أ: مثلنا.

(٥) ب: من شرطه بحيث.

(٦) ب: القول فيه.

(٧) أ: ص: غير واجبه.

(٨) ر: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(٩) خ: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(*) أي: في الفصل السابق.

(١٠) أ: ب: وهي النتيجة.

الحُمَى حُمَى يوم فهي لا تغيّر النبض تغييراً شديداً، لكنّها غيّرت النبض تغييراً شديداً»، فينتج: «أنّها ليست حُمَى يوم»؛ فتجد في القياس أحد طرفي النقيض الذي فيه النتيجة، وهو نقيض النتيجة^(١).

والاقترايات قد تكون من حمليات ساذجة، وقد تكون من شرطيات ساذجة، وقد تكون مركبة منهما. والتي تكون من شرطيات ساذجة فقد تكون من متصلات ساذجة، وقد تكون من منفصلات ساذجة، وقد تكون مركبة منهما. وأمّا^(٢) عامة المنطقين فإنهم إنّما تنبّهوا^(٣) للحمليات فقط، وحسبوا أنّ الشرطيات لا تكون إلّا استثنائية فقط^(٤).

ونحن نذكر الحمليات بأصنافها، ثمّ تتبعها ببعض الاقترايات الشرطية التي هي أقرب إلى الاستعمال وأشدّ علوقاً بالطبع، ثمّ تتبعها بالاستثنائيات. ثمّ نذكر بعض الأحوال التي تعرض للقياس، وقياس الخلف. وتقتصر في هذا المختصر على هذا المبلغ^(٥).

[٣] إشارة خاصة

إلى القياس الاقتراي

القياس الاقتراي^(٦) يوجد فيه شيء مشترك مكرر^(٧)، يسمّى «الحدّ الأوسط». مثل ما كان في مثالنا السالف: «ب»^{*}.

ويوجد فيه لكلّ واحدة من المقدّمتين شيء يخصّها^(٨)، مثل ما كان في مثالنا

(١) أ: ضدّ النتيجة.

(٢) ص، م: فأنا.

(٣) ب: فإنّما تنبّهوا، م: فإنّهم إنّما أتبعوا.

(٤) م: الاستثنائية فقط.

(٥) ص، م: هذا القدر.

(٦) خ: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(٧) ر: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(٨) * أي: المثال المذكور في الفصل الأوّل من هذا النهج.

(٨) م: يخصّهما.

«ج» في مقدّمة، و«أ» في مقدّمة^(١). وتوجد النتيجة^(٢) إنّما تحصل من اجتماع هذين الطرفين حيث قلنا: «فكلّ ج أ». وما صار منهما^(٣) في النتيجة موضوعاً أو مقدّماً - مثل «ج» الذي كان في مثالنا - فإنّه يُسمّى «الأصغر»، وما صار محمولاً فيه^(٤) أو تالياً - مثل «أ» في مثالنا^(٥) - فإنّه يُسمّى «الأكبر».

والمقدّمة التي فيها الأصغر تسمّى «الصغرى»، والتي فيها الأكبر تسمّى^(٦) «الكبرى». وتألّفهما يُسمّى «اقتراناً»^(٧).

وهيأة التألّف من كفيّة وضع الحدّ الأوسط^(٨) عند الحدّين الطرفين تسمّى «شكلاً»، وما كان من الاقترانات^(٩) مُنتجاً يُسمّى «قياساً»^(١٠).

[٤] إشارة

إلى أصناف الاقترانات الحملية^(١١)

[الأشكال الأربعة]

أمّا القسمة فتوجب أن يكون الحدّ الأوسط إمّا محمولاً على الأصغر موضوعاً للأكبر، وإمّا بعكس ذلك^(١٢)، وإمّا محمولاً عليهما جميعاً، وإمّا موضوعاً لهما جميعاً. لكنّه كما أنّ القسم الأوّل - ويسمّونه «الشكل الأوّل» - قد وُجد كاملاً فاضلاً جداً بحيث يكون قياسيّته ضروريّة النتيجة^(١٣) بيّنة بنفسها لا تحتاج إلى حجّة؛ كذلك وجد

- (١) ب: عبارة «و«أ» في مقدّمة» ساقطة. (٢) ب: والنتيجة، م: وتوحّد النتيجة.
 (٣) م: فيهما. (٤) ص: ما كان محمولاً فيها، م: ما كان محمولاً فيه.
 (٥) م: بحذف «في مثالنا». (٦) أ، ب: بحذف «تسمّى».
 (٧) ب: تألّفهما يسمّى اقتراناً، ص: تألّفهما يسمّى اقترانياً. (٨) م: وضع الأوسط.
 (٩) ب: من الاقترانيات. (١٠) ص: قياساً منتجاً.
 (١١) خ: الاقترانيات الحملية. خ، ر: أكثر العبارات من هنا إلى آخر الفصل محذوف.
 (١٢) ب: عبارة «وإمّا بعكس ذلك» ساقطة.
 (١٣) ب: قياس ضرورية المنتجة، م: قياسيته ضرورية الاتباع.

وجد الذي هو عكسه بعيداً عن الطبع، يحتاج (١) في إبانة قياسية ما (٢) ينتج عنه إلى كلفة شاقّة متضاعفة (٣)، ولا يكاد يسبق إلى الذهن والطبع قياسيّه. ووجد (٤) القسمان الباقيان؛ وإن لم يكونا بيّني قياسيّه ما فيهما (٥) من الأقيسة قريبين من الطبع، يكاد الطبع الصحيح يفتن لقياسيّتهما (٦) قبل أن يبيّن (٧) ذلك، أو يكاد (٨) بيان ذلك يسبق إلى الذهن من نفسه، فيلحظ لميّة قياسيّه عن قرب (٩). ولهذا صار لهما قبول، ولعكس الأوّل إطراح؛ وصارت الأشكال الاقترانيّة الحملية الملتفت إليها ثلاثة.

ولا ينتج منها شيء عن جزئيين (١٠)؛ وأمّا عن سالتين ففيه نظر، سنشرح لك (١١)*.

الشكل الأوّل

[الشرط في قياسيّه]

هذا الشكل من شرطه في أن يكون قياساً ينتج القرينة (١٢)؛ أن تكون صفراً موجبة؛ أو في حكمها بأن كانت ممكنة (١٣)، أو كانت وجوديّة تصدق إيجاباً كما تصدق سلباً (١٤)؛ فيدخل أصغره في الأوسط. وتكون كبراه كليّة (١٥)،

(١) ص: محتاج.

(٢) أ: كلفة متضاعفة.

(٣) م: ما ينتج فيهما.

(٤) أ، ب: أن يبيّن.

(٥) ب: قريب.

(٦) أ: سيشرح ذلك.

(*) سيأتي في باب «الشكل الأوّل» من هذا الفصل عند عدّه «القرائن الغير البيّنة»، وهو قوله: «لكن الصفري إذا كانت ممكنة...».

(٧) ص: منتج القرينة.

(٨) ب: سلباً فيه.

(٩) أ: أن كانت ممكنة.

(١٠) هذا هو الشرط الثاني.

ليتأذى^(١) حكمها إلى الأصغر، لعمومه جميع ما يدخل في الأوسط.

[القرائن القياسية البيئية]

وقرائنه القياسية بيئنة الإنتاج، فإنه إذا كان «كلّ ج هو ب»، ثمّ قلت^(٢): «كلّ ب هو بالضرورة - أو بغير الضرورة^(٣) - أ»، كان «ج» أيضاً «أ» على تلك الجهة. وكذلك إذا قلت^(٤): «بالضرورة لاشيء من ب أ - أو بغير الضرورة -» دخل «ج» تحت الحكم^(٥) لا محالة.

وكذلك إذا قلت: «بعض ج ب» ثمّ حكمت على «ب» - أيّ حكم كان من سلب أو إيجاب، بعد أن يكون عامّاً لكلّ «ب» - دخل ذلك البعض من «ج» الذي هو «ب» فيه.

فتكون قرائنه القياسية هذه الأربع، وذلك إذا كان «كلّ ج ب» بالفعل، كيف كان.

[القرائن الغير البيئية]

وأما إذا كان^(٦) «كلّ ج ب بالإمكان»، فليس يجب أن يتعدّى الحكم من «ب» إلى «ج» تعدياً بيئياً.

لكنّه إن كان الحكم على «ب» بإمكان، كان^(٧) هناك إمكان إمكان؛ وهو قريب من أن يعلم الذهن أنّه إمكان، فإنّ «ما يمكن أن يمكن» قريب عند الطبع الحكم بأنّه ممكن.

(١) م: ليتعدى.

(٢) ب: قلنا.

(٣) أ: أو غيرها.

(٤) ب: قلنا.

(٥) ص: الحكم الأول.

(٦) ب: إن كان.

(٧) ب: بالإمكان، كان؛ م: بإمكان، لكان.

لكنه إذا كان «كل ج ب بالإمكان الحقيقي الخاص» و«كل ب أ بالإطلاق»، جاز أن يكون «كل ج أ بالفعل»^(١)، وجاز أن يكون بالقوة؛ فكان^(٢) الواجب ما يعتمها^(٣) من الإمكان العام.

فإن كان^(٤) «كل ب أ بالضرورة» فالحق أن النتيجة تكون ضرورية. ولنورد في بيان ذلك وجهاً قريباً، فنقول: لأن «ج» إذا صار «ب»، صار محكوماً عليه أن^(٥) «أ» محمول عليه بالضرورة؛ ومعنى ذلك: أنه لا يزول عنه ألبتة مادام موجود الذات، ولا كان زائلاً عنه، لا مادام «ب» فقط^(٦). ولو كان إنما حكم^(٧) عليه بأنه «أ» عندما يكون «ب» - لا عندما لا يكون «ب» - كان قولنا: «كل ب أ بالضرورة» كاذباً على ما علمت؛ لأن معناه: كل^(٨) موصوف بأنه «ب» - دائماً أو غير دائم - فإنه موصوف بالضرورة أنه «أ» مادام موجود الذات، كان «ب» أولم يكن*.

لكن الصغرى إذا كانت^(٩) ممكنة أو مطلقة تصدق معها السالبة، جاز أن تكون سالبة وتنتج؛ لأن الممكن الحقيقي سالبه لازم موجب^(١٠).

[تبعية النتيجة للكبرى]

فتكون إذن النتيجة^(١١) في كفييتها وجهتها، تابعة للكبرى في كل موضع من قياسات هذا الشكل؛ إلا إذا كانت الصغرى ممكنة خاصة والكبرى وجودية^(١٢)، فإن

(١) أ: أن يكون «ج أ بالفعل».

(٢) ص: يعتمها.

(٣) م: بأن.

(٤) م: إنما يحكم.

(٥) ب: مادام «ب» فقط، م: لا مادام فقط.

(٦) ص: إن كل.

(٧) راجع الفصل الخامس من النهج الرابع.

(٨) ب: سالبة لازم موجبة، ر: سالبه لازم في حكم موجب.

(٩) ر: النتيجة إذن.

(١٠) أ، خ، ر: من هنا إلى رقم (١) من الصفحة التالية ساقطة.

النتيجة ممكنة خاصة^(١)؛ أو الصغرى مطلقة خاصة سالبة^(٢) والكبرى موجبة ضرورية، فإن النتيجة موجبة ضرورية، إلا في شيء نذكره.

ولا تلتفت^(٣) إلى ما يقال من أن النتيجة تتبع أحسن المقدمتين في كل شيء؛ بل في الكيفية والكمية، وعلى الاستثناء المذكور.

واعلم أنه إذا كانت الصغرى ضرورية، والكبرى وجودية صرفة من جنس الوجودي - بمعنى مادام الموضوع موصوفاً بما وُصف به - لم ينتظم^(٤) قياس صادق المقدمات، لأن الكبرى تكون كاذبة؛ لأننا إذا قلنا: «كل ج ب بالضرورة» ثم قلنا: «وكل ب» فإنه يوصف بأنه «أ» مادام موصوفاً ب«ب» لا دائماً، حكمنا أن^(٥) «كل ما يوصف ب«ب» إنما يوصف به^(٦) وقتاً ما، لا دائماً»؛ وهذا خلاف الصغرى.

بل يجب أن تكون الكبرى أعم من هذه ومن الضرورية حتى تصدق، وحينئذ فإن نتيجتها تكون ضرورية، لا تتبع الكبرى^(٧). وهذا أيضاً استثناء. وإنما تكون ضرورية^(٨) لأن «ج» يدوم «ب»^(٩)، فيدوم «أ» بالضرورة.

الشكل الثاني

اعلم أن الحق في هذا الشكل هو^(١٠) أنه لا قياس فيه عن مطلقين بالإطلاق العام^(١١)، ولا عن ممكنتين، ولا عن خلط منهما. ولا شك في أنه لا قياس فيه عن مطلقين موجبتين أو سالبتين^(١٢)، ولا عن ممكنتين كيف كانت^(١٣).

(٣) م: فلا يلتفت.

(٥) خ، ص: م: بأن.

(٧) ص: يكون ضرورياً لا يتبع الكبرى.

(٩) خ: يدوم بدوام «ب».

(١١) ب: من هنا إلى رقم (١٢) ساقطة.

(٢) ب، خ، م: مطلقة خاصة.

(٤) م: لم ينتظم منه.

(٦) م: وصف به.

(٨) ص: يكون ضرورياً.

(١٠) خ: بحذف «هو».

(١٣) خ: كيفما كانت.

[موضع الخلاف]

بل إنّما الخلاف أولاً في المطلقتين إذا اختلفتا فيه في السلب والإيجاب^(١)، فإنّ الجمهور يظنّون أنّه قد يكون منهما قياس ونحن نرى^(٢) غير ذلك؛ ثمّ في المطلقات الصرفة والممكنات^(٣)، فإنّ الخلاف فيهما^(٤) ذلك بعينه.

ولا قياس منهما^(٥) عندنا في هذا الشكل، وذلك لأنّ^(٦) الشيء الواحد - بل الشئين المحمول أحدهما على الآخر - قد يوجد شيء يحمل عليه - أو عليهما - بالإيجاب المطلق، ويسلب^(٧) بالسلب المطلق؛ وقد يوجب ويسلب معاً^(٨) عن كلّ واحد من جزئيات المعنى الواحد، أو جزئيات شئين أحدهما محمول على الآخر. ولا يوجب^(٩) شيء من ذلك أن يكون الشيء مسلوباً^(١٠) عن نفسه، أو أحد الشئين مسلوباً عن الآخر^(١١). وقد يعرض جميع هذا للشئين^(١٢) المسلوب أحدهما عن الآخر، ولا يوجب ذلك أن يكون أحدهما محمولاً على الآخر. فلا يلزم إذن ممّا ذكر سلب ولا إيجاب، فلا تلزم نتيجة.

والذي يحتجّون به^(١٣) في الاستنتاج عن^(١٤) المطلقتين المختلفتي الكيفيّة^(١٥)، وكبراهما كليّة - ممّا سنذكره^(١٦) - فشيء لا يطرد في المطلق العامّ والوجوديّ العامّ؛ لأنّ العمدة هناك إمّا العكس، وهما لا ينعكسان في السلب؛ أو الخلف باستعمال

(١) خ، ص: بالسلب والإيجاب.

(٢) م: نرى فيه.

(٣) ب: الممكنة.

(٤) أ، ر: منها.

(٥) أ، ر: إنّ.

(٦) خ: بحذف «معاً».

(٧) ر: فلا يوجب.

(٨) ب، خ، ر: مسلوب عن الآخر.

(٩) ب: هذين للشئين، ر: هذا الشئين.

(١٠) أ، ب، خ، ر: والذي يُحتجّ به، م: والذين يحتجّون به.

(١١) أ، ب: المختلفتي الكيفيّة، ص: المختلفي الكيفيّة.

(١٢) ب: كما سنذكرها.

(١٣) م: من.

(١٤) ب: كما سنذكرها.

النفيز، وشرائط النفيز فيهما لا تصح^(١).

[الشرط في قياسيته]

بل إنما تتعقد في هذا الشكل من المطلقات قياسات من مقدمات فيها موجبة وسالبة، إذا كانت سالبتها من شرطها أن تنعكس، أو لها نقيض من بابها^(٢)؛ وقد علمت أن^(٣) القضايا المطلقة السالبة كذلك. فهناك^(٤) إن كان تأليف من «مطلقتين»^(٥) أو من «ضروريتين» أو من «مطلقة عامة» و«ضرورية»^(٦)؛ فالشرط أن تختلف القضيتان في الكيفية، وتكون الكبرى كلية؛ والحكم في الجهة للسالبة^(٧).

[الضروب المنتجة]

والضرب الأول منها هو مثل قولك: «كل ج ب، ولا شيء من أ ب، فلا شيء من ج أ»، لأننا نعكس الكبرى فتصير: «ولا شيء من أ ب»^(٨)، ونضيف إليها الصغرى، فيكون الضرب الثاني من الشكل الأول. وتكون العبرة في الجهة للكبرى. والثاني منها^(٩): مثل قولك^(١٠): «لا شيء من ج ب، وكل أ ب، فلا شيء من ج أ»، لأنك تعكس^(١١) الصغرى وتجعلها كبرى^(١٢)، فينتج: «فلا شيء من أ ج»^(١٣)، ثم تعكس

(١) خ: ر: فيها لا تصح.

(٢) خ: أن أي، ص: أي.

(٣) ب: المطلقتين.

(٤) أ: للسالبة الكلية، خ: ر: للسالبة المنعكسة.

(٥) خ: ر: الضرب الثاني.

(٦) خ: ر: لأننا نعكس.

(٧) ب، خ: لا شيء من ج أ، م: لا شيء من أ ج.

(٨) ر: من بابها نقيض.

(٩) أ، خ: ر: فهناك.

(١٠) ب، ص، م: ومن ضرورية.

(١١) خ، ص، م: فتصير: لا شيء.

(١٢) خ، ر: بحذف «مثل قولك».

(١٣) أ، خ، ر: بحذف «وتجعلها كبرى».

تعكس النتيجة^(١). وتكون العبرة للسالبة أيضاً في الجهة، فإن كانت مطلقة فما ينعكس إليه المطلق من المطلق.

والثالث منها^(٢): مثل قولك: «بعض ج ب، ولا شيء من أ ب»^(٣)، فليس بعض ج أ. تبينه بما عرفت^(٤) *.

والرابع منها^(٥): مثل قولك: «ليس بعض ج ب، وكلّ أ ب»، ينتج^(٦): «ليس بعض ج أ». وإلاّ فـ «كلّ ج أ»^(٧)، وكان «كلّ أ ب»، فـ «كلّ ج ب»^(٨)، وكان «ليس بعض ج ب»، هذا خلف.

وله بيان غير الخلف^(٩): ليكن «د» البعض الذي هو^(١٠) من «ج»، وليس «ب»^(١١)؛ فيكون «لا شيء من د ب». و«كلّ أ ب»، فـ «لا شيء من د أ»؛ و«بعض ج د»، فلا «كلّ ج أ». ومن هاهنا تعلم^(١٢) أنّ العبرة للسالبة في الجهة^(١٣).

وليس يمكن هذا الضرب أن يبين^(١٤) بالعكس؛ لأنّ الصفري سالبة جزئية لا تنعكس، والكبرى تنعكس جزئية^(١٥)؛ فلا يلتزم^(١٦) منها ومن الصفري قياس، فإنّه لا قياس من^(١٧) جزئيتين.

(١) خ، ر: نعكس النتيجة. (٢) ب، خ، ر، ص: والثالث.

(٣) خ: من هنا إلى رقم (٦) محذوفة. ص: وليس شيء من أ ب.

(٤) أ: تبينه كما عرفت، ب، م: ينه بما عرفت، ر: تبينت بما عرفت.

(٥) أي: في الضرب الأوّل. (٦) ب، ر: والرابع.

(٦) ب: بحذف «ينتج».

(٧) ر: وإلاّ كان «كلّ ج أ»، خ: من هنا إلى رقم (٨) محذوفة.

(٩) خ: بيان آخر غير الخلف. (١٠) أ، ب، خ، ر: بحذف «هو».

(١١) خ، ر: وهو ليس «ب»، م: وليس هو «ب». (١٢) ب، خ، ص: يعلم.

(١٣) خ: من هنا إلى رقم (١٥) محذوفة.

(١٤) أ: هذا الضرب أن يتبين، ب: في هذا الضرب لأن يبين، ر: أن يبين هذا الضرب، ص: في هذا الضرب

أن يتبين. (١٦) م: ولا يلتزم.

(١٧) خ، ر: عن.

[اختلاط الممكنة والمطلقة]

هذا كله وليس في المقدمات ممكن. فإن اختلط^(١) ممكن ومطلق، وكان من الجنس الذي لا ينعكس؛ فإن ما أوردناه في منع انعقاد القياس عن مطلقتين من ذلك الجنس، يوضح منع انعقاد القياس^(٢) من هذا الخلط.

وإن كان من الجنس الذي نستعمله الآن، والمطلق سالب؛ فقد ينعقد القياس إذا روعيت الشروط^(٣)؛ فإن كانت الكبرى كلية سالبة من باب المطلق المذكور^(٤)، وكان^(٥) الممكن موجباً أو سالباً^(٦)؛ رجع^(٧) بالعكس إلى الشكل الأول، أو بالخلف^(٨)؛ فانتج، ولكن النتيجة^(٩) التي عرفتها في الشكل الأول^(١٠). وإن لم تكن سالبة - بل موجبة، كيف كان ذلك^(١١) - لم يكن قياس، إلا في تفصيل لا يحتاج إليه هاهنا^(١٢).

[اختلاط الضرورية وغيرها]

ويجب أن تقيس على هذا خلط الضروريّ بغيره إذا كان على هذه الصورة، بعد أن تعلم أنّ في هذا الخلط زيادة قياسات^(١٣). وذلك أنه إذا

(١) ص: وإن اختلط.

(٢) ب، ص: م: الشرائط.

(٣) أ: كان (بحذف الواو).

(٤) أ، ش: بالافتراض، ب: من هنا إلى رقم (١٠) ساقطة. (٩) ص: وليكن النتيجة هي.

(٥) أ: بحذف «ذلك».

(٦) أ، ب، خ: ر: مع زيادة، لكنها في «ص» و«م» من شرح الحكيم الطوسي. فأثبتت في المتن سهواً من قبل الناسخين. وهذه الزيادة هكذا: «وهو أن يكون المقدمتان مختلفتي هيئة الوجود الذي لا ضرورة فيه: فكان أحدهما الحكم فيه في وقت من أوقات كون الشيء «ج». فيكون فيه وجوب أو لا يكون؛ والآخر في كون ما هو «ج» دائماً مادام موضوعاً بذلك».

(٧) خ: ر: من هنا إلى رقم (٦) من الصفحة التالية محذوفة.

كان التّأليف من ممكن صرف وضروري^(١) أو من وجودي صرف وضروري، والكبرى كلبية؛ تمّ القياس، سواء كانتا موجبتين معاً، أو سالبتين معاً، فضلاً عن المختلفتين^(٢).

أمّا إذا اختلفتا^(٣) والكبرى كلبية، فتعلمه ممّا علمت.

وأما إذا اتّفقتا فانت تعلم أنّه: إذا كان «ج» بحيث إنّما يصدق^(٤) «ب» على كلّ ما يوجب غير ضروري، وكان «ب»^(٥) على كلّ ما هو «ج» غير ضروري - أو المفروض من «ج» غير ضروري - وكان «أ» بخلافه عندما كان «كلّ ما هو «أ» فإنّ «ب» ضروري عليه؛ أنّ طبيعة «ج» - أو المفروض منه - مباينة لطبيعة «أ»، لا تدخل إحداهما في الأخرى، ولا يمكن ذلك؛ سواء كان بعد هذا الاختلاف اتّفاق في الكيفيّة الإيجابيّة، أو الكيفيّة السلبية. وكذلك البعض من «ج» المخالف لـ«أ» في ذلك، إن كانت الصغرى جزئية.

وتعلم أنّ النتيجة دائماً تكون ضروريّة السلب.

وهذا ممّا غفلوا عنه^(٦).

الشكل الثالث

الشرط في كون قرائن هذا الشكل منتجة^(٧): أن تكون الصغرى موجبة، أو في^(٨) حكمها - كما علمت* -؛ وفيها كليّ أيّهما كان^(٩).

(١) أ، ب: ممكن وضروري صرف. (٢) ص: المختلفين.

(٣) ص: اختلفا. (٤) ب: بحيث يصدق.

(٥) أ، ب: فكان «ب». (٦) خ، ر: كون قرائنه منتجة.

(٨) أ، ب: على. (* تقدّم في باب «الشكل الأوّل» من هذا الفصل.

(٩) أ: وفيها كليّ أيّهما كان؛ ب، ر: وفيهما كليّ أيّهما كان؛ خ، ز: من هنا إلى رقم (٧) من الصفحة التالية محذوفة.

[القرائن القياسية]

وأنت تعلم أنّ قرائنه^(١) حينئذ تكون ستّة؛ لكنّ الستّة تشترك في أنّ نتائجها إنّما تجب جزئية، ولا يجب فيها كليّ؛ فإنّك إذا قلت: «كلّ إنسان حيوان» و«كلّ إنسان ناطق» لم يلزم أن يكون «كلّ حيوان ناطقاً»^(٢)؛ ولزم أن يكون بعضه ناطقاً بأن تعكس الصغرى. فاجعل هذا لك معياراً^(٣) في المركّبات من الكلّيتين^(٤).

وأما إذا كانت الكبرى جزئية، لم ينفك عكس الصغرى؛ لأنّها إذا عكست صارت جزئية، فإذا قرنت بها^(٥) الأخرى كان الاقتران من جزئيتين، فلم ينتج. بل يجب أن تعكس الكبرى^(٦)، ثمّ النتيجة كما علمت^(٧).

[حكم الجهة]

واعلم أنّ العبرة في الجهة المنحفضة^(٨) - وهي التي^(٩) تتعيّن في الشكل الأوّل فيها^(١٠) على قياس ما أوردناه - إنّما هي للكبرى^(١١). أمّا فيما يتبيّن^(١٢) بعكس صغراه فذلك ظاهر.

(١) أ: قرائنها.

(٢) أ: ناطق.

(٣) م: معياراً لك.

(٤) ب، ص: كلّيتين.

(٥) ب: قرن بها، ص: قرنت به.

(٦) ب: تنعكس الكبرى.

(٨) أ، ب، ر: المنحفضة.

(٩) أ، خ: وفي التي، ر: وفي الجهة التي.

(١٠) خ، ر: منها.

(١١) أ: هو للكبرى؛ خ، ر: هو الكبرى. أ، ب، ص: مع زيادة، وهي: «لأنّ الصغرى لما أوجبت نتيجة مثل نفسها في الجهة إلّا فيما يخالف ذلك في الشكل الأوّل، لم يجب أن يكون عكسها مثلها على ما علمت، فلم يتبيّن من ذلك أنّ النتيجة مثل الصغرى، ويتبيّن من طريق الافتراض أنّ النتيجة مثل الكبرى».

(١٢) ص: بيّين.

وأما فيما يتبين^(١) بعكس الكبرى فيتبين^(٢) ذلك بالافتراض، بأن يفرض^(٣) بعض «ب» الذي هو «أ» حتى يكون «د»، فيكون «كلّ د أ»، فنقول حينئذ^(٤): «كلّ د ب» و«كلّ ب ج»، ف«كلّ د ج»؛ ويقرن إليه^(٥) «وكلّ د أ»، فينتج: «بعض ج أ»^(٦). والجهة ما توجهه جهة قولنا: «كلّ د أ» الذي هو جهة «بعض ب أ». والذين يجعلون الحكم لجهة الصغرى فإنهم يحسبون أنّ الصغرى تصير كبرى عند عكس الكبرى^(٧)، فيكون الحكم لجهتها، ثمّ تنعكس فتكون الجهة بعد العكس جهة الأصل. وإنما يغلطون بسبب أنّهم يحسبون أنّ العكس يحفظ الجهات، وأنت قد علمت خطأهم.

[الضرب السادس]

وقد بقي ما لا يتبين^(٨) بالعكس، وذلك حيث تكون الكبرى جزئية سالبة^(٩) - فإنّها لا تنعكس - وصغرها تنعكس جزئية، فلا يقترن قياس. بل إنّما يتبين^(١٠) بطريق الخلف، أو طريق الافتراض^(١١).
أما طريق الخلف فإن نقول^(١٢): إنّه إن لم يكن «ليس بعض ج أ» ف«كلّ ج أ»؛ وكان «كلّ ب ج»، ف«كلّ ب أ»، وكان «ليس كلّ ب أ»، هذا خلف.
وأما طريق الافتراض فإن نقول^(١٣): ليكن البعض الذي هو «ب» - وليس «أ»^(١٤) -

(١) ب، ص: يبين.

(٢) ص: يفرض بأن.

(٣) أ: يقترن إليه، ب: ويقترن إليه.

(٤) ب، م: بحذف «الكبرى».

(٥) ب: سالبة جزئية.

(٦) أ: أو الافتراض.

(٧) م: فيأن نقول.

(٨) ب: البعض الذي ليس من «ب»، ليس «أ»، أ: البعض الذي هو، م: البعض «ب»، وليس «أ».

(٩) ب: فيبين، ص: فيبين.

(١٠) ب، م: بحذف «حينئذ».

(١١) ص: ينتج: «بعض ج أ».

(١٢) ب، م: لا يبين.

(١٣) ب، م: يبين.

(١٤) م: فيأن نقول.

- هو «د»، فيكون «لا شيء من د أ». ثم تَمَّ أنت من نفسك^(١)، واعتبر في الجهات ما توجهه الكبرى أيضاً.
- فتكون قرائنه ستة^(٢):
- أ) من كليتين موجبتين.
- ب) ومن موجبتين، والصغرى جزئية.
- ج) ومن موجبتين، والكبرى جزئية.
- د) ومن كليتين، والكبرى سالبة.
- ها) ومن جزئية موجبة صغرى، وكلية سالبة كبرى^(٣).
- وا) ومن كلية موجبة صغرى، وجزئية سالبة كبرى. وهذه تورد خامسة^(٤).

(١) أ: ثم يتم، ولا يتبين تساوي حكم الإيجاب والسلب. ب: ص: إذن ست.

(٢) ص: م: خمسة.

(٣) ب: سالبة كلية كبرى.

—

.

النهج الثامن

في القياسات الشرطية وفي توابع القياس

[١] إشارة

إلى اقتراعات الشرطيات^(١)

إننا سنذكر بعض هذه، ونخلّي عمّا ليس قريباً من الطبع منها، بعد استيفائنا جميع ذلك في كتاب الشفاء وغيره*.

[المؤلف من المتصلات]

ونقول: إنّ المتصلات قد تتألف منها أشكال ثلاثة - كأشكال الحمليات -
تشارك^(٢) في تالٍ أو مقدّم، وتفترق بتالٍ أو مقدّم؛ كما كانت^(٣) في الحمليات
تشارك^(٤) في موضوع أو محمول، وتفترق بموضوع أو محمول^(٥). والأحكام تلك
الأحكام.

(١) ب، خ، م: الاقتراعات الشرطيات؛ ص: اقتران الشرطيات. خ، ر: من هنا إلى آخر الفصل
محذوفة.

* الشفاء: المنطق، الفن الرابع، المقالة الخامسة، الفصل الأول؛ النجاة: ٦٨-٧٧؛ منطق المشركين: ٦٠ (في أصناف
القضايا). (٢) ص: فيشارك.

(٣) ص: كان.

(٤) ص: فيشارك.

(٥) ص: بمحمول أو موضوع.

[المؤلف من الحملية والمنفصلة]

وقد تقع الشركة بين «حملية» و«منفصلة»، مثل قولك: «الاثان عدد، وكلّ عدد إمّا زوج وإمّا فرد». واستخراج الأحكام في هذا ممّا سلف سهل.

وكذلك قد تشترك «منفصلة» مع «حمليات»، مثل قولك هذا المعنى^(١): وليكن «أ» إمّا أن يكون «ب»، وإمّا أن يكون «ج»، وإمّا أن يكون «د»؛ وكلّ «ب» و«ج» و«د» فهو «ه»^(٢)؛ فكلّ «أ» هو «ه»^(٣). واستخراج الأحكام في هذا أيضاً ممّا سلف سهل.

[المؤلف من المتصلة والحملية]

وقد تقترن^(٤) «الشرطية المتصلة» مع «الحملية»؛ وأقرب ما يكون من ذلك^(٥) إلى الطبع أن تكون الحملية تشارك^(٦) تالي المتصلة الموجبة، على أحد أنحاء شركة الحمليات؛ فتكون النتيجة متصلة، مقدّمها ذلك المقدم بعينه، وتاليها نتيجة التأليف من التالي الذي كان مقترناً بالحملية. مثاله: أنّه إن «كان أ ب» ف«كلّ ج د»، و«كلّ د ه». يلزم منه أنّه: إن «كان أ ب» ف«كلّ ج ه». وعليك أن تعدّ سائر الأقسام ممّا علمته^(٧).

[المؤلف من متصلتين]

وقد يقع مثل هذا التأليف من^(٨) متصلتين تشارك إحداهما تالي الأخرى، إذا كان

(٢) أ: ب: هو «ه».

(٤) أ: ب: قد تقترن.

(٦) ب: مشاركة.

(٨) أ: عن، ب: بين.

(١) ب: في هذا المعنى.

(٣) ص: فهو «ه».

(٥) ب: يكون ذلك.

(٧) ب: علمت.

ذلك التالي متصلاً أيضاً^(١)؛ ويكون قياسه هذا القياس.
وأما تتميم القول في الاقترانان الشرطية^(٢) فلا يليق بالمختصرات.

[٢] إشارة

إلى قياس المساواة

إنه ربّما عرف^(٣) من أحكام المقدمات أشياء تسقط، ويُبنى^(٤) القياس على صورة مخالفة للقياس. مثل قولهم: «ج» مساوٍ لـ«ب»، و«ب» مساوٍ لـ«أ»، فـ«ج» مساوٍ لـ«أ»؛ فقد أُسقط^(٥) منه أنّ «مساوي المساوي مساوٍ»، وعدل بالقياس عن وجهه من وجوب الشركة في جميع الأوساط إلى وقوع الشركة^(٦) في بعضه.

[٣] إشارة

إلى القياسات الشرطية الاستثنائية^(٧)

[الاستثنائي الاتصالي]

القياسات الاستثنائية^(٨) إما أن توضع فيها متصلة^(٩)، ويُستثنى إما عين مقدّمها، فينتج عين التالي، مثل أن تقول^(١٠): «إن كانت الشمس طالعة فالكواكب خفيفة، لكنّ الشمس طالعة، فالكواكب خفيفة»؛ أو نقيض تاليها، فينتج نقيض المقدم، مثل أن

(١) م: أيضاً متصلاً.

(٢) ب: الاقترانان الشرطية.

(٣) خ، ر: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(٤) ص، م: بين.

(٥) ص: سقط.

(٦) ص: وقوع شركة.

(٧) ر: القياسات الاستثنائية. «ر» من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(٨) خ: والاستثنائية.

(٩) خ: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(١٠) أ، ب: مثل أنه.

تقول: «ولكن الكواكب ليست بخفية»^(١)، فينتج^(٢): «فالشمس ليست بطالعة»^(٣)، ولا ينتج غير ذلك.

[الاستثنائي الانفصالي]

أو توضع فيها منفصلة حقيقية، ويُسْتثنى عين ما يتفق منها^(٤)، فينتج نقيض ما سواها، مثل «إنّ هذا العدد^(٥) إمّا تامّ، وإمّا زائد، وإمّا ناقص^(٦)؛ لكنّه تامّ»، فينتج نقيض ما بقي؛ أو يُسْتثنى نقيض ما يتفق منها، فينتج عين ما بقي - واحداً كان أو كثيراً -، مثل أنّه «ليس بتامّ، فهو إمّا زائد وإمّا ناقص»؛ حتّى تستوفى الاستثنائات، فيبقى قسم واحد.

أو توضع فيها^(٧) منفصلة غير حقيقية، فإمّا أن تكون مانعة الخلو فقط، فلا ينتج إلا استثناء النقيض لعين الآخر، مثل قولهم: «إمّا أن يكون هذا في الماء، وإمّا أن لا يغرق؛ لكنّه غرق، فهو في الماء»، [أو] «لكنّه ليس في الماء، فهو لم يغرق»^(٨). ومثل قولهم: «إمّا أن لا يكون هذا حيواناً، وإمّا أن لا يكون نباتاً؛ لكنّه حيوان، فليس نبات»، أو «لكنّه نبات، فليس بحيوان».

وإمّا أن تكون المنفصلة من الجنس الذي الغرض منه^(٩) منع الجمع فقط، ويجوز أن ترتفع الأجزاء معاً. وقوم يسمونها «الغير التامة الانفصال - أو العناد -». فحينئذ إنّما ينتج فيها استثناء العين، وتكون النتيجة نقيض الباقي^(١٠) فقط. مثل قولك: «إمّا أن يكون هذا حيواناً، وإمّا أن يكون شجراً» في جواب من قال: «هذا حيوان شجر».

(١) أ: خفية.

(٢) ص: م: ينتج.

(٣) أ: طالعة.

(٤) ب: فيها.

(٥) ص: إنّ العدد.

(٦) ص: وإمّا ناقص، وإمّا زائد.

(٧) أ: ب: يحذف «فيها».

(٨) م: فلم يغرق.

(٩) ب: ص: الغرض فيه. م: الغرض فيه.

(١٠) ب: نقيض التالي.

[٤] إشارة

إلى قياس الخلف^(١)

قياس الخُلف قياس مرَّب من قياسين: أحدهما افتراضيّ، والآخر استثنائيّ. مثاله^(٢): إن لم يكن قولنا: «ليس كلّ ج ب» صادقاً فقولنا: «كلّ ج ب» صادق، و«كلّ ب د» - على أنها مقدّمة بيّنة لاشكّ فيها، أو يثبت^(٣) بقياس -، فينتج منه^(٤): إن لم يكن قولنا: «ليس كلّ ج ب» صادقاً ف«كلّ ج د». ثمّ نأخذ هذه النتيجة، ونستثني تقيض المحال - وهو تاليها - فنقول: «لكن ليس كلّ ج د»، فينتج تقيض المقدّم، وهو أنّه: ليس^(٥) «ليس قولنا: «ليس^(٦) كلّ ج ب» صادقاً»، بل هو صادق^(٧).
وأما أنّ القياس المستقيم الحملّي^(٨) كيف يرجع إلى الخُلف، والخُلف كيف يرجع إليه؟ فهو بحث آخر يلاحظ^(٩) الحال ممّا ينعقد بين التالي وبين الحملّيّة^(١٠)، ولسنا نحتاج إليه الآن. ومداره على أخذ تقيض النتيجة المحالّة^(١١)، وتقرينه^(١٢) مع المقدّمة الصادقة^(١٣) التي لاشكّ فيها، فينتج تقيض المقدّم المحال^(١٤) على حاله.

(١) خ، ر: من هنا إلى رقم (٧) محذوفة.

(٢) أ: أو يثبت، م: أو يثبت.

(٣) ب: بحذف «ليس».

(٤) ب، ص: أنّ المستقيم الحملّيّ؛ خ: أنّ القياس الحملّيّ المستقيم.

(٥) خ: بحث آخر فلاحظ، ر: بحث يلاحظ.

(٦) ب: وهذا ردّ على أحد احدي النتيجة المحالّة.

(٧) خ، ر: مع الصادقة.

(٨) أ: تقيض المحال.

(٩) خ، ر: مع الصادقة.

(١٠) أ: تقيض المحال.

(١١) خ، ر: مع الصادقة.

(١٢) أ: تقيض المحال.

النهج التاسع

فيه^(١) بيان قليل
للعلوم البرهانيّة

[١] إشارة

إلى أصناف القياسات

من جهة موادها وإيقاعها للتصديق^(١)

القياسات «البرهانية» مؤلفة من المقدمات الواجب قبولها؛ إن^(٢) كانت ضرورية يستنتج منها الضروري على نحو ضرورتها^(٣)، أو ممكنةً يستنتج منها الممكن. و«الجدلية»^(٤) مؤلفة من المشهورات والتقريرية^(٥)؛ كانت واجبة، أو ممكنة، أو ممتنعة.

و«الخطابية» مؤلفة من المظنونات، والمقبولات التي ليست بمشهورة، وما يشبهها كيف كانت ولو ممتنعة.

و«الشعرية»^(٦) مؤلفة من المقدمات المخيلة^(٧) من حيث يعتبر تخيلها^(٨)، كانت صادقة أو كاذبة. وبالجملة مؤلفة من المقدمات من حيث لها حياة وتأليف

١ غ، ر: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة. ٢ أ: بحذف «إن».

٣ أ، ب: ضرورتها. ٤ ب: فالجدلية.

٥ م: التقريريات. ٦ أ: الشعريات.

٧ ب: المتخيلة. ٨ م: تخيلها.

يستقبلها^(١) النفس بما فيها^(٢) من المحاكاة، بل ومن الصدق - فلا مانع من ذلك -،
وَيُرَوِّجُه الوزن.

ولا يلتفت^(٣) إلى ما يقال من^(٤) «أنّ البرهانيّة واجبة، والجدليّة ممكنة أكثرية،
والخطائيّة ممكنة مساوية^(٥) لا ميل فيها ولا ندرة، والشعريّة كاذبة ممتنعة». فليس
الاعتبار بذلك، ولا أشار إليه «صاحب المنطق».*

وأما «السوفسطائيّة» فإنّها هي التي تستعمل «المشبهة»، وتشاركها في ذلك
«الممتحنة المجرّبة» على سبيل التعليل. فإن كان التشبيه بالواجبات ونحو استعمالها
سُمّي^(٦) صاحبها «سوفسطائياً»، وإن كان بالمشهورات سُمّي^(٧) صاحبها «مشاغباً»
ممارياً. والمشاغب بإزاء «الجدلي»، والسوفسطائيّ بإزاء «الحكيم».

[٢] إشارة

إلى القياسات والمطالب البرهانية^(٨)

كما أنّ المطالب في العلوم قد تكون عن ضرورة الحكم، وقد تكون^(٩) عن
إمكان الحكم، وقد تكون عن وجود^(١٠) غير ضروريّ مطلق - كما قد يتعرّف
عن حالات^(١١) اتّصالات الكواكب وانفصالاتها -، وكلّ جنس تخصّه مقدّمات
وتنتجّه^(١٢)؛ فالمبرهن ينتج^(١٣) الضروريّ من الضروريّ، وغير الضروريّ من

(٢) ب: لما فيها.

(١) ص، م: يقبلها.

(٤) م: يحذف «من».

(٣) أ: لا تلتفت.

(*) أي: المعلم الأوّل أرسطو (٣٨٤-٣٢٢ ق.م).

(٥) ب: متساوية.

(٧) ص، م: يستي.

(٦) ص، م: يستي.

(٩) م: فقد تكون.

(٨) خ، ر: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(١١) ب: عن، م: من حالات.

(١٠) أ: إمكان.

(١٣) ب: يستنتج.

(١٢) ب: نتيجة، ص: تنتج.

غير الضروريّ خلطاً أو تصريحاً.

فلا تلتفت^(١) إلى من يقول: «إنّه لا يستعمل المبرهن إلاّ الضروريات^(٢) أو الممكنات الأكثرية، دون غيرها»، بل إذا أراد أن ينتج صدق ممكن أقلّيّ استعمل الممكن الأقلّيّ، ويستعمل في كلّ باب ما يليق به.

وإنّما قال ذلك من قال من محصليّ الأوّلين* على وجه غفل عنه المتأخرون، وهو أنّهم قالوا: «إنّ المطلوب الضروريّ يستنتج في البرهان من الضروريات، وفي غير البرهان قد يستنتج من غير الضروريات»^(٣)؛ ولم يرد به^(٤) غير هذا، أو أراد أنّ صدق مقدّمات البرهان في ضرورتها^(٥) أو إمكانها أو إطلاقها صدقٌ ضروريّ.

وإذا قيل في كتب البرهان^(٦): «الضروريّ» فيراد به ما يعمّ الضروريّ المورد في كتب القياس^(٧)، وما تكون ضرورته^(٨) مادام الموضوع موصوفاً بما وصف به؛ لا الضروريّ الصرف^(٩).

وقد تستعمل^(١٠) في مقدّمات البرهان «المحمولات الذاتيّة» على الوجهين الأوّلين^(١١)، اللذين فسّر عليهما الذاتيّ^(١٢) في المقدّمات. وأمّا في المطالب فإنّ الذاتيات المقوّمة لا تطلب البتّة، وقد عرفت ذلك، وعرفت خطأ من يخالف فيه؛ وإنّما تطلب الذاتيات بالمعنى الآخر.

(١) ص: فلا تلتفت، م: فلا تلتفت.

(٢) * يعني به: المعلم الأوّل.

(٣) أ، ب: لم يرد.

(٤) م: كتاب البرهان.

(٥) ص، م: ضروريّة.

(٦) أ: وتستعمل.

(٧) ص، م: الذاتية.

(٨) م: إلّا في الضروريات.

(٩) ب: غير الضروريّ.

(١٠) ب: ضروريّتها.

(١١) م: كتاب القياس.

(١٢) ص: لا الضرورة الصرف.

(١٣) أ، ب: الوجهين.

[٣] في مقدمات العلوم وموضوعاتها^(١)

ولكل واحد^(٢) من العلوم شيء أو أشياء متناسبة يبحث عن أحواله، أو أحوالها^(٣)؛ وتلك الأحوال هي الأعراض الذاتية له. ويسمى الشيء^(٤) «موضوع ذلك العلم»، مثل «المقادير» للهندسة.

ولكل علم مبادئ^(٥) ومسائل؛ والمبادي^(٦) هي الحدود والمقدمات التي منها تؤلف قياساته^(٧). وهذه المقدمات إما واجبة القبول؛ وإما مسلمة على سبيل حسن الظن بالمعلم، تصدر في العلوم^(٨)؛ وإما^(٩) مسلمة في الوقت إلى أن تتبين^(١٠)، وفي نفس المتعلم تشكك فيها.

وأما الحدود^(١١) فمثل الحدود التي توردها لموضوع الصناعة، وأجزائه، وجزئياته^(١٢) إن كانت؛ وحدود أعراضه الذاتية. وهذه أيضاً تصدر في العلوم.

وقد تجمع المسلمات على سبيل حسن الظن^(١٣) والحدود في اسم «الوضع»، فتسمى «أوضاعاً»؛ لكن المسلمات منها تختص باسم «الأصل الموضوع»، والمسلمات على الوجه الثاني تسمى «مصادرات».

وإذا كان لعلم ما أصول موضوعه، فلا بد من تقديمها وتصدير العلم بها؛ وأما

(١) ب: إشارة إلى مقدمات العلوم وموضوعاتها؛ خ: ر: في تناسب العلوم؛ ش: إشارة إلى الموضوعات والمبادي

(٢) خ: ر: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة. والمسائل في العلوم.

(٣) ص: م: أو عن أحوالها.

(٤) أ: مبادئ.

(٥) ص: م: فالمبادي.

(٦) أ: ب: العلم.

(٧) ب: قياساتها.

(٨) م: أو.

(٩) أ: ص: والحدود.

(١٠) أ: جزئياته.

(١١) ص: حسن الظن بالمعلم.

الواجب قبولها فعن تعديدها^(١) استغناء، لكنّها ربّما خصّصت بالصناعة^(٢) وصدّرت في جملة المقدمات^(٣). وكلّ «أصل موضوع» في علم فإنّ البرهان عليه من علم آخر^(٤).

[٤] في نقل البراهين وتناسب العلوم^(٥)

اعلم^(٦) أنّه إذا كان موضوع علمٍ ما أعمّ من موضوع علمٍ آخر - إمّا على وجه التحقيق، وهو أن يكون أحدهما وهو الأعمّ جنساً للآخر؛ وإمّا على أن يكون الموضوع في أحدهما قد أخذ مطلقاً، وفي الآخر مقيداً بحالة خاصّة - فإنّ العادة قد جرت^(٧) بأن يسمّى الأخصّ «موضوعاً تحت الأعمّ». مثال الأوّل: «علم المجسّمات» تحت «علم الهندسة»، مثال الثاني: «علم الأكر المتحرّكة»^(٨) تحت «علم الأكر»^(٩).

وقد يجتمع الوجهان في واحد، فيكون أولى باسم «الموضوع تحت»^(١٠)، مثل «علم المناظر» تحت «علم الهندسة»^(١١). وربّما كان موضوع علمٍ ما مابيناً لموضوع علمٍ آخر، لكنّه ينظر فيه من حيث أعراض خاصّة لموضوع^(١٢) ذلك العلم، فيكون أيضاً موضوعاً تحته؛ مثل «الموسيقى»^(١٣) تحت «علم الحساب»^(١٤).

(١) ب: بحذف «تعديدها».

(٢) ب: من جملة المقدمات.

(٣) ب: من جملة المقدمات.

(٤) أ: في نقل البرهان وتناسب العلوم، ب: إشارة في نقل البرهان وتناسب العلوم، ر: في نقل البراهين، ص: إشارة إلى

نقل البراهين وتناسب العلوم.

(٥) ب: بحذف «اعلم»؛ خ، ر: من هنا إلى رقم (٩) محذوفة.

(٦) أ: جرت.

(٧) أ: علم الكرات.

(٨) أ: علم الكرات.

(٩) أ: الوضع تحت؛ ب، م: الموضوع تحته؛ خ، ر: الوضع تحته.

(١٠) أ: تحت الهندسة؛ خ، م: من رقم (١٠) إلى هنا محذوفة.

(١١) أ: خاصّة لموضوع، ب: خاصّة بموضوع.

(١٢) أ: علم الكرات المتحرّكة.

(١٣) ب، ر: علم الموسيقى.

(١٤) خ، ر: تحت الحساب.

وأكثر الأصول الموضوعية في العلم الجزئي الموضوع تحت غيره، إنما يصح في العلم الكلي الموضوع فوق^(١)؛ على أنه كثيراً ما تصح مبادئ العلم الكلي الفوقاني في العلم الجزئي السفلاني.

وربما كان علم فوق علم وتحت آخر^(٢)، وينتهي إلى العلم الذي موضوعه «الموجود من حيث هو موجود»، ويبحث عن لواحقه الذاتية، وهو العلم المسمى^(٣) بـ«الفلسفة الأولى»^(٤).

[٥] إشارة

إلى برهان لم وبرهان إن^(٥)

إن الحد الأوسط إن كان هو السبب في نفس الأمر لوجود الحكم^(٦) - وهو نسبة أجزاء النتيجة بعضها إلى بعض - كان البرهان «برهان لم»، لأنه يعطي السبب في التصديق بالحكم، ويعطي السبب^(٧) في وجود الحكم؛ فهو مطلقاً معطٍ للسبب.

وإن لم يكن كذلك، بل كان سبباً للتصديق فقط - فأعطى اللمّية في التصديق، ولم يعط اللمّية في الوجود - فهو المسمى «برهان إن»^(٨)، لأنه دلّ^(٩) على إثبات الحكم في نفسه، دون لمّيته في نفسه^(١٠). فإن كان^(١١) الأوسط في «برهان إن» - مع أنه ليس بعلة لنسبة حدّي النتيجة^(١٢) - هو معلول لنسبة حدّي النتيجة^(١٣)، لكنّه أعرف عندنا؛

(١) ب: فوقه، خ: فوق غيره.

(٢) أ: الذي يسمى.

(٣) خ: برهان اللّم والإّن، ر: برهان اللّم، خ، ر: من هنا إلى رقم (٧) من الصفحة التالية محذوفة.

(٤) ب: بوجود الحكم.

(٥) م: اللمّية.

(٦) ب: برهان إن.

(٧) ب: دالّ.

(٨) م: لمّية في نفسه، م: لمّيته.

(٩) أ: وإن كان.

(١٠) ب: من هنا إلى رقم (١٣) ساقطة.

سمي «دليلاً»^(١).

مثال ذلك قولك: «إن كان كسوف قمرى موجوداً^(٢) فالأرض متوسطة بين الشمس والقمر، لكن الكسوف القمري موجود، فإذا الأرض متوسطة»^(٣). واعلم أن الاستثناء كالحذّ الأوسط، وقد يُبين^(٤) التوسط بالكسوف الذي هو معلول التوسط؛ والذي هو «برهان لمّ» أن يكون الأمر بالعكس، فَيُبَيِّن^(٥) الكسوف ببيان توسط الأرض. وأنت يمكنك أن تقيس قياساً حتمياً من القبيلين بحدود مشتركة، وليكن^(٦) الحدّ الأصغر: «محموماً»، والحدّان الآخرا: «قشعريرة غارزة ناخسة» و«حُمى غَبّ»، والمعلول منهما: «القشعريرة»*.

واعلم أنه لا سواء قولك: «إنّ الأوسط علّة لوجود الأكبر مطلقاً، أو معلول له مطلقاً»، وقولك: «إنّه علّة أو معلول لوجود الأكبر في الأصغر»؛ وهذا ممّا يغفلون عنه^(٧). بل يجب أن تعلم^(٨) أنه كثيراً ما يكون الأوسط معلولاً للأكبر، لكنّه علّة لوجود الأكبر في الأصغر.

[٦] إشارة

إلى المطالب

[أصول المطالب]

من أمّهات المطالب: «مطلب^(٩) هل الشيء موجود مطلقاً؟ أو موجود بحال

(١) ص، م: سمي دليلاً.

(٢) ب: فالأرض متوسطة. ب: من هنا إلى (*) ساقطة.

(٣) ص: قد بينت.

(٤) ب، م: فيتبين.

(٥) م: لكن.

(٦) (*) صورة القياس أن يقال: هذا المحموم به حتمى غبّ، وكلّ من به حتمى غبّ فله قشعريرة غارزة ناخسة، فهذا

المحموم له قشعريرة غارزة ناخسة.

(٧) ب، م: خ: أن يعلم.

(٨) ب: يحذف «مطلب».

كذا؟»، والطالب^(١) به يطلب أحد طرفي النقيض^(٢).
ومنها: «مطلب ما هو الشيء؟»؛ وقد يطلب به ماهية ذات الشيء، وقد يطلب به ماهية مفهوم الاسم المستعمل^(٣).
ولابدّ من تقديم^(٤) «مطلب ما الشيء؟» على «مطلب هل الشيء؟» إذا^(٥) لم يكن ما يدلّ عليه الاسم المستعمل حدّاً للمطلب^(٦) مفهوماً. وكيف كان^(٧) فإنّ المطلوب فيه^(٨) شرح الاسم؛ فإذا^(٩) صحّ للشيء وجود صار ذلك بعينه حدّاً لذاته، أو رسماً إن كان فيه تجوز^(١٠).
ومنها: «مطلب أيّ شيء؟»^(١١)، ويطلب به تمييز الشيء^(١٢) عمّا عداه.
ومنها: «مطلب لمّ الشيء؟»^(١٣). وكأنّه يسأل عمّا هو الحدّ الأوسط، إذا كان الغرض حصول التصديق بجواب «هل» فقط؛ أو يسأل عن ماهية السبب إذا كان الغرض^(١٤) ليس هو حصول التصديق^(١٥) بذلك فقط وكيف كان، بل يطلب^(١٦) سببه في نفس الأمر.
ولاشكّ في أنّ هذا المطلب بعد «هل»^(١٧) في المرتبة بالقوّة، أو بالفعل.

(١) ر: المطلب.

(٢) خ: من هنا إلى رقم (١٠) محذوفة. ر: من هنا إلى رقم (٣) محذوفة.

(٤) ب، ص: تقدّم.

(٥) ص: إذ.

(٦) أ: حدّاً للمطلوب؛ خ، ش: جزءاً للمطلب؛ ص: حدّاً للمطلب.

(٧) ر: من هنا إلى رقم (١٠) محذوفة. م: كيف ما كان. ٨ ب: المطلب فيه.

(٩) أ: وإذا.

(١١) ص: أيّ الشيء؛ خ، ر، ش: مع إضافة «وهو أيضاً ممّا يعدّ في أصول المطلب».

(١٢) ر، ص: م: تميّز الشيء.

(١٣) خ، ر: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(١٥) ب: هو التصديق.

(١٤) أ: يحذف «الغرض».

(١٧) ب: هل الشيء.

(١٦) م: يطلبه.

[فروع المطالب]

ومن المطالب أيضاً: «كيف الشيء؟»، و«أين الشيء؟»، و«متى الشيء؟»؛ وهي مطالب جزئية ليست من الأمهات، بل تُنزل عن أن تُعدّ فيها^(١).
ويستغنى عنها كثيراً^(٢) بمطلب «هل المركب» إذا فطن لذلك^(٣) الكيف والأين والمتى، ولم يعلم نسبته إلى الموضوع المطلوب حاله. فإن لم يفطن لذلك لم يقم ذلك المطالب مقام هذا، وكان مطلباً خارجاً عما عُدّ.

(٢) ب: كثيراً عنها.

(١) م: يتنزل أن تعدّ فيها.

(٣) ب: بذلك.

النهج العاشر

في القياسات المغالطية^(١)

[١- أسباب الغلط]

[أ- في التأليف]

إنَّ الغلط^(١) قد يقع إمَّا لسبب في القياس^(٢)؛ وهو أن يكون المدَّعى قياساً^(٣) ليس بقياس في صورته، وهو أن لا يكون على سبيل صورة شكل منتج^(٤)؛ أو يكون قياساً في صورته ولكنَّه^(٥) ينتج غير المطلوب، إذ قد وضع فيه ما ليس بعلة علة.

أو لا يكون^(٦) قياساً بحسب مادَّته - أي: إنَّه بحيث إذا اعتبر الواجب في مادَّته اختلَّ أمر صورته، وإذا سلَّم ما فيه على النحو الذي قيل كان قياساً ولكنَّه غير واجب تسليمه؛ - فإذا روعي فيه^(٧) تشابه أحوال الأوسط في المقدمتين وأحوال الطرفين فيهما مع النتيجة، لم يجب تسليمه، فلم يكن قياساً واجب القبول وإن كان قياساً في صورته، وقد عرفت الفرق بينهما*.

(١) ب: اعلم أنَّ الغلط؛ خ، ر: من هنا إلى رقم (٧) محذوفة.

(٢) أ: بسبب في القياس، ب: بسبب في القياسات. (٣) ص: في القياس.

(٤) أ: على صورة شكل منتج، م: على سبيل شكل منتج. (٥) ب: ولكن؛ ص، م: لكنَّه.

(٦) ب: لا يكون القياس. (٧) ب: من هنا إلى (*) ساقطة.

(*) راجع النهج السابع: الفصل الأوَّل، قسم «القياس».

ووضع ما ليس بعلة علةً من هذا القبيل؛ والمصادرة على المطلوب الأوّل من هذا القبيل^(١)، وذلك إذا كان حدّان من حدود القياس هما اسمان لمعنى واحد^(٢)، والواجب^(٣) أن يكونا مختلفي المعاني^(٤).
 فإذا روعي في القياس صورته^(٥) ثم ما أشرنا إليه من أحوال مادّته^(٦)، لم يقع خطأ من قبل^(٧) الجهل بالتأليف، ومن وضع ما ليس بعلة علةً، ومن المصادرة على المطلوب الأوّل. هذا^(٨).

[ب - في المقدمات]

[١] الأسباب اللفظيّة]

وإمّا أن لا يكون الغلط في كون القياس قياساً واجب القبول، و^(٩) لكن بسبب في المقدمات مقدّمة مقدّمة^(١٠)؛ فإنّه يقع الغلط بسبب^(١١) اشتراك في مفهوم الألفاظ على بساطتها، أو على تركيبها^(١٢) - على ما قد علمت^(١٣) * -.

ومن جملتها مثل ما قد يقع^(١٤) بسبب الانتقال من لفظ «الجميع» إلى لفظ «كلّ واحد» وبالعكس؛ فيجعل ما يكون لـ«كلّ واحد» كائناً لـ«الكلّ»، وما يكون^(١٥) لـ«الكلّ» كائناً لـ«كلّ واحد»؛ ولا شكّ في أنّ بين الكلّ وبين كلّ

- (١) خ، ر: من هنا إلى رقم (٤) محذوفة. (٢) ص: بمعنى واحد.
 (٣) ب، م: فالواجب. (٤) ب: من هنا إلى رقم (٨) ساقطة.
 (٥) ص: صورة. (٦) خ: أحوال المادّة.
 (٧) ص: من قبيل. (٨) ب: يحذف «الواو».
 (٩) ب: قد يقع الغلط بسبب، ص: يقع الغلط لسبب.
 (١٠) أ، م: يحذف «مقدّمة».
 (١١) خ، ر: أو تركيبها.
 (١٢) خ، ر: من هنا إلى رقم (١١) من الصفحة التالية محذوفة.
 * تقدّم في قسم «المشبهات» من الفصل الأوّل من النهج السادس.
 (١٤) أ: ما يقع. (١٥) أ: يجعل.

واحد من الأجزاء فرقاً^(١).

وربّما كان^(٢) الانتقال على سبيل تفريق اللفظ، بأن يكون إذا اجتمع^(٣) صادقاً، فيظنّ أنّه إذا فرق^(٤) كان صادقاً. مثل من يظنّ أنّه إذا صحّ أن يقول^(٥): «كان امرؤ القيس شاعراً» صحّ «أن^(٦) امرأ القيس كان مفرداً» و«أنّ امرأ القيس الميّت شاعر مفرد»، فيحكم بأنّ الميّت شاعر^(٧)؛ وأيضاً أنّه^(٨) إذا صحّ «أنّ الخمسة زوج وفرد اجتماعاً» صحّ «أنّها زوج» و«أنّها فرد».

وربّما كان الانتقال على العكس من هذا، وهو أنّه إذا صحّ «أنّ امرأ القيس شاعر، وأنّه جيّد» يصحّ على الإطلاق وكيف شئت «أنّه شاعر جيّد»، أي: في الشاعريّة^(٩). وهذا أيضاً يناسب ما يكون الغلط فيه^(١٠) بسبب المعنى من وجه^(١١)، ولكّنه بشركة من اللفظ.

وهذه مغالطات مناسبة للفظ^(١٢).

[٢] الأسباب المعنويّة

وقد يقع الغلط بسبب المعنى الصرف، مثل ما يقع بسبب إيهام العكس، وبسبب أخذ ما بالعرض مكان ما بالذات، وبأخذ اللاحق للشيء مكان الشيء^(١٣)، وبأخذ ما بالقوّة مكان ما بالفعل^(١٤)، وبإغفال توابع الحمل

(٢) ب: يكون. (٣) خ: بأن يكون عند الاجتماع.

(٤) ب، خ، ر، ش: كيف فرق. (٥) خ: أن تقول.

(٦) ر: صحّ أن يقول. (٧) أ: شاعر فرداً.

(٨) خ، ر: وأيضاً. (٩) أ: في غير الشاعريّة.

(١٠) خ، م: يكون الغلط. ر: يكون من الغلط. (١١) خ، ر: يحذف «من وجه».

(١٢) خ، ر: من هنا إلى (*) من الصفحة التالية محذوفة.

(١٣) أ، ر، م: لاحق الشيء مكان الشيء؛ ب: ما بالقوّة مكان ما بالفعل.

(١٤) ب: اللاحق للشيء مكان الشيء.

المذكور^(١)، وقد عرفت ذلك*.

[٢- أصناف المغالطات]

فتجد أصناف المغالطات^(٢) منحصرة في اشتراك اللفظ - مفرداً أو مركباً - في جوهره، أو هيأته^(٣) وتصريفه، وفي تفصيل المركب، وتركيب المفصل؛ ومن جهة المعنى في إيهام العكس، وأخذ ما بالعرض مكان ما بالذات، وأخذ اللاحق للشيء^(٤)، وإغفال توابع الحمل، ووضع ما ليس بعلة علة، والمصادرة على المطلوب الأول، وتحريف القياس وهو الجهل بقياسيته.

وإن شئت فأدخل اشتباه الإعراب^(٥) والبناء، واشتباه الشكل والإعجام^(٦) في باب المغالطات اللفظية.

[نصيحة]

ومن التفت لفت المعنى وهجر ما يخيّله اللفظ، ثم راعى أجزاء القياس^(٧) معاني - لا ألفاظاً^(٨) -، وراعاها بتوابعها، ولم يخلّ بها فيما يتكرّر في المقدمتين أو يتكرّر في المقدمتين والنتيجة، وراعى^(٩) شكل القياس فيه^(١٠)، وعلم^(١١) أصناف القضايا التي عدّناها، ثم عرض ذلك على نفسه عرض الحاسب^(١٢) ما يعقده على نفسه معاوداً

(١) ص: الحمل المذكورة، م: الجمل المذكورة. * راجع الفصل العاشر من النهج الثالث.

(٢) أ: أسباب المغالطات. (٣) ص: أو في هيأته، ب: وهيأته.

(٤) أ، ص: لاحق الشيء مكان الشيء، وأخذ ما بالقوة مكان ما بالفعل.

(٥) خ، ز: الاشتباه في الإعراب. (٦) خ: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(٧) أ: من أجزاء القياس. (٨) أ، ب: معاني الألفاظ.

(٩) ص: فراعى. (١٠) ب: شكل القياس.

(١١) أ، ص: ثم علم. (١٢) أ: المحاسب.

ومراجعاً فغلط؛ فهو أهل لأن يهجر الحكمة وتعلّمها، و«كُلُّ»^(١) ميسّر
لِما خُلِقَ له»^(٢).*

(١) أ. خ: فكلّ.

(٢) ب: مع زيادة «أسأل الله العصمة والتوفيق، وله الحمد وحده، والصلاة على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين».

* (حديث نبوي ورد في المجامع الروائية، وأهتها هذه: بحار الأنوار: ٢٨٢/٤، ١٤٤/٦٧، وصحيح البخاري: ٨٦/٦،

٢١٥/٨، وصحيح مسلم: ٤٨/٨.

[الجزء الثاني]

[علم الطبيعة وما قبله]

إِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين^(١)

هذه إشارات إلى أصول وتببيات على جُمْل يستبصر بها من تيسر له، ولا ينتفع^(٢)
بالأصح منها من تعسر عليه، والتكلان على التوفيق.
وأنا أعيد وصيبي وأكرر التماسي أن يُضنَّ بما تشتمل^(٣) عليه هذه الأجزاء كلَّ
الضنِّ، على من لا يوجد فيه ما أشرطه في آخر هذه الإشارات.

(٢) د: لا تنفع.

(١) أ: يحذف «وبه نستعين».

(٣) أ، د: يشتمل.

النمط الأول

في تجوهر الأجسام

[١] وهم وإشارة

من الناس^(١) من يظنّ أنّ كلّ جسم ذو مفاصل، تنضمّ^(٢) عندها أجزاء غير أجسام، تتألف^(٣) منها الأجسام. وزعموا أنّ تلك الأجزاء لا تقبل الانقسام، لا كسراً، ولا قطعاً، ولا وهماً وفرضاً^(٤)؛ وأنّ الواقع منها في وسط الترتيب يحجب الطرفين عن التماس.

ولا يعلمون أنّ الأوسط^(٥) إذا كان كذلك لقي كلّ واحد من الطرفين منه شيئاً غير ما يلقاه الآخر؛ وأنّه ليس ولا واحد من الطرفين يلقاه بأسره؛ وأنّه بحيث لو جوّز مجوّز فيه مداخلته للوسط حتّى يكون مكانهما أو حيّزهما - أو ما شئت فسمّه - واحداً لم يكن له بدّ من أن ينفذ فيه^(٦)، فيلقى غير ما لقيه؛ والقدر الذي لقيه دون اللقاء المتوهّم للمداخلة.

واللقاء المتوهّم للمداخلة يوجب أن يكون ملاقي الوسط ملاقياً للطرف الآخر

(١) أ: ومن الناس.

(٢) د: ينضمّ، ق: وتنضمّ.

(٣) أ: ويتألف.

(٤) ط: ش: لا كسراً و قطعاً، ولا وهماً وفرضاً؛ أ، د، ف، ق: لا كسراً، ولا قطعاً، ولا وهماً، ولا فرضاً.

(٦) ق: بحذف «فيه».

(٥) ط: الوسط.

ملاقاة الوسط له، وأن لا يتميز في الوضع^(١)، إذ لا فراغ عن لقائه؛ فحينئذ لا يكون ترتيب ووسط وطرف، ولا ازدياد حجم. فإن كان^(٢) شيء من ذلك لم يكن ما يكون عند توهم المداخلة من الملاقاة بالأسر، بل بقي^(٣) فراغ وانقسم^(٤) ما يتلاقى.

[٢] وهم وإشارة^(٥)

ومن الناس من يكاد يقول بهذا التأليف، و^(٦) لكن من أجزاء غير متناهية. ولا يعلم أن كل كثرة - كانت متناهية أو غير متناهية - فإن الواحد والمتناهي موجودان فيها. فإذا^(٧) كان كل متناهٍ يؤخذ^(٨) منها مؤلفاً من آحاد ليس له حجم أزيد من حجم الواحد، لم يكن تأليفها^(٩) مفيداً للمقدار^(١٠)، بل عسى العدد. وإن كان لكثرة متناهية منها حجم فوق حجم الواحد، وأمكنت الإضافات بينها في جميع الجهات - حتى كان^(١١) حجم في كل جهة - فكان جسم، كان نسبة حجمه إلى حجم الذي آحاده غير متناهية نسبة متناهي القدر إلى متناهي القدر، لكن ازدياد الحجم بحسب ازدياد التأليف والنظم؛ فتكون نسبة الآحاد المتناهية إلى الآحاد^(١٢) الغير المتناهية نسبة متناهٍ إلى متناهٍ، و^(١٣) هذا خلف محال.

[٣] تنبيه

أليس إذا أوجب النظر أن الجسم لا يجوز أن يكون مؤلفاً من مفاصل غير

(١) أ: بحذف «في الوضع».

(٢) ط: يبقى.

(٣) ق: وهم وإشارة وتنبيه.

(٤) ط: وإذا.

(٥) د: تأليفه.

(٦) ف: يكون.

(٧) ط: بحذف «الواو».

(٨) د: فإذا كان، ف: وإذا كان.

(٩) د: فانقسم.

(١٠) د: بحذف «الواو».

(١١) ف: يوجد، ق: يوجد.

(١٢) أ: لمقدار، د: المقدار.

(١٣) ق: آحاد.

متناهية، وأنه ليس يجب أن يكون لكلّ جسم مفاصل متناهية إلى ما لا يفصل؛ فقد أوجب إمكان وجود جسم ليس لامتداده مفاصل؟ بل هو في نفسه كما هو عند الحسّ؟ لكنّه ليس ممّا لا يفصل بوجه، بل يجب أن يكون قابلاً للانفصال. ووقوع المفاصل (١) إمّا بفكّ وقطع (٢)، وإمّا باختلاف عرضيّين قارّين (٣) فيه كما في البلقة، وإمّا بوهم وفرض إن امتنع الفكّ لسبب (٤).

[٤] تذنيب

أليس إذا لم يكن تأليف من آحاد لا تقبل (٥) القسمة، وجب أن يكون أحد وجوه القسمة - لاسيّما الوهميّة - لا يقف إلى غير النهاية؟ وهذا باب لأهل التحصيل فيه إطناب، والمستبصر يرشده القدر الذي نوردّه (٦).

[٥] تنبيه

إنّك ستعلم أيضاً - ممّا علمته من حال (٧) احتمال المقادير قسمةً بغير نهاية (٨) - أنّ الحركة عليها وزمان تلك الحركة كذلك، وأنّه لا تتألف (٩) أيضاً ممّا لا ينقسم حركة ولا زمان.

[٦] إشارة

قد علمت* أنّ للجسم مقداراً ثخيناً متّصلاً، وأنّه قد يعرض له انفصال

-
- (١) ف: الانفصال.
 (٢) ق: أوبقطع.
 (٣) أ، د، ف: عرضين؛ ق: العرضين القارّين.
 (٤) ط، ق: بسبب.
 (٥) د، ط: لا يقبل.
 (٦) ش: أوردناه.
 (٧) أ: بحذف «حال».
 (٨) ط، ف: بغير النهاية.
 (٩) أ، د: لا يتألف.
 * تقدّم في الفصل الثالث من هذا النمط.

وانفكاك^(١). وتعلم أنّ المتّصل بذاته غير القابل^(٢) للاتّصال والانفصال، قبولاً يكون هو بعينه الموصوف بالأمرين^(٣).

فإذن قوّة هذا القبول غير وجود المقبول بالفعل، وغير هيأته وصورته. وتلك القوّة لغير ما هو ذات المتّصل بذاته، الذي^(٤) عند الانفصال يُعدم ويوجد غيره، وعند عود الاتّصال يعود مثله متجدّداً.

[٧] وهم وتنبيه

ولعلّك^(٥) تقول: إنّ هذا إنّ لزم فإنّما يلزم فيما يقبل الفكّ والتفصيل، وليس كلّ جسم - فيما أحسب - كذلك.

فإن خطر هذا ببالك فاعلم أنّ طبيعة الامتداد الجسمانيّ في نفسها واحدة، وما لها من الغنى عن القابل أو الحاجة إليه متشابه. وإذا عرّف بعض^(٦) أحوالها حاجتها إلى ما تقوم^(٧) فيه عرّف أنّ طبيعتها غير مستغنيّة عمّا تقوم فيه.

ولو كانت طبيعتها طبيعةً ما تقوم بذاتها^(٨) فحيث كان لها ذات كان لها تلك الطبيعة، لأنّها طبيعة نوعيّة محصّلة تختلف^(٩) بالخارجات عنها دون الفصول.

[٨] وهم وتنبيه

أو لعلّك تقول: ليس الامتداد الجسمانيّ الواحد بقابل للانفصال البتّة؛ وإنّه إنّما^(١٠) ينفصل الجسم المركّب من أجسام بسيطة لا احتمال فيها للانقسام، إلّا الذي يقع

(٢) ق: غير قابل.

(٤) ط، ف: الذي هو.

(٦) أ، ف: في بعض.

(٨) أ: يقوم بذاته، ط: تقوم بذاته، ف: يقوم بذاتها.

(١٠) ط، ف: وإنّما (يحذف «إنّه»).

(١) ط، ق: الانفصال والانفكاك.

(٣) ق: بالأمرين جميعاً.

(٥) أ: أولئك.

(٧) ف: يقوم.

(٩) د: يختلف.

بحسب الفروض والأوهام وما يشبهها^(١).

فإن خطر هذا ببالك فاعلم أن القسمة الوهميّة والفرضيّة^(٢)، أو الواقعة باختلاف^(٣) عرضين قارّين - كالسواد والبياض^(٤) في البلقة - أو مضافين - كاختلاف محاذتين أو موازتين أو مماسّتين - تُحدث في المقسوم اثنيّتيّةً ما، يكون طباع كلّ واحد من الاثنتين طباع الآخر وطباع الجملة وطباع الخارج الموافق في النوع، وما^(٥) يصحّ بين^(٦) كلّ اثنين منها يصحّ بين^(٧) اثنين آخرين. فيصحّ إذن بين المتباينين من الاتّصال الرافع للاثنيّتيّة الانفكاكيّة ما يصحّ بين المتصلين، ويصحّ بين المتصلين من الانفكاك الرافع للاتّحاد الاتصاليّ ما يصحّ^(٨) بين المتباينين. اللهمّ إلا من عائق^(٩) مانع خارج من^(١٠) طبيعة الامتداد، لازم أوزائل^(١١). ولعلّ هذا العائق^(١٢) إذا كان^(١٣) لازماً طبيعياً كان لا اثنيّتيّة بالفعل ولا فصل بين أشخاص نوع تلك الطبيعة، بل يكون نوعه في شخصه.

[٩] تنبيه^(١٤)

كلّ^(١٥) نوع يحتمل^(١٦) أن تكون له أشخاص كثيرة، فعاق عن ذلك عائق^(١٧) لازم طبيعيّ؛ فإنّه لا يوجد للأشخاص المحتملة أن تكون^(١٨) لذلك النوع اثنيّتيّة، ولا

(١) ق: ما يشبهها.

(٢) ف: ق: بحسب اختلاف.

(٣) ط: فما.

(٤) ف: من.

(٥) ف: من.

(٦) أ: صحّ.

(٧) أ، د، ق: عائق.

(٨) ق: عن.

(٩) ق: لازماً أو زائلاً.

(١٠) أ، ق: العائق.

(١١) ف: إن كان.

(١٢) ط: بحذف «تنبيه».

(١٣) ط، ق: وكلّ.

(١٤) ف: أمكن.

(١٥) د، ق: عائق.

(١٦) د: لا يوجد له أشخاص ولا يحتمل أن يكون.

كثرة تعرض؛ بل يكون نوعه في شخصه، أي: لا يوجد ذلك النوع^(١) إلا شخصاً واحداً. وكيف توجد^(٢) اثنيّية أو كثرة لأشخاص ذلك النوع، والعائق عنه^(٣) لازم طبيعي^{(٤)؟!}

[١٠] تذنيب

أليس قد بان لك أنّ المقدار - من حيث هو مقدار - أو^(٥) الصورة الجرميّة - من حيث هي^(٦) صورة جرميّة - مقارنة لما تقوم^(٧) معه، وتكون^(٨) صورة فيه، ويكون ذلك هيولاها وشيئاً هو^(٩) في نفسه لا مقدار ولا صورة جرميّة له^{(١٠)؟} ولتكن هذه هي الهيولى الأولى^(١١)، فاعرفها. ولا تستبعد^(١٢) أن لا يتخصّص في بعض الأشياء قبولها لقدر معيّن^(١٣) دون ما هو أكبر أو أصغر منه.

[١١] إشارة

يجب^(١٤) أن يكون محققاً عندك أنّه لا يمتدُّ بعدُ في ملاء أو خلاء - إن جاز وجوده - إلى غير النهاية؛ وإلاّ فمن الجائز أن يفرض امتدادان غير متناهيين من مبدأ

(١) د: بحذف «ذلك النوع».

(٢) د: العائق منه.

(٤) قال الحكيم المحقّق الطوسي^{رحمته} في شرحه على الإشارات (٥٨/٢): هذا الفصل لا يوجد في بعض النسخ، ويوجد في بعضها مترجماً بالإشارة، وفي بعضها بـلاترجمه، وبشبه أنّه كان حاشية فأثبت في المتن سهواً، وذلك لأنّه تقرير

للمسألة المذكورة. (٥) د، ف، ق: و.

(٦) د: هو. (٧) ط، ف، ق: يقوم.

(٨) ط، د، ق: يكون. (٩) ف: شيء هو؛ أ، ق: شيئاً.

(١٠) أ، ش: من هنا إلى رقم (١١) محذوفة. (١٢) د، ف: ولا يستبعد.

(١٣) ط، ق: بقدر معيّن. (١٤) د: ويجب.

واحد، لا يزال البُعد بينهما يتزايد^(١)؛ ومن الجائز أن تُفرض بينهما أبعاد تتزايد بقدر واحد من الزيادات؛ ومن الجائز أن تُفرض بينهما هذه الأبعاد إلى غير النهاية، فيكون هناك إمكان^(٢) زيادات على أوّل تفاوت يفرض بغير نهاية.

ولأنّ كلّ زيادة توجد فإنّها مع المزيد عليه^(٣) قد توجد^(٤) في واحد، وأيّة زياداتٍ أمكنت فيمكن^(٥) أن يكون هناك بُعدٌ يشتمل على جميع ذلك الممكن. وإلاّ فيكون إمكان وقوع الأبعاد إلى حدٍّ ليس للزائد عليه^(٦) إمكان، فيكون إنّما يمكن وجود المشتمل* على محدود من جملة غير المحدود الذي^(٧) في القوّة، فيصير البُعد بين الامتدادين محدوداً في التزايد عند حدٍّ لا يتجاوزه في العظم، وهناك ينقطع^(٨) لامحالة الامتدادان، ولا ينفذان بعده؛ وإلاّ أمكنت الزيادة على أكثر ما يمكن، وهو ذلك المحدود من جملة غير المحدود، وذلك محال.

فتبيّن أنّه^(٩) يكون هناك إمكان أن يوجد بُعد بين الامتدادين الأوّلين، فيه تلك الزيادات الموجودة بغير نهاية؛ فيكون ما لا يتناهى محصوراً بين حاصرين. هذا محال^(١٠).

وقد تستبان^(١١) استحالة ذلك أيضاً^(١٢) من وجوه أخرى، يستعان فيها بالحركة أو لا يستعان؛ ولكن فيما ذكرناه كفاية.

(١) ف: يتزايد إلى غير النهاية.

(٢) ق: المزيد عليها.

(٣) د: ممكن.

(٤) * أي: وجود البعد المشتمل.

(٥) د: منقطع.

(٦) ط: وهذا محال.

(٧) ق: بحذف «أيضاً».

(٨) ط: بحذف «إمكان».

(٩) ط: قد يوجد.

(١٠) د، ق: للزائد عليه.

(١١) ط: الذي هو.

(١٢) أ: فبيّن أنّه، ط، ق: فبيّن أن.

(١٣) أ، د، ط: وقد يتبين.

[١٢] إشارة

فقد بان^(١) لك أنّ الامتداد الجسمانيّ يلزمه التناهي، فيلزمه الشكل، أعني: في الوجود. فلا يخلو إمّا أن يكون هذا اللازم يلزمه - ولو انفرد بنفسه - عن نفسه، أو يلحقه ويلزمه - لو انفرد^(٢) بنفسه - عن سبب فاعل مؤثّر^(٣) فيه، أو يلزمه بسبب الحامل والأمور التي تكتنف الحامل.

ولو لزمه - منفرداً^(٤) بنفسه - عن نفسه، لتشابهت الأجسام في مقادير الامتدادات وهيئات^(٥) التناهي والتشكّل^(٦)، وكان الجزء المفروض من مقدار ما يلزمه ما يلزم^(٧) كليته. ولو لزم ذلك بسبب فاعل مؤثّر - وهو منفرد بنفسه - لكان المقدار الجسمانيّ قابلاً في نفسه - من غير هيولاه - للفصل والوصل^(٨)، وكان^(٩) له في نفسه قوّة الانفعال^(١٠)؛ وقد بانت استحالة هذا.

فبقي أنّه^(١١) بمشاركة من الحامل^(١٢). فللهيولي إذن تأثير في وجود ما لا يبدّ للصورة في وجودها منه، كالتناهي والتشكّل^(١٣).

[١٣] وهم وإشارة

أو^(١٤) لعلّك تقول: وهذا أيضاً يلزمك في أشياء أخرى، فإنّ الجزء المفروض من

- | | |
|---------------------|-------------------------|
| (١) أ، د: فلقد بان. | (٢) أ: إن انفرد. |
| (٣) ف: يؤثّر. | (٤) د: مفرداً. |
| (٥) ق: هيئة. | (٦) د: الشكل. |
| (٧) ف: تلزم. | (٨) د، ف: للوصل والفصل. |
| (٩) ط: فكان. | (١٠) أ، ف: الانفصال. |

(١١) د: فيبقى أنّه، ق: فبقي أن يكون.

(١٢) من هنا إلى رقم (١٣) محذوفة من النسخ إلا من «ش».

(١٤) ق: و.

الفلك ليس له شكل الفلك؛ ثم تقول: إنَّ الشكل للفلك مقتضى طباعه وطبع الجزء^(١) وطبع الكل^(٢) واحد.

فنقول لك: إنَّ الشكل حصل للفلك عن طبيعة قوّة أوجبت لهيولاه تلك الجرميّة، ولم يكن ذلك لها^(٣) عن نفسها أو عن^(٤) جرميّتها. فلما وجب لها ذلك وجب بإيجاب ذلك السبب أن لا يكون لما يفرض^(٥) بعد ذلك جزءاً ما للكلّ - لكونه جزءاً مفروضاً بعد حصول صورة الكلّ - صورة الكلّ^(٦). فهذا له عن عارضٍ ومانعٍ، وبسبب مقارنة ما يقبل^(٧) تلك الصورة ويحملها^(٨) ويتجزّأ بها^(٩).

وأما المقدار لو انفرد، و^(١٠) لم يكن هناك شيء يوجب شيئاً إلاّ طبيعة المقداريّة، وتلك الطبيعة هي واحدة، لم تصرّ كلّاً وغير كلّ بحسب ذلك الفرض^(١١) - لا من نفسها، ولا من علّة^(١٢)، ولا من مقارنة قابلٍ -؛ فلا يجب أن يستحقّ شيئاً معيّناً ممّا يختلف فيه حتّى نفس الكلّيّة والجزئيّة^(١٣). فليس يمكن أن يقال هاهنا: لحقها من غيرها شيء - بحسب إمكان وقوّة ما أو صلوح موضوع - لحوقاً سابقاً، ثمّ تبع ذلك أن صار ما هو كالجزاء بحالة مخالفة.

[١٤] تنبيه^(١٤)

هذا الحامل إنّما له الوضع من قبل اقتران الصورة الجسميّة به^(١٥). ولو كان له في

- | | |
|--|--|
| (٢) ف: طباع الكل. | (١) ف: طباع الجزء. |
| (٤) ق: ولا عن. | (٣) د، ط: بحذف «لها». |
| (٦) لا توجد «صورة الكلّ» إلاّ في «ش». | (٥) ق: يفرض من الفلك. |
| (٨) ف: تحملها. | (٧) ف: تقبل. |
| (١٠) ط، ق: بحذف «الواو». | (٩) د: يجزى بها، ق: يتجزى بها. |
| (١٢) أ، د، ف: إلاّ من نفسها، لا من علّة. | (١١) د، ط: بحسب الفرض. |
| (١٤) ط: بحذف «تنبيه». | (١٣) أ: الكلّيّة، ق: الكلّيّة أو الجزئيّة. |
| | (١٥) ط، ف: بحذف «به». |

حدّ ذاته وضع وهو منقسم، كان في حدّ ذاته ذاحجماً؛ أو غير منقسم، كان في حدّ نفسه مقطعاً^(١) منتهى إشارة: نقطة إن لم ينقسم البتّة، أو خطأً أو سطحاً إن انقسم في غير جهة الإشارة.

[١٥] تنبيه

فلو فرضنا هيولى بلاصورة وكانت^(٢) بلاوضع، ثمّ لحقتها الصورة فصارت ذات وضع^(٣) مخصوص؛ فليس يمكن أن يقال: «إنّ ذلك لأنّ الصورة لحقتها هناك»، كما يمكن أن يقال لو كانت في صورة توجب لها وضعاً هناك، أو كان قد عرض لها وضع هناك، ثمّ لحقتها الصورة الأخرى. وإنّما ليس يمكن فيما نحن فيه لأنّها مجردة بحسب هذا الفرض.

وليس يمكن أيضاً أن يقال^(٤): «إنّ الصورة عيّنت لها وضعاً مخصوصاً من الأوضاع الجزئية التي تكون لأجزاء كلّ واحد^(٥) مثلاً، كأجزاء الأرض»، كما يمكن أن يقال في الوجه الذي ذكرناه من تخصّص^(٦) وضع جزئيّ بسبب^(٧) لحوق الصورة -وهناك وضع جزئيّ- لحوقاً يخصّص أقرب^(٨) المواضع الطبيعية من ذلك -الموضع^(٩)؛ كالجزم من الهواء يصير ماءً، فيكون موضعه الطبيعيّ متخصّصاً بسبب^(١٠) موضعه الأوّل، وهو أقرب مكان طبيعيّ للمياه^(١١) ممّا كان موضعاً لهذا الصائر^(١٢) ماء، وهو هواء. وإنّما لايمكن هذا أيضاً لأننا جعلناها مجردة.

(٢) ق: فكانت.

(١) أ: منقطع.

(٤) ف: أن يقال أيضاً، ق: بحذف «أن يقال».

(٣) أ، ط: ذا وضع.

(٦) ط، ف، ق: تخصّص.

(٥) د: بحذف «واحد».

(٨) ف: في أقرب.

(٧) ق: لسبب.

(١٠) د، ط: بحسب.

(٩) ف: تلك المواضع.

(١٢) د، ق: الصائر.

(١١) ف: لها.

[١٦] تذييب^(١)

فاحدس من هذا أنّ الهيولى لا تتجرّد^(٢) عن الصورة الجسميّة^(٣).

[١٧] تنبيه

والهيولى قد لا تخلو أيضاً^(٤) عن صور آخر^(٥)؛ وكيف ولا بدّ من أن تكون^(٦) إمّا مع صورة توجب قبول الانفكاك والالتئام^(٧) والتشكّل بسهولة أو بعسر^(٨)، أو مع صورة توجب امتناع قبول تلك، وكلّ ذلك غير مقتضى الجرميّة؟!^(٩) وكذلك^(١٠) لا بدّ له^(١١) من استحقاق مكان خاصّ أو وضع خاصّ متعّينين^(١٢)، وكلّ ذلك^(١٣) غير مقتضى الجرميّة العامّة^(١٤) المشترك فيها^(١٥).

[١٨] إشارة^(١٦)

واعلم أنّه ليس يكفي أيضاً وجود الحامل، حتّى تتعّين^(١٧) صورة جرمانيّة^(١٨)؛ وإلّا لوجب التشابه المذكور. بل يحتاج^(١٩) فيما تختلف^(٢٠) أحواله إلى معيّنات وأحوالٍ

- | | |
|-------------------------------------|---------------------------------------|
| ١ ط: يحذف «تذييب». | ٢ د: لا تتجرّد. |
| ٣ أ، د، ش: الجسمانيّة، ش: الجرميّة. | ٤ أ: لا تخلو؛ د، ط، ق: لا يخلو أيضاً. |
| ٥ ط، ف: أخرى. | ٦ د، ط: أن يكون. |
| ٧ د: الالتئام. | ٨ ف: تعسر. |
| ٩ أ، ف: غير الجرميّة. | ١٠ ف: فكذلك. |
| ١١ ق: لا بدّ لها، ط: لا بدّ. | ١٢ د، ط: متعّين. |
| ١٣ د: ذلك أيضاً. | ١٤ ف: الجرميّة القائمة. |
| ١٥ ط، ف، ق: المشتركة فيها. | ١٦ ف: تنبيه. |
| ١٧ د: تعّين. | ١٨ ف: جسمانيّة. |
| ١٩ ف: يحتاج فيه. | ٢٠ ط، ف، ق: يختلف. |

متَّفقة من خارج، يتحدّد بها ما يجب من القدر والشكل.
وهذا سرٌّ تطلّع^(١) منه على أسرار أخرى.

[١٩] وهم وتنبيه

واعلم أنّ الهيولى مفتقرة في أن تقوم^(٢) بالفعل إلى مقارنة الصورة، فإمّا أن تكون الصورة هي العلة المطلقة الأولى لقوام الهيولى^(٣)؛ أو تكون الصورة آلة أو واسطة لمقيم آخر يُقيم^(٤) الهيولى بها مطلقاً؛ أو تكون شريكة لمقيم^(٥) باجتماعهما جميعاً تقوم^(٦) الهيولى؛ أو يكون^(٧) لا الهيولى تتجرّد^(٨) عن الصورة ولا الصورة تتجرّد عن الهيولى، وليس أحدهما أولى بأن يكون مقاماً به الآخر من الآخر بعكسه؛ بل يكون سببٌ ما آخر خارجاً^(٩) عنهما يقيم كلّ واحد منهما^(١٠) مع الآخر، أو بالآخر^(١١).

[٢٠] إشارة^(١٢)

أمّا الصور^(١٣) التي تفارق^(١٤) الهيولى إلى بدّل، فليس يمكن أن يقال^(١٥): إنّها علل مطلقة للوجود الواحد المستمرّ لهيولياتها^(١٦)، ولا آلات و^(١٧) متوسّطات مطلقة؛ بل لا بدّ في أمثال هذه من أن يكون على أحد القسمين

- | | |
|---|-------------------------|
| (١) ط: ستطلّع. | (٢) د: يقوم. |
| (٣) ط: ق: الهيولى بها مطلقاً. | (٤) ط، ف: تقيم. |
| (٥) ف: لمقيم آخر. | (٦) د: يقوم. |
| (٧) ف: تكون. | (٨) د: يتجرّد. |
| (٩) أ: بل يكون سببٌ ما خارجاً، د: سببٌ ما آخر خارج، ف: أو يكون بسببٍ ما خارجاً. | |
| (١٠) أ: يحذف «منهما». | (١١) أ: وبالآخر. |
| (١٢) ف: تنبيه. | (١٣) ف: الصورة. |
| (١٤) د: يفارق. | (١٥) ف: يحذف «أن يقال». |
| (١٦) د، ط، ف: لهيولياتها. | (١٧) ط، ق: أو. |

الباقيين. وها هنا سرّ آخر.

[٢٩] إشارة

يجب أن تعلم^(١) في الجملة أنّ الصورة الجرميّة وما يصحبها ليس شيء منها سبباً لقوام الهيولى مطلقاً. ولو كانت^(٢) سبباً لقوامها مطلقاً لسبقتها^(٣) بالوجود؛ ولكانت^(٤) الأشياء التي هي عللٌ لماهيّة الصورة^(٥) ولكونها موجودة محصّلة الوجود، سابقّة^(٦) أيضاً على الهيولى^(٧) بالوجود^(٨)، حتّى يكون بعد ذلك عن وجود الصورة وجود الهيولى^(٩). على أنّها معلولة من جنس ما لا يباين ذاته ذات العلة، وإن كان أيضاً ليس من أحواله المعلولة لماهيّته^(١٠)؛ فإنّ اللوازم المعلولة قسماً، كلّ قسم منهما^(١١) داخل في الوجود.

ولكن قد علم أنّ التناهي والتشكّل^(١٢) من الأمور التي لا توجد الصورة الجرميّة في حدّ نفسها إلاّ بهما^(١٣) أو معهما، وقد تبين^(١٤) أنّ الهيولى سبب لذينك*. فتصير الهيولى سبباً من أسباب ما به أو^(١٥) معه يتمّ^(١٦) وجود الصورة السابقة بتتمّة^(١٧) وجودها للهيولى، وهذا محال.

- (١) ق: ويجب أن يُعلم. (٢) د: ف: كان.
 (٣) ف: لسبقته. (٤) ف: وإلاّ لكانت.
 (٥) ط: ق: لمهيّة الصورة. (٦) ف: وسابقة.
 (٧) أ، د: ط: ف: أيضاً للهيولى. (٨) أ: من هنا إلى رقم (٩) ساقطة.
 (٩) أ: د: مع زيادة «حتّى يكون بعد ذلك للصورة وجود غير وجود الهيولى، ثمّ يكون عن وجود الصورة وجود الهيولى»، ف: مع زيادة «حتّى يكون بعد ذلك للصورة وجود غير وجود الهيولى».
 (١٠) د: لماهيّتها، ط: للمهيّة، ق: لمهيّتها. (١١) أ: منها.
 (١٢) أ: الشكل. (١٣) د: بها.
 (١٤) د: قد تبين. (*) تقدّم في الفصل الثاني عشر من هذا النمط.
 (١٥) أ: و، ف: أو ما. (١٦) د: متمم، ف: تتمّة.
 (١٧) أ: د: تتمّة.

فقد اتضح^(١) أنه ليس للصورة أن تكون علّة للهيولى، أو واسطة على الإطلاق.

[٢٢] وهم وتنبيه

أو لعلّك^(٢) تقول: إذا كانت الهيولى محتاجاً إليها^(٣) في أن يستوي للصورة وجود، فقد صارت الهيولى علّة للصورة في الوجود سابقةً. فيكون الجواب: أنا لم نقض بكونها^(٤) محتاجاً إليها في أن يستوي للصورة وجود^(٥)، بل قضينا بالإجمال أنها محتاج إليها في وجود شيء توجد الصورة به أو معه. ثمّ تلخيص ما بعد هذا يحتاج^(٦) إلى الكلام المفصّل.

[٢٣] إشارة^(٧)

أنت^(٨) تعلم أنّ الصورة الجوهرية إذا فارقت المادّة، فإن لم يعقب بدل^(٩) لم تبق المادّة موجودة؛ فمعقبُ البدل مقيم للمادّة لا محالة بالبدل. وليس^(١٠) بواجب أن تقول^(١١): «ويقيم البدل أيضاً بالهيولى على أن تكون^(١٢) الهيولى قامت فأقامت»^(١٣)، لأنّ الذي يقوم^(١٤) فيقيم متقدّم^(١٥) بقوامه إمّا بالزمان^(١٦)، وإمّا بالذات^(١٧)؛ وبالجمله لا يمكنك أن تدير الإقامة.

(٢) أ، د، ط: ولعلّك.

(٤) د: بكونه.

(٦) أ، د، ط: بحذف «يحتاج».

(٨) ط: وأنت.

(١٠) ف: فليس.

(١٢) أ: أن يكون، د: أن.

(١٤) أ: قام.

(١٦) ط، ف: بزمان.

(١) ط: وقد اتضح.

(٣) ط، ق: محتاجة إليها.

(٥) ط: مع إضافة «فقد صارت الهيولى».

(٧) د، ف: تنبيه.

(٩) ق: يبدل.

(١١) ف: يقول.

(١٣) أ، د، ف: قام فأقام.

(١٥) أ: بتقدّم.

(١٧) ط: أو بالذات.

[٢٤] إشارة^(١)

ليس يمكن أن يكون شيئان كل واحد منهما يقام به الآخر، حتى يكون^(٢) كل واحد منهما^(٣) متقدماً بالوجود على الآخر وعلى نفسه.

ولا يجوز أن يكون شيئان كل واحد منهما يقام مع الآخر ضرورة، لأنه إن لم يتعلّق ذات أحدهما^(٤) بالآخر جاز أن يقوم كل واحد منهما، وإن لم يكن مع الآخر؛ وإن تعلّق ذات كل واحد منهما بالآخر فلذات كل واحد منهما تأثير في أن يتم وجود الآخر، وذلك ممّا قد بان بطلانه^(٥) *.

فبقي أنّه إنّما يكون التعلّق من جانب واحد، فإذن^(٦) الهيولى والصورة لا تكونان في درجة التعلّق والمعيّة سواء. وللصورة في الكائنة الفاسدة^(٧) تقدّم ما، فيجب أن يطلب^(٨) كيف هو؟**

[٢٥] إشارة^(٩)

إنّما يمكن أن يكون ذلك على أحد الأقسام الباقية^(١٠)؛ وهو أن تكون^(١١) الهيولى توجد عن سبب أصل^(١٢) وعن مُعين بتعقيب الصور^(١٣)، إذا اجتمعا^(١٤) تمّ

(١) ف: تنبيه.

(٢) أ، د، ف: فيكون (بدل «حتى يكون»).

(٣) ط: ذات كل واحد منهما.

(٤) ف: يحذف «منهما».

(٥) ف: إبطاله.

(*) تقدّم في الفصل السابق.

(٦) أ، ق: الفاسده الكائنة.

(٧) د: فإن.

(٨) ** سيأتي في الفصل التالي.

(٩) ق: أن تطلب.

(١٠) د، ق: الباقي.

(١١) د، ف: تنبيه.

(١٢) ف، ق: أصلي.

(١٣) د، ط: أن يكون.

(١٤) ق: اجتمعا.

(١٣) أ: بتعقب الصورة، د: بتعقيب الصورة.

وجود الهيولى وتُشخّص بها الصورة، وتشخّصت هي أيضاً بالصورة على وجه يحتمل بيانه كلام غير هذا المجمل.

[٢٦] وهم وتنبيه^(١)

أولئك تقول^(٢): لما كان كل واحد منهما يرتفع الآخر برفعه فكل واحد^(٣) منهما كالآخر في التقدّم والتأخّر.

والذي يخلصك من^(٤) هذا أصل نُحقّقه^(٥)، وهو أنّ العلة - كحركة يدك بالمفتاح^(٦) - إذا رفعت رفع^(٧) المعلول - كحركة المفتاح -؛ وأمّا المعلول فليس إذا رفع رفع^(٨) العلة، فليس رفع حركة المفتاح هو الذي يرفع حركة يدك وإن كان معه؛ بل يكون إنّما أمكن رفعها لأنّ العلة - وهي حركة يدك - كانت رفعت. وهما - أعني: الرفعين - معاً بالزمان، ورفع العلة^(٩) متقدّم على رفع المعلول بالذات، كما في إيجابيهما ووجوديهما^(١٠).

[٢٧] تذنيب

يجب أن تتلطف من نفسك، وتعلم أنّ الحال فيما لا تفارقه^(١١) صورته* - في تقدّم الصورة - هذه الحال.

[٢٨] تنبيه

الجسم ينتهي ببسيطه وهو قطعه، والبسيط ينتهي بخطّه وهو قطعه، والخطّ ينتهي

(١) ط: إشارة وتنبيه، ف: وهم وإشارة.

(٢) ف: وكلّ واحد.

(٣) أ، د، ق: نتحقّقه، ف: تحقّقه.

(٤) أ: رفعت.

(٥) ف: رفع العلة.

(٦) د: لا مفارقة، ط، ق: لا يفارقه.

(٧) ف: باسقاط «أولئك تقول».

(٨) ف: عن.

(٩) ط: المفتاح.

(١٠) ف: رفعت.

(١١) ف: إيجابيهما ووجوديهما.

* أي: في الفلكيات.

بنقطته^(١) وهي قطعه.

والجسم يلزمه السطح لا من حيث تنقوّم^(٢) جسميته به، بل من حيث يلزمه التناهي بعد كونه جسماً؛ فلا «كونه^(٣) ذا سطح» ولا «كونه متناهياً» أمر يدخل في تصوّره جسماً. ولذلك قد يمكن قوماً أن يتصوّروا جسماً غير متناهٍ، إلى أن يتبين لهم امتناع ما يتصوّرونه.

وأما^(٤) السطح - كسطح الكرة من غير اعتبار حركة أو قطع - فيوجد ولا خطّ، وأما^(٥) المحور والقطبان والمنطقة فمما يعرض^(٦) عند الحركة.

والخطّ - كمحيط الدائرة - قد يوجد^(٧) ولا نقطة. وأما^(٨) المركز فعندما تتقاطع أقطار، وعند حركة ما، أو بالفرض؛ وقبل ذلك فوجود نقطة في الوسط كوجود نقطة^(٩) في الثلثين^(١٠) وسائر ما لا يتناهي؛ فإنه لا وسط ولا سائر مفاصل الأجزاء في المقادير، إلا بعد وقوع ما ليس بواجب فيها من حركة أو تجزئة. وإذا سمعت في تحديد الدائرة: «وفي داخلها نقطة» فمعناه: يتأتى^(١١) أن تفرض فيها نقطة؛ كما يقولون: «الجسم^(١٢) هو المنقسم في جميع الأقطار»، ومعناه: تتأتى^(١٣) قسمته فيها.

وأنت تعلم من هذا أنّ الجسم قبل السطح في الوجود، والسطح قبل الخطّ، والخطّ قبل النقطة؛ وقد حقّق هذا أهل التحصيل. وأما الذي يقال بالعكس من هذا:

(١) ف: بنقطة.	(٢) أ: تنقوّم.
(٣) ق: ولا كونه.	(٤) ف: فأما.
(٥) ف: فأما.	(٦) أ، د: يفترض، ط: يفرض، ف: يعترض.
(٧) ف: وقد يوجد.	(٨) ط، ف: فأما.
(٩) ق: النقطة.	(١٠) د: إثنين.
(١١) د: أن يتأدى.	(١٢) ف: إنّ الجسم.
(١٣) د: أن يتأدى.	

«إنَّ النقطة بحركتها تفعل الخطَّ، ثمَّ الخطُّ السطحَ، ثمَّ السطحُ الجسمَ» فهو للتعريف والتصوير والتخييل. ألا ترى (١) أنَّ النقطة إذا فُرضت متحرّكة فقد فُرض لها ما تتحرّك فيه - وهو مقدارٌ ما: خطٌّ أو (٢) سطح -؟! فكيف يتكوّن (٣) ذلك بعد حركتها؟!!

[٢٩] تنبيه (٤)

ما أسهل ما يتأتى لك تأمل أن الأبعاد الجسمانيّة متمانعة عن التداخل؛ وأنّه (٥) لا ينفذ جسم في جسم واقفٍ له غير متنجّ عنه؛ وأنّ ذلك للأبعاد، لا للهولي ولا لسائر الصور والأعراض.

[٣٠] إشارة

إنّك تجد الأجسام في أوضاعها تارة متلاقية (٦)، وتارة متقاربة، وتارة متباعدة (٧)؛ وقد تجدها في أوضاعها تارة بحيث يسع ما (٨) بينها أجساماً ما (٩) محدودة القدر، وتارة أعظم (١٠)، وتارة أصغر (١١). فبين (١٢) أن الأجسام الغير المتلاقية كما أنّ لها أوضاعاً مختلفة، كذلك بينها أبعاد مختلفة الاحتمال لتقديرها وتقدير ما يقع فيها، اختلافاً قدرياً. فإن كان بينها (١٣) خلاء

(١) ط: ألا يرى.

(٢) ط: و.

(٣) أ: يكون.

(٤) ط: بإسقاط «تنبيه».

(٥) ط: فإنّه.

(٦) د: ملاقية.

(٧) ط: وتارة متباعدة، وتارة متقاربة.

(٨) أ: تسع فيما، ط: ف: تسع ما.

(٩) د: لأجسام ما، ط: أجساماً، أ: ف: أجسام ما.

(١٠) أ، د، ط: ف: لأعظم.

(١١) أ، ط، ف: لأصغر.

(١٢) ط: فبين.

(١٣) ف: بينهما.

غير أجسام - وأمكن ذلك - فهو أيضاً بُعدٌ مقداري؛ ليس^(١) - على ما يقال - لاشيء محض، وإن كان لا جسم.

[٣١] تنبيه

وإذ قد تبين أن البُعد المتصل لا يقوم بلا مادة، وتبين أن الأبعاد الحجمية لا تتداخل^(٢) لأجل بُعديتها؛ فلا وجود لفراغ هو بُعد صرف. وإذا سلكت الأجسام في حركاتها تنحى عنها ما بينها، ولم يثبت لها «بُعدٌ مفطور»؛ فلا خلاء.

[٣٢] إشارة^(٣)

ولقد يناسب^(٤) ما نحن مشغولون به، الكلام في المعنى الذي يسمّى «جهة» في مثل قولنا: «تحرك^(٥) كذا في جهة كذا، دون جهة كذا»؛ ومن المعلوم أنها لو لم يكن لها وجود كان من المحال أن تكون^(٦) مقصداً للمتحرّك. وكيف تقع^(٧) الإشارة نحو لاشيء؟! فتبين^(٨) أن للجهة وجوداً.

[٣٣] إشارة

اعلم أنه لما كانت «الجهة» ممّا تقع^(٩) نحوه الحركة، لم تكن^(١٠) من المعقولات التي لا وضع لها؛ فيجب أن تكون الجهات - لوضعها - تتناولها الإشارة^(١١).

(١) ق: وليس.
 (٢) د: لا تتداخل.
 (٣) ف: بإسقاط «إشارة».
 (٤) ط: تناسب.
 (٥) ف: يحرك.
 (٦) د، ط، ق: يكون.
 (٧) د، ط: يقع.
 (٨) أ: فيين، ف: فتين.
 (٩) د، ط، ف: يقع.
 (١٠) أ، د، ط، ف: لم يكن.
 (١١) ف، ق: الإشارة الحسية.

[٣٤] إشارة

لَمَّا كَانَتْ «الجهة» ذات وضع، فمن البَيِّن أَنَّ وضعها في امتداد مأخذ الإشارة والحركة؛ ولو كان وضعها خارجاً عن ذلك لكانتا ليستا إليها. ثم هي إمَّا أن تكون منقسمة في ذلك الامتداد، أو غير منقسمة^(١). فإن كانت منقسمة فإذا وصل المتحرك إلى ما يُفرض لها أقرب الجزئين من المتحرك - ولم يقف^(٢) - لم يخلُ إمَّا أن يقال: «إنَّه يتحرك^(٣) بَعْدُ إلى الجهة»، أو يقال: «يتحرك^(٤) عن الجهة»؛ فإن كان يتحرك بَعْدُ إلى الجهة فالجهة وراء المنقسم، وإن كان يتحرك عن الجهة فما وصل إليه هو الجهة، لا جزء الجهة. فبَيِّن^(٥) أَنَّ الجهة حدٌّ في ذلك الامتداد غير منقسم، فهو طرف للامتداد^(٦) وجهة للحركة^(٧).

فيجب الآن أن تحرص على أن تعلم^(٨): كيف تتحدّد^(٩) للامتدادات أطراف بالطبع^(١٠)، وما أسباب ذلك؟ وتتعرف^(١١) أحوال الحركات الطبيعية.

[٣٥] وهم وتنبيه

لعلَّكَ تقول: ليس من شرط ما إليه الحركة أن يوجد، فقد يتحرك المستحيل من السواد إلى البياض ولم يوجد البياض بَعْدُ^(١٢).

- | | |
|----------------------|-------------------------------|
| (١) د: ط: غير منقسم. | (٢) أ، د: فلم يقف. |
| (٣) د: متحرك. | (٤) د: متحرك، ف: إنَّه يتحرك. |
| (٥) د: ط: فتبين. | (٦) أ، ف: الامتداد. |
| (٧) ط: الحركة. | (٨) ط: أن يحرص على أن يعلم. |
| (٩) د، ط، ف: يتحدّد. | (١٠) أ، د، ف: في الطبع. |
| (١١) ط، ف: يتعرف. | (١٢) أ، د، ف: بعد البياض. |

فإن اختلج هذا في وهمك فاعلم أن الأمرين بينهما فرق، وأيضاً فإن ما تشككت به غير ضائر في الغرض.

أما الفرق فلأن المتحرك إلى الجهة ليس يجعل الجهة ممّا يُتوخى تحصيل ذاته بالحركة، بل ممّا يُتوخى بلوغه أو القرب منه بالحركة؛ ولا يجعل لها عند تمام الحركة حالاً من الوجود والعدم لم تكن^(١) وقت الحركة.

وأما الآخر فلأن الجهة لو كانت يحصل^(٢) بالحركة لها وجود، كان وجودها وجود ذي وضع، ليس وجود معقول لا وضع له؛ وذلك غرضنا. على أن الحق هو الفرق، وعليه بناء ما يتلو هذا الفن من الكلام.

(٢) ط: تحصل.

(١) د، ط، ف: لم يكن.

النمط الثاني

في الجهات وأجسامها الأولى والثانية

[١] إشارة^(١)

اعلم أنّ الناس يشيرون^(٢) إلى جهات لا تتبدّل، مثل جهة «الفوق» و«السفل»^(٣)؛ ويُشيرون^(٤) إلى جهات تتبدّل بالفرض، مثل «اليمين» و«الشمال» فيما يلينا، ومثل ما يشبه ذلك. فلنعدّ^(٥) عمّا يكون بالفرض. وأمّا الواقع بالطبع فلا يتبدّل^(٦)، كيف كان ذلك.

ثمّ من المحال أن يتعيّن وضع «الجهة» في خلاء أو ملاء متشابه، فإنّه ليس حدّ من المتشابه^(٧) أولى بأن يجعل جهةً مخالفةً لجهةٍ أخرى من غيره؛ فيجب إذن أن يقع بشيء خارج عنه، ولا محالة أنّه يكون جسماً أو جسمانيّاً^(٨).

والمحدّد الواحد من حيث هو كذلك^(٩) فإنّما يفترض^(١٠) منه حدّ واحد - إن أفترض -، وهو ما يليه؛ وفي كلّ امتداد محصّل^(١١) جهتان، وهما طرفان. وعلى

(١) ف: تبيه.

(٢) ط: يسيرون.

(٣) أ: الأسفل.

(٤) ط: فليعد.

(٥) أ: المتساوية.

(٦) د: من حيث هو ذلك، ط: من حيث كذلك.

(٧) ط، ف، ق: يفترض.

(٨) أ: أنّه يكون جسماً، د: أن يكون جسمانيّاً.

(٩) ط، ف، ق: يفترض.

(١٠) ف: يحصل.

أنّ الجهات التي في الطبع^(١) «فوق» و«أسفل» - وهما اثنتان - فبالتحّد إذن إمّا أن يقع بجسم واحد لا من حيث كونه واحداً، وإمّا أن يقع بجسمين. والتحدّد بجسمين إمّا أن يكون واحدهما محيطاً^(٢) والآخر محاطاً به^(٣)، أو يكون وضع الجسمين متبايناً^(٤).

وإذا كان أحدهما محيطاً والآخر محاطاً به، دخل المحاط به^(٥) في ذلك التأثير بالعرض^(٦)؛ وذلك لأنّ المحيط وحده يحدّد طرفي الامتداد بالقرب الذي يتحدّد بإحاطته، والبُعد الذي يتحدّد بمركزه^(٧)؛ سواء كان حشوه - أو خارجاً عنه - خلاءً أو ملاء.

وإذا كان على الوجه الآخر، تتحدّد به^(٨) جهة القرب. وأمّا جهة البُعد فلم يجب أن تتحدّد به، لأنّ البُعد عنه ليس يجب أن يكون محدوداً حدّاً معيّناً ما لم يكن محيطاً؛ ولم يكن الثاني أولى بأن يقع منه في محاذاة دون أخرى ممكنة، إلاّ لمانعٍ يجب أن يكون له معونة في تقرير الجهة، ويكون جسمانياً، ويدور الكلام عند فرضه واعتبار وضعه.

فمن البين أنّ تقرير «الجهة» وتحديدها إنّما يتمّ^(٩) بجسم واحد، لكن ليس لأنّه على طبيعته^(١٠) كيف اتّفق، بل من حيث هو بحالٍ ما موجبة لتحديدتين متقابلين؛ ومالم يكن الجسم محيطاً، يحدّد به^(١١) القرب، ولم يتحدّد به^(١٢) ما يقابله.

(١) ف: بالطبع.

(٢) أ: أحدهما محيطاً، د: واحدهما محيط، ف: أحدهما محيط.

(٣) د، ف: محاط به. (٤) د: متباين، ف: المتباينين، ق: متباينين.

(٥) د: بإسقاط «دخل المحاط به». (٦) د، ق: بالفرض.

(٧) ف: مركزه. (٨) أ: تحدد.

(٩) د: تمّ. (١٠) أ، ق: طبعه.

(١١) أ، د: تحدد به. (١٢) د: ولم يتحدّد، ق: لم يتحدّد به.

[٢] إشارة^(١)

كلّ جسم من شأنه أن يفارق موضعه الطبيعيّ وبعاوده^(٢)، يكون^(٣) موضعه الطبيعيّ متحدّد الجهة^(٤) له، لا به؛ لأنّه قد يفارقه^(٥) ويرجع إليه و هو في الحالين^(٦) ذوجهة. فيجب أن يكون تحدّد جهة موضعه الطبيعيّ بسبب جسم غيره، و^(٧) هو علّة لما هو^(٨) قبل هذا المفارق أو معه فقط. فذلك الجسم^(٩) له تقدّم ما^(١٠) في رتبة الوجود على هذا بعليّة، أو على ضرب آخر.

[٣] تذييب

فيجب أن يكون الجسم المحدّد للجهات إمّا على الإطلاق محيطاً، ليس له موضع يكون فيه، وإن كان له وضع^(١١) بالقياس إلى غيره؛ و^(١٢) إن كان ليس محيطاً على الإطلاق، فيكون له موضع لا يفارقه. ولعلّه لا يكون المحدّد الأوّل إلّا القسم الأوّل. فإن كان للقسم الثاني وجود يتحدّد^(١٣) بالأوّل موضعه، فيتحدّد به^(١٤) موضع الثاني ووضعه؛ ثمّ يتحدّد^(١٥) بعد ذلك جهات الحركات المستقيمة. ويكون^(١٦) الأوّل إمّا يخلق به أن يكون متقدّماً في رتبة الإبداع؛ ويكون متشابه

- (١) ف: بإسقاط «إشارة».
 (٢) د: تعاوده، ط: يعاوره.
 (٣) ق: فيكون.
 (٤) د: متجدّد الجهة.
 (٥) ف: قد يفارق موضعه الطبيعيّ. ق: قد يفارق.
 (٦) د، ط: الحالين.
 (٧) أ، ط: بحذف «الواو».
 (٨) د: فلذلك الجسم.
 (٩) أ، ف: ق: له تقدّم، د: تقدّم ما.
 (١٠) أ، د، ق: أو.
 (١١) ط: موضع.
 (١٢) أ، ف: ويتحدّد به.
 (١٣) أ، ف: ويتحدّد فيه، أ: ويتحدّد به.
 (١٤) ف: ويتحدّد فيه، أ: ويتحدّد به.
 (١٥) د، ط: يتحدّد، ف: يتحدّد به.
 (١٦) ط: بحذف «يكون».

نسبة^(١) وضع ما تفرض^(٢) له أجزاء، فيكون مستديراً.

[٤] إشارة^(٣)

الجسم البسيط هو الذي طبيعته واحدة، ليس فيه تركيب قوى وطبائع^(٤)؛ والطبيعة الواحدة تقتضي من الأمكنة والأشكال^(٥) - وسائر ما لا بدّ للجسم أن يلزمه^(٦) - واحداً غير مختلف. فالجسم البسيط لا يقتضي إلا شيئاً^(٧) غير مختلف.

[٥] إشارة

إنك لتعلم أنّ الجسم إذا خُلّي وطباعه ولم يعرض له من خارج تأثير غريب، لم يكن له بُدٌّ من موضعٍ معيّن^(٨) وشكلٍ معيّن. فإذا ن^(٩) في طباعه مبدأ استيجاب ذلك.

وللبسيط مكان واحد يقتضيه طبعه^(١٠). وللمركّب ما يقتضيه الغالب فيه إمّا مطلقاً، وإمّا بحسب مكانه، أو ما اتّفق وجوده فيه إذا تساوت المعاذيات عنه^(١١). فكلّ جسم له مكان واحد.

ويجب أن يكون الشكل الذي يقتضيه البسيط مستديراً، وإلا لاختلف هيأته في مادة واحدة عن قوّة واحدة.

(١) د: نسب، ف: نسبه.

(٢) ف: تبيه.

(٣) ط: الأشكال والأمكنة.

(٤) ف: شيئاً واحداً.

(٥) ط: فإذا ن يكون.

(٦) أ، ش، ط، ف: المعاذيات عنه.

(٧) أ: يفرض.

(٨) د: طبائع.

(٩) أ: يحذف «أن يلزمه».

(١٠) أ، ش، ف: وضع معيّن.

(١١) أ: طبيعته.

[٦] تنبيه

الجسم له في حال تحركه ميل يتحرك به، ويحس^(١) به الممانع، ولن يتمكن^(٢) من المنع إلا فيما يضعف ذلك فيه.

وقد يكون من طباعه؛ وقد يحدث فيه من تأثير غيره، فيبطل^(٣) المنبعث عن طباعه إلى أن يزول، فيعود انبعاثه؛ إبطال^(٤) الحرارة العرضية التي يستحيل^(٥) إليها الماء للبرودة المنبعثة عن طباعه، إلى أن تزول^(٦).

وإنما يكون الميل الطبيعي لا محالة نحو جهة يتوخاها الطبع. فإذا كان الجسم الطبيعي^(٧) في حيزه الطبيعي، لم يكن له - وهو فيه - ميل؛ لأنه^(٨) إنما يميل بطبعه إليه^(٩) لا عنه.

وكلما كان الميل الطبيعي أقوى، كان أمنع لجسمه عن قبول^(١٠) الميل القسري^(١١)، وكانت الحركة بالميل القسري أفر وأبطأ.

[٧] إشارة

الجسم الذي لا ميل فيه - لا بالقوة^(١٢) ولا بالفعل - لا يقبل ميلاً قسرياً يتحرك به، وبالجملة لا يتحرك قسراً. وإلا فليتحرك^(١٣) قسراً في زمانٍ ما مسافةً ما؛ وليتحرك

(١) د: وتحس؛ ط، ق: ونحس.

(٢) أ، ف: يبطل.

(٣) د: مستحيل.

(٤) ف: بحذف «الطبيعي».

(٥) أ، د، ف: إليه بطبعه.

(٦) د: ميل القسري.

(٧) ف: بإسقاط «وإلا فليتحرك».

(٨) أ، ش: وإن تمكن، ف: وإن لم يمكن.

(٩) د: مثل إبطاله.

(١٠) أ، ف: أن يزول.

(١١) ط، ف: لأنه لا محالة.

(١٢) أ: بحذف «قبول».

(١٣) د، ق: لا ميل فيه بالقوة.

مثلاً^(١) في تلك المسافة آخر، فيه ميلٌ ما وممانعة، فبيّن^(٢) أنّه يتحرّكها في زمان أطول.

وليكن ميل أضعف من ذلك الميل، يقتضي في مثل ذلك الزمان عن ذلك المحرّك مسافةً نسبتها إلى المسافة الأولى نسبة زمني ذي الميل الأوّل^(٣) وعديم الميل، فيكون في مثل زمان عديم الميل يتحرّك بالقسر مثل مسافته^(٤). فتكون^(٥) حركتا مقسورين: ذي ممانع فيه، وغير ذي ممانع فيه، متساويتي الأحوال في السرعة والبُطء. هذا محال.

[٨] تذكير

يجب أن تتذكّر^(٦) هاهنا أنّه ليس زمان لا ينقسم، حتّى يجوز أن تقع^(٧) فيه حركة مالا ميل له، ولا تكون^(٨) له نسبة إلى زمان^(٩) حركة ذي ميل^(١٠).

[٩] وهم وتنبيه

ولعلّك تقول: إنّ الجسم ليس يلزم أن يكون له موضع أو وضع، ولا شكل^(١١) من ذاته؛ بل يجوز أن يكون جسم من الأجسام، اتّفق له في ابتداء حدوثه من محدّثه، أو اتّفق له من أسباب خارجه - لا يتعرّى^(١٢) من تعاورها^(١٣) إِبّاه -

(١) د: ف: مثلها.

(٢) د: فتيّن.

(٣) أ: زمان ذي الميل الأضعف.

(٤) ق: بالقسر مسافته.

(٥) د: ط: فيكون.

(٦) د: ط: أن يتذكّر.

(٧) د: ط: أن يقع.

(٨) أ، د: ط: لا يكون.

(٩) ط: بحذف «زمان».

(١٠) ف: ذي الميل.

(١١) ط: فلا شكل.

(١٢) ط: لا تعرّى.

(١٣) ف: من تعاورها، ق: تعاورها.

وضعٌ أو شكلاً صار أولى به.

كما يعرض لكلّ مدّرة أن يصير^(١) مكانها مختصّاً بطباعها دون مكان الأخرى^(٢) بسبب^(٣) غير ذاتها - وإن كان^(٤) بمعونة من ذاتها - ثمّ لا تنفك^(٥) مع اختلاف أحوالها من مكان طبيعيّ جزئيّ يختصّ بها^(٦) لا استحقاقاً^(٧)؛ فكذلك فيما نحن فيه المكان مطلقاً - وإن لم يكن طبيعيّاً - لا ينفك عنه، وإن لم يكن استحقاقاً مطلقاً. وكذلك الكلام في الشكل.

لكنك يجب أن تعلم أولاً أنّ كلّ شيء فقد يمكن فرضه مبرّءاً عن اللواحق الغريبة^(٨) الغير المقوّمة لما هيته^(٩) أو وجوده. فافرض كلّ جسم كذلك، وانظر هل يلزمه وضع و^(١٠) شكل؟

وأما المُحدِث^(١١) فإنّه لن يخصّ^(١٢) ذات الجسم^(١٣) عند الحدوث بمكان دون مكان، إلا لاستحقاق^(١٤) بوجهٍ ما من طبيعة^(١٥)، أولداعٍ مخصّص، أو اتّفاقاً^(١٦). فإن كان لاستحقاقٍ فذلك ذلك؛ وإن كان لداعٍ غريب غير الاستحقاق فهو أحد اللواحق الغير المقوّمة، وقد نقصناها^(١٧) عن الجسم؛ وإن كان اتّفاقاً فالاتّفاق لاحق غريب، وستعلم أنّ الاتّفاق يُستند إلى أسباب غريبة*.

- | | |
|---|--------------------------------------|
| (١) ف: أن يكون. | (٢) ق: مكان أخرى. |
| (٣) ف: لسبب. | (٤) ط: فإن كان، ق: وإن كانت. |
| (٥) د، ط، ف: لا ينفك. | (٦) ط، ق: مختص بها. |
| (٧) أ: استحقاقاً مطلقاً. | (٨) ف: يحذف «الغريبة». |
| (٩) ط، ق: لميته. | (١٠) د: أو. |
| (١١) ق: المحدث له. | (١٢) ط، ف: لن يختص. |
| (١٣) أ: ذات جسم. | (١٤) ط: الاستحقاق. |
| (١٥) أ: طبعه، ف: طبيعته. | (١٦) ف: مخصّص له، أو يكون اتّفاقياً. |
| (١٧) أ: قد نقصناها، د، ط: قد نقصناها، ف: قد نقصناها. * انظر الفصل العاشر من النمط الرابع. | |

[١٠] إشارة

الجسم إذا وجد على حال غير واجبة من طباعه، فحصوله عليها من الأمور
الإمكانية، ولعللٍ جاعلة؛ ويقبل التبديل فيها^(١) من طباعه، إلا لمانع.
وإذا كانت هذه الحال في الموضع والوضع، أمكن الانتقال^(٢) عنها بحسب اعتبار
الطبع^(٣)؛ فكان^(٤) فيه ميل.

[١١] إشارة

الجسم المحدد للجهات ليس بعض أجزائه التي تُفرض أولى^(٥) بما هو عليه
- من الوضع والمحاذاة - من بعض، فلا يكون شيء من ذلك واجباً لشيء منها. فهي
لعلّة، والنقلة عنها جائزة.
فالميل في طباعها واجب، وذلك بحسب ما يجوز فيها من تبدّل الوضع دون
الموضع، وذلك على الاستدارة. ففيه^(٦) ميلٌ مستدير.

[١٢] تنبيه

وأنت تعلم أنّ هذا التبدّل الممكن ليس يكون^(٧) بحسب تبدّل حال
الأجزاء^(٨) بعضها عند بعض؛ بل بحسب نسبة^(٩) إما إلى شيء من خارج، وإما

(١) ق: فيها التبديل. ط: انتقال الجسم.

(٢) ط: باعتبار طبعه. (٤) أ: وكان.

(٥) د: أوّل. (٦) د: فيه.

(٧) ق: ليس يجب أن يكون.

(٨) أ، د: بحسب حال نسبة الأجزاء، ف: بحسب حال الأجزاء.

(٩) ف: نسبه.

إلى شيء من داخل.
وإذا^(١) كان ذلك الجسم^(٢) أولاً ليس ممّا تتحدّد^(٣) جهته ووضعهُ بمحدّد^(٤) من خارجٍ محيطٍ، بقي أن يكون بحسب جسم من داخل.

[١٣] تنبيه

وأنت تعلم أن تبدّل النسبة عند المتحرّك قد يكون للساكن، وللمتحرّك^(٥)؛ فيجب أن يكون^(٦) عند ساكن.

[١٤] إشارة

الجسم القابل للكون والفساد يكون له - قبل أن يفسد إلى جسم آخر يتكوّن^(٧) عنه - مكانٌ، وبعده مكان؛ لاستحقاق كلّ جسم مكاناً بحسبه. ويكون أحد المكانين خارجاً عن الآخر.

فإن كان حصول الصورة الثانية له في مكانٍ غريب له بحسبها، اقتضى ميلاً مستقيماً إلى المكان الذي له بحسبها. وإن كان في المكان الذي له بحسبها، فقد كان زاحم قبل لبس^(٨) هذه الصورة ما^(٩) هذا المكان مكانه، فزحمه؛ فجوهزُ متمكّن هذا المكان بالطبع قابلاً للنقل عن^(١٠) مكانه، فهو ممّا فيه ميل مستقيم. فكلُّ كائن وفاسد^(١١) ففيه ميل مستقيم.

- | | |
|---------------------------|-----------------------------|
| (١) ف: فإذا، ق: ولنا. | (٢) ف: كان الجسم. |
| (٣) ف: يتحدّد. | (٤) د: محدّد؛ ف، ق: لمحدّد. |
| (٥) ف: وقد يكون للمتحرّك. | (٦) ف: أن تكون. |
| (٧) أ: ف: يكون. | (٨) د، ق، ط: ليس. |
| (٩) أ: ماكان. | (١٠) ط: من. |
| (١١) أ: فكلّ كائن فاسد. | |

[١٥] وهم وتنبيه

فإن تشككت وقلت: «يكون ذلك المتكوّن لَصُقَ الجسم^(١) الذي انتقل إلى صورته بالكون» فقد أوجبت^(٢) لنوعيته أن يقع^(٣) خارج مكانه، فإن اللصق^(٤) ليس هو المكان، بل الجار^(٥).

[١٦] إشارة

الجسم الذي في طباعه ميل مستدير يستحيل أن يكون في طباعه ميل مستقيم، لأن الطبيعة الواحدة لا تقتضي توجّهاً^(٦) إلى شيءٍ وصرفاً عنه^(٧). وقد بان أيضاً أن المحدّد للجهاّت لا مبدأ مفارقة فيه لموضعه الطبيعي*، فلا ميل مستقيم فيه. فهو ممّا وجوده عن صانعه بالإبداع؛ ليس ممّا يتكوّن عن جسمٍ يفسد إليه، أو يفسد^(٨) إلى جسمٍ يتكوّن عنه؛ بل إن كان له كونٌ وفسادٌ فعن عدمٍ وإليه. ولهذا فإنّه^(٩) لا ينخرق ولا ينمي ولا يستحيل استحالة توتّر في الجوهر^(١٠) كتسخن الماء المؤدّي إلى فساده.

[١٧] تنبيه

الأجسام التي قبّلنا نجد فيها قوى مهتأة نحو الفعل، مثل الحرارة والبرودة واللّدع

(١) ف: لصيق الجسم.

(٢) ط: أن تقع.

(٣) د: الخارج، ط: الحال.

(٤) ط: صرفاً منه.

(٥) ف: تفسد إليه، أو تفسد.

(٦) ف: فقد أوجدت.

(٧) د: وفلهذا فإنّه، ق: ولهذا.

(٨) ف: اللصيق.

(٩) أ، ف: توجّهاً.

(١٠) * تقدّم في الفصل الحادي عشر من هذا النمط.

والتخدير^(١)، ومثل طعوم وروائح كثيرة؛ وقوى مهيتة نحو الانفعال السريع أو^(٢) البطيء، مثل الرطوبة واليبوسة، واللين والصلابة، واللزوجة، والسلاسة والهشاشة^(٣). ثم إذا فتشت وأجدت^(٤) التأمل، وجدتها قد تعرى عن جميع القوى الفعالة؛ إلا الحرارة، والبرودة، والمتوسط الذي يُستبرد بالقياس إلى الحارّ ويُستحرّ^(٥) بالقياس إلى البارد. و^(٦) أعني بهذا: أنك تجد في كلّ باب منها - إذا اعتبرته - أنّ جسماً يوجد عديماً لجنسه، مثلاً يكون ولا لون فيه ولا رائحة ولا طعم؛ أو وجدته مُنتمياً إلى الحرارة و^(٧) البرودة، مثل اللدغ^(٨) والتخدير^(٩).

وكذلك الحال في الهيئات المُعدّة للانفعال^(١٠)، فإنّ التفتيش يُلزم أجسام العالم التي تلينا^(١١) رطوبةً أو يبوسةً؛ لأنّها إمّا أن يسهلَ تفرّقها واتّصالها وتشكّلها وتركها للشكل^(١٢) من غير ممانعة، فتكون^(١٣) رطبة؛ أو يصعب، فتكون^(١٤) يابسة. وأمّا التي^(١٥) لا يمكن فيها ذلك^(١٦) أصلاً فغيرها^(١٧) من الأجسام.

وأمّا سائر ما يشبه ذلك فقد يعرى عنه^(١٨) جسمٌ جسمٌ^(١٩)، أو ينتمي إلى هاتين

-
- (١) ف: اللدغ والتخدير.
 (٢) ف: الهشاشة والسلاسة.
 (٣) ط: ف: ق: يستسخن.
 (٤) د، ف: ق: أو.
 (٥) ط: ق: أو التخدير.
 (٦) أ: الهيئات المُعدّة إلى الانفعال، د: الهيئة المُعدّدة إلى الانفعال، ف: الهيئة المُعدّدة إلى الانفعال.
 (٧) ط: الذي يلينا.
 (٨) ط: ق: تشكّلها وتركّبها للشكل، ف: واتّصالها وتركّبها للشكل.
 (٩) د: فيكون.
 (١٠) أ، د، ط: ق: الذي.
 (١١) ف: فليغيرها.
 (١٢) د، ط: ف: يحذف «جسم».
- (١) ف: و.
 (٢) ط: تأملت وأخذت.
 (٣) ق: يحذف «الواو».
 (٤) ف: اللدغ.
 (٥) د، ط: أو يصعب، فيكون؛ ف: أو تصعب، فتكون.
 (٦) د: فيه ذلك، ق: ذلك فيها.
 (٧) أ: يعرى عنها، ط: ق: تعرى عنه.

اتنماء اللين والصلابة، واللزوجة والهشاشة، و^(١) غير ذلك.

[١٨] تنبيه

الجسم^(٢) البالغ في الحرارة بطبعه هو النار، والبالغ في البرودة بطبعه هو الماء، والبالغ في الميعان هو الهواء، والبالغ في الجمود هو الأرض. والهواء بالقياس إلى الماء حارّ لطيف، يتشبه^(٣) به الماء إذا سخُنَ ولَطُفَ^(٤). والأرض إذا خُلِيت وطباعها ولم تسخُنْ بعلّة^(٥) برّدت. وإذا خمدت النار وفارقتها سخوتها، تكوّن منها أجسام صلبة أرضية، يقذفها السحاب الصاعق.

فهذه الأربعة مختلفة الصور؛ ولذلك لا تستقرّ النار حيث يستقرّ^(٦) فيه الهواء^(٧)، ولا الماء حيث يستقرّ^(٨) فيه الهواء^(٩)، ولا الهواء حيث يستقرّ فيه الماء. وذلك في الأطراف أظهر.

[١٩] تنبيه

من ظنّ أنّ الهواء يطفو فوق الماء^(١٠) لضغط ثقل الماء إياه مجتمعاً تحته مقلّاً له^(١١) - لا بطبعه -، كذّبه أن الأكبر يكون أقوى حركة وأسرع طفوّاً^(١٢)، والقسريّ يكون بالضدّ من هذا. وكذلك الحال^(١٣) في الحركات الأخر.

(٢) ط: ق: فالجسم؛ أ: ف: والجسم.

(١) أ: أو.

(٤) أ، د، ط: سخُنَ وتَلَطَّفَ.

(٣) ط: يتشبه.

(٦) ف: تستقر.

(٥) أ: لعلّة.

(٨) ف: تستقر.

(٧) د: من هنا إلى رقم (٩) ساقطة.

(١١) د: مقلّاً له.

(١٠) أ، د، ف: في الماء.

(١٣) أ، ف: يحذف «الحال».

(١٢) د: طَفَّوْأً.

[٢٠] تنبيه^(١)

قد يبرد^(٢) الإناء بالجمد فيركبه^(٣) ندي من الهواء، كلما لفظته^(٤) مد إلى أيّ حدّ^(٥) شئت. ولا يكون ليس إلّا في موضع الرشح^(٦)، ولا يكون عن الماء الحارّ^(٧) - وهو اللطف وأقبل للرشح -: فهو إذن هواء استحال ماءً. وكذلك^(٨) قد يكون صخو في قُلل الجبال، فيضرب الصرّ هواءها^(٩)، فيجمد سبحانه لم ينسق^(١٠) إليها من موضع آخر، ولا انعقد من^(١١) بخار متصعد. ثمّ يُرى^(١٢) ذلك السحاب يهبط تلجأ، ثمّ يصحى^(١٣)، ثمّ يعود. وقد تُخلق النار بالنفّاحات^(١٤) من غير نار. وقد تُحلّ الأجساد^(١٥) الصلبة الحجرية مياهاً سيّالة، يعرف ذلك أصحاب الحيل؛ كما قد تجمّد مياه جارية تُشرب حجارة صلدة. فهذه الأربعة قابلة للاستحالة^(١٦) بعضها إلى بعض، فلها هيولى مشتركة.

[٢١] إشارة وتنبيه

هذه^(١٧) هي أصول الكون والفساد في عالمنا هذا، وهي الأركان الأولى.

- | | |
|--|------------------------------------|
| (١) ط: بإسقاط «تنبيه». | (٢) د: قد يتبرّد. |
| (٣) د: فتركبه، ط: فيتركه. | (٤) د: تعضته، ف: التقطته. |
| (٥) ف: أيّ موضع. | (٦) ط: موضعه الرشح. |
| (٧) أ، ف: عن الحارّ. | (٨) ط: ولذلك. |
| (٩) أ: هواها، ق: هواه. | (١٠) ط: لم ينسق. |
| (١١) أ، د، ف: عن. | (١٢) أ: ترى، ف: نرى. |
| (١٣) ف: يصحى. | (١٤) ط: النفّاحات. |
| (١٥) أ: تحلّ الأجسام، ط: تحلّ الأجساد. | (١٦) د: الاستحالة، ط، ف: لاستحالة. |
| (١٧) د: فهذه. | |

وبالحريّ أن تتمّ بها عدّة (١) ذوات الحركة المستقيمة، حين (٢) يوجد خفيف مطلق ينحو نفس (٣) جهة فوق كالتار، وثقيلٌ مطلق كالأرض، وخفيفٌ ليس بمطلق كالهواء، وثقيلٌ ليس بمطلق كالماء.

وأنت إذا تَعَقَّبْتَ جميع الأجسام التي عندنا، وجدتها متنسبة بحسب الغلبة إلى واحد من هذه (٤).

[٢٢] تنبيه (٥)

هذه يُخَلَقُ (٦) منها ما يُخَلَقُ، بأمزجة تقع (٧) فيها على نِسَبٍ (٨) مختلفة مُعَدَّةٌ نحو خَلَقٍ مختلفةٍ بحسب المعدنيّات والنبات والحيوان، أجناسها وأنواعها.

ولكلّ واحد من هذه صورةٌ مقوِّمة (٩)، منها تنبعث (١٠) كفيّاتُه المحسوسة. وربّما تبدّلت الكيفيّة وانحفظت الصورة؛ مثل ما يعرض للماء أن يسخن أو أن يختلف (١١) عليه الجمود والميعان، ومائتيّه محفوظة (١٢).

وتلك الصورة - مع أنّها محفوظة - فإنّها ثابتة لا تشتدّ ولا تضعف، والكيفيّات المنبعثة عنها بالخلاف (١٣).

وتلك الصور (١٤) مقوِّمات للهولي (١٥) - على ما علمت* -، والكيفيّات أعراض، والأعراض - كائنة ما كانت - لواحق. فلذلك (١٦) لا تُعدّ الصور

(١) أ: يتمّ بها عدّة، د: يتمّ عدّة، ط: تتم عدّة.

(٢) س: نحو.

(٣) ق: يحذف «تنبيه».

(٤) د، ف: يقع.

(٥) ف: صور مقوِّمة.

(٦) أ، ف: أو يختلف.

(٧) ق: الصورة.

(٨) ف: فكل ذلك.

(٩) ط، ق: حتّى.

(١٠) ق: هذه التي عددناها.

(١١) د: هذه إنّما يخلق.

(١٢) ق: نسبة.

(١٣) أ، د: منها ينبعث، ف: تنبعث.

(١٤) ف: من هنا إلى رقم (١٣) ساقطة.

(١٥) أ: الهولي.

(١٦) ف: فكل ذلك.

(*) راجع الفصل التاسع عشر من النمط الأوّل.

من الأعراض^(١).

وأيضاً فإن حركاتها بالطبع وسكوناتها بالطبع^(٢)، منبعثة عن تلك القوى الطبيعية الخفية. وإذا^(٣) امتزجت لم تفسد قواها، وإلا فلا مزاج؛ بل استحالت في كفيّاتها المتضادة المنبعثة عن قواها متفاعلةً فيها، حتى تكسب^(٤) كفيّةً متوسطةً توسطاً ما في حدّ ما متشابه^(٥) في أجزائها، وهي المزاج.

[٢٣] وهم وتنبیه

ولعلّك تقول: لا استحالة في الكيف أيضاً^(٦) وفي الصورة^(٧)؛ ولم يُسخن الماء في جوهره، بل فسّث فيه أجزاء نارِيّة داخلته^(٨)؛ ولا ما يُظنّ أنّه برد برد^(٩)، بل فسّث فيه أجزاء جمديّة مثلاً.

فإن قلت: ذلك^(١٠)، فاعتبر حال المحكوك والمخلخل^(١١) والمخضخض حين يحمى من غير وصول نارِيّة غريبة إليه.

واعتبر حال المسخن في مُستحصِف^(١٢) وفي مُتخلخل: هل يمنع الاستحصاف^(١٣) نفوذ ما يُسخن بالفشوّ فيه على نسبة قوامه؟ وهل الامتلاء من مضموم مفدوم^(١٤) يمنع البلاغ في التسخن^(١٥) لمنع الفشوّ^(١٦) إذا كان لا يخرج منه^(١٧) شيء

(٢) ف: بحذف «بالطبع».

(٤) د: يكتسب.

(٦) ط: في الكيفية.

(٨) ط، ف: داخلية.

(١٠) ف: هذا.

(١٢) ف: متخصف.

(١٤) ف: معدم المنفذ.

(١٦) أ، ف: بمنع الفشوّ، ش: ممتنع الفشوّ.

(١) ف: في الأعراض.

(٣) د: فإذا، ق: إذا.

(٥) ف: يتشابه.

(٧) د: الصورة أيضاً.

(٩) ط، ف: بحذف «برد».

(١١) ف: المتخلخل.

(١٣) ف: الاستحصاف.

(١٥) ق: التسخين.

(١٧) ق: عنه.

يُعتدُّ به، حتَّى يَخلف^(١) مكانه فاشٍ يُعتدُّ به؟
واعتبر حال القماقم الصيَّاحة^(٢)، وانظر ما بال الجَمَد يبرِّد^(٣) ما فوقه، والباردُ
من أجزائه لا يصعد لتقله؟.

[٢٤] وهم وتنبيه^(٤)

أو لعلَّك تقول: إنَّ الناريَّةَ كامنةٌ يبرزها الحكَّ والخَصْخَصَة من غير تولُّد سخونةٍ
ولا ناريَّة.

فهل يسعك أن تصدِّق بوجود جميع الناريَّة المنفصلة عن^(٥) خشبة الفُضا فيها
مخلَّفة لبقيةٍ منها^(٦) فاشية^(٧) في ظاهر الجمر وباطنه^(٨)، وتحسَّ فاشية^(٩) في
جميع جرم الزجاج الذائب عند استشفاف البصر؟

فلو لم يكن في الخشب من الناريَّة إلا الباقي فيه^(١٠) عند التجمُّر، لكان لا يسعك
أن تصدِّق بكمونه كموناً لا يُبرزه رَضٌّ ولا سَحْق، ولا يلحقه لمسٌ ولا نظر؛ فكيف ولو كان
هناك كمون وبروز^(١١)، لكان أكثر الكامن برز وفاز ق؟ ثمَّ الكلام بعد هذا^(١٢) طويل.

[٢٥] نكتة

اعلم أن استضاءة النارِ الساترةِ لما وراءها، إنَّما يكون ذلك لها^(١٣) إذا علقَّت شيئاً

(١) ف: يختلف.

(٢) د: ليعتبر القماقم الصيَّاحة؛ أ، ف: واعتبر القماقم الصيَّاحة؛ ق: واعتبر حال القماقم.

(٣) ط: يبرد.

(٤) د: من هنا إلى الفصل الثاني من النمط الثالث، ساقطة.

(٦) أ، ف: فيه مخلَّفة كيفية؛ ق: فيها مخلَّفة كيفية منها.

(٥) أ: من.

(٨) د: ظاهر الجمرة وباطنها، ف: ظاهر الجسم وباطنه.

(٧) ط: فاشيته.

(١٠) ق: بحذف «فيه».

(٩) ط: فاشيته، ق: كيفية فاشية.

(١٢) ف: بعدها.

(١١) ف: بحذف «وبروز».

(١٣) ط: يكون لها ذلك؛ أ، ق: يكون لها.

أرضياً ينفعل بالضوء عنها^(١)؛ ولذلك^(٢) أصول الشُّعل. وحيث النار^(٣) قويّة، هي شَفَافَةٌ لا يقع لها ظلٌّ، ويقع لما فوقها ظلٌّ عن مصباحٍ آخر.

وربّما كان انفراجه وتحجُّمه^(٤) وانتشاره أكثر من حجم الشَّفَاف، حتّى لا يكون لقائلٍ أن يقول: «إنَّ الشَّفيف للانتشار، وخلافه لاستحداد الصنوبريّة مُستحصفة النار^(٥)». فبيّن^(٦) من هذا أنّ النار البسيطة شَفَافَةٌ كالهواء.

وإذا استحال إليها النار المركّبة - التي تكون منها الشُّهب - استحالة تامّة^(٧)، شَفَتْ فظنَّ أنّها طففت. ولعلّ ذلك من أسباب طفوتها أحياناً عندنا. والأشبه أن أكثر السبب في ذلك عندنا استحالة الناريّة هواءً، وانفصال الكثافة الأرضيّة دخاناً، الذي كلّما قويت النار^(٨) قلّ، لأنّها تكون أقدر على إحالة الأرضيّة بالتمام ناراً؛ فلم يبق ما يكون دخاناً بقائه في النار الضعيفة.

وهذه النكتة غير مناسبة بحسب النوع للغرض، ومناسبة^(٩) بحسب الجنس.

[٢٦] تنبيه

انظر إلى حكمة الصانع: بدأ فخلق أصولاً؛ ثمّ خلق منها أمزجةً شتى، وأعدّ كلّ مزاج لنوع؛ وجعل أخرج الأمزجة عن الاعتدال لأخرج الأنواع عن الكمال^(١٠)؛ وجعل أقربها من^(١١) الاعتدال الممكن مزاج الإنسان، لتستوكره^(١٢) نفسه الناطقة.

(١) أ: منها.

(٢) ط، ف: وكذلك.

(٣) ط: تكون النار، ف: النارية.

(٤) ف: محجمه.

(٥) أ: الصنوبرية ومستحصفة النار، ف: الصنوبرية لمستحصفة النار، ق: الصنوبرية مستحصفة النار.

(٦) ف: فتبين.

(٧) ف: بأنّه.

(٨) ق: النارية.

(٩) أ: مناسبته.

(١٠) ف: بإسقاط «عن الكمال».

(١١) ق: إلى.

(١٢) ط، ق: ليستوكره.

النمط الثالث

في النفس الأرضية والسماوية^(١)

[١] تقيبه

ارجع إلى نفسك وتأمل: هل إذا كنت صحيحاً، بل وعلى بعضِ أحوالك غيرها بحيث تَفطن للشيء (١) فِطْنَةً صحيحة، هل تَغْفُل عن وجود ذاتك ولا تُثَبِّت (٢) نفسك؟ ما عندي أنّ هذا يكون للمستبصر؛ حتّى أنّ النائم في نومه والسكران في سُكره لا تَعْرُب (٣) ذاته عن ذاته، وإن لم يثبت تمثُّله لذاته في ذكره. ولو توهمتَ ذاتك (٤) قد خُلقت أوّلَ خلقها (٥) صحيحة العقل والهيئة (٦)، وفرض (٧) أنّها على جملة من الوضع والهيئة لا تُبصِر أجزاءها (٨) ولا تتلامس أعضاؤها (٩) - بل هي منفرجة ومعلّقة لحظةً ما في هواءٍ طلق - وجدتها قد غفلت عن كلّ شيء، إلا عن ثبوتِ إنبيها.

(١) ف: الشيء.

(٢) ط، ف: لا يثبت.

(٤) د: أنّ ذاتك.

(٣) ق: لا يعذب.

(٥) ف: أولاً.

(٦) ط: صحيحة الهيئة والعقل، ف: صحيح العقل والهيئة.

(٧) د: وقد فرض.

(٨) أ: لا تبصر أجزاءه، ط: لا تبصر أجزاءها، ف: لا يتصل أجزاءه.

(٩) أ، ف: لا يتلامس أعضاؤه، ط: لا يتلامس أعضاؤها، ق: لا تتلامس أعضاؤها.

[٢] تنبيه

بماذا تدرك^(١) حينئذ وقبله وبعده ذاتك؟ وما المدرك من ذاتك؟ أترى المدرك منك^(٢) أحد مشاعرك مشاهدةً، أم عقلك وقوة غير مشاعرك وما يناسبها؟ فإن كان عقلك وقوة غير مشاعرك بها تُدرك^(٣) أفبوسط تُدرك^(٤)، أم بغير وسط؟ ما أظنك تفتقر في ذلك حينئذ إلى وسط، فإنه لا وسط^(٥). فبقي أن تُدرك ذاتك من غير افتقار إلى قوة أخرى، وإلى وسط^(٦). فبقي أن يكون بمشاعرك، أو بباطنك بلا وسط؛ ثم انظر.

[٣] تنبيه

أتحصل أن المدرك منك أهو ما يدركه بصرك^(٧) من إهابك؟ لا، فإنك إن^(٨) انسلخت عنه وتبدل عليك، كنت أنت أنت؛ أو هو ما تُدركه بلمسك أيضاً، وليس أيضاً إلا من ظواهر أعضائك؟ لا، فإن حالها ما سلف*؛ ومع ذلك فقد كتنا في الوجه الأول من الفرض أغفلنا الحواس عن أفعالها. فبين^(٩) أنه ليس مدركك حينئذ عضواً من أعضائك كقلب أو دماغ، وكيف ويخفى^(١٠) عليك وجودهما إلا بالتشريح؟ ولا مدركك جملة من حيث هي جملة، وذلك ظاهر لك مما تمتحنه^(١١) من نفسك ومما نُبّهت عليه.

(٢) ط، ف: بحذف «منك».

(١) ط: يدرك.

(٤) ط: أبوسط يدرك.

(٣) ط: يدرك.

(٧) ط: يدرك البصر، ق: يدركه البصر.

(٥) ط: من هنا إلى رقم (٦) ساقطة.

(*) تقدّم في الفصل السابق.

(٨) ف: وإن.

(١٠) د: وقد يخفى.

(٩) ط: فتبين.

(١١) ق: امتحنته.

فمُدْرَك شيء آخر غير (١) هذه الأشياء التي قد لا تُدْرَكها (٢) وأنت مدرك لذاتك، والتي (٣) لا تجدها ضروريةً في أن تكون أنت أنت. فمُدْرَك ليس من عداد ما تُدْرَكه حسّاً بوجه من الوجوه، ولا ممّا يُشبهه الحسّ ممّا سنذكره.

[٤] وهم وتنبیه

ولعلّك تقول: «إنّما أثبت ذاتي بوسط من فعلي». فيجب إذن أن يكون لك فعلٌ تُثبتته في الفرض المذكور (٤)، أو حركة، أو غير ذلك؛ ففي اعتبارنا الفرض المذكور (٥) جعلناك بمَعزل من ذلك (٦) *.

وأما بحسب الأمر الأعمّ (٧) فإنّ فعلك إن أثبتّه (٨) «فعللاً مطلقاً» (٩) فيجب أن تُثبت (١٠) منه فاعلاً مطلقاً، لا خاصّاً هو ذاتك بعينها. وإن أثبتّه (١١) «فعللاً لك» فلم تُثبت به (١٢) ذاتك، بل ذاتك جزء من مفهوم «فعلك» من حيث هو فعلك (١٣)؛ فهو مثبت في الفهم قبله، ولا أقلّ (١٤) من أن يكون معه، لا به. فذاتك مثبتة لا به.

[٥] إشارة

هوذا يتحرّك الحيوان (١٥) بشيء غير جسميّته التي لغيره؛ وبغير (١٦) مزاج جسمه

(١) ف: عن.

(٢) ط: لذاتك، التي.

(٣) د، ق: عن ذلك.

(٤) * هذا الفرض مذكور في الفصل الأول من هذا النمط.

(٥) د: أثبتته.

(٦) ط: بحسب نفس الأمر.

(٧) أ، د، ف: مطلقاً فعلاً.

(٨) ط، ف: أن يشيت.

(٩) د: أثبتته.

(١٠) ط، ف: فلم يشيت به.

(١١) ط: هو مفهوم فعلك.

(١٢) د: فلا أقلّ.

(١٣) د: هوذي يتحرّك الإنسان.

(١٤) ف: ولغير.

الذي يمانعه كثيراً حال حركته في جهة حركته، بل في نفس حركته.
وكذلك يُدرك بغير جسميته؛ وبغير مزاج جسميته الذي يمنع عن إدراك الشبيه^(١)،
ويستحيل عند لقاء الضدّ، فكيف يلمس به؟

ولأنّ المزاج واقع فيه بين أصدادٍ متنازعة إلى الانفكاك، إنّما تُجبرها^(٢) على
الالتئام والامتزاج قوّة^(٣) غير ما يتبع^(٤) التثامها من المزاج. وكيف وعلّة الالتئام
وحافظه قبل الالتئام؟ فكيف لا يكون قبل ما بعده، وهذا الالتئام كلّما يلحق الجامع
الحافظ^(٥) وهنّ أو عدمٌ يتداعى إلى الانفكاك؟.

فأصل القوى المدركة والمحركة^(٦) والحافظة للمزاج شيء آخر، لك^(٧) أن تسميه
«النفس»^(٨). وهذا هو الجوهر الذي يتصرّف في أجزاء بدنك، ثمّ في بدنك^(٩).

[٦] إشارة

فهذا الجوهر فيك واحد، بل هو أنت عند التحقيق^(١٠). وله فروع و^(١١) قوى منبثّة
في أعضائك.

وإذا^(١٢) أحسست بشيء من أعضائك شيئاً، أو تخيلت أو اشتهيت أو غضبت؛
ألقت العلاقة التي بينه^(١٣) وبين هذه الفروع هيأةً فيك^(١٤) حتّى تفعل بالتركرار إذعاناً
ما^(١٥)؛ بل عادةً وخُلُقاً يتمكّنان^(١٦) من هذا الجوهر المدبّر تمكّن الملكات.

(١) ط: الشبيهة.

(٢) أ: قوّة تا.

(٣) أ: الحافظ الجامع، ق: الجامع أو الحافظ.

(٤) د: بإسقاط «لك».

(٥) د: ثمّ بدنك.

(٦) ط، ق: من.

(٧) ق: بينها.

(٨) د: يفعل بالتركرار إذعاناً تا، ط: تفعل بالتركرار إذعاناً. (١٦) د: متمكّنان.

(٩) د، ف: يجبرها.

(١٠) ق: تبع.

(١١) د: المدركة والمدركة.

(١٢) ق: بالنفس.

(١٣) د: عند أهل التحقيق، ق: على التحقيق.

(١٤) أ، د، ف: فإذا.

(١٥) ف: هيأة هو فيه.

و^(١) كما يقع بالعكس، فإنه كثيراً ما يتدنى فتعرض^(٢) فيه هيأةٌ ما عقلية، فتنقل العلاقة من تلك الهيأة أثراً إلى الفروع، ثم إلى الأعضاء. أنظر أنك إذا استشعرت جانب الله عزوجل^(٣) وفكرت في جبروته، كيف يقشع^(٤) جلدك ويقف شعرك!. وهذه الانفعالات والملكات قد تكون^(٥) أقوى، وقد تكون^(٦) أضعف. ولولا هذه الهيئات، لما كان^(٧) نفس بعض الناس بحسب العادة أسرع إلى التهتك^(٨) أو إلى الاستشاطة^(٩) غضباً، من نفس بعض.

[٧] إشارة

«إدراك» الشيء هو أن تكون^(١٠) حقيقته متمثلةً عند المدرك، يشاهدها ما به يُدرك.

فإما أن تكون^(١١) تلك الحقيقة نفس حقيقة الشيء الخارج عن المدرك إذا أدرك^(١٢)، فتكون^(١٣) حقيقة ما لا وجود له بالفعل^(١٤) في الأعيان الخارجة؛ مثل كثير من الأشكال الهندسية، بل كثير من المفروضات التي لا تُمكن^(١٥) - إذا فرضت في الهندسة - مما لا يتحقق أصلاً. أو تكون^(١٦) مثال حقيقته مرتسماً في ذات المدرك غير مبائن له، وهو الباقي.

(١) ق: بحذف «و».

(٢) أ: د: الله تعالى، ف: الله.

(٣) د: ط: قد يكون.

(٤) د: ط: قد يكون.

(٥) ق: كانت.

(٦) ق: وإلى الاستشاط.

(٧) د: ط: أن يكون.

(٨) ط: مع إضافة «وهذا باطل، فإنه قد يكون حقيقة ما لا وجود له».

(٩) د: ط: فيكون.

(١٠) د: ط: ف: يحذف «بالفعل».

(١١) د: ط: ف: لا يمكن.

(١٢) د: ط: ف: يكون.

[٨] تنبيه

الشيء قد يكون محسوساً عندما يشاهد، ثم يكون متخيلاً عند غيبته بتمثّل (١) صورته في الباطن؛ كزيد الذي أبصرته مثلاً إذا غاب عنك فتخيّلته.

وقد يكون معقولاً عندما يتصوّر من زيد مثلاً معنى «الإنسان» الموجود أيضاً (٢) لغيره. وهو عندما يكون محسوساً يكون قد غشيته (٣) غواشٍ غريبةً عن ماهيته (٤)، لو أزيلت عنه لم تؤثر في كنه ماهيته (٥)؛ مثل أين ووضع وكيف (٦) ومقدار بعينه، لو توهم بدله غيره لم تؤثر (٧) في حقيقة ماهية إنسانيته (٨).

والحسّ يناله من حيث هو مغمور في هذه العوارض، التي تلحقه بسبب المادّة التي خلّق (٩) منها، لا يجرده عنها (١٠)، ولا يناله إلا بعلاقة وضعيّة بين حسّه ومادّته؛ ولذلك لا تتمثّل (١١) في الحسّ الظاهر (١٢) صورته إذا زال.

وأما الخيال الباطن فيتخيّله (١٣) مع تلك العوارض، لا يقدر (١٤) على تجريده المطلق عنها، لكنّه يجرده عن تلك العلاقة المذكورة التي تعلق بها الحسّ؛ فهو يتمثّل (١٥) صورته مع غيبوبة حاملها.

وأما العقل فيقتدر (١٦) على تجريد الماهية المكنوفة بالواحق الغريبة المشخّصة مستتباً (١٧)

(١) أ: تتمثل، ق: يتمثل.

(٢) ف: فيكون قد غشيته، ق: يكون قد غشبه.

(٣) ق: مهيته.

(٤) أ، د: لم يؤثر.

(٥) ف: خلقت.

(٦) أ، د، ط: لا يجردها عنه؛ ط: لا تجرده عنها.

(٧) أ، د، ط: الأظهر، ف: إلا إذا ظهر.

(٨) أ، د، ط: لا يقدر، د: لا يقدر.

(٩) أ، د، ط: لا يقدر، د: لا يقدر.

(١٠) أ، د، ط: لا يقدر، د: لا يقدر.

(١١) أ، د، ط: لا يقدر، د: لا يقدر.

(١٢) أ، د، ط: لا يقدر، د: لا يقدر.

(١٣) أ، د، ط: لا يقدر، د: لا يقدر.

إيّاها، حتّى كأنّه عمِلَ بالمحسوس عملاً جعله معقولاً.
 وأمّا ما هو في ذاته بريء^(١) عن الشوائب الماديّة، واللواحق الغريبة التي
 لا تلزم^(٢) ماهيته عن ماهيته^(٣)؛ فهو معقول لذاته، ليس يحتاج إلى عمل يُعمل به
 يُعدّه^(٤) لأن يعقله ما من شأنه أن يعقله؛ بل لعلّه^(٥) من جانب^(٦) ما من شأنه أن
 يعقله^(٧).

[٩] إشارة

لعلّك تنزع الآن^(٨) إلى أن نشرح^(٩) لك أمر القوى الدراكية من باطنٍ أدنى
 شرح، وأن نُقدّم^(١٠) شرح أمر القوى المناسبة للحسّ أولاً، فاسمع:
 أليس قد تُبصر القطرَ النازل خطأً مستقيماً؟ والنقطة الدائرة بسرعة خطأً
 مستديراً؟ كلّهُ^(١١) على سبيل المشاهدة، لا على سبيل^(١٢) تخيّل أو تذكّر. وأنت تعلم
 أنّ البصر إنّما ترسم فيه صورة المقابل، والمقابل النازل أو المستدير كالنقطة، لا
 كالخطّ. فقد بقي^(١٣) إذن في بعض قواك هيئة ما ارتسم فيه أولاً، واتّصل بها هيئة
 الإبصار الحاضر.

فعندك قوّة قبل البصر إليها يؤدّي البصر كالمشاهدة، وعندها
 تجتمع^(١٤) المحسوسات فتدركها^(١٥)؛ وعندك قوّة تحفظ مثل المحسوسات بعد

- | | |
|-------------------------------------|----------------------------|
| (١) د: بريء في ذاته. | (٢) د: ق: لا يلزم. |
| (٣) ق: مهيته عن مهيته، ط: مهيته. | (٤) د: ويمدّه، ط، ف: بعده. |
| (٥) د: بلى لعلّه، ف: بل لعلّه. | (٦) د، ط، ف، ق: في جانب. |
| (٧) ق: أن يعقل. | (٨) أ: بحذف «الآن». |
| (٩) د: أن تشرح، ط: أن يشرح. | (١٠) د: أن يقدّم. |
| (١١) ف: هذا كلّهُ. | (١٢) ف: ليس على سبيل. |
| (١٣) د: بحذف «فقد بقي»، ق: وقد بقي. | (١٤) د: يجتمع، ف: تجمع. |
| (١٥) د، ف: فيدركها. | |

الغيوبية^(١) مجتمعةً فيها. وبهاتين القوتين يمكنك أن تحكم أن هذا اللون غير هذا الطعم، وأن لصاحب هذا اللون هذا الطعم؛ فإن القاضي بهذين الأمرين يحتاج إلى أن يحضره^(٢) المقضي عليهما جميعاً. فهذه قوى.

وأيضاً فإن الحيوانات - ناطقها وغير ناطقها - تدرك في^(٣) المحسوسات الجزئية معاني جزئية^(٤) غير محسوسة، ولا متأدية من طريق^(٥) الحواس. مثل إدراك الشاة معنى في الذئب^(٦) غير محسوس، وإدراك الكبش معنى في النعجة غير محسوس؛ إدراكاً جزئياً تحكم به كما يحكم الحس بما يشاهده. فعندك قوة هذا شأنها. وأيضاً فعندك وعند كثير من الحيوانات العُجم، قوة تحفظ هذه المعاني بعد حكم الحاكم بها، غير الحافظة للصور.

ولكل قوة من هذه القوى آلة جسمانية خاصة، واسم خاص؛ فالأولى: هي المسماة بـ«الحس المشترك» و«بنطاسيا»^(٧)، وأنها الروح المصبوب في مبادئ عصب الحس، لاسيما في مقدّم الدماغ^(٨). والثانية: المسماة بـ«المصورة» و«الخيال»، وأنها الروح المصبوب في البطن المقدّم، لاسيما في الجانب الأخير^(٩).

والثالثة: «الوهم»، وأنها الدماغ كله، لكن الأخص بها هو التجويف الأوسط. وتخدمها^(١٠) قوة رابعة، لها أن تُركّب وتُفصل ما يليها من الصور المأخوذة عن الحس والمعاني المدركة بالوهم، وتركّب أيضاً الصور بالمعاني وتفصلها عنها. وتسمى عند استعمال العقل «مفكرة»، وعند استعمال الوهم «متخيّلة». وسلطانها

(١) أ: عند الغيوبية. (٢) د: يحتاج أن يحضره. ق: يحتاج إلى أن يحضرهما.

(٣) د: تدرك من. ف: يدرك من. (٤) ق: معان جزئية.

(٥) ف: ولا متلزمة من طريق، ق: ولا متأدية من طرق. (٦) د: معنى الذئب.

(٧) د: البنطاسيا. (٨) ق: مع إضافة «في البطن المقدّم».

(٩) د، ف: جانبها الأخير، ق: جانب الأخير. (١٠) أ: تخدمها فيه.

في الجزء الأول من التجويف الأوسط. وكأنها قوّة ما للوهم، ويتوسّط الوهم (١) للعقل.

والباقية من القوى هي «الذاكرة»، وسلطانها في حيّز الروح الذي في التجويف الأخير، وهو آلتها (٢).

وإنّما هدَى الناس إلى القضيّة بأنّ هذه هي الآلات: أنّ الفساد إذا (٣) اختصّ بتجويفٍ أوّرت الآفة فيه.

ثمّ اعتبار الواجب في حكمة الصانع تعالى (٤) أن يُقدّم الأقبص (٥) للجرمانيّ، ويؤخّر الأقبص (٦) للروحانيّ ويُقعد المتصرّف فيهما حكماً واسترجاعاً للمثل المُنمّحية (٧) عن الجانبين عند الوسط. عظمت قدرته!!

[١٠] إشارة

وأما نظير هذا التفصيل في قوى النفس الإنسانيّة على سبيل التصنيف، فهو أنّ النفس الإنسانيّة - التي لها أن تعقل - جوهرٌ، له قوى وكمالات.

[العقل العمليّ]

فمن قواها: ما لها بحسب حاجتها (٨) إلى تدبير البدن، وهي القوّة التي تختصّ (٩) باسم «العقل العمليّ». وهي التي تستنبط الواجب - فيما يجب أن يفعل من الأمور الإنسانيّة جزئيّة، لتتوصّل به (١٠) إلى أغراض اختياريّة - من مقدّماتٍ أوليّة وذائعة

(١) ف، ق: ويتوسّط الوهم.

(٢) ف: بحذف «وهو آلتها».

(٣) ف: بحذف «تعالى».

(٤) د: ط: أن تقدّم الأقبص، ق: أن يقدّم الأقبص.

(٥) ط: تؤخّر الأقبص، ق: يؤخّر الأقبص.

(٦) د: ما له بحسب حاجتها، ف: ما له بحسب حاجته.

(٧) أ: المتخية، ط: المتخية.

(٨) أ، ف: تختص.

(٩) أ، ط: ليتوصّل به، د: لتوصّل به، ف: ليتوصل بها.

وتجريبية^(١)، وباستعانة^(٢) بالعقل النظري في الرأي الكلي، إلى أن تنتقل^(٣) به إلى الجزئي.

[العقل النظري]

وَمِنْ قِوَاهَا: مَا لَهَا بِحَسَبِ حَاجَتِهَا إِلَى تَكْمِيلِ جَوْهَرِهَا عَقْلاً بِالْفِعْلِ:
فَأُولَاهَا قُوَّةُ اسْتِعْدَادِيَّةٍ لَهَا نَحْوَ الْمَعْقُولَاتِ، وَقَدْ يَسْمِيهَا^(٤) قَوْمٌ «عَقْلاً هَيُولَانِيًّا»،
وهي «المشكاة»*.

وتتلوها قُوَّةٌ أُخْرَى تَحْصُلُ لَهَا عِنْدَ حُصُولِ الْمَعْقُولَاتِ الْأُولَى^(٥) فَتَهَيِّأُ
بِهَا^(٦) لِاِكْتِسَابِ الثَّوَانِي إِمَّا بِالْفِكْرَةِ -وهي «الشجرة الزيتونة»- إِنْ كَانَتْ
ضَعْفَى^(٧)؛ أَوْ بِالْحَدْسِ، فَهِيَ زَيْتٌ أَيْضاً^(٨) إِنْ كَانَتْ^(٩) أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ، فَتَسْمَى
«عَقْلاً بِالْمَلَكَةِ»، وَهِيَ «الزجاجة». والشريفة البالغة منها قُوَّةٌ قَدْسِيَّةٌ^(١٠) ﴿يَكَادُ
زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾.

ثُمَّ يَحْصُلُ لَهَا بَعْدَ ذَلِكَ قُوَّةٌ وَكَمَالٌ. أَمَّا الْكَمَالُ فَأَنْ تَحْصُلَ^(١١) لَهَا الْمَعْقُولَاتُ
بِالْفِعْلِ مَشَاهِدَةً مَتَمِّلَةً^(١٢) فِي الذَّهْنِ، وَهُوَ ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾. وَأَمَّا الْقُوَّةُ فَأَنْ يَكُونَ

(١) ف: تجريبية. (٢) ق: واستعانة.

(٣) د، ف: ق: أن ينتقل. (٤) ط: قد ستأها.

* وقد طبّق الشيخ -قدّس الله سرّه- مراتب النفس الإنسانيّة وكيفية حصول المعقولات لها ومفيض تلك المعقولات، على التمثيل الوارد لنور الله سبحانه في الكتاب الكريم، وهو قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَيْشُكْرَةٍ فِيهَا مِضْبَاحٌ أَلْمِصْبَاحُ فِي رُجَاةٍ الرَّجَاةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَنسِفْهُ نَارُ نُورٍ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾. سورة النور، الآية: ٣٥.

(٥) أ، ف: الأوّل لها. ق: الأولى لها.

(٦) أ: فتهيأ بها، ف: فتهيأ، ق: فتهيأ بها.

(٨) د: فهي زيت، ق: وهي زيت أيضاً.

(٩) أ، د، ش: وإن كانت.

(١٠) ق: قُوَّةٌ بَدَنِيَّةٌ قَدْسِيَّةٌ.

(١١) د، ط، ف: فإن يحصل.

(١٢) أ: مشاهدات متتملاً. ف: مشاهدة متتملاً.

لها أن تُحصّل^(١) المعقول المكتسب المفروغ منه كالمشاهد^(٢) متى شاءت، من غير افتقار إلى اكتساب، وهو ﴿المُصْبِح﴾. وهذا الكمال يُسمّى «عقلاً مُستفاداً»، وهذه القوة^(٣) تسمّى «عقلاً بالفعل». والذي يُخرج من الملكة إلى الفعل التامّ ومن الهيولانيّ أيضاً إلى الملكة، فهو^(٤) «العقل الفعّال»، وهو «النار».

[١١] تنبيه

لعلّك تشتهي الآن أن تعرف الفرق بين «الفكرة» و«الحدس»، فاسمع^(٥):
 أمّا «الفكرة» فهي حركة ما للنفس في المعاني مستعينة بالتخيّل في أكثر الأمر^(٦)، تطلب بها^(٧) الحدّ الأوسط أو^(٨) ما يجري مجراه ممّا يُصار به إلى علم^(٩) بالمجهول حالة الفقد؛ استعراضاً للمخزون في الباطن وما يجري مجراه؛ فربّما تأدّت إلى المطلوب، وربّما انبثت^(١٠).
 وأمّا «الحدس» فهو أن يتمثّل^(١١) الحدّ الأوسط في الذهن دفعةً، إمّا عقيب طلب وشوق من غير حركة، وإمّا من غير اشتياق وحركة؛ ويتمثّل معه ما هو وسط له، أو في حكمه.

[١٢] إشارة^(١٢)

ولعلّك تشتهي زيادة^(١٣) دلالة على القوة القدسيّة^(١٤)، وإمكان وجودها؛ فاسمع:

- | | |
|--|-------------------------|
| (١) د، ط، ف: أن يحصل. | (٢) ط، ف: كالمشاهدة. |
| (٣) ط، ق: هذه القوة الملكية؛ أ، ف: هذه الملكة. | (٤) ط، ف: هو . |
| (٥) ف: فاستمع. | (٦) ط: أكثر الأمور. |
| (٧) ف: يطلب بها. | (٨) ف: و. |
| (٩) ط، ق: العلم. | (١٠) ق: اثبتت. |
| (١١) أ، ف: فأن يتمثّل. | (١٢) ق: تنبيه. |
| (١٣) ط: أن تعرف ازدياد. | (١٤) د: القوى القدسيّة. |

ألست تعلم أنّ للحدس وجوداً؟! وأنّ للناس (١) فيه مراتب وفي الفكر (٢): فمنهم غيبي لا يعود (٣) عليه الفكر برادة (٤)، ومنهم من له فطانة إلى حدّ ما ويستمتع بالفكر، ومنهم من هو أتقف من ذلك وله إصابة في المعقولات بالحدس؟! وتلك الثقافة (٥) غير متشابهة في الجميع، بل ربّما قلّت وربّما كثرت. وكما أنّك تجد جانب النقصان منتهياً إلى عديم الحدس، فأيقن (٦) أنّ الجانب الذي يلي الزيادة، يُمكن انتهاؤه إلى غيبي (٧) في أكثر أحواله عن التعلّم والفكر (٨).

[١٣] إشارة (٩)

فإن اشتهيّت أن تزداد (١٠) في الاستبصار، فاعلم أنّك سيبين (١١) لك أنّ المرتسم بالصورة المعقولة ممّا شيء غير جسم، ولا في جسم؛ وأنّ المرتسم بالصورة التي قبلها قوّة في جسم، أو جسم*.

وأنت تعلم أنّ شعور القوّة بما تُدرّكه (١٢) هو ارتسام صورته فيها، وأنّ الصورة إذا كانت حاصلة في القوّة لم تَغِب عنها القوّة. رأيت القوّة إن غابت عنها ثمّ عاودتها والتفتت إليها، هل يكون قد حَدث (١٣) هناك غير تمثّلها فيها؟ فيجب إذن أن تكون (١٤) الصورة المغيّب عنها (١٥) قد زالت عن القوّة المدركة زوالاً مآ.

- | | |
|--------------------------|---|
| (١) ط: للإنسان. | (٢) ط: الفكرة. |
| (٣) ط: لا تعود. | (٤) ف: الفكر بزيادة، ق: القدرة بزيادة. |
| (٥) ط: الشفافة. | (٦) ف: فأيقف. |
| (٧) ط، ف: غيبي. | (٨) ط، ق: الفكرة. |
| (٩) ط: بحذف «إشارة». | (١٠) د: أن يزداد. |
| (١١) ف: سنيين، ق: ستيين. | (*) سيأتي في الفصل السادس عشر من هذا النمط. |
| (١٢) ط: يدركه. | (١٣) ق: قد حدثت. |
| (١٤) د: ط: أن يكون. | (١٥) أ، ق: المغيّبة عنها. |

أما^(١) في القوة الوهميّة التي في الحيوان فقد يجوز أن يقع هذا الزوال على وجهين: أحدهما أن تزول^(٢) عنها وعن قوّة أخرى، إن كانت كالخزّانة لها؛ والثاني أن تزول^(٣) عنها، وتتحفظ^(٤) في قوّة أخرى هي^(٥) لها كالخزّانة^(٦). وفي الوجه الأوّل لا تعود للوهم^(٧) إلّا بتجشّم كسب جديد؛ وفي الوجه الثاني قد تعود وتلوح^(٨) له بمطالعة الخزّانة^(٩) والالتفات إليها، من غير تجشّم كسب جديد. ومثل هذا قد يمكن في الصورة الخياليّة^(١٠) المستحفظة في قوّة جسمانيّة^(١١). فيجوز^(١٢) أن يكون الخزن^(١٣) لها منّا في عضو، أو في قوّة عضو؛ والذهولُ عنها لقوّة في عضو آخر؛ لاحتمال أجسامنا وقوى أجسامنا التجزئة^(١٤). ولعلّه لا يجوز فيما ليس جسمانيّاً، بل نقول: إنّنا^(١٥) نحن نجد في المعقولات نظير هاتين الحالتين - أعني: فيما يُذهل عنه ثمّ يُستعاد -، لكنّ الجوهر المرتسم بالمعقولات - كما بيّن^(١٦) لك - غير جسمانيّ ولا منقسم*. فليس فيه شيء كالمترصّف وشيء^(١٧) كالخزّانة؛ ولا يصلح أن يكون هو^(١٨) كالمترصّف وشيء من الجسم وقواه كالخزّانة، لأنّ المعقولات لا ترسم في جسم^(١٩). فبقي أنّ هاهنا شيئاً خارجاً عن جوهرنا، فيه الصور^(٢٠) المعقولة بالذات؛ إذ هو

(١) ط: وأما.

(٢) أ، ط، ف: أن يزول.

(٣) أ، ط، ف: أن يزول.

(٤) د: ينحفظ؛ ط، ف: يتحفظ.

(٥) أ: بحذف «هي».

(٦) ف: كالخزّانة لها.

(٧) أ، ف: لا يعود الوهم؛ د، ط: لا يعود للوهم.

(٨) أ، د، ط، ف: قد يعود ويلوح.

(٩) ف: مطالعة الخزّانة.

(١٠) د، ف: الصور الخياليّة.

(١١) أ، د، ف: قوى جسمانيّة.

(١٢) د: يجوز، ط: فيجب.

(١٣) ق: المخزون.

(١٤) أ، د، ف: التجزّي.

(١٥) ق: بحذف «إنّا».

(١٦) د، ط: يتبيّن؛ ط، ق: بين.

* سيأتي في الفصل السادس عشر من هذا النمط.

(١٧) د: وهي.

(١٨) أ، ف: أن تكون هي.

(١٩) ط: الجسم.

(٢٠) ق: الصورة.

جوهر عقليّ بالفعل؛ إذا وقع بين نفوسنا وبينه^(١) اتّصالٌ ما ارتسم منه فيها^(٢) الصورُ العقليّة الخاصّة بذلك الاستعداد الخاصّ، لأحكام خاصّة.
وإذا أعرضت النفس عنه إلى ما يلي العالم الجسديّ أو إلى صورة أخرى، انمحي المتمثّل^(٣) الذي كان أولاً^(٤)؛ كأنّ المرآة التي كانت تُحاذي^(٥) بها جانب القدس، قد أعرض بها عنه إلى جانب الحسّ، أو إلى شيء آخر من أمور القدس^(٦). وهذا إنّما يكون أيضاً^(٧) إذا اكتسبت^(٨) ملكة الاتّصال.

[١٤] إشارة

هذا الاتّصال علته قوّة بعيدة، هي «العقل الهيلوناني»؛ وقوّة كاسية، هي «العقل بالملكة»؛ وقوّة تامّة الاستعداد، لها أن تُقبّل بالنفس إلى جهة الإشراف متى شاءت^(٩) بملكة مُتمكّنة، وهي المسماة بـ«العقل بالفعل».

[١٥] إشارة

كثرة تصرّف النفس^(١٠) في الخيالات الحسيّة وفي المثل المعنويّة - اللتين في المصوِّرة والذاكرة - باستخدام القوّة الوهميّة والمفكّرة، تُكسب النفس^(١١) استعداداً نحو قبول مجرّداتها عن الجوهر المفارق، لمناسبة ما بينهما^(١٢)؛ تحقّق^(١٣) ذلك

(٢) ف: فيه.

(١) ف: منه.

(٤) ق: كان فيه أولاً.

(٣) ط: التمثّل.

(٦) ط: الأمور القدسيّة.

(٥) أ: كان يحاذي، ف: كانت يحاذي.

(٨) د، ط، ف: اكتسب.

(٧) أ: أيضاً للنفس.

(١٠) ط، ق: كثرة تصرّفات النفس.

(٩) ف: شاء.

(١٢) ف: بينها.

(١١) ق: للنفس.

(١٣) د: يحقّق.

مشاهدة الحال وتأمّلها. وهذه التصرفات هي المخصّصات للاستعداد التامّ لصورةٍ
صورةٍ^(١).

وقد يفيد^(٢) هذا التخصيص معنىً عقلياً لمعنىً عقلياً.

[١٦] إشارة

إن اشتبهت الآن أن يتّضح لك أنّ المعنى المعقول لا يرتسم في منقسم، ولا في ذي
وضع؛ فاسمّع:

إنّك تعلم أنّ الشيء غير المنقسم، قد تقارنه^(٣) أشياء كثيرة لا يجب لها أن يصير
منقسماً في الوضع، وذلك إذا لم تكن^(٤) كثرتها كثرةً ما ينقسم في الوضع كأجزاء
البُلقّة؛ لكنّ الشيء المنقسم إلى كثرةٍ مختلفةٍ الوضع^(٥) لا يجوز أن يقارنه شيء غير
منقسم.

وفي المعقولات معانٍ^(٦) غير منقسمة لامحالة؛ وإلاّ لكانت المعقولات إنّما تلتئم
من مبادئ^(٧) لها غير متناهية بالفعل^(٨)؛ ومع ذلك فإنّه لا بدّ في كلّ كثرة
-متناهية^(٩) أو غير متناهية - من^(١٠) واحد بالفعل. وإذا كان^(١١) في المعقولات ما هو
واحد^(١٢) ويُعقل من حيث هو واحد؛ فإنّما يُعقل من حيث^(١٣) لا ينقسم. فإذا
لا يرتسم فيما ينقسم في الوضع، وكلُّ جسم وكلُّ قوّة في الجسم^(١٤) منقسم.

- | | |
|----------------------------|-------------------------|
| (١) أ: بصورة صورة. | (٢) ط: وقد تفيد. |
| (٣) أ، د، ط، ف: قد يقارنه. | (٤) د، ط: لم يكن. |
| (٥) د: مختلفة في الوضع. | (٦) أ، ط، ق: معاني. |
| (٧) د، ف: مبادئ. | (٨) ف: بحذف «بالفعل». |
| (٩) ق: متناهية كانت. | (١٠) د، ف: عن. |
| (١١) د، ط: كانت. | (١٢) ف، ق: واحد بالفعل. |
| (١٣) ط: من حيث هو. | (١٤) أ، د: في جسم. |

[١٧] وهم وتنبيه

أو^(١) لعلك تقول: قد يجوز أن تقع^(٢) للصورة العقلية الوجدانية، قسمة وهمية إلى أجزاء متشابهة.

فاسمع أنه إن كان كل واحد من القسمين المتشابهين^(٣) شرطاً مع الآخر في استتمام التصور العقلي، فهما مباينان له مباينة الشرط للمشروط. وأيضاً فيكون المعقول الذي إنما يُعقل بشرطين^(٤) - هما جزءاه - منقسماً. وأيضاً فإنه قبل وقوع القسمة يكون فاقداً للشرط، فلم يكن معقولاً.

وإن لم يكن شرطاً فالصورة المعقولة عند القسمة المفروضة، صارت معقولةً مع ما ليس مدخله^(٥) في تميم معقوليتها^(٦) إلا بالعرض؛ وقد فرضنا الصورة المعقولة صورةً مجردةً عن اللواحق الغريبة. فإذن هي ملابسة بعد لها.

وكيف لا، وهي^(٧) عارض لها بسبب ما فيه قدر في أقل منه بلاغ؟ فإن أحد القسمين هو حافظ لنوع الصورة^(٨) إن كان^(٩) متشابهاً. فالصورة التي جردناها^(١٠) مغشاة بعد بيهة غريبة من جمع أو تفريق، أو زيادة أو نقصان^(١١)، واختصاص^(١٢) بوضع. فليست^(١٣) هي الصورة المفروضة.

وأما الصورة الحسية^(١٤) والخيالية فتفتقر ملاحظة النفس أجزاء لها^(١٥) جزئية

(٢) د. ط: أن يقع.

(١) ط: و.

(٤) ف: لشرطين.

(٣) ط: المتساويين.

(٦) أ، ف، ق: معقوليته.

(٥) ف: بداخله.

(٨) ط: للنوع للصورة.

(٧) ط: هو.

(١٠) ف: حررتها.

(٩) ط: وإن كان.

(١٢) ط: أو اختصاص.

(١١) أ، ف: وزيادة ونقصان.

(١٤) ف: الصور الحية.

(١٣) ف: وليس.

(١٥) أ، ف: ملاحظة النفس أحوالها.

متباينة الوضع مقارنةً لهيئات^(١) غريبة مادية، إلى أن يكون رَسْمُهَا ورَسْمُهَا فِي ذِي
وَضْعٍ وَقَبُولِ انْقِسَامٍ.

[١٨] وهم وتنبیه

أَوْ لَعَلَّكَ تَقُولُ: إِنَّ الصَّوْرَةَ العَقْلِيَّةَ قَدْ تَنْقَسِمُ بِإِضَافَةِ زَوَائِدَ مَعْنَوِيَّةٍ إِلَيْهَا قِسْمَةً
المَعْنَى الجِنْسِيَّ الوَّحْدَانِيَّ بِالفِصُولِ المَنوَّعَةِ، وَالمَعْنَى النُّوعِيَّ الوَّحْدَانِيَّ بِالفِصُولِ
العَرَضِيَّةِ المَصْنُفَّةِ.

فَاسْمِعْ^(٢) أَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ ذَلِكَ، وَلَكِنْ يَكُونُ فِيهِ^(٣) إِحْتِاقٌ كَلِّيٌّ بِكَلِّيٍّ
يَجْعَلُهُ صَوْرَةً أُخْرَى، لَيْسَ جِزْءًا مِّنَ الصَّوْرَةِ الأُولَى؛ فَإِنَّ المَعْقُولَ
الجِنْسِيَّ وَالنُّوعِيَّ^(٤) لَا تَنْقَسِمُ ذَاتَهُ فِي مَعْقُولِيَّتِهِ إِلَى مَعْقُولَاتٍ نُّوعِيَّةٍ
وَصَنَفِيَّةٍ، يَكُونُ^(٥) مَجْمُوعُهَا حَاصِلَ المَعْنَى^(٦) الوَّاحِدِ الجِنْسِيَّ أَوِ النُّوعِيَّ؛
وَلَا تَكُونُ^(٧) نَسْبَتُهَا إِلَى المَعْنَى الوَّاحِدِ المَقْسُومِ نَسْبَةَ الأَجْزَاءِ، بَلْ نَسْبَةَ
الجِزْئِيَّاتِ.

وَلَوْ كَانَ المَعْنَى الوَّاحِدِ العَقْلِيَّ البَسِيطَ^(٨) -الَّذِي سَبَقَ تَعَرُّضُنَا لَهُ- يَنْقَسِمُ
بِمَخْتَلِفَاتٍ بُوْجِهٍ، لَكَانَ غَيْرِ الوَّجْهِ الَّذِي تُشَكِّكُ بِهِ^(٩) أَوَّلًا مِّنْ قَبُولِ القِسْمَةِ إِلَى
المَتَشَابِهَاتِ، وَكَانَ^(١٠) كُلُّ وَاحِدٍ مِّنْ أَجْزَائِهِ^(١١) هُوَ أَوَّلَى بِأَنْ يَكُونَ البَسِيطَ الَّذِي
كَلَامًا فِيهِ^(١٢).

(١) د: لهيأة.

(٢) د، ف: فاعلم.

(٣) ط، ق: فيه يكون.

(٤) د: أو نوعي.

(٥) ط: ويكون.

(٦) ق: حاصلًا لمعنى.

(٧) د، ط، ف: لا يكون.

(٨) أ، د، ق: العقلي الواحد البسيط.

(٩) ق: يشكك به.

(١٠) ق: فكان.

(١١) أ، ط: جزئيه؛ د: جزئه؛ ف: جزئيه.

(١٢) أ، ف: فيه الكلام؛ د: فيه كلامًا.

[١٩] إشارة

إنك تعلم أن كل شيء يعقل شيئاً فإنه يعقل بالقوة القريبة من الفعل أنه يعقله، وذلك عقل منه لذاته؛ فكل ما يعقل شيئاً فله أن يعقل ذاته.
 وكل ما يعقل فمن شأن ماهيته^(١) أن يقارن معقولاً آخر؛ ولذلك^(٢) يعقل أيضاً مع غيره، وإنما تعقله^(٣) القوة العاقلة بالمقارنة لامحالة. فإن كان ممّا يقوم بذاته فلا مانع له من حقيقته أن يقارن المعنى المعقول، اللهم إلا أن تكون^(٤) ذاته مضمّنة في الوجود بمقارنة أمور مانعة عن ذلك من مادّة، أو شيء آخر إن كان.
 فإن كانت حقيقته مسلّمة لم تمتنع^(٥) عليها مقارنة الصور العقلية لها^(٦)، فكان^(٧) ذلك لها بالإمكان؛ وفي ضمن ذلك إمكان عقله لذاته.

[٢٠] وهم وتنبيه

ولعلك تقول: إنّ الصور المادية^(٨) في القوام إذا جردت في العقل، زال عنها المعنى المانع؛ فما بالها لا ينسب إليها أنها تعقل؟^(٩)
 فجوابك: لأنها^(١٠) ليست مستقلة بقوامها، قابلة لما يحلّها^(١١) من المعاني المعقولة؛ بل أمثالها إنما تقارنها^(١٢) معانٍ معقولةً ترسم بها^(١٣) لا هي، بل القابل لهما

- | | |
|---------------------|---------------------------|
| (١) ط، ق: مهيته. | (٢) د: كذلك. |
| (٣) د، ف: يعقله. | (٤) د: أن يكون. |
| (٥) د، ط: لم يمتنع. | (٦) ط: إياها. |
| (٧) د: وكان. | (٨) د، ط: الصورة المادية. |
| (٩) د، ق: يعقل. | (١٠) د: أنها. |
| (١١) ط: يحلّها. | (١٢) أ، د، ف: يقارنها. |
| (١٣) د: يرسم بها. | |

جميعاً. وليس^(١) أحدهما أولى بأن يكون مرتسماً بالآخر^(٢) من الآخر به، ومقارنتهما غير مقارنة الصورة والمتصوّر. وأمّا وجودها الخارج^(٣) فمادّيّ. لكنّ المعنى الذي كلامنا فيه جوهرٌ مستقلّ بقوامه - على حسب ما فرضناه -، إذا قارنه معنىً معقولٌ كان له بالإمكان جعله متصوّراً.

[٢١] وهم وتنبیه

أو لعلّك تقول: إنّ هذا الجوهر وإن كان لا مانع له بحسب ماهيّته النوعيّة^(٤)، فله مانعٌ من حيث شخصيّته التي ينفصل بها عن المرتسم - من معناه - في قوّة عاقلة تعقله^(٥).

فيكون جوابك: إنّ هذا الاستعداد لتلك الماهيّة^(٦) إن كان من لوازم الماهيّة^(٧) - كيف كانت - فقد سقط تشكُّكك^(٨).

وإن كان إنّما تكتسبه^(٩) عند الارتسام^(١٠) في العقل - فيكون الاستعداد إنّما يستفاد مع حصول الاكتساب له - فيكون: لم يكن استعداداً للشيء^(١١) حتّى حصل فاستعدّ له، أو لم يكن استعداداً للشيء^(١٢) وقد كان ذلك الشيء وحدث^(١٣). وهذا كلّه محال.

فيجب إذن أن يكون هذا الاستعداد قبل المقارنة، فهو للماهيّة^(١٤). بلى^(١٥) لعلّ

- | | |
|--|--|
| (١) ط: فليس. | (٢) ف: في الآخر. |
| (٣) ط، ف: في الخارج، ق: الخارجي. | (٤) ط، ق: مهية النوعية. |
| (٥) أ، د، ق: يعقله. | (٦) ط، ق: المهية. |
| (٧) ط، ق: الهية. | (٨) د: تشكك به، ف: شكك. |
| (٩) أ، د، ف: يكتسبه. | (١٠) د: عن الارتسام. |
| (١١) أ، د: استعداد لشيء؛ ف: استعداداً للشيء. | (١٢) أ، د: استعداد لشيء، ف: استعداداً للشيء. |
| (١٣) ف: وجد. | (١٤) ط، ق: للمهية. |
| (١٥) ط، ق: بل. | |

الاستعدادات الخاصة^(١) لبعض ما يقارن، تتلو^(٢) المقارنة الأولى.
وكذلك فاعلم أنّ لماهيّة^(٣) المعنى الجنسيّ استعداداً لكلّ فصلٍ له، فإن لم يكن له
خروج إلى الفعل فلِمَ يمنع يطول الكلام فيه؛ فكيف في المعنى المحقّق النوعيّ؟.

[٢٢] تنبيه

إنّك إذا حصلتَ ما أصلّته لك*، علمت أن كلّ شيءٍ ما^(٤) من شأنه أن يصير
صورة معقولة - وهو قائم الذات - فإنّه من شأنه أن يعقل^(٥)، فيلزم من^(٦) ذلك أن
يكون من شأنه أن يعقل ذاته.
وكلّ ما من شأنه أن يجب له ما من شأنه، ثمّ يكون من شأنه أن يعقل^(٧) ذاته؛
فواجب له^(٨) أن يعقل^(٩) ذاته. وهذا وكلّ ما يكون من هذا القبيل، غير جائز عليه
التغيير والتبديل^(١٠).

(١) أ: الخاصيّة.

(٢) أ، د: يتلو.

(٣) ط، ق: لمهيّة.

(*) يُشير إلى ما بيّنه في الفصول المتقدّمة (١٩، ٢٠ و ٢١) من هذا النمط.

(٤) د، ف: كلّ شيء.

(٥) ط: أن تعقل.

(٦) أ: فلزم، د: فيلزم.

(٧) ط: أن تعقل.

(٨) ق: فواجب.

(٩) ط: أن تعقل.

(١٠) ف: التغيير والتبديل.

تكملة النمط [الثالث]

بذكر الحركات عن النفس

[١] تنبيه

لعلك الآن تشتهي^(١) أن تسمع كلاماً في القوى النفسانية، التي تصدر عنها أعمال وحركات؛ فلتكن^(٢) هذه الفصول من ذلك القبيل.

[٢] إشارة

أما حركات حفظ البدن وتوليدته فهي تصرفات في مادة الغذاء، لتحال^(٣) إلى المشابهة سداً ليبدل ما يتحلل؛ أو لتكون^(٤) مع ذلك زيادةً في النشوء^(٥) على تناسب مقصود محفوظ في أجزاء المغتذي^(٦) في الأقطار، يتمّ بها الخلق؛ أو ليختزل من ذلك فضلاً يُعدّ^(٧) مادةً ومبدءاً^(٨) لشخص آخر.

وهذه ثلاثة أفعال لثلاث قُوى^(٩):

(٢) د، ط، ف، ق: فليكن.

(٤) أ، د، ط: ليكون.

(٦) ط: المغتذي.

(٨) أ: أو مبدءاً.

(١) ق: تشتهي الآن.

(٣) أ، د، ط: ليحال.

(٥) أ، ف، ق: النشوء.

(٧) ط: تعدّ.

(٩) ط، ق: لثلاثة قُوى.

أولها^(١): «الغازية»؛ وتخدمها^(٢) الجاذبة للغذاء، والماسكة للمجذوب إلى أن تهضمه الهاضمة المَهْرِبَة، والدافعة للتُّقْل.

والثانية: «القوة المُنْمِيَة» إلى كمال النشوء^(٣)، فإنَّ الإنماء غير الإِسْمَان. والثالثة: «القوة المولدة للمثل»^(٤)، وتتبعث بعد فعل القوتين مستخدمةً لهما^(٥). لكنَّ النامية تقف أولاً؛ ثمَّ تقوى^(٦) المولدة مَلاوَةً^(٧)، فتقف أيضاً^(٨)؛ وتبقى^(٩)الغازية عمالةً إلى أن تعجز^(١٠)، فيحلَّ الأجل.

[٣] إشارة

وأما الحركات الاختيارية فهي أشدُّ نفسانيةً، ولها مبدأ عازم مجمع^(١١) مُدْعِناً ومنفعلاً عن خيال أو وهم أو عقل، تتبعث منها^(١٢) «قوة غضبية» دافعة للضارِّ، أو «قوة شهوانية» جالبة للضروري^(١٣) أو النافع الحيوانيتين^(١٤). فيطبع ذلك ما انبثَّ في العضل من القوى المحركة^(١٥) الخادمة لتلك الأمرة^(١٦).

[٤] إشارة

الجسم الذي في طباعه ميل مستدير فإنَّ حركاته من الحركات النفسانية، دون الطبيعية^(١٧).

- | | |
|--|------------------------------------|
| (١) أ: د: أولها. | (٢) د: يخدمها. |
| (٣) أ، ف، ق: النشوء. | (٤) أ: والثالثة المولدة للمثل. |
| (٥) د: مستخدماً لهما، ق: مستخدمة لها. | (٦) د، ط: يقوى. |
| (٧) ف: ملاءة. | (٨) أ: ثم تقف أيضاً. |
| (٩) د: وبقي. | (١٠) د: أن يعجز. |
| (١١) د: مبدأ عازم. | (١٢) ط: بها منها. |
| (١٣) أ: جلابة للضروري، د: جذابة للضروري. | (١٤) د: الحيوانين، ف: الحيوانيتين. |
| (١٥) ط: القوة المحركة. | (١٦) ف: بتلك الأمرة. |
| (١٧) د: الطسمة. | |

وإلا لكان بحركة واحدة يميل بالطبع عمّا يميل إليه بالطبع؛ ويكون طالباً بحركته^(١) وضعاً ما بالطبع في موضعه، وهو تارك له هارب منه^(٢) بالطبع^(٣). ومن المحال أن يكون المطلوب بالطبع متروكاً بالطبع، أو المهروب منه^(٤) بالطبع مقصوداً بالطبع؛ بل قد يكون ذلك في الإرادة^(٥)، لتصور عرضٍ ما يوجب اختلاف الهيئات^(٦).

فقد بان أنّ حركته نفسانيّة إراديّة.

[٥] مقدّمة

المعنى الحسيّ إلى مثله تتّجه^(٧) الإرادة الحسيّة، والمعنى العقليّ إلى مثله تتّجه^(٨) الإرادة العقليّة.

وكلُّ معنى يُحمل على كثيرٍ غير محصور فهو عقليّ؛ سواء كان معتبراً بواحد شخصيّ كقولك: «ولد آدم»، أو غير معتبر كقولك: «إنسان»^(٩).

[٦] إشارة

حركة الجسم الأوّل بالإرادة ليست لنفس الحركة، فإنّها ليست من الكمالات الحسيّة ولا العقليّة؛ وإنّما تُطلب^(١٠) لغيرها.

وليس الأولى لها إلاّ الوضع^(١١)؛ وليس بمعين موجود، بل فرضيّ؛ ولا بمعين

(١) ف: لحركته. (٢) ط: هارب عنه، ف: وهارب عنه.

(٣) ق: بحذف «بالطبع». (٤) أ، ف: المهروب عنه.

(٥) ط: ذلك الإرادة. (٦) د: الهيئة.

(٧) ط، ف: يتّجه. (٨) ط، ف، ق: يتّجه.

(٩) د، ط: الإنسان. (١٠) د: بطلب.

فرضيَّ تقف^(١) عنده، بل معيّن كلي^(٢). ففلك إرادة عقلية^(٣)، وتحت هذا سرّ.

[٧] تنبيه

الرأي الكلي لا ينبعث منه شيء مخصوص جزئيّ؛ فإنّه لا يتخصّص^(٤) بجزئيّ منه دون جزئيّ آخر^(٥)، إلّا بسبب مخصّص لامحالة يقترن به^(٦)، ليس هو وحده. والمريد^(٧) من الحيوان بقوّته الحيوانية للغذاء إنّما يريدّه ويُتخيّل له غذاءً جزئيّ، فتنبعث^(٨) منه إرادة حيوانية جزئية^(٩)، وهناك يطلب الغذاء بحركته. وإنّما يُتخيّل له على الجهة الجزئية^(١٠)؛ وإن كان لو حصل له شخص آخر^(١١) بدله لم يكرهه^(١٢)، بل قام مقامه. فليس ذلك دليلاً على أنّه كان ذلك^(١٣) متمثلاً عنده. وكذلك في قطع المسافة يُتخيّل له حدود جزئية، إيّاها يقصد. وربّما كان ذلك التخيّل مقطوعاً، وربّما كان متجدّد الوجود نحواً ما تجدد^(١٤) الحركة المستمرة على الاتصال؛ وذلك لا يمنع الشخصية والجزئية في التخيّل، كما لا يمنع في الحركة. ولمثل^(١٥) هذا ما يتخصّص^(١٦) الإرادة بشيء جزئيّ حتّى يكون؛ والإرادة^(١٧) الكلية مقابلها^(١٨) مراد كليّ، ولا يجب له تخصّص جزئيّ^(١٩).

(٢) ق: بمعين كلي.

(٤) د: لا يخصّص.

(٦) أ: يقترن به، د: تقترن به.

(٨) د، ف: فينبعث.

(١٠) أ: جهة الجزئية.

(١٢) أ: لم يكن نفسه.

(١٤) أ: تحدد.

(١٦) أ: تتخصّص.

(١٨) ق: يقابلها.

(١) أ، د، ط: يقف.

(٣) ط، ف: ففلك الإرادة عقلية.

(٥) أ: دون آخر.

(٧) ف: فالمريد.

(٩) د، ف: جزئية حيوانية.

(١١) أ: شخصي له.

(١٣) د: بحذف «ذلك».

(١٥) ط: بمثل.

(١٧) ق: حتّى يكون الإرادة.

(١٩) ط، ف: ق: تخصّص جزئيّ.

ونحن أيضاً فربما قضينا قضاءً كلياً من مقدمات كلية فيما يجب أن يُفعل^(١)، ثم أتبعناها قضاءً جزئياً ينبعث منه^(٢) شوق وإرادة متعینان^(٣) ضرباً من التعین الوهمي؛ فتنبعث^(٤) القوة المحركة إلى حركات جزئية، تصير هي مرادة^(٥) لأجل المراد الأول.

[٨] موعِد وتنبیه^(٦)

أما الشيء الذي يتشوقه الجرمُ الأول في حركته الإرادية^(٧) فموعدُ بيانه بعد ما^(٨) نحن فيه*، إلا أنك يجب أن تعلم أنه لن يتحرك^(٩) متحركاً إرادياً، إلا لطلب شيء أن يكون^(١٠) للطالب أولى وأحسن من أن لا يكون، إما بالحقيقة، وإما^(١١) بالظن، وإما بالتخيّل العبثي، فإن فيه^(١٢) ضرباً خفياً من طلب اللذة.

والساهي والنائم إنما يفعل وهو يتخيّل^(١٣) لذةً ما، أو^(١٤) تبديل حالٍ ما مملولة^(١٥)، أو إزالة^(١٦) وصبٍ ما؛ فإن النائم يتخيّل^(١٧) وأعضاؤه أيضاً قد تطيع تحريكه عن^(١٨) تخيّل، لاسيما في حالة تكون^(١٩) بين النوم واليقظة، أو في الشيء الضروري كالتنفّس^(٢٠)، أو في الشيء الذي يصير كالضروري، كمن يرى في منامه

(١) أ، ق: أن نفعل.

(٢) أ، د: متعینين.

(٣) ط، ف: فتنبعث منه.

(٥) ط: مراداً.

(٦) ف: موعدة وتنبیه، ق: وهم وتنبیه.

(٧) ط: الحركة الإرادية.

(٨) ط: فيما (بدل «بعد ما»).

* سيأتي في الفصل العاشر والحادي عشر من النمط السادس.

(٩) أ: لم يتحرك، د: يتحرك.

(١٠) أ: لأن يكون.

(١١) د: أو.

(١٢) د: فيها.

(١٣) د: يخيل.

(١٤) أ: و.

(١٥) ف: حالة ما مملولة، ق: حالة ما مملولة له.

(١٦) أ، ف: وإزالة.

(١٧) أ: متخيّل.

(١٨) أ: من.

(١٩) أ، د، ط، ف: يكون.

(٢٠) ط، ف: كالنفس.

شيئاً مُخيفاً جداً^(١) أو حبيباً جداً، فربّما انزعج للهرب أو الطلب^(٢).
 واعلم أنّ «التخيّل» شيء، و«الشعورَ بالتخيّل أنّه هو ذا يتخيّل»^(٣) شيء،
 و«انحفاظ ذلك الشعور في الذكر» شيء؛ وليس يجب أن يُنكَر وجود التخيّل لأجل
 فقد أحد الآخرَين^(٤).

(٢) د. ط: للطلب، ف: الطرب.

(٤) ف: فقدان أحد الأمرين.

(١) ف: سبباً مخوفاً جداً.

(٣) د، ط، ف: تخيّل.

النمط الرابع

في الوجود وعالله

[١] تنبيه

إنّه (١) قد يغلب على أوهام الناس أنّ الموجود هو المحسوس، وأنّ ما لا يناله الحسّ بجوهره ففرض وجوده محال، وأنّ ما لا يتخصّص بمكان أو وضع (٢) بذاته - كالجسم - أو بسبب ما هو فيه - كأحوال الجسم - فلا حظّ له من الوجود. وأنت يتأتّى (٣) لك أن تتأمّل نفس المحسوس، فتعلم منه (٤) بطلان قول هؤلاء؛ لأنّك ومن يستحقّ أن يخاطب تعلمان أنّ هذه المحسوسات قد يقع عليها اسم واحد، لا على سبيل (٥) الاشتراك الصرف، بل بحسب معنى واحدٍ مثل اسم الإنسان؛ فإنّكما لا تشكّان في أنّ وقوعه على زيد و عمرو بمعنى واحدٍ موجود. فذلك المعنى الموجود لا يخلو إمّا أن يكون بحيث يناله الحسّ، أو لا يكون. فإن كان بعيداً من أن يناله الحسّ فقد أخرج التفتيش من المحسوسات ما ليس بمحسوس، وهذا أعجب!!

وإن كان محسوساً فله لا محالة وضعّ وأين ومقدارٌ معيّن وكيف معيّن، لا يتأتّى

(٢) أ: بوضع، ف: موضع.

(٤) أ: بحذف «منه».

(١) ط: اعلم أنه.

(٣) ط: تتأتّى.

(٥) أ، د، ط: بحذف «سبيل».

أن يُحسَّ - بل ولا أن يُتخَيَّل - إلا كذلك، فإنَّ كلَّ محسوس وكلَّ متخَيَّل فإنه يتخصَّص^(١) لامحالة بشيء من هذه الأحوال. وإذا كان كذلك لم يكن ملائماً لما ليس بتلك الحال، فلم يكن مقولاً على كثيرين مختلفين^(٢) في تلك الحال.

فإذن الإنسان من حيث هو واحد الحقيقة^(٣)، بل من حيث حقيقته الأصليَّة التي لا تختلف^(٤) فيها الكثرة^(٥)؛ غيرُ محسوس، بل معقولٌ صرف. وكذلك الحال في كلِّ كلِّي.

[٢] وهم وتنبيه

ولعلَّ^(٦) قائلاً منهم يقول: إنَّ الإنسان - مثلاً - إنما هو إنسان من حيث له أعضاء^(٧) من يدٍ^(٨) وعينٍ وحاجبٍ وغير ذلك، ومن حيث هو كذلك فهو محسوس.

فنتبَّه ونقول^(٩): إنَّ الحال في كلِّ عضوٍ^(١٠) - ممَّا ذكرته أو تركته^(١١) - كالحال في الإنسان نفسه.

[٣] تنبيه

إنَّه لو كان كلُّ موجود بحيث يدخل في الوهم والحسَّ^(١٢) لكان الحسَّ والوهم

- | | |
|----------------------------|-------------------------|
| (١) ط: يختص، ق: يخص. | (٢) أ، ف: يختلفون. |
| (٣) د: واحد بالحقيقة. | (٤) د، ط: لا يختلف. |
| (٥) ق: الكثرة إلا بالعدد. | (٦) أ: قلعل. |
| (٧) أ، د: أعضاؤه. | (٨) د: يد ولسان. |
| (٩) ط: ونقول له، ف: فنقول. | (١٠) ق: كلَّ عضو كلِّي. |
| (١١) أ: وتركته. | (١٢) د: في الحس والوهم. |

يدخلان في الحسّ والوهم، ولكن العقل الذي هو الحَكَمُ الحَقُّ^(١) يدخل في الوهم.

ومن بعد هذه الأصول فليس شيء^(٢) من العشق والخجل والوجل والغضب والشجاعة والجبن، ممّا يدخل في الحسّ والوهم؛ وهي من علائق الأمور المحسوسة. فما ظنك بموجودات إن كانت خارجة الذوات عن درجة المحسوسات^(٣) وعلائقها؟.

[٤] تَذْنِيب

كَلَّ حَقٌّ فَإِنَّهُ^(٤) من حيث حقيقته الذاتية - التي بها هو حَقٌّ^(٥) - فهو مَتَّقٌ واحد غير مشار إليه، فكيف ما به ينال^(٦) كَلَّ حَقٌّ وجوده؟.

[٥] تَنْبِيهِ

الشيء قد يكون معلولاً باعتبار ماهيته^(٧) وحقيقته، وقد يكون معلولاً في وجوده. وإليك أن تعتبر ذلك بالمثلث مثلاً، فإن حقيقته متعلّقة بالسطح والخطّ الذي هو ضلعه، ويقومانه من حيث هو مثلثٌ وله حقيقة المثلثية، كأنهما علّتاها الماديّة والصوريّة.

وأما من حيث وجوده فقد يتعلّق بعلةٍ أخرى أيضاً غير هذه، ليست هي علّة تُقوِّمُ مثلثيته وتكون^(٨) جزءاً من حدّها. وتلك هي العلة الفاعليّة، أو الغائيّة^(٩) التي

(١) ق: الحاكم الحق. (٢) ف: الشيء.

(٣) ط: ق: درجات المحسوسات. (٤) أ: فهو.

(٥) ط: التي هو بها حق. (٦) أ: ما ينال به.

(٧) أ، ف: بحسب اعتبار ماهيته، د: بحسب اعتبار الماهية.

(٨) د، ط، ف: يكون. (٩) ق: العلة الغائية.

هي علة فاعلية لعلية العلة الفاعلية^(١).

[٦] تنبيه

اعلم أنك قد تفهم^(٢) معنى المثلث وتشك^(٣) هل هو موصوف بالوجود في الأعيان، أم ليس؟ بعد ما تمثّل عندك أنه من خطّ وسطح^(٤)، ولم يتمثّل لك أنه موجود في الأعيان^(٥).

[٧] إشارة

العلة الموجدة للشيء - الذي له عِللٌ مقومة للماهية^(٦) - علة لبعض تلك العِلل كالصورة، أو لجمعها في الوجود، وهي^(٧) علة الجمع بينهما^(٨).
والعلة الغائية - التي لأجلها الشيء - علة بماهيتها^(٩) ومعناها لعلية العلة الفاعلية، ومعلولة لها في وجودها؛ فإنّ العلة الفاعلية علة ما لوجودها إن كانت من الغايات التي تحدث بالفعل، وليست علة لعليتها ولا لمعناها.

[٨] إشارة

إن كانت علة أولى فهي علة لكلّ وجود، ولعلة حقيقة كلّ وجود^(١٠) في الوجود.

[٩] تنبيه

كلّ موجود إذا تُفّت إليه من حيث ذاته - من غير التفات إلى غيره - فإمّا أن

- | | |
|-------------------------------------|-----------------------|
| (١) أ: د: علة فاعلية للعة الفاعلية. | (٢) أ، د، ف: تفهم. |
| (٣) ط: تشكّ أنه. | (٤) ق: سطح وخط. |
| (٥) أ: مع زيادة «أم لا». | (٦) ط، ق: للمهية. |
| (٧) أ، د: هو. | (٨) ف: بينها. |
| (٩) ط، ق: بيهتها، ف: لماهيتها. | (١٠) ط، ق: كلّ موجود. |

يكون بحيث يجب له الوجود في نفسه، أو لا يكون. فإن وجب فهو الحقُّ بذاته^(١) الواجبُ وجوده من ذاته، وهو القيوم.

وإن لم يجب لم يجز أن يقال: «إنَّه ممتنع بذاته»^(٢) بعد ما فرض موجوداً. بلى^(٣) إن قُرِن باعتبار ذاته شرطاً مثلُ شرط «عدم علته» صار ممتنعاً^(٤)، أو مثل شرط «وجود علته» صار واجباً؛ و^(٥) إن لم يُقرن بها شرط - لا حصول علة^(٦) ولا عدْمها - بقي له في ذاته الأمر الثالث - وهو الإمكان -، فيكون باعتبار ذاته الشيء الذي لا يجب ولا يمتنع.

فكلُّ موجودٍ إمَّا واجب الوجود بذاته^(٧)، وإمَّا ممكن الوجود بحسب ذاته.

[١٠] إشارة

ما حقَّه في نفسه الإمكان فليس يصير موجوداً من ذاته، فإنَّه ليس وجوده من ذاته أولى من عدمه من حيث هو ممكن؛ فإن صار أحدهما أولى فلحضور شيء، أو غيبته. فوجود كلِّ ممكن الوجود هو من غيره.

[١١] تنبيه^(٨)

إمَّا أن يتسلسل^(٩) ذلك إلى غير النهاية، فيكون كلُّ واحد من آحاد السلسلة ممكناً في ذاته؛ والجملة متعلِّقة بها^(١٠)، فتكون غيرَ واجبة أيضاً، وتجب بغيرها^(١١).

(٢) أ: يمتنع بذاته.

(٤) أ: من هنا إلى رقم (٥) ساقطة.

(٦) ق: شرط حصول علة.

(٨) ط: بحذف «تنبيه».

(١٠) أ: معلّقة بها.

(١) ط: الحق الأول بذاته.

(٣) أ، د، ف: بلى.

(٥) أ، ف: وأمّا.

(٧) ق: لذاته.

(٩) ق: أن يتم.

(١١) ف، ق: لغيرها.

ولنزد هذا بياناً^(١).

[١٢] شرح^(٢)

كُلُّ جُمْلَةٍ كَلٌّ وَاحِدٌ مِنْهَا مَعْلُولٌ فَإِنَّهَا تَقْتَضِي عِلَّةً خَارِجَةً عَنْ آحَادِهَا. وَذَلِكَ لِأَنَّهَا إِمَّا أَنْ لَا تَقْتَضِي عِلَّةً أَصْلًا، فَتَكُونُ وَاجِبَةً غَيْرَ مَعْلُولَةٍ؛ وَكَيْفَ يَتَأْتِي هَذَا وَإِنَّمَا يَجِبُ بِآحَادِهَا؟!

وَإِمَّا أَنْ تَقْتَضِي عِلَّةً هِيَ الْآحَادُ بِأَسْرَهَا، فَتَكُونُ مَعْلُولَةً لِذَاتِهَا، فَإِنَّ تِلْكَ^(٣) وَالْجُمْلَةَ وَالْكَلَّ شَيْءٌ وَاحِدٌ. وَأَمَّا الْكَلُّ بِمَعْنَى «كُلٌّ وَاحِدٌ» فَلَيْسَ تَجِبُ^(٤) بِهِ الْجُمْلَةُ.

وَإِمَّا أَنْ تَقْتَضِي^(٥) عِلَّةً هِيَ بَعْضُ الْآحَادِ، وَلَيْسَ بَعْضُ الْآحَادِ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْ بَعْضٍ إِنْ كَانَ^(٦) كَلٌّ وَاحِدٌ مِنْهَا مَعْلُولًا، لِأَنَّ عِلَّتَهُ أَوْلَى بِذَلِكَ. وَإِمَّا أَنْ تَقْتَضِي عِلَّةً خَارِجَةً عَنِ الْآحَادِ كُلِّهَا، وَهُوَ الْبَاقِي.

[١٣] إشارة

كُلُّ عِلَّةٍ جُمْلَةٍ هِيَ غَيْرُ شَيْءٍ مِنْ آحَادِهَا، فَهِيَ عِلَّةٌ أَوْلَى لِلْآحَادِ ثَمَّ لِلْجُمْلَةِ. وَإِلَّا فَلَتَكُنُ^(٧) الْآحَادُ غَيْرَ مُحْتَاجَةٍ إِلَيْهَا، فَالْجُمْلَةُ إِذَا تَمَّتْ بِآحَادِهَا لَمْ تَحْتَاجْ إِلَيْهَا^(٨)؛ بَلِ^(٩) رُبَّمَا كَانَ شَيْءٌ مَا عِلَّةً لِبَعْضِ الْآحَادِ دُونَ بَعْضٍ^(١٠)، فَلَمْ يَكُنْ عِلَّةً لِلْجُمْلَةِ عَلَى الْإِطْلَاقِ.

(١) د، ق: لهذا بياناً.

(٢) ط: تلك العلة، ف: تلك الجملة، ق: تلك الآحاد.

(٣) د، ط، ف: ليس يجب.

(٤) أ: أن تكون تقتضي.

(٥) أ، ف: إذا كان، د: إذا كان.

(٦) د، ق: فليكن.

(٧) د، ف: لم يحتج إليها.

(٨) أ: بلى.

(٩) ف: دون البعض.

(١٠) ط: إشارة.

[١٤] إشارة

كلُّ جملة مرتّبة^(١) من عِلل ومعلولات على الولاء^(٢) وفيها علّة غير معلولة، فهي طرف؛ لأنّها إن كانت وسطاً^(٣) فهي معلولة.

[١٥] إشارة^(٤)

كلُّ سلسلة مرتّبة^(٥) من عِلل ومعلولات - كانت^(٦) متناهية أو غير متناهية - فقد ظهر أنّها إذا لم يكن فيها إلا معلول، احتاجت إلى علّة خارجة عنها، لكنّها تتصل بها^(٧) لامحالة طرفاً. وظهر أنّه إن كان فيها ما ليس بمعلول فهو طرف ونهاية. فكلّ سلسلة تنتهي^(٨) إلى واجب الوجود بذاته.

[١٦] إشارة^(٩)

كلّ أشياء تختلف بأعيانها وتتفق في أمر مقوم لها، فإمّا أن يكون ما تتفق فيه^(١٠) لازماً من لوازم ما تختلف به^(١١)، فيكون للمختلفات^(١٢) لازمٌ واحد، وهذا غير منكر؛ وإمّا أن يكون ما تختلف به^(١٣) لازماً لما تتفق فيه، فيكون الذي يلزم^(١٤) الواحد مختلفاً متقابلاً، وهذا منكر.

- | | |
|------------------------|--------------------------|
| (١) د، ط: مترتبة. | (٢) أ، د: الولاء. |
| (٣) أ: وسطى. | (٤) ق: تنبيه. |
| (٥) د، ط، ق: مترتبة. | (٦) ط، ق: سواء كانت. |
| (٧) د، ط، ف: يتصل بها. | (٨) د، ط: ينتهي. |
| (٩) أ، ش: تنبيه. | (١٠) ق: تتفق به. |
| (١١) ف: فيه. | (١٢) ف: فتكون المختلفات. |
| (١٣) أ: فيه. | (١٤) د: يلزمه. |

وإمّا أن يكون ما تتفق فيه عارضاً عَرَضَ لما تختلف به^(١)، وهذا غير منكر^(٢)؛
وإمّا أن يكون ما تختلف به^(٣) عارضاً عَرَضَ^(٤) لما تتفق فيه، وهذا أيضاً غير منكر.

[١٧] إشارة

قد يجوز أن تكون ماهية الشيء^(٥) سبباً لصفة من صفاته؛ وأن تكون صفة له^(٦) سبباً لصفة أخرى، مثل الفصل للخاصة.
ولكن لا يجوز أن تكون الصفة التي هي^(٧) الوجود للشيء إمّا هي بسبب ماهيته التي^(٨) ليست هي الوجود^(٩)، أو بسبب صفة أخرى؛ لأنّ السبب متقدّم في الوجود، ولا متقدّم بالوجود^(١٠) قبل الوجود.

[١٨] إشارة

واجب الوجود المتعيّن إن كان^(١١) تعيّن ذلك لأنّه واجب الوجود، فلا واجب وجود غيره.
وإن لم يكن تعيّن لذلك - بل لأمر آخر - فهو معلول، لأنّه إن كان واجب الوجود لازماً لتعيّنه كان الوجود^(١٢) لازماً لماهية غيره^(١٣)، أو صفة^(١٤)؛ وذلك محال.
وإن كان عارضاً فهو أولى بأن يكون لعلّة.

(١) أ، ق: فيه.

(٢) أ، ط، ف: فيه.

(٤) د: بحذف «عرض».

(٦) ق: صفته له.

(٥) د: ماهية للشيء؛ ط، ق: مهية الشيء.

(٨) ط: مهية التي، ق: مهية الشيء.

(٧) د: على.

(١٠) د: ولا كلّ متقدم بالوجود.

(٩) أ، ف: من الوجود.

(١٢) أ: صار واجب الوجود؛ د، ف: صار الوجود.

(١١) د: كانت.

(١٤) ف: صفته.

(١٣) ط، ق: لمهية غيره.

وإن كان ما يتعيّن به^(١) عارضاً لذلك فهو لعلّة، فإن كان ذلك وما يتعيّن به ماهيته واحداً^(٢) فتلك العلة لعلّة لخصوصيّة ما لذاته يجب وجوده، وهذا محال^(٣). وإن كان عروضه بعد تعيّن أوّل سابق^(٤)، فكلامنا في ذلك. وباقي الأقسام محال*.

[١٩] فائدة

اعلم^(٥) من هذا أنّ الأشياء التي لها حدّ نوعي واحد، فإنّما تختلف بعِلل أخرى^(٦)؛ وأنّه إذا لم يكن مع الواحد^(٧) منها القوّة القابلة لتأثير العِلل - وهي المادّة - لم يتعيّن، إلّا أن يكون^(٨) من حقّ نوعها أن يوجد شخصاً واحداً. وأمّا^(٩) إذا كان يمكن في طبيعة نوعها أن تحمل^(١٠) على كثيرين، فتعيّن^(١١) كلّ واحد بعلة، فلا يكون سوادان ولا بياضان في نفس الأمر^(١٢)، إذا كان لا اختلاف^(١٣) بينهما في الموضوع^(١٤) وفيما يجري^(١٥) مجراه.

[٢٠] تذنيب

قد حصل من هذا أنّ واجب الوجود واحدٌ بحسب تعيّن ذاته، وأنّ واجب

(١) د، ف، ق: تعيّن به.

(٢) أ: هذا محال.

(*) وهو أن يكون التعتيّن لازماً لوجود الواجب مع كونه معلولاً لغيره.

(٥) ف: علم.

(٧) ط: الواحدة.

(٩) أ: فأما.

(١١) د: فيتعيّن، ف: تعيّن.

(١٣) أ: لاخلاف.

(١٥) ق: وما يجري.

(٢) ط: ماهيّة واحدة.

(٤) أ: سابق لكلامنا.

(٦) د، ط: يختلف بعِلل أخرى، ف: يختلف لعلل أخرى.

(٨) ط: أن يكون في طبيعة.

(١٠) د، ط، ف: أن يحمل.

(١٢) أ، د، ف: نفس الأمور.

(١٤) ط، ف: الموضوع.

الوجود لا يقال على كثرة بوجه^(١).

[٢١] إشارة

لو التأم ذات واجب الوجود من شيئين أو أشياء تجتمع، لوجب بها؛ وكان^(٢) الواحد منها أو كلّ واحد منها قبل^(٣) واجب الوجود^(٤)، ومقوّماً^(٥) لواجب الوجود. فواجب الوجود لا ينقسم في المعنى ولا في الكمّ.

[٢٢] إشارة

كلّ ما لا يدخل الوجود في مفهوم ذاته - على ما اعتبرنا قبل* - فالوجود غير مقوّم^(٦) له في ماهيته^(٧)، ولا يجوز أن يكون لازماً لذاته على ما بان** فبقي^(٨) أن يكون عن غيره.

[٢٣] تنبيه

كلّ متعلّق الوجود بالجسم المحسوس، يجب به لا بذاته^(٩). وكلّ جسم محسوس فهو متكثّر بالقسمة الكميّة، وبالقسمة المعنويّة^(١٠) إلى هيولى وصورة. وأيضاً فكلّ جسم محسوسٍ فستجد^(١١) جسماً آخر من نوعه، أو من غير نوعه

(٢) ف: لكان.

(١) ط: ق: أصلاً.

(٤) أ، ف: الواجب الوجود.

(٣) د: يمثل.

(٥) ط: مقوّماً (بحذف الواو).

(* تقدّم في قسم المنطق: الفصل الحادي عشر من النهج الأول.

(٧) ط: ق: مهيته.

(٦) ق: غير مقوّم.

(٨) د: ط: فيقي.

(**) تقدّم في الفصل السابع عشر من هذا النقط.

(١٠) أ: القسمة المعنوية، ق: المعنوية.

(٩) د: لالذاته.

(١١) ف: سيجد.

إلا باعتبار جسميته.

فكلُّ جسمٍ محسوسٍ وكلُّ متعلِّقٍ به (١) معلولٌ.

[٢٤] إشارة

واجب الوجود لا يشارك شيئاً من الأشياء في ماهية (٢) ذلك الشيء، لأنَّ كلَّ ماهية (٣) لما سواه مقتضية لإمكان الوجود.

وأما الوجود فليس بماهية لشيء (٤)، ولا جزءاً من ماهية شيء (٥). أعني: الأشياء التي لها ماهية (٦) لا يدخل الوجود في مفهومها (٧)، بل هو طارئ عليها (٨). فواجب الوجود لا يشارك شيئاً من الأشياء في معنى جنسيّ، ولا نوعيّ. فلا يحتاج (٩) إلى أن يفصل عنها (١٠) بمعنى فصليّ (١١) أو عرضيّ، بل هو منفصل بذاته. فذاته ليس لها حدٌّ، إذ ليس لها جنس وفصل (١٢).

[٢٥] وهم وتنبیه

ربما ظنَّ أن معنى «الموجود لا في موضوع» يعمّ الأوّل وغيره عمومَ الجنس، فيقع تحت جنس الجوهر.

وهذا خطأ، فإنَّ (١٣) «الموجود لا في موضوع» -الذي هو كالرسم للجوهر-

(١) ط، ف: كلُّ متعلِّقٍ الوجود به.

(٢) ط، ق: مهية.

(٣) ط، ق: مهية.

(٤) أ: بماهية شيء؛ ط، ق: بهية لشيء.

(٥) أ: لماهية شيء؛ ط، ق: من مهية شيء.

(٦) ط، ق: مهية.

(٧) د: مفهوماتها.

(٨) د، ف: طارئٍ عليها.

(٩) أ، ف: فلا يحتاج إذن.

(١٠) ط: عنه.

(١١) ف: لمعنى فصليّ.

(١٢) ف: ولا فصل.

(١٣) ط، ق: لأنَّ.

ليس يُعنى به: الموجودُ بالفعل وجوداً لا في موضوع، حتّى يكون من^(١) عَرَفَ أن زيداً هو في نفسه جوهرٌ عَرَفَ منه أنّه موجود بالفعل أصلاً؛ فضلاً عن كَيْفِيَّة ذلك الوجود.

بل معنى^(٢) ما يحمل على الجوهر - كالرسم - وتشارك^(٣) فيه الجواهر النوعيّة عند القوّة - كما تشارك^(٤) في الجنس - هو: أنّه ماهيّة^(٥) وحقيقتة إنّما يكون وجودها لا في موضوع. وهذا الحمل يكون على زيد وعمرو لذاتيهما^(٦)، لالعلّة^(٧). وأمّا «كونه موجوداً بالفعل» - الذي هو جزء من «كونه موجوداً بالفعل لا في موضوع» - فقد يكون له بعلة^(٨)، فكيف المركّب منه ومن معنى زائد؟.

فالذي يمكن أن يُحمل على زيد - كالجنس - ليس يصحّ حملُه على واجب الوجود أصلاً، لأنّه ليس ذا ماهيّة^(٩) يلزمها هذا الحكم، بل الوجودُ الواجبُ له كالماهيّة لغيره^(١٠).

واعلم أنّه لمّا لم يكن «الموجود بالفعل» مقولاً على المقولات المشهورة - كالجنس - لم يصر بإضافة معنى سلبيّ إليه جنساً لشيء، فإنّ «الموجود» لمّا لم يكن من مقومات الماهيّة^(١١) - بل من لوازمها - لم يصر بأن يكون «لا في موضوع» جزءاً من المقوم^(١٢) فيصير مقوماً؛ وإلّا لصار بإضافة المعنى الإيجابي إليه جنساً للأعراض التي هي موجودة في موضوع.

(١) ق: أن من. (٢) ط: نعي.

(٣) ط، ف: يشارك. (٤) د، ط، ف: يشارك.

(٥) ط، ق: مهية. (٦) ط: لذاتها.

(٧) ق: لالعلّة. (٨) ط: لعلّة.

(٩) ط، ق: ذامهية. (١٠) ط، ق: كالمهية لغيره.

(١١) أ، د، ف: مقومات الماهيات. (١٢) د: جزائي المقوم.

[٢٦] تنبيه (١)

«الضدُّ» يقال عند الجمهور (٢) على «مساوٍ في القوّة مُمانعٍ». وكلّ ما سوى الأوّل فمعلول (٣)، والمعلول (٤) لا يساوي المبدأ الواجب. فلا ضدّ للأوّل من هذا الوجه. ويقال عند الخاصّة لـ«مشارك (٥) في الموضوع معاقب غير مجامع، إذا كان في غاية البُعد طباعاً». والأوّل لا تتعلّق (٦) ذاته بشيء، فضلاً عن الموضوع (٧). فالأوّل لا ضدّ له بوجه.

[٢٧] تنبيه

الأوّل لا ضدّ له، ولا نِدّ له (٨)؛ ولا جنس له، ولا فصل له. فلا حدّ له (٩)، ولا إشارة إليه إلا بصريح العرفان العقليّ.

[٢٨] إشارة

الأوّل معقول الذات قائمها؛ فهو قيوم، بريء عن العلائق والعهد والموادّ وغيرها ممّا يجعل الذات بحال زائدة (١٠). وقد علم أنّ ما هذا حكمه فهو عاقل لذاته، معقول لذاته (١١) *.

(١) ط، ف: إشارة.

(٢) أ، د، ف: عند الجمهور يقال.

(٣) د: معلول له، ق: معلول.

(٤) أ: بحذف «والمعلول».

(٥) أ: عند الخاصّ على مشارك، ف: عند الخاصّ لمشارك.

(٦) ط: يتعلّق.

(٧) د: الموضوع.

(٨) ط، ف: لا نِدّ له، ولا ضدّ له.

(٩) د، ف، ق: ولا حدّ له.

(١٠) أ: في حال زائدة.

(١١) ق: بحذف «معقول لذاته».

(* تقدّم في الفصل التاسع عشر من النمط الثالث.

[٢٩] تنبيه

تأمل كيف لم يحتج بياننا لثبوت الأول ووحدايته وبرائته عن الصمات، إلى تأملٍ لغير نفس الوجود؟ ولم يحتج إلى اعتبارٍ من خلقه وفعله، وإن كان ذلك دليلاً عليه؟ لكن هذا الباب أوثق وأشرف^(١)، أي: إذا اعتبرنا حال الوجود فشهد به^(٢) الوجود من حيث هو وجود، وهو يشهد بعد ذلك على سائر ما بعده في الوجود.

وإلى مثل هذا أشير في الكتاب الإلهي: ﴿سُرُّهُمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ (٣) * أقول: إن هذا^(٤) حُكْمٌ لِقَوْمٍ، ثم يقول: ﴿أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾. أقول: إن هذا حُكْمُ الصَّادِقِينَ^(٥) الَّذِينَ يَسْتَشْهَدُونَ بِهِ، لَا عَلَيْهِ.

(١) ف: أشرف وأوثق.

(٣) أ، د: بحذف «حتى يبين لهم أنه الحق».

(٤) أ، ف: أقول: هذا.

(٢) د: يشهد به.

* (القرآن الكريم: فصلت، الآية: ٥٣).

(٥) أ، ف: حكم للصادقين.

النمط الخامس

في الصُّنْع والإِبْدَاع

[١] وهم^(١)

إنّه قد يسبق^(٢) إلى الأوهام العامية أنّ تعلّق الشيء الذي يسمّونه «مفعولاً» بالشيء الذي يسمّونه «فاعلاً»، هو من جهة المعنى الذي يسمّي به العامّة^(٣) المفعول مفعولاً، والفاعل فاعلاً. وتلك الجهة أنّ ذلك أوجد وصنّع وفعل، وهذا أوجد وصنّع وفعل^(٤). وكلّ ذلك يرجع إلى أنّه قد حصل للشيء من شيء آخر وجودٌ بعد ما لم يكن.

وقد يقولون: إنّّه إذا أوجد^(٥) فقد زالت الحاجة إلى الفاعل، حتّى أنّه لو فقد الفاعل جاز أن يبقى المفعول موجوداً، كما يشاهدونه من فقدان البناء وقوام البناء. وحتّى أنّ كثيراً منهم لا يتحاشى أن يقول: «لو جاز على الباري العدم لما ضرّ عدمه وجود العالم»، لأنّ العالم عنده إنّما احتاج^(٦) إلى الباري في أن أوجده - أي: أخرجّه من العدم إلى الوجود - حتّى كان بذلك فاعلاً؛ فيأذ^(٧) قد فعل وحصل له

(٢) د، ط: قد سبق.

(٤) أ: فعل وصنع.

(٦) ط: يحتاج.

(١) ف: وهم وتنبه.

(٣) أ: به يسمّي العامّة، ف: به يسمّي العامية.

(٥) أ: وجد.

(٧) ط، ق: وإذ.

الوجود عن العدم، فكيف يخرج بعد ذلك إلى الوجود عن العدم حتى يحتاج إلى الفاعل؟.

وقالوا: لو كان يفتقر إلى البارى تعالى^(١) من حيث هو موجود، لكان كلُّ موجود مفتقراً إلى موجدٍ آخر^(٢)؛ والبارى أيضاً^(٣)، وكذلك إلى غير النهاية. ونحن نوضح الحال في كيفية ما^(٤) يجب أن يُعتقد في هذا^(٥).

[٢] تنبيه

يجب علينا أن نحلل معنى قولنا: «فعل» و«صنع» و«أوجد»^(٦) إلى الأجزاء البسيطة من مفهومه، ونحذف منه^(٧) ما دخوله في الغرض دخولٌ عرضي. فنقول: إذا كان شيء^(٨) من الأشياء معدوماً ثم إذا هو موجود^(٩) بعد العدم بسبب شيء ما، فإننا نقول له: «مفعول». ولانبالي الآن^(١٠) كان أحدهما محمولاً عليه الآخر مساوياً أو أعم أو أخص؛ حتى يحتاج مثلاً إلى أن يزداد فيقال: موجودٌ بعد العدم بسبب ذلك الشيء بتحريك^(١١) من الشيء، ومباشرة^(١٢) وبآلة، وبقصد اختياريٍّ أو غيره، أو بطبع أو تولد^(١٣) أو غير ذلك، أو بشيء^(١٤) من مقابلات هذه. فلسنا نلتفت الآن إلى ذلك، على أن الحق أن هذه أمور زائدة على كون الشيء مفعولاً. والذي يقابله ويكون بسببه، فإننا نقول له: «فاعل».

(١) ق: البارى. (٢) د: الموجود آخر، ط: موجود آخر.

(٣) د: والبارى تعالى أيضاً، ف، ق: والبارى أيضاً موجود.

(٤) ط، ق: كيفية ذلك وفيما.

(٥) ق: هذا الباب.

(٦) د، ق: صنع وفعل وأوجد.

(٧) أ، د، ط، ف: ويحذف منه.

(٨) د: شيء ما.

(٩) أ: أوجد.

(١٠) ف: لأن.

(١١) ق: ويتحرك.

(١٢) ط: مباشرة.

(١٣) د، ط: يتولد.

(١٤) أ: شيء.

والدليل على هذه المساواة: أنه لو قال (١) قائل: «فعل بآلة» (٢) أو «بحركة» أو «بقصد» (٣) أو «بطبع»، لم يكن أورد شيئاً ينقض كون الفعل فعلاً، أو يتضمّن تكريراً في المفهوم. أمّا (٤) النقض فمثلاً لو كان مفهوم «الفعل» يمنع عن (٥) أن يكون بالطبع (٦). وأمّا التكرير فمثلاً لو كان مفهوم «الفعل» يدخل فيه الاختيار، فإذا قال: «فعل بالاختيار» كان كأنه قال: «إنسان حيوان».

فإذا (٧) كان مفهوم «الفعل» هذا أو كان بعض مفهوم «الفعل» (٨)، فليس يضرنا ذلك (٩) في غرضنا. ففي مفهوم «الفعل» وجود؛ وعدم؛ وكون ذلك الوجود بعد العدم، كأنه صفةٌ لذلك الوجود محمولة عليه (١٠). فأما العدم فلن يتعلّق (١١) بفاعل وجود المفعول. وأمّا «كون هذا الوجود موصوفاً بأنه بعد العدم» فليس بفعل فاعل (١٢) ولا جعلٍ جاعلٍ، إذ هذا الوجود لمثل (١٣) هذا الجائر العدم لا يمكن أن يكون إلا بعد العدم. فبقي أن يكون تعلّقه من حيث هو هذا الوجود إمّا وجود مالميس بواجب الوجود، وإمّا وجود ما يجب أن يسبق وجوده العدم.

[٣] تكملة وإشارة

فالآن لنعبر (١٤) أنه لأيّ الأمرين (١٥) يتعلّق؟ فنقول: إنّ مفهوم «كونه غير واجب

- | | |
|---|--|
| (١) أ: إن قال. | (٢) ط: إنّه فعل بآلة. |
| (٣) ط: يحذف «أو بقصد». | (٤) أ: فأما. |
| (٥) أ، ق: يحذف «عن». | |
| (٦) ط: مع زيادة «فإذا قال: «فعل بالطبع» كان كأنه قال: فعل، ما قبل». | |
| (٧) أ، د، ط: وإذا. | (٨) ط: مفهوم الفعل هذا. |
| (٩) أ، د: فليس ذلك يضرنا. | (١٠) ط: محمول عليه. |
| (١١) أ: فلم يتعلّق. | (١٢) أ، ف: لفعل فاعل. |
| (١٣) د: مثل، ط: موصوفاً لمثل. | (١٤) أ، د، ف: والآن لنعبر، ق: فالآن ليعبر. |
| (١٥) د، ق: بأيّ الأمرين. | |

الوجود^(١) بذاته - بل بغيره -» لا يمنع^(٢) أن يكون على أحد قسمين: أحدهما «واجب الوجود^(٣) بغيره دائماً»، والثاني «واجب الوجود بغيره وقتاً مآ»^(٤)؛ فإن هذين يُحمل عليهما «واجب الوجود بغيره»^(٥)، ويُسلب عنهما «واجب الوجود بذاته»^(٦) - من حيث المفهوم - أو يمنع شيء من خارج.

وأما «مسبقو العدم» فليس له إلا وجه واحد، وهو^(٧) في مفهومه أخص من مفهوم الأول. والمفهومان جميعاً يُحمل عليهما «التعلق بالغير»^(٨).

وإذا كان معنيان أحدهما أعم من الآخر ويُحمل على مفهوميهما^(٩) معني، فإن ذلك المعنى للأعم بذاته وأولاً^(١٠)، وللأخص بعده؛ لأن ذلك المعنى لا يلحق الأخص إلا وقد لحق الأعم، من غير عكس؛ حتى لو جاز هاهنا أن لا يكون «مسبقو العدم» يجب وجوده بغيره - ويمكن له في حد نفسه - لم يكن هذا التعلق. فقد بان أن هذا التعلق هو بسبب الوجه الآخر.

ولأن هذه الصفة دائمة الحمل على المعلولات ليس في حال الحدوث فقط، فهذا التعلق^(١١) كائن دائماً. وكذلك لو كان لكونه مسبقو العدم، فليس هذا الوجود إنما يتعلق حال^(١٢) ما يكون بعد العدم فقط، حتى يستغني بعد ذلك^(١٣) عن ذات الفاعل.

[٤] تنبيه

الحادث بعد ما لم يكن، له قبل لم يكن فيه. ليس كقبليّة «الواحد» التي هي على

(١) د: من هنا إلى رقم (٣) ساقطة.

(٢) د: ط: لا يمنع.

(٣) ق: وقتاً.

(٤) ق: لذاته.

(٥) د: تعلق بالغير.

(٦) ط: ف: بذاته أولاً.

(٧) أ: وهذا التعلق.

(٨) ق: في حال.

(٩) د: ط: لا يمنع.

(١٠) ق: لذاته.

(١١) ط: ف: بذاته أولاً.

(١٢) ق: في حال.

(١٣) أ: وهذا التعلق.

«الاثنتين»، التي قد يكون بها ما هو قَبْلُ وما هو بَعْدُ معاً في حصول الوجود؛ بل قَبْلِيَّتُهُ قَبْلَ لَاتْتَبِتِ (١) مع البَعْد. ومثل هذا ففيه أيضاً تَجَدُّدٌ بَعْدِيَّةٌ بعد قَبْلِيَّةٍ باطلة. وليس (٢) تلك القَبْلِيَّةُ هي (٣) نفس العدم، فقد يكون العدم بعد؛ ولا ذات الفاعل، فقد يكون قبل ومع وبعْد. فهي (٤) شيء آخر لا يزال فيه تَجَدُّدٌ وتَصَرُّمٌ على الاتِّصال. وقد علمت أن مثل هذا الاتِّصال -الذي يوازِي الحركات في المقادير- لن يتألَّف (٥) من غير منقسمات (٦) *.

[٥] إشارة

ولأنَّ التجدد لا يمكن إلا مع تغيُّر حالٍ، وتغيُّر الحال لا يمكن إلا لذي قوَّة تغيُّر حالٍ -أعني: الموضوع-؛ فهذا الاتِّصال (٧) إذن متعلِّق بحركة ومتحرِّك -أعني: بتغيُّر ومتغيِّر (٨)-، لاسيما ما يمكن فيه أن يتَّصل ولا ينقطع، وهي الوضعيَّة الدوريَّة. وهذا الاتِّصال يحتمل التقدير، فإنَّ «قبلاً» قد يكون أبعد و«قبلاً» قد يكون أقرب؛ فهو كمُّ مقدَّر للتغيُّر. وهذا هو الزمان؛ وهو كميَّة الحركة لا من جهة المسافة، بل من جهة التقدُّم والتأخُّر اللذين لا يجتمعان.

[٦] إشارة

كلَّ حادث (٩) فقد كان قبل وجوده ممكن الوجود، فكان (١٠) إمكان وجوده

(١) أ: د: قبليَّة قبل لاتبثت، ف: قبليَّة قبل أيضاً لاتبثت. (٢) ط: ليست.

(٣) أ: ف: هو.

(٤) أ: ط: ف: فهو.

(٥) ق: لم يتألَّف.

(٦) أ: عن غير منقسمات، ق: من غير المنقسمات.

(٧) * تقدِّم في الفصل الخامس من النمط الأوَّل.

(٨) د: فهذه الاتِّصال.

(٩) أ: بحدِّث «وسفيري».

(١٠) أ: كلَّ حال حادث.

(١٠) أ: ط: وكان.

حاصلاً. وليس هو قُدرة القادر عليه، وإلا لكان إذا قيل في المحال: «إنّه غير مقدور عليه، لأنّه غير ممكن في نفسه» فقد قيل: «إنّه غير مقدور عليه، لأنّه غير مقدور عليه» أو (١) «إنّه غير ممكن في نفسه، لأنّه غير ممكن في نفسه»!! فبيّن إذن أنّ هذا الإمكان غير كون القادر عليه قادراً عليه (٢).

وليس شيئاً معقولاً بنفسه يكون (٣) وجوده لا في موضوع، بل هو إضافي؛ فيفتقر (٤) إلى موضوع.

فالحادثُ تتقدّمه (٥) قوّة وجودٍ وموضوعٍ.

[٧] تنبيه (٦)

الشيء قد يكون (٧) بعد الشيء من وجوه كثيرة، مثل البعدية الزمانية والمكانية. وإنّما نحتاج (٨) الآن من الجملة إلى ما يكون باستحقاق الوجود، وإن لم يمنع أن يكونا (٩) في الزمان معاً.

وذلك إذا كان وجود هذا عن آخر، ووجود الآخر ليس عنه. فماستحقّ هذا الوجود إلا والآخر حصل (١٠) له الوجود ووصل إليه الحصول (١١)؛ وأمّا الآخر فليس يتوسّط هذا بينه وبين ذلك الآخر (١٢) في الوجود، بل يصل إليه الوجود لا عنه؛ وليس يصل إلى ذلك إلا ما رآ على الآخر. وهذا مثل ما تقول (١٣): «حرّكتُ يدي

(١) ق: و. (٢) د: «قادراً عليه» ساقطة.

(٣) د: يكون في. (٤) د: مفتقر.

(٥) أ، ط، ف: يتقدّمه. (٦) ط: بحذف «تنبيه».

(٧) أ، ف: يكون. (٨) د، ط: يحتاج.

(٩) أ: وإن لم يكن يمنع أن يكونا، د: إن لم يمنع أن يكون. (١٠) أ، د: محصل.

(١١) أ، د: واصل إليه الحصول، ق: وصل إليه الوجود. (١٢) د: و بين الآخر.

(١٣) د: تقول.

فتحرّك المفتاح» أو «ثمّ تحرّك المفتاح»^(١)، ولاتقول: «تحرّك المفتاح»^(٢) فتحرّكت يدي» أو «ثمّ تحرّكت يدي»؛ وإن كانا معاً في الزمان^(٣). فهذه بعديّة بالذات^(٤). ثمّ أنت تعلم أنّ حال الشيء الذي يكون للشيء باعتبار ذاته متخليّاً عن غيره، قبل حاله من غيره قبليةً بالذات. وكلّ موجود عن غيره يستحقّ العدم لو انفرد^(٥)؛ أو لا يكون له وجود لو انفرد^(٦)، بل إنّما يكون له الوجود^(٧) عن غيره. فإذاً لا يكون له وجود^(٨) قبل أن يكون له وجود، وهو^(٩) الحدوث الذاتيّ.

[٨] تنبيه^(١٠)

وجود المعلول متعلّق بالعلّة من حيث هي على الحال^(١١) التي بها تكون^(١٢) علّة من طبيعة أو إرادة أو غير ذلك أيضاً، من أمور تحتاج^(١٣) إلى أن تكون^(١٤) من خارج ولها مدخل في تميم كون العلة علّة بالفعل. مثل الآلة، حاجة النجار إلى القدوم؛ أو المادّة، حاجة النجار إلى الخشب؛ أو المعاون، حاجة النشار إلى نشار آخر؛ أو الوقت، حاجة الأدميّ^(١٥) إلى الصيف؛ أو الداعي^(١٦)، حاجة الأكل إلى الجوع؛ أو^(١٧) زوال مانع، حاجة الغسّال إلى زوال الدّجن. وعدم المعلول متعلّق بعدم كون العلة على الحالة^(١٨) التي هي بها علّة بالفعل؛

(١) ق: من هنا إلى رقم (٢) ساقطة. (٣) د: وإن كان معاً في الزمان، ف: وإن كانا في الزمان معاً.

(٤) أ: في الذات.

(٥) ط: بحذف «لو انفرد»، د: من هنا إلى رقم (٦) ساقطة.

(٧) أ، ف: عبارة «إنّما يكون له الوجود» ساقطة. ط: من هنا إلى رقم (٨) ساقطة.

(٩) د: وهذا هو. (١٠) د، ط: بحذف «تنبيه».

(١١) د، ق: الحالة. (١٢) د: تكون بها.

(١٣) د، ف: يحتاج. (١٤) أ: أن تكون؛ د، ط: إلى أن يكون.

(١٥) د، ش، ق: الأدميّ. (١٦) أ، ط: أو إلى الداعي.

(١٧) ط: أو إلى. (١٨) د: الحال.

سواء^(١) كان ذاتها موجودة^(٢) لا على تلك الحالة، أو لم يكن موجودةً أصلاً^(٣). فإذا لم يكن شيء معوق^(٤) من خارج، وكان^(٥) الفاعل بذاته موجوداً ولكنه^(٦) ليس لذاته علّة؛ توقّف وجود المعلول على وجود الحالة المذكورة. فإذا وُجدت^(٧) - كانت طبيعة أو إرادة جازمة أو غير ذلك - وجب وجود المعلول، وإن لم تُوجد^(٨) وجب عدمه. وأيهما فرضُ أبدأً كان ما يآزانه أبدأً، أو^(٩) وقتاً ما كان وقتاً ما. وإذا جاز أن يكون شيء متشابه الحال في كل شيء^(١٠) وله معلول، لم يبعد أن يجب عنه سرمداً؛ فإن لم يُسمَّ هذا مفعولاً - بسبب أن لم يتقدّمه^(١١) عدم - فلا مضايقة^(١٢) بعد ظهور المعنى.

[٩] تنبيه

«الإبداع» هو أن يكون من الشيء وجودٌ لغيره متعلّق به فقط، دون متوسطٍ من مادةٍ أو آلةٍ أو زمانٍ. وما يتقدّمه عدمٌ زمنيّ لم يستغن عن متوسطٍ. فالإبداع^(١٣) أعلى رتبة من التكوين والإحداث.

[١٠] تنبيه وإشارة

كلّ شيء لم يكن ثمّ كان، فبيّن في العقل الأوّل أن ترجّح^(١٤) أحد طرفي إمكانه

(٢) أ: د: موجوداً.

(٤) أ: معوقاً.

(٦) ط: لكن.

(٨) أ: ف: لم يوجد.

(١٠) د: كلّ حال.

(١٢) ف: فلا مضايقة في الأسماء.

(١٤) د: أن يرجح.

(١) أ: بحذف «سواء».

(٣) أ، د، ف: موجوداً أصلاً.

(٥) أ: فكان.

(٧) د: وجد فيه.

(٩) د، ط: و.

(١١) أ: أنه لم يتقدّمه.

(١٣) د، ط، ف: والإبداع.

صار أولى بشيء وبسبب^(١)، وإن كان قد يمكن العقل^(٢) أن يذهل عن هذا البين^(٣) ويفزع إلى^(٤) ضروب من البيان.

وهذا الترجيح والتخصيص^(٥) عن ذلك الشيء إما أن يقع وقد وجب عن السبب؛ أو بعد لم يجب، بل هو في حد الإمكان عنه - إذ لا وجه للامتناع عنه -، فيعود الحال في طلب سبب الترجيح^(٦) جذعاً ولا يقف^(٧). فالحق أنه يجب عنه.

[١١] تنبيه

مفهوم أن علّة ما بحيث يجب^(٨) عنها «أ» غير مفهوم أن علّة ما بحيث يجب عنها «ب»^(٩). وإذا كان الواحد يجب^(١٠) عنه شيئان، فمن حيثين مختلفتي المفهوم مختلفتي الحقيقة^(١١)؛ فإما أن تكونا من مقوماته، أو من لوازمه، أو بالتفريق^(١٢).

فإن فرضنا^(١٣) من لوازمه عاد الطلب^(١٤) جذعاً؛ فينتهي^(١٥) إلى حيثين من مقومات العلّة، مختلفتين^(١٦) إما للماهية^(١٧)، وإما لأنه موجود، وإما بالتفريق. فكل ما^(١٨) يلزم عنه اثنان معاً ليس أحدهما بتوسط الآخر^(١٩)، فهو منقسم الحقيقة.

- | | |
|-----------------------------------|-----------------------------------|
| (١) أ: سبب، ف: أو بسبب. | (٢) د: في العقل، ق: للعقل. |
| (٣) ط: بحذف «البن». | (٤) أ: يفرغ إلى، ط: يفرغ على. |
| (٥) أ: الترجيح والتخصيص. | (٦) أ: الترجيح. |
| (٧) ط، ق: لم يقف. | (٨) د: من هنا إلى رقم (١٠) ساقطة. |
| (٩) د، ط: يجب عنه «ب». | (١١) أ، ف: ومختلفتي الحقيقة. |
| (١٢) أ، ش، ف: بحذف «أو بالتفريق». | (١٣) د: فرضنا، ط: فرضناه. |
| (١٤) ط: المطلوب. | (١٥) ط: فنتهي. |
| (١٦) د: مختلفتي المفهوم. | (١٧) د: أو للماهية. |
| (١٨) أ: وكل ما. | (١٩) أ: بتوسط. |

[١٢] أوہام وتنبیہات

[مذاهب أقوام]

قال قوم: «إِنَّ هذا الشيء المحسوس موجود لذاته واجب لنفسه». لكنك إذا تذكرت ما قيل (١) في شرط واجب الوجود*، لم تجد هذا المحسوس واجباً (٢)؛ وتلوت قوله تعالى: ﴿لَا أُجِبُّ الْآفِلِينَ﴾**، فَإِنَّ الْهُوِيَّ فِي حظيرة الإمكان أُفُولُ مَا. وقال (٣) آخرون: «بل هذا الموجود المحسوس معلول»، ثم افترقوا: فمنهم من زعم أن أصله وطيبته غير معلولين، لكن صيغته (٤) معلولة. وهؤلاء (٥) قد جعلوا في الوجود واجبين، وأنت خير باستحالة ذلك. ومنهم من جعل وجوب الوجود لضدين، أولعدّة أشياء؛ وجعل غير ذلك من ذلك. وهؤلاء في حكم الذين من قبلهم (٦).

[مذاهب المتكلمين]

ومنهم من وافق على أن واجب الوجود واحد، ثم افترقوا: فقال فريق منهم (٧): «إنه لم يزل ولا وجود لشيء عنه، ثم ابتدأ وأراد وجود شيء عنه. ولولا هذا لكانت أحوال متجددة من أصناف شتى في الماضي لانهاية لها موجودة بالفعل؛ لأن (٨) كل واحد منها وجد، فالكُلُّ وجد؛ فيكون لما لانهاية له

(١) ق: قيل لك.

* تقدم في النمط الرابع (في الفصول ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٧).

(٢) ط: هذا المحسوس واجباً لذاته، ف: هذا الشيء المحسوس واجباً.

** القرآن الكريم: الأنعام، الآية: ٧٦. (٣) د: وقد قال.

(٤) د، ف: صيغته، ط: صيغته.

(٥) ف، ق: فهؤلاء.

(٦) أ، د: الذين قبلهم.

(٨) أ: ولأن.

من أمور متعاقبة كليةً منحصرة في الوجود». قالوا: «وذلك محال. وإن لم تكن كليةً حاصرةً لأجزائها معاً فإنها في حكم ذلك.

وكيف يمكن أن تكون^(١) حالاً من هذه الأحوال توصف بأنها لا تكون إلا بعد ما لانهاية له، فتكون موقوفة على ما لانهاية له، فيقطع^(٢) إليها ما لانهاية له؟! لا

ثم كل وقت يتجدد يزداد^(٣) عدد تلك الأحوال، وكيف يزداد عدد^(٤) ما لانهاية له؟».

ومن هؤلاء من قال: «إن العالم وجد حين كان أصلح لوجوده»^(٥). ومنهم من قال: «لم يمكن^(٦) وجوده إلا حين وجد»^(٧). ومنهم من قال: «لا يتعلق وجوده بحين ولا بشيء آخر^(٨)، بل بالفاعل^(٩)؛ ولا يسأل عن لم». فهؤلاء هؤلاء.

[مذهب الحكماء]

وبإزاء هؤلاء قوم من القائلين بوحدانية الأول، يقولون^(١٠): إن واجب الوجود بذاته واجب الوجود^(١١) في جميع صفاته وأحواله الأولية له. وإنه لم يتميَّز^(١٢) في العدم الصريح حالاً الأولى به فيها^(١٣) أن لا يوجد شيئاً، أو بالأشياء أن لا توجد عنه أصلاً؛ وحالاً بخلافها.

- | | |
|----------------------------------|--|
| (١) د، ط، ق: أن يكون. | (٢) د، ط، ق: فيقطع. |
| (٣) د: نزداد، ط: يزداد. | (٤) أ: يزداد، د: نزداد. |
| (٥) د: من هنا إلى رقم (٧) ساقطة. | (٦) ط، ف: لا يمكن. |
| (٨) أ: وشيء آخر، د: وبشيء آخر. | (٩) د: الفاعل. |
| (١٠) ط: ويقولون. | (١١) د: عبارة «بذاته واجب الوجود» ساقطة. |
| (١٢) أ، ف: لن يتميَّز. | (١٣) ف: فيها به. |

ولا يجوز أن تسنح إرادة متجددة إلا لداع^(١)، ولا أن تسنح جزافاً. وكذلك لا يجوز أن تسنح طبيعة أو غير ذلك بلا تجدد حال؛ وكيف تسنح^(٢) إرادة لحال^(٣) تجددت، وحال ما يتجدد^(٤) كحال ما تمهد^(٥) له التجدد فيتجدد؟

وإذا لم يكن تجدد، كانت حال ما لم يتجدد^(٦) شيء حالاً واحدة مستمرة على نهج واحد^(٧). وسواء جعلت التجدد لأمر تيسر، أو لأمر زال. مثلاً كحُسن من الفعل وقتاً ما تيسر، أو معين، أو غير ذلك مما عدّ؛ أو كقبح كان يكون له، أو كان^(٨) قد زال^(٩)؛ أو عائق أو غير ذلك كان فزال^(١٠).

قالوا: فإن كان^(١١) الداعي إلى تعطيل واجب الوجود عن إفاضة الخير والجدود، هو كون المعلول مسبوقاً لعدم لامحالة؛ فهذا الداعي ضعيف، و^(١٢) قد انكشف لذوي الإنصاف^(١٣) ضعفه. على أنه قائم في كل حال، ليس في حال أولى بإيجاب السبق منه في حال^(١٤).

وأما «كون المعلول ممكن الوجود في نفسه، واجب الوجود بغيره»^(١٥) فليس يناقض كونه دائم الوجود بغيره، كما بُهت عليه*.

وأما «كون غير المتناهي كلاً موجوداً، لكون كل واحد وقتاً ما موجوداً» فهو توهم خطأ، فليس إذا صحّ على كل واحد حكم صحّ على كل محض^(١٦)، وإلا لكان

(١) د: بداع.

(٢) د، ق: بحال.

(٣) أ: يمتد؛ ط، ف: يمهد.

(٤) د: منهج واحد.

(٥) ط، ف: فزال، ف: من هنا إلى رقم (١٠) ساقطة.

(٦) أ: د: بحذف الواو.

(٧) أ: أولى بإيجاب السبق من حال.

(٨) ف: لغيره.

(٩) د: على محض، ف: على كل حصل.

(١٠) د: على محض، ف: على كل حصل.

(١١) تقدم في الفصل الثالث من هذا المط.

يصحّ أن يقال: «الكلّ من غير المتناهي يمكن^(١) أن يدخل في الوجود، لأنّ كلّ واحد يمكن^(٢) أن يدخل في الوجود»، فيحمل الإمكان^(٣) على «الكلّ»، كما حمل على^(٤) «كلّ واحد».

قالوا: ولم يزل غير المتناهي من الأحوال التي يذكرونها معدوماً، إلّا شيئاً بعد شيء. وغير المتناهي المعدوم قد يكون فيه أكثر وأقلّ، ولا يثلم ذلك كونها غير متناهية^(٥) في العدم.

وأما «توقّف الواحد منها على أن يوجد قبله ما لانهاية له، أو احتياج شيء منها إلى أن يقطع إليه^(٦) ما لانهاية له» فهو قول كاذب؛ فإنّ معنى قولنا: «كذا توقّف^(٧) على كذا» هو أنّ الشئين وُصِفَا معاً بالعدم، والثاني لم يكن يصحّ وجوده^(٨) إلّا بعد وجود المعدوم الأوّل. وكذلك الاحتياج.

ثمّ لم يكن ألبتّة ولا في وقت من الأوقات يصحّ أن يقال: «إنّ الأخير^(٩) كان متوقفاً على وجود ما لانهاية له، أو محتاجاً إلى أن يقطع إليه^(١٠) ما لانهاية له؛ بل أيّ وقت فرضت، وجدت بينه وبين كون الأخير^(١١) أشياء متناهية. ففي^(١٢) جميع الأوقات هذه صفته، لاسيّما و«الجميع» عندكم و«كلّ واحد» واحداً.

فإنّ عنيتم^(١٣) بهذا التوقّف: «أنّ هذا لم يوجد^(١٤) إلّا بعد وجود أشياء^(١٥) كلّ واحد منها في وقت آخر، لا يمكن أن يُحصى عددها؛ وذلك محال» فهذا هو^(١٦)

(١) د: ممكن.

(٢) د: بحذف «الإمكان».

(٣) ق: ولا يثلم ذلك في كونه غير متناه.

(٤) ق: توقّف كذا.

(٥) ق: أن ينقطع إليه.

(٦) ط: بحذف «وجوده».

(٧) ق: أن ينقطع إليه.

(٨) أ: وفي.

(٩) د: وإن عنيتم.

(١٠) د: لا يوجد.

(١١) أ: بحذف «هو».

(١٢) د: الأشياء.

نفس المتنازع فيه: أنه ممكن أو غير ممكن؟ فكيف يكون مقدّمة في إبطال نفسه؟!
أبأن يغيّر (١) لفظها تغييراً (٢) لا يغيّر به المعنى؟!!

قالوا: فيجب من اعتبار ما تبّهنا عليه أن يكون الصانع الواجب الوجود، غير
مختلف النسب إلى الأوقات (٣) الأشياء الكائنة عنه كوناً أولياً وما يلزم ذلك
الاعتبار (٤) لزوماً ذاتياً؛ إلا ما يلزم من اختلافات تلزم (٥) منها، فيتبعها التغيّر.
فهذه هي المذاهب، وإليك الاختيار (٦) بعقلك - دون هواك - بعد أن تجعل (٧)
واجب الوجود واحداً.

(١) ط: أبأن تغيّر، ف: أبأن يتغيّر.

(٢) أ، ط، ق: تغيّرأ.

(٣) أ: في.

(٤) أ، ق: يلزم ذلك، د: يلزم من ذلك.

(٥) أ، د، ط، ف: يلزم.

(٦) أ: الاعتبار.

(٧) ف: أن يجعل.

النمط السادس

في الغايات ومبانيها و^(١) في الترتيب

[١] تنبيه (١)

أتعرف ما «الغنيّ»؟ الغنيّ التامّ هو الذي يكون غير متعلّق بشيء خارج عنه في أمور ثلاثة: في ذاته، وفي هيئات متمكّنة من ذاته، وفي هيئات كمالية إضافية لذاته. فمن احتاج إلى شيء آخر خارج عنه (٢) حتّى يتمّ له ذاته، أو حالّ متمكّنة من ذاته - مثل شكل أو حسن أو غير ذلك -، أو حال لها (٣) إضافةً ما (٤) - كعلم أو عالميّة أو قدرة أو قاديّة -؛ فهو فقيرٌ محتاج إلى كسب (٥).

[٢] تنبيه

اعلم أنّ الشيء الذي إنّما يحسن به أن يكون عنه شيء آخر (٦)، ويكون ذلك أولى وأليق (٧) من أن لا يكون؛ فإنّه إذا لم يكن عنه ذلك (٨) لم يكن ما هو أولى وأحسن مطلقاً (٩)، وأيضاً لم يكن ما هو الأولى والأحسن به (١٠) مضافاً. فهو مسلوبٌ

(١) د، ط: بحذف «تنبيه».

(٢) د: حال متمكّنة لها، ق: حاله لها.

(٣) أ، ف: يحتاج إلى كسب، ق: محتاج إلى الكسب.

(٤) د، ط: أليق به.

(٥) ط: أحسن به مطلقاً.

(٦) ف: خارجاً عنه.

(٧) د: إضافة ما.

(٨) ف: شيء آخر عنه.

(٩) ط: ذلك عنه.

(١٠) ط، ق: أولى وأحسن به.

كمالٍ ما يفتقر^(١) فيه إلى كسب.

[٣] تنبيه*

فما أقبح ما يقال من^(٢) أنّ الأمور العالية تحاول أن تفعل شيئاً لما تحتها؛ لأنّ ذلك أحسن بها، وتكون فعالة للجميل، وأنّ ذلك^(٣) من المحاسن والأمر اللائقة بالأشياء الشريفة!! وأنّ الأوّل الحقّ يفعل شيئاً لأجل شيء، وأنّ لفعله لمية!!^(٤)

[٤] تذييب**

أتعرف ما «المَلِكُ»؟ المَلِكُ الحقُّ هو الغنيّ الحقّ مطلقاً؛ ولا يستغني عنه شيء في شيء؛ وله^(٥) ذات كلّ شيء، لأنّ منه^(٦) أو ممّا منه ذاته. فكلّ شيء غيرِه فهو له مملوك، وليس له إلى شيء فقر.

[٥] تنبيه

أتعرف ما «الجود»؟ الجود^(٧) إفادة ما ينبغي لايعوض^(٨). ولعلّ^(٩) من يهب السكّين^(١٠) لمن لاينبغي له^(١١)، ليس بجواد. ولعلّ من يهب ليستعويض، مُعَاوِلٌ وليس

(١) ط: مفتقر.

(٢) د: فما أقبح من.

(٣) د: فإنّ ذلك.

(٤) د، ط: لمية.

** قال الحكيم الطوسيؒ في شرحه: «سياق الكلام يقتضي أن يوسم هذا الفصل بالتنبيه، والذي قبله بالتنبيه. ولاشكّ في أنّ التقديم والتأخير سهو، وقع من الناسخين.»

(٥) أ: به.

(٦) د: لأنّه منه؛ ط، ف: لأنّ كلّ شيء منه.

(٧) د، ط، ف: الجود هو.

(٨) أ: لايعوض.

(٩) أ، د، ف: فلعلّ.

(١٠) أ: للشكر.

(١١) ق: لاينبغي.

بجواد^(١).

وليس العوض كلُّه عيناً؛ بل وغيره حتّى الثناء، والمدح، والتخلّص من المذمّة،
والتوصّل إلى أن يكون على الأحسن أو على ما ينبغي. فمن جاد ليشرّف، أو ليحمّد،
أو ليحسن به ما يفعل؛ فهو مستعيضٌ غيرُ جواد.

فالجواد الحقّ^(٢) هو الذي تقيض منه الفوائد لالشوق منه وطلبِ قصديّ
لشيء^(٣) يعود إليه. واعلم أنّ الذي يفعل شيئاً لو لم يفعله قَبَّح به^(٤)، أو لم يحسّن منه؛
فهو بما يفعله من فعله متخلّص.

[٦] إشارة

والعالي لا يكون طالباً أمراً لأجل السافل، حتّى يكون ذلك^(٥) جارياً منه مجرى
الغرض^(٦)؛ فإنّ ما هو غرض^(٧) لقد يتميّز عند الاختيار من نقيضه^(٨)، ويكون عند
المختار أنّه أولى وأوجب؛ حتّى أنّه لو صحّ أن يقال فيه: «إنّه أولى في نفسه وأحسن» ثمّ^(٩)
لم يكن عند الفاعل أنّ طلبه وإرادته أولى به وأحسن^(١٠)، لم يكن غرضاً.
فإذن الجوادُ والملكُ الحقّ لا غرض له، والعالي لا غرض له في السافل.

[٧] تنبيه^(١١)

كلّ دائم حركة بإرادة فهو متوقّع أحد الأغراض المذكورة الراجعة إليه، حتّى

(١) د، ط: فليس بجواد.

(٢) ط: طلب قصديّ.

(٣) د: حتّى يكون.

(٤) أ: لغرض.

(٥) ط: و.

(٦) أ، د، ش، ف: تنعيم.

(٧) ق: فالجواد.

(٨) أ: لقيح به.

(٩) أ: مجرى كونه لغرض.

(١٠) ط: عن نقيضه.

(١١) ق: أحسن به.

كونه متفضلاً أو مستحقاً للمدح. فما جَلَّ عن ذلك فِعْلُهُ^(١) أَجَلَّ من الحركة والإرادة.

[٨] وهم وتنبيه^(٢)

اعلم أنّ ما يقال من «أنّ فعل الخير واجب حسن في نفسه» شيء لا مدخل له في أن يختاره الغنيّ إلاّ أن يكون الإتيان بذلك الحسن ينزّهه ويمجّده ويزكّيه، ويكون تركه ينقص منه ويثلمه؛ وكلُّ هذا^(٣) ضدّ الغنيّ.

[٩] إشارة

لا تجد إن طلبت مخلصاً إلاّ أن تقول: إنّ تمثّل النظام الكلّي في العلم السابق مع وقته الواجب اللائق، يفيض منه^(٤) ذلك النظام على ترتيبه في^(٥) تفاصيله معقولاً فيضانه؛ وذلك هو العناية. وهذه جملة ستهدى سبيل تفاصيلها^(٦) *.

[١٠] تنبيه

قد تبين لك** أنّ الحركات السماويّة^(٧) قد تتعلّق بإرادةٍ ما كليّة^(٨)، وإرادة جزئية^(٩). وتعلم أنّ مبدأ الإرادة الكلية المطلقة الأولى يجب أن يكون ذاتاً عقليّةً

(١) ق: يفعله.

(٢) ط: بحذف «وهم وتنبيه».

(٣) د: ق: كل ذلك.

(٤) د: يفيض.

(٥) أ، ف، ق: و.

(٦) أ، د، ف: تفصيلها.

** سيأتي تفسير العناية في الفصل الثاني والعشرين من النمط السابع.

** تقدّم في الفصل السابع من تكلمة النمط الثالث.

(٧) أ: المانية.

(٨) أ، ف: بإرادته كليّة.

(٩) ط: بإرادة ما جزئية.

مفارقة*؛ فإن كانت مستكملة الجوهر بفضيلتها، لم يصحها فقر؛ فكانت إرادة^(١) ممّا يشبه العناية المذكورة.

وأنت تعلم أنّ المراد الكلّي ليس ممّا يتجدّد ويتصرّم على انقطاع، أو على اتّصال؛ بل إمّا أن يكون محض الطبيعة أو معدومها. والأمر الدائمة لايجوز أن يقال^(٢)؛ لم يزل شيء لها^(٣) مفقوداً ثمّ حصل؛ ولايجوز أيضاً أن يقال: لم يزل حاصلًا^(٤) وهو مطلوب؛ بل كلّ كمالاتها حاضرة حقيقة^(٥)، ليست جزئية ولا طئية^(٦) ولا تخيلية^(٧).

وليس^(٨) نسب أمثال ما ذكرناه إلى الأجسام السماوية^(٩)، نسب نفوسنا إلى أجسامنا في أن يحصل منها حيوان واحد - كما عليه حالنا -؛ لأنّ نفس الواحد ممّا مرتبطة^(١٠) ببدنه من حيث تتممه^(١١)، لتطلب مبادئ الكمال منه؛ ولولا هذا لكانا جوهرين متباينين. وأمّا نفس السماء فهي^(١٢) صاحب الإرادة الجزئية^(١٣)؛ أو صاحب إرادة كلية تتعلّق بها^(١٤) لتنال^(١٥) ضرباً من الاستكمال، إن كان، وفيه سرٌّ.

[١١] إشارة وتنبیه

ولا يمكن أن يقال: «إنّ تحريكها للسماء لداع شهواني أو غضبي»، بل يجب أن

* تقدّم في الفصل السادس من تكملة النمط الثالث. (١) أ: وكانت الإرادة، ف: وكانت إرادته.

(٢) أ: أن يقال: إنّه. (٣) أ، ق: منها.

(٤) د: لها حاصلًا. (٥) أ: حقيقة.

(٦) ف: جزئية طئية. (٧) أ: أو تخيلية؛ د، ق: ولا تخيلية.

(٨) د، ط، ف، و: ليس. (٩) أ: السماوية.

(١٠) أ: منوطة. (١١) د، ط، ف: تنميته.

(١٢) أ: فهو.

(١٣) د: صاحب إرادة جزئية؛ ط، ف، ق: إمّا صاحب الإرادة الجزئية.

(١٤) ط، ق: فيتعلّق بها. (١٥) أ، ط: لتنال.

يكون أشبه بحركاتنا عن^(١) عقلنا العمليّ. ولا بدّ أن يكون^(٢) لمعشوق ومختار إمّا لئنال^(٣) ذاته وحاله^(٤)، أو لئنال ما يشبههما^(٥). ولو كان للأوّل لوقف إذا نيل^(٦)، أو طلب المحال؛ وكذلك لو كان لطلب نيل الشبه^(٧) من حيث يستقرّ. فهو لئنال شبه^(٨) لا يستقرّ.

فلا يُنال بكماله إلاّ على تعاقب يشبه^(٩) المنقطع بالدائم^(١٠). وذلك إذا كان^(١١) المتبدّل بالعدد يستبقي نوعه بالتعاقب^(١٢)؛ ويكون كلّ عدد يفرض^(١٣) لما بالقوّة^(١٤) يكون له خروجٌ بالفعل لامحالة، ولنوعه أولصفه حفظً بالتعاقب. فيكون المتشوّق تشبّهاً ما^(١٥) بالأُمور التي بالفعل، من حيث برائتها عن القوّة راشحاً عنه^(١٦) الخير الفائض من حيث هو تشبّه بالعالِي، لا من حيث هو إفاضة^(١٧) على السافل.

ومبدأ ذلك في أحوال الوضع التي هي هيئات فيّاضة. وإنّما يجري ما بالقوّة فيها^(١٨) مجرى الفعل^(١٩) بما يمكن من التعاقب.

[١٢] تنبيه

لو كان المتشبه به واحداً لكان التشبه في جميع السماويّة واحداً^(٢٠)، وهو مختلف.

- | | |
|--|---|
| (٢) أ: فلا بدّ أن يكون؛ د، ط، ف: ولا بدّ وأن يكون. | (١) ق: من. |
| (٤) ف: أو حاله. | (٣) أ: لتنال. |
| (٦) د، ط، ف: لوقف إذا نال؛ ق: توقف إذا نال. | (٥) ق: يشبهها. |
| (٨) أ: تشبه؛ ق: شبيه. | (٧) أ: لنيل التشبه؛ ق: لطلب نيل الشبيه. |
| (١٠) أ: الدائم. | (٩) د: يشبهه؛ ط، ق: تشبه. |
| (١٢) ط: من التعاقب. | (١١) أ، د: وذلك أنّ. |
| (١٤) ط، ف: لما هو بالقوّة. | (١٣) أ: يفرض؛ د: يفترض. |
| (١٦) أ: راسماً عنه. | (١٥) د، ط، ش: المتشوّق متشبهاً ما. |
| (١٨) ط: ما بالقوّة. | (١٧) ط: من حيث هي إفاضة؛ ق: من حيث إفاضه. |
| (٢٠) أ: جميع السماوية واحداً؛ د: جميع السماوية. | (١٩) د: فيخرج إلى الفعل. |

ولو كان لواحدٍ منها^(١) بالآخر مشابهة^(٢) لشابهه^(٣) في المنهاج، وليس كذلك إلا في قليل.

[١٣] وهم وتنبیه

ذهب قوم إلى أن المتشبه به واحد فقط؛ وأن الحركات كان يجوز فيها أن تكون متشابهة، ولكنها^(٤) لما كان سواء لها أن تتحرك إلى أي جهة اتفقت فينال الغرض بالحركة، ثم كان يمكن^(٥) لها أن تطلب الحركة على هيئة نفاة لما تحت^(٦) - وإن لم تكن الحركة في أصلها لذلك^(٧)؛ - جمعت بين الحركة لما استدعى منها الحركة من الغرض، وبين جعلها على هيئة نفاة.

ونحن نقول: لو جاز أن يتوخي بهياة الحركة نفع السافل، جاز^(٨) أن يتوخي بالحركة ذلك^(٩) أيضاً؛ وكان لقائل أن يقول: لما كان لها أن تتحرك وأن تسكن، سواء^(١٠) لديها الأمران - مثل جهتي الحركتين^(١١)، - ثم كان^(١٢) أن تتحرك أنفع للسافل؛ اختارته^(١٣).

بل إذا كان الأصل هو أنها لاتعمل لأجل السافل - بل^(١٤) إنما تطلب شيئاً عالياً، فيتبعه نفع - فيجب أن تكون^(١٥) هياة الحركة كذلك. وإذا كان كذلك وقع الاختلاف هاهنا بسبب متقدم على ما يتبع الاختلاف من النفع.

(٢) ط، ف: مشابهة للآخر.

(٤) ط: ولكن.

(٦) ف: تحته.

(٨) ط: لجاز.

(١٠) ق: سوى.

(١٢) ق: ثم لما كان لها.

(١٤) أ: بحذف «بل».

(١) ط: الواحد منها.

(٣) د: لتشابهت.

(٥) د: ثم يمكن.

(٧) ف، ق: كذلك.

(٩) د: ذلك بالحركة.

(١١) ط: الحركة.

(١٣) ط، ف: اختار به.

(١٥) أ، د: ط: أن يكون.

فإذن التشبُّه بها أمورٌ مختلفة بالعدد، وإن جاز أن يكون التشبُّه به الأوَّل واحداً؛ ولأجله تشابهت^(١) الحركات في أنَّها دورية.

[١٤] زيادة تبصرة

الآن ليس لك أن تكلف نفسك إصابة كُنه هذا التشبُّه بعد أن تعرفه بالجملة؛ فإنَّ قُوَى البشر - وهم في عالم الغربة - قاصرةٌ عن اكتناه ما دون هذا، فكيف هذا؟! وجوِّز أنه إذا كان المحرِّك يريد تشبُّهاً ينال منه^(٢) على التجدُّد أمراً، أن يعرض منه في بدنه انفعالاً يليق بذلك التشبُّه من طلب الدوام؛ كما يعرض في بدنك من انفعالاتٍ تتبع انفعالَ نفسك.

وأنت إذا طلبتَ الحقَّ بالمجاهدة فيه، فربما لاح لك سرٌّ واضح خفيٌّ. فاجتهد واعلم أنه^(٣) كيف يمكن ذلك، وأنها تكون هيئة تشبه الخيالات - لا عقليةً صرفةً - وإن كانت خيالاتٍ عن عقليةً صرفةً بحسب استعداد تلك القوَّة الجسمانية؟^(٤) وأنت عند تلويح المعقولات في نفسك تصيب محاكاةً لها من خيالك بحسب استعدادك، وربما تأدَّت إلى حركاتٍ من بدنك^(٥).

ثم إن اشتهمتَ ضرباً آخر من البيان مناسباً لما كتَّأ فيه، فاسمع.

[١٥] تنبيه

القوَّة قد تكون على أعمالٍ متناهية، مثل تحريك القوَّة التي في المدرة؛ وقد تكون على أعمالٍ غير متناهية، مثل تحريك القوَّة التي للسماء.

(٢) د: ينال به.

(١) أ: تشابه.

(٤) ط، ف: القوَى الجسمانية.

(٣) أ، د: واعلم، ق: واعلم أنك.

(٥) ق: في بدنك.

ثم تُسمّى الأولى «متناهية»، والأخرى «غير متناهية»؛ وإن كانا قد يقالان لغير هذين المعنيين^(١).

[١٦] إشارة

الحركات التي تفعل حدوداً و^(٢) تُقَطَّأً هي التي يقع بها الوصول والبلوغ عن محرّكٍ موصِلٍ، يكون في «آن» الوصول^(٣) موصلاً بالفعل؛ فإنّ الإيصال ليس مثل المفارقة والحركة وغير ذلك ممّا لا يقع في «آن». ثمّ إنّه يزول عنه كونه موصلاً في جميع زمانٍ مفارقة المتحرّك للحدّ؛ وتكون صيرورته غير موصِلٍ دفعةً وإن بقي زماناً، لا ككون الشيء مفارقاً ومتحرّكاً.

و«الآن» الذي يصير^(٤) فيه غير موصِلٍ دفعةً غير «الآن» الذي صار فيه موصلاً دفعةً؛ وبينهما زمانٌ كان فيه موصلاً، وهو زمانُ السكون لامحالة. فكلُّ حركة في مسافةٍ تنتهي^(٥) إلى حدٍّ، تنتهي^(٦) إلى سكون؛ فتكون^(٧) غير الحركة التي بها يستحفظ الزمان المتّصل. فالحركة الوضعيّة هي التي بها يستحفظ الزمان^(٨)، وهي الدوريّة.

[١٧] فائدة

إنّما يجب أن يقال: «صار غير موصِل» ولا يجب أن يقال مايقولون: «صار مفارقاً»، لأنّ الحركة والمفارقة - التي هي الحركة منسوبة إلى ما يتحرّك عنه^(٩) -

(١) أ. ق: لغير المعنيين، د: على غير هذين المعنيين. (٢) أ. ف: أو.
 (٣) أ. د: أن الوصول والبلوغ. (٤) د: صار.
 (٥) ط: ينتهي. (٦) ط: ينتهي.
 (٧) د، ط، ف: فيكون. (٨) ف: الزمان المتّصل.
 (٩) أ. ف: يحرك عنه.

ليس تقع^(١) دفعة، ولا فيهما ما هو أول حركة ومفارقة؛ وأن يزول «كونه موصلاً»^(٢) واقع دفعة^(٣).

[١٨] تذييب

فالحركة التي يجب أن تطلب^(٤) حال القوة عليها - من حيث هي غير متناهية - هي الدورية.

[١٩] إشارة^(٥)

اعلم أنه لا يجوز أن يكون جسم ذو قوة^(٦) غير متناهية يُحرّك جسماً غيره^(٧)، لأنه لا يمكن أن يكون إلا متناهياً*. فإذا حرّك بقوته^(٨) جسماً ما من مبدأ نفرضه حركاتٍ لاتناهي في القوة، ثم فرضنا أنه يحرك^(٩) أصغر من ذلك الجسم بتلك القوة؛ فيجب أن يحركه أكثر من ذلك المبدأ المفروض^(١٠)**. فتقع^(١١) الزيادة التي بالقوة في الجانب الآخر، فيصير الجانب الآخر متناهياً أيضاً. هذا محال.

[٢٠] مقدمة

إذا كان شيء ما يحرك جسماً، ولا ممانعة في ذلك الجسم؛ كان قبول الأكبر

(١) أ: ط: ليس يقع، د: ليس تقع عنه.

(٢) أ: واقعاً دفعة.

(٣) د: ط: بحذف «إشارة».

(٤) ق: جسم غيره.

(٥) د: بقوة.

(٦) د: أكثر من ذلك عن المبدأ المفروض، ق: أكثر من المبدأ المفروض.

(٧) د: ط: يقع.

(٨) أ: ذاق قوة.

(٩) انظر الفصل الحادي عشر من النمط الأول.

(١٠) ق: أن يحرك.

(١١) د: ط: يقع.

(**) انظر الفصل السادس من النمط الثاني.

للتحريك^(١) مثل قبول الأصغر: لا يكون أحدهما أعصى والآخر أطوع؛ حيث لا معاوقة أصلاً.

[٢١] مقدمة أخرى

القوة الطبيعية لجسمٍ ما إذا حرّكت جسمها^(٢)، ولم يكن في جسمها معاوقة أصلاً؛ فلا يجوز أن يعرض بسبب الجسم تفاوت في القبول، بل عسى أن يعرض ذلك بسبب القوة.

[٢٢] مقدمة أخرى^(٣)

القوة في الجسم الأكبر إذا كانت متشابهة للقوة^(٤) في الجسم الأصغر، حتّى لو فصل من الأكبر مثل الأصغر تشابهت القوتان بالإطلاق^(٥)؛ فإنّها في الجسم الأكبر^(٦) أقوى وأكثر، إذ فيها بالقوة^(٧) شبيه تلك^(٨) وزيادة.

[٢٣] إشارة

نقول: لا يجوز أن تكون^(٩) في جسمٍ من الأجسام قوة طبيعية، تُحرّك ذلك الجسم بلانهاية. وذلك لأنّ قوة ذلك الجسم أكثر وأقوى من قوة بعضه لو انفرد^(١٠). وليس زيادة جسمه في القدر تؤثر^(١١) في منع التحريك حتّى تكون^(١٢) نسبة

(١) ط: قبول الأكثر التحريك.

(٢) أ: جسماً.

(٣) أ: تبيه.

(٤) أ: متشابهة للقوة التي. د: مشابهة للقوة.

(٥) ق: بالإطلاق تشابهت القوتان.

(٦) د: في الأكبر.

(٧) أ: من القوة.

(٨) ط، ف: شبيهة تلك.

(٩) ط، ف: أن يكون.

(١٠) ط: إذا انفرد.

(١١) أ، د، ط: يؤثر.

(١٢) ط، ف: يكون.

المتحرّكين والمحرّكين^(١) واحدة؛ بل المتحرّكان في حكم ما لا يختلفان، والمحرّكان مختلفان.

فإن حرّكا^(٢) جسميهما من مبدأ مفروض حركاتٍ بغير نهاية^(٣)، عرض ما ذكرنا*؛ وإن حرّك الأصغر حركاتٍ متناهية، كانت الزيادة على حركاتها^(٤) على نسبةٍ متناهية، فكان^(٥) الجميع متناهياً.

[٢٤] تذييب

فالقوة المحرّكة للسماء غير متناهية، و^(٦) غير جسمانية، فهي^(٧) مفارقة عقلية.

[٢٥] وهم وتنبية

ولعلّك تقول: قد جعلت^(٨) السماء تتحرّك عن مفارق، وقد كنت منعت من قبل^(٩) أن يكون المباشر للتحريك أمراً عقلياً صرفاً، بل هو^(١٠) قوة جسمانية**.

فجوابك: أنّ هذا الذي ثبت هو محرّك أوّل، ويجوز أن يكون الملاصق للتحريك قوة جسمانية.

(١) أ، د: المحرّكين والمتحرّكين.

(٢) أ: بلا نهاية.

(*) أي: المحال المذكور في الفصل التاسع عشر من هذا النمط.

(٤) ط: حركاته.

(٥) أ، ق: وكان.

(٦) ش: فهي.

(٧) أ: وهي.

(٨) د: جعلت.

(٩) أ، د، ف: من قبل منعت.

(١٠) أ، د، ف: بحذف «هو».

(**) تقدم في الفصل العاشر من هذا النمط.

[٢٦] وهم وتنبيه

ولعلك تقول: إن جاز ذلك فيكون متناهي التحريك، لا دائم التحريك؛ فيكون لغير هذه الحركة.

فاسمع واعلم أنه يجوز أن يكون محرّك غير متناهي التحريك يحرك شيئاً آخر، ثمّ تصدر^(١) عن ذلك الآخر حركات غير متناهية؛ لا على أنها تصدر عنه^(٢) لو انفرد^(٣)، بل على أنه لا يزال ينفعل عن ذلك المبدأ الأوّل ويفعل.

واعلم أنّ قبول الانفعالات الغير المتناهية غير التأثير الغير المتناهي، والتأثير الغير المتناهي^(٤) على سبيل الوساطة غير تأثيره على سبيل المبدئية؛ وإنما يمتنع في الأجسام أحد هذه الثلاثة فقط*.

[٢٧] إشارة

فالمبدأ^(٥) المفارق العقلي لا يزال تفيض منه^(٦) تحريكات نفسانية^(٧) للنفس السماوية^(٨) على هيئات نفسانية شوقية، تنبعث منها^(٩) الحركات السماوية^(١٠) على النحو المذكور من الانبعاث**.

ولأنّ تأثير المفارق متّصل، فما يتبع ذلك التأثير متّصل؛ على أنّ المحرّك الأوّل

(١) أ، ف: يصدر.

(٢) ط: انفرد به.

(٣) د: عبارة «والتأثير الغير المتناهي» ساقطة.

(٤) وهو التأثير الغير المتناهي على سبيل المبدئية.

(٥) أ: والمبدأ.

(٦) د: يفيض منه.

(٧) د: نفسانية شوقية.

(٨) أ: السماوية.

(٩) أ: السماوية، د: السماوية.

(١٠) ** (انظر الفصل الحادي عشر والفصل الرابع عشر من هذا النمط).

هو المفارق، لا يمكن (١) غير هذا.

[٢٨] استشهاد

صاحب المشائين* قد شهد بأن مُحْرَك كلِّ كرة يحرك تحريكاً غير متناهٍ، وأنه غير متناهي القوة، وأنه لا يكون بقوةٍ جسمانية. ففعل عنه كثيرٌ من أصحابه، حتَّى ظنّوا أنّ المحرّكات (٢) بعد الأوّل قد تتحرّك بالعرض، لأنّها في أجسام. والعجب أنّهم جعلوا لها تصوّرات عقليّة، ولم يحضروهم أنّ تصوّر العقليّ غير ممكن لجسمٍ ولا لقوّة جسمٍ!! فهو غير ممكن لما يتحرّك بذاته، أو يتحرّك بالعرض (٣) - أي: بسبب متحرّك بذاته -.

وأنت إن حققت لم تستجز أن تقول: «إنّ النفس الناطقة التي لنا متحرّكة بالعرض» إلاّ بالمجاز؛ وذلك (٤) لأنّ الحركة بالعرض هي (٥) أن يكون الشيء صار له وضع وموضع بسبب ما (٦) هو فيه، ثمّ يزول (٧) ذلك بسبب زواله عمّا هو فيه الذي هو منطبع فيه.

[٢٩] إشارة

الأوّل ليس فيه حيثيّتان (٨)، لوحداثيته**؛ فيلزم - كما علمت*** - أن لا يكون مبدأ

(١) أ: ولا يمكن.

(*) هو أرسطو أو أرسطاطاليس Aristote (٣٨٤-٣٢٢ ق.م)، فيلسوف يوناني، ومؤسس مذهب «فلسفة المشائين»؛

أخذ الحكمة عن أفلاطون. (٢) د: المتحرّكات.

(٣) د: متحرّك بالعرض. (٤) أ، د: في ذلك

(٥) أ: هو. (٦) ط: بسبب.

(٧) ط: يزول عنه. (٨) أ: حيثّتان توجدان.

*** انظر الفصل العشرين من النمط الرابع، والفصول التي تلي من بعده.

*** تقدّم في الفصل الحادي عشر من النمط الخامس.

إلا لواحد بسيط، اللهم إلا بالتوسط^(١). وكلّ جسم - كما علمت - مركّب من هيولى
وصورة*.

فيتّضح لك أنّ المبدأ الأقرب لوجوده عن اثنين، أو عن مبدأ فيه حيثيّتان؛ ليصحّ
أن يكون عنه اثنان معاً؛ لأنك^(٢) علمت أنّه ليس ولا واحدة^(٣) من الهيولى والصورة
علّة للأخرى بالإطلاق، ولا واسطة بالإطلاق؛ بل تحتاجان إلى ما هو علّة لكلّ
واحدة منهما^(٤)، أو لهما معاً**^(٥). ولا يكونان معاً عمّا لا ينقسم بغير توسط^(٥).
فالمعلول الأوّل عقل غير جسم.

وأنت فقد صحّ^(٦) لك وجود عدّة عقول متباينة؛ ولا شكّ أنّ هذا المبدع الأوّل في
سلسلتها، أو في حيّزها العقليّ.

[٣٠] تنبيه

قد يمكنك أن تعلم أنّ الأجسام الكرويّة العالية، أفلاكها وكواكبها كثيرة العدد.
ويلزمك على أصولك أن تعلم أنّ لكلّ جسم منها - كان فلکاً محيطاً بالأرض^(٧)
موافق المركز، أو خارج المركز؛ أو فلکاً غير محيط^(٨)، مثل التدويرات؛ أو كوكباً -
شيئاً هو مبدأ حركة مستديرة على نفسه، لا يتميّز الفلك في ذلك عن الكواكب؛ وأنّ
الكواكب^(٩) تنتقل حول الأرض بسبب الأفلاك التي هي مركوزة فيها^(١٠)، لا بأن

(١) ف: بالتوسط. * (تقدّم في الفصل السادس من النمط الأوّل).

(٢) أ: بل قد. (٣) أ، ق: ولا واحد.

(٤) د، ق: واحد منهما.

** (تقدّم في الفصل التاسع عشر والفصول التي بعده، من النمط الأوّل).

(٥) أ: بغير وسط. (٦) د: قد صحّ.

(٧) ق: فلك محيط بالأرض. (٨) ط، ف، ق: غير محيط بالأرض.

(٩) ق: بحذف «أنّ الكواكب». (١٠) ق: مركزه فيها.

تنخرق لها أجرام الأفلاك.

ويزيدك^(١) في ذلك بصيرةً أنك^(٢) إذا تأملتَ حال القمر في حركته المضاعفة وأوجيته، وحال عطارد في أوجيته^(٣)، وأنه لو كان هناك انخراقٌ يوجبه جريان الكواكب أو جريان فلك تدويره؛ لم يعرض ذلك كذلك.

وتعلم أنها كلها في سبب الحركة الشوقية التشبيهية على قياس واحد^(٤)، وتعلم أنه ليس يجوز أن يقال ما رُبما يقال^(٥): «إنَّ السافل منها معشوقُه الخاصُّ هو ما فوقه»*.

وتعلم أنها لم تختلف أوضاعها وحركاتها ومواضعها بالطبع، إلا وليست من طبيعةٍ واحدةٍ؛ بل هي^(٦) طبائع شتى، وإن جمَعها^(٧) كونها بحسب القياس إلى الطبائع العنصرية طبيعةً خامسةً.

فيبقى^(٨) لك أن تنظر هل يجوز أن يكون بعضها سبباً قريباً للبعض في الوجود، أم أسبابها تلك الجواهر المفارقة؟ ومن هاهنا توقع منا بيان ذلك^(٩) **.

[٣١] هداية

إذا فرضنا جسماً يصدر عنه فعل، فإنما يصدر^(١٠) عنه إذا صار شخصه^(١١) ذلك الشخص المعين.

(١) ط: وتزيد.

(٢) ط: عطارد وأوجيه.

(٣) ط: عطارد وأوجيه.

(٤) * تقدّم في الفصل الثاني عشر من هذا النسط.

(٥) أ: أن يقال.

(٦) أ: يحذف «هي»، ط: من.

(٧) أ: ف: أن جمعها.

(٨) ط، ق: في.

(٩) أ: ذلك لك. د: ذلك كله.

(١٠) * سيأتي بيان ذلك في الفصول الآتية من هذا النسط.

(١١) أ: صدر.

(١٢) ط: لشخصه.

فلو كان جسمٌ فلكيٌّ علّةٌ لجسمٍ فلكيٍّ يحويه، لكان إذا اعتبرت حال المعلول مع وجود العلّة وجدتها الإمكان^(١)؛ وأمّا^(٢) الوجود والوجوب^(٣) فبعد وجود العلّة ووجوبها. ولكنّ وجود المحويّ وعدم الخلاء في الحايي هما معاً. فإذا اعتبرنا تشخّص الحايي العلّة، كان معه للمحويّ^(٤) إمكانٌ؛ لأنّ تشخّص العلّة متقدّم في الوجود والوجوب^(٥) على تشخّص المعلول. فلا يخلو إمّا أن يكون عدمُ الخلاء واجباً مع وجوبه، أو غير واجب مع وجوبه. فإن^(٦) كان واجباً مع وجوبه كان الملاء المحويّ واجباً مع وجوبه، وقد بان أنّه يكون ممكناً مع وجوبه. وإن كان غير واجب فهو ممكنٌ في نفسه، واجبٌ بعلّة^(٧)؛ فالخلاء غير ممتنع بذاته، بل بسبب؛ وقد بان أنّه ممتنع بذاته*.

فليس شيء من السماويّات^(٨) علّةٌ لما تحته وللمحويّ فيه^(٩). وأمّا أن يكون المحويّ علّةً لما هو أشرف وأقوى وأعظم منه - أعني: الحايي - فغير مذهب إليه بوهم^(١٠)، ولا ممكن**.

[٣٢] وهم وتنبیه

ولعلّك تقول: هب أن علّة الجسم السماويّ^(١١) غير جسم، فلا بدّ^(١٢) من أن

- (١) أ، ف: في حيز الإمكان.
 (٢) أ، ف: الوجود والوجوب.
 (٣) أ، ف: الوجود والوجوب.
 (٤) ف: بعلته، ق: بعده.
 (٥) ف: بعلته، ق: بعده.
 (٦) ف: بعلته، ق: بعده.
 (٧) ف: بعلته، ق: بعده.
 (٨) ف: بعلته، ق: بعده.
 (٩) ف: بعلته، ق: بعده.
 (١٠) ق: توهم.
 (١١) سيأتي بيان امتناعه في الفصل السادس والثلاثين من النمط الأوّل.
 (١٢) أ: السماويات.
 (١٣) ق: توهم.
 (١٤) سيأتي بيان امتناعه في الفصل السادس والثلاثين من النمط الأوّل.
 (١٥) ط: فلا بدّ لك.

إنّه يلزم من غير الجسم^(١) حاوٍ ومحويٍّ، سواء كان عن واحدٍ أو عن اثنين^(٢). ولا محالة أنّ إمكان الخلاء مع وجود الحاوي قد يعرض هاهنا - كما عرض^(٣) فيما مضى ذكره* -، لأنك تجعل للحاوي وجوداً عن علّة^(٤) قبل وجود المحويّ. فاسمع واعلم أنّ الحاوي إنّما كان وجوده يصحب إمكان المحويّ إذا كان علّةً تسبق^(٥) المحويّ، فيكون للمحويّ مع وجوده إمكانٌ حين^(٦) يتحدّد بوجوده السطح. فلا يجب معه ما يملأه إن^(٧) كان معلولاً، بل يجب^(٨) بعده. وأمّا إذا لم يكن علّةً - بل كان مع العلّة - لم يجب أن يسبق تحدّد سطحه الداخل وجود الملاء الذي فيه، لأنّه^(٩) ليس هناك سبق زمنيّ أصلاً. وأمّا الذاتيّ فإنّما يكون للعلّة^(١٠)؛ لا لما ليس بعلّة، بل مع العلّة. بل نقول: إنّ الحاوي والمحويّ وجبا معاً عن شيئين.

[٣٣] وهم وتنبيه

أو لعلك تزيد فتقول: إذا خرج - على الأصول التي تقرّرت - أنّه يوجد^(١١) عن غير جسم^(١٢) حاوٍ، وآخر غير جسم^(١٣) يوجد عنه هذا الآخر المحويّ؛ فيكون وجوب الحاوي مع وجوب الغير الجسم الآخر بالذات. ولكنّ المحويّ معلول لغير الجسم الآخر، فإنّه إذا اعتبرت له معيّة مع هذا الآخر كان ممكناً؛ فيكون في حال

- | | |
|------------------------------|--------------------------|
| (١) ف: غير جسم. | (٢) ط: أو اثنين. |
| (٣) ط، ق: يعرض. | (*) أي: في الفصل السابق. |
| (٤) ق: علّته. | (٥) أ، ط: يسبق. |
| (٦) د، ط: حتىّ. | (٧) ط، ق: إذا. |
| (٨) أ: يجب أن يوجد. | (٩) أ: لأنّ. |
| (١٠) د: العلّة. | (١١) ط: قد يوجد. |
| (١٢) أ: غير جسم وجد عنه جسم. | (١٣) د: وآخر جسم. |

ما يجب الحاوي، فالمحويّ ممكن.

فجوابك: أنّ هذا هو المطلب الأوّل^(١) عند التحقيق، وجوابه ذلك بعينه؛ فإنّ المحويّ إنّما هو ممكن بحسب قياسه إلى الآخر الذي هو علته، وذلك القياس لا يفرض^(٢) إمكان الخلاء بوجه، إنّما^(٣) يفرضه تحدّد^(٤) الحاوي في باطنه. ثمّ تحدّد الحاوي لا سبق له على المحويّ. وليس كلّ ما هو بعدّ مع، فهو بعدّ؛ لأنّ القبليّة والبعديّة إذا كانتا^(٥) بحسب العلّيّة والمعلوليّة، فحيث لم تكن^(٦) علّيّة ولا معلوليّة^(٧) لم تجب^(٨) بعديّة ولا قبليّة^(٩). ولما لم يجب أن يكون مامع العلة علّة، لم يجب^(١٠) أن يكون مامع القبل بالعلّيّة قبلاً، اللهمّ إلّا بالزمان.

[٣٤] وهم وتنبیه

ولعلّك^(١١) تقول: إنّ الحاوي والمحويّ جميعاً^(١٢) بحسب اعتبار نفسيهما غير واجبيّ الوجود، فخلوّ مكانيهما غير واجب الوجود. فاسمع أنّ هذين إذا أخذنا معاً مُمكنين لم يكن هناك تحدّد لشيء، ولا مكان إن لم يُملاَ كان خلاء. إنّما يعرض ما يعرض^(١٣) إذا كان محدّد^(١٤)، فيلزم^(١٥) مع تحديده أن يكون الحدّ محيطاً بملاء^(١٦) أو غير محيط به^(١٧)، فيكون خلاء.

- | | |
|---|--|
| (١) أ: الطلب الأوّل. | (٢) أ: لا يعرض؛ ط، ف: لا يفرض فيه؛ ق: لا يعرض فيه. |
| (٣) ط: وإنّما. | (٤) أ: عروضة يتحدّد، ق: يعرضه تحدّد. |
| (٥) أ، ق: كانا، د: كان. | (٦) أ: لا تكون؛ د، ط، ف: لم يكن. |
| (٧) أ، د: ومعلوليّة. | (٨) ط: لم يجب، ف: لم يكن. |
| (٩) ف: قبليّة ولا بعديّة. | (١٠) ط: يجب. |
| (١١) د: أولعلّك. | (١٢) ط: جميعاً معاً. |
| (١٣) ط: يحذف «ما يعرض». | (١٤) ط، ق: محدوداً، ف: محدّدأ. |
| (١٥) د: ويلزم. | (١٦) أ: فيكون ملاء. |
| (١٧) أ: غير محيط؛ ف، ق: غير محيط بملاء. | |

[٣٥] إشارة

وهذا القول* واحد بعينه^(١)؛ نَسَبَتْ^(٢) التَّقَدُّمَ إلى صورة الجسم الحاوي، أو^(٣) نفسه التي تكون كصورته، أو إلى جُمَلته.

[٣٦] تذييب

قد استبان أنه ليست الأجسام السماوية^(٤) عللاً بعضها^(٥) لبعض. وأنت أيضاً إذا فكَرْتَ مع نفسك^(٦) علمتَ أن الأجسام إنما تفعل بصورها^(٧)؛ والصور القائمة بالأجسام والتي هي كماليتها لها، إنما تصدر عنها أفعالها بتوسط ما فيه^(٨) قوامها؛ ولا تَوَسُّطُ للجسم بين الشيء وبين ما ليس بجسم من هيولى^(٩) أو صورة، حتّى يوجدهما أولاً فيوجد بهما الجسم.

فإذن الصور الجسميّة^(١٠) لا تكون أسباباً لهيوليات الأجسام^(١١)، ولا لصورها؛ بل لعلها تكون مُعَدَّةً لأجسامٍ آخر لصورٍ ما تتجدد^(١٢) عليها، أو أعراضٍ.

[٣٧] هداية وتحصيل

فقد بان لك أنّ جواهرَ غيرَ جسمانيّةٍ موجودة؛ وأنه ليس واجب الوجود إلاّ

* أي: البرهان على امتناع كون الحاوي علّة للمحوي، الذي تقدّم في الفصل الحادي والثلاثين.

(١) ط: مع زيادة «سواء».

(٢) د، ف: نسب.

(٣) أ، د، ف: و؛ ط: أو إلى.

(٤) أ: السمانية.

(٥) ق: بعضها عللاً.

(٦) ق: في نفسك.

(٧) ق: بصورتها.

(٨) ط: فيها.

(٩) د: الهيولى.

(١٠) د، ط، ق: الصورة الجسميّة.

(١١) ط، ف، ق: لهيولات الأجسام.

(١٢) د، ط، ف: يتجدد.

واحداً فقط، لا يشارك شيئاً آخر في جنس ولا نوع*. فتكون هذه الكثرة من الجواهر الغير الجسمانية معلولة.

وقد علمت أيضاً أنّ الأجسام السماوية^(١) معلولة لعلل غير جسمانية^(٢)، فتكون هي من هذه الكثرة. وقد علمت أنّ واجب الوجود لا يجوز أن يكون مبدأ لاثنين معاً إلا بتوسط أحدهما، ولا مبدأ للجسم إلا بتوسط**.

فيجب إذن^(٣) أن يكون المعلول الأوّل منه جوهرراً من هذه الجواهر العقلية واحداً؛ وأن تكون الجواهر العقلية الأخر بتوسط ذلك الواحد، والسماويات^(٤) بتوسط العقليات.

[٣٨] زيادة تحصيل

وليس يجوز أن تترتب^(٥) العقليات ترتبها، ويلزم الجسم السماوي^(٦) عن آخرها؛ لأنّ لكلّ جسم سماوي^(٧) مبدأً عقلياً، إذ ليس الجرم السماوي^(٨) بتوسط جرم سماوي.

فيجب أن تكون الأجرام السماوية^(٩) تبتدئ في الوجود مع استمرار باقي في الجواهر العقلية من حيث لزوم وجودها، نازلة في استفادة الوجود مع نزول السماويات^(١٠).

* تقدّم في الفصل الرابع والعشرين من النمط الرابع.

(١) أ: السمانية ليست. (٢) أ: لعلل جسمانية.

*** تقدّم في الفصل التاسع والعشرين من هذا النمط. (٣) ق: فيجب (يحذف «إذن»).

(٤) أ: السمانيات. (٥) ق: أن ترتب.

(٦) أ: السمانى. (٧) أ: سمانى.

(٨) أ: الجرم السمانى. ط: الجرم السماوي. (٩) أ: السمانية.

(١٠) أ: السمانيات.

[٣٩] زيادة تحصيل

فمن الضرورة إذن^(١) أن يكون جوهرٌ عقليٌّ، يلزم عنه جوهر عقلي^(٢) وجرم سماوي^(٣). ومعلوم أن الاثنين إنما يلزمان من واحد من حيثين^(٤). ولا حيثيتي اختلاف^(٥) هناك، إلا ما^(٦) لكل شيء منها أنه بذاته إمكاني الوجود^(٧)، وبالأول واجب الوجود؛ وأنه يعقل ذاته، ويعقل الأول. فيكون بما له من عقله الأول^(٨) -الموجب لوجوده- وبما له من حاله^(٩) عنده، مبدأً لشيء^(١٠)؛ وبما له من ذاته مبدأً لشيء آخر.

ولأنه معلولٌ فلا مانع من أن يكون هو مقومًا^(١١) من مختلفات^(١٢)؛ وكيف لا، وله ماهية إمكانية^(١٣) ووجود^(١٤) من غيره واجب؟ ثم يجب أن يكون الأمر الصوري منه مبدأً للكائن الصوري، والأمر الأشبه بالمادة مبدأً للكائن المناسب للمادة؛ فيكون بما هو عاقل للأول -الذي وجب به^(١٥)- مبدأً لجوهر عقلي، وبالأخر مبدأً لجوهر جسماني. ويجوز أن يكون للآخر^(١٦) تفصيل -أيضاً- إلى أمرين، يصير بهما^(١٧) سبباً لصورة ومادة جسميتين.

- | | |
|---------------------------|------------------------|
| (١) ق: أيضاً. | (٢) د: عقل. |
| (٣) أ: سمائي. | (٤) ط، ق: جهتين. |
| (٥) أ: لا حيثيتنا اختلاف. | (٦) د، ف: ما كان. |
| (٧) د، ق: إمكان الوجود. | (٨) ط: للأول. |
| (٩) ط: حالة. | (١٠) ط، ف: مبدأ الشيء. |
| (١١) ط: مقوماً. | (١٢) د: بمختلفات. |
| (١٣) ط، ق: مهية إمكانية. | (١٤) ف: وجوده هو. |
| (١٥) أ: وجب عنه. | (١٦) ق: للأخير. |
| (١٧) أ، د: بهما يصير. | |

[٤٠] وهم وتنبيه

وليس إذا قلنا: «إنَّ الاختلاف لا يكون إلاَّ عن اختلاف»^(١) يجب^(٢) أن يصحَّ عكسه، حتَّى يكون الاختلافُ الذي في ذات كلِّ عقل يُوجب وجودَ مختلف، ويتسلسل إلى غير النهاية^(٣)؛ فإنَّك تعلم أنَّ الموجب لا ينعكس كلياً.

[٤١] تذكير

فالأوَّل يُبدع^(٤) جوهرًا عقلياً هو بالحقيقة مبدعٌ، وتوسطه جوهرًا عقلياً وجرمًا سماويًا^(٥)؛ وكذلك عن ذلك الجوهر العقلي^(٦)، حتَّى تتمَّ^(٧) الأجرام السماويَّة^(٨) وتنتهي إلى جوهر عقلي لا يلزم عنه جرم سماوي^(٩).

[٤٢] إشارة

فيجب أن تكون^(١٠) هوى العالم العنصري لازمة^(١١) عن العقل الأخير^(١٢)، ولا يمتنع^(١٣) أن يكون^(١٤) للأجرام السماويَّة^(١٥) ضرب من المعاونة فيه، ولا يكفي ذلك في استقرار^(١٦) لزومها ما لم تقترن بها الصور^(١٧).

(٢) ط: وجب.

(٤) ط: مبدع.

(٦) د: الجوهر العقل.

(٨) أ: الأجرام السماوية.

(١٠) د، ط، ف: أن يكون.

(١٢) ط: من العقل الأخير.

(١٤) أ، ق: أن تكون.

(١٦) د: استقرار.

(١) ق: الاختلاف.

(٣) أ، د: غير نهاية.

(٥) أ: سماويًا.

(٧) د: يتم.

(٩) أ: سماوي.

(١١) أ، د، ط، ق: لازماً.

(١٣) أ، ط: ولا يمتنع.

(١٥) أ: السماوية.

(١٧) ط: الصورة.

وأما الصور فتفيض أيضاً من ذلك العقل؛ ولكن تختلف في هيولائها بحسب ما يختلف من استحقاقها لها، بحسب استعداداتها المختلفة. ولا مبدأ لاختلافها^(١) إلا الأجرام السماوية^(٢) بتفصيل ما يلي جهة المركز ممّا يلي جهة المحيط؛ وبأحوال^(٣) تدقّ عن إدراك الأوهام تفاصيلها، وإن فَطَنْتْ لجمالها^(٤). وهناك توجد صور العناصر.

وتجب^(٥) فيها بحسب اختلاف نسبها^(٦) من السماوية^(٧) ومن أمور منبعثة^(٨) من السماوية^(٩)، امتزاجاتٌ مختلفة الإعدادات^(١٠) لقوى تُعدّها.

وهناك تفيض النفوس النباتية والحيوانية والناطقة^(١١)، من الجوهر العقليّ الذي يلي هذا العالم. وعند الناطقة يقف ترتّب^(١٢) وجود الجواهر العقلية؛ وهي المحتاجة إلى الاستكمال^(١٣) بالآلات البدنية، وما يليها من الإفاضات العالية^(١٤).

وهذه الجملة وإن أوردناها^(١٥) على سبيل الاقتصاص^(١٦)، فإنّ تأمّلك ما^(١٧) أعطيتُه من الأصول يهديك سبيلَ تحقّقها من طريق البرهان.

(١) ط، ف، ق: لاختلافاتها.

(٢) أ: السمانية.

(٣) أ: وأحوال.

(٤) أ، ف: بجمالها.

(٥) د، ط، ف: ويجب.

(٦) أ: بحسب اختلاف نسبتها؛ د، ف: بحسب نسبها.

(٧) أ: السمانية.

(٨) ق: منطبعة.

(٩) أ، د: عن السمانية، ف: عن السماوية.

(١٠) ط: الاعتدادات.

(١١) ف: الناطقية.

(١٢) ط، ف: ترتيب.

(١٣) ق: الاستكمالات.

(١٤) ق: العقلية.

(١٥) د، ق: أوردنا.

(١٦) ط: الاقتصاص.

(١٧) د: ممّا.

النمط السابع

في التجريد

[١] تنبيه

تأمَّل كيف ابتدأ الوجود من الأشرف فالأشرف حتَّى انتهى إلى الهيولى؛ ثمَّ عاد من الأخسِّ فالأخسِّ إلى الأشرف فالأشرف، حتَّى بلغ النفس الناطقة والعقلَ المستفاد!

ولمَّا كانت النفس الناطقة التي هي موضوعُ ما للصور المعقولة غيرَ منطبعة في جسم (١) تقوم به، بل إنَّما هي (٢) ذات آلة بالجسم؛ فاستحالة الجسم عن أن يكون آلة لها (٣) وحافظاً للعلاقة معها (٤) بالموت لا يضرُّ جوهرها (٥)، بل يكون باقياً بما هو مُفيد الوجود (٦) من الجواهر الباقية (٧).

[٢] تبصرة

إذا كانت النفس الناطقة (٨) قد استفادت ملكة الاتصال بالعقل الفعّال، لم يضرّها

(١) د، ط، ف: الجسم.

(٢) أ، ف: له.

(٣) أ: لا يضرُّ جوهره، ق: لا تضرُّ جوهره.

(٤) د: جواهر الباقية.

(٥) د: بل هي.

(٦) أ، ف: معه.

(٧) د، ط، ف: مستفيد الوجود.

(٨) د: النفس الناطقة.

فقدان الآلات؛ لأنّها تعقل بذاتها - كما علمت - لا بآلتها*.
ولو عقلت بآلتها لكان^(١) لا يعرض للآلة كلال ألبتة إلا ويعرض للقوة^(٢) كلال،
كما يعرض لامحالة لقوى الحس والحركة. ولكن ليس^(٣) يعرض هذا الكلال؛ بل
كثيراً ما تكون القوى الحسية والحركية في طريق الانحلال، والقوة العقلية إما ثابتة
وإما في^(٤) طريق النمو والإزدياد.

وليس إذا كان يعرض لها مع كلال الآلة كلال، يجب أن لا يكون لها فعل بنفسها؛
وذلك لأنك علمت أن استثناء عين التالي لا ينتج.
وأزبدك بياناً فأقول: إن الشيء قد يعرض^(٥) له من غيره ما يشغله عن فعل نفسه،
فليس^(٦) ذلك دليلاً على أنه لا فعل له في نفسه. وأما إذا وجد وقد لا يشغله^(٧) غيره
ولا يحتاج إليه^(٨)، دل^(٩) على أن له فعلاً بنفسه.

[٣] زيادة تبصرة

تأمل أيضاً أن^(١٠) القوى القائمة بالأبدان يكلفها^(١١) تكرر الأفعال^(١٢) لاسيما
القوية، وخصوصاً إذا أتبعت فعلاً^(١٣) فعلاً على الفور؛ وكان الضعيف^(١٤) في مثل
تلك الحال^(١٥) غير مشعوره، كالرائحة الضعيفة إثر القوية. وأفعال القوة العاقلة قد

* تقدم في الفصلين الثاني والخامس من النمط الثالث. ١: ف: لكات.

٢: ف: للقوة العاقلة. ٣: ط: وليس.

٤: ق: على. ٥: ط: إذا عرض.

٦: د: وليس. ٧: أ: قد لا يشغله (بحذف الواو). د: فلا يشغله.

٨: ط، ف: فلا يحتاج إليه. ٩: ف: فدل.

١٠: أ: بحذف «أن».

١١: ط: نكلها. ١٢: ق: تكرر الأفعال.

١٣: ط: أتبع فعل. ١٤: ق: فكان الضعيف. ق: وكان ضعيفاً.

١٥: أ: في تلك الحال.

تكون كثيراً بخلاف ما وُصِفَ^(١).

[٤] زيادة تبصرة

ما كان فِعْلُهُ بِالآلَةِ ولم يكن له فِعْلٌ خَاصٌّ، لم يكن له فِعْلٌ^(٢) في الآلة. ولهذا^(٣) فإنَّ القوى الحسَّاسة^(٤) لا تدرك^(٥) آلاَتِهَا بوجه، ولا تدرك^(٦) إدراكاتِهَا بوجه؛ لأنَّهَا لا آلات لها إلى آلاَتِهَا وإدراكاتِهَا، ولا فِعْلٌ لها إلاَّ بآلاَتِهَا. وليست القوى العقلية كذلك، فإنَّهَا تعقل كلَّ شيء.

[٥] زيادة تبصرة

لو كانت القوَّة العقلية^(٧) منطبعةً في جسمٍ - من قلب أو دماغ - لكانت دائمةً التعقُّل له^(٨)، أو كانت لا تتعقَّله^(٩) ألَبَّتة؛ لأنَّهَا إِنَّمَا تتعقَّل^(١٠) بحصول صورة المتعقَّل لها^(١١)، فإن استأنفت تعقُّلاً بعد ما لم يكن، فيكون قد حصل لها صورة المتعقَّل بعد ما لم يكن لها.

و^(١٢) لأنَّهَا مادّية، فيلزم أن يكون ما يحصل لها من صورة المتعقَّل من مادّته موجوداً في مادّته^(١٣) أيضاً؛ ولأنَّ حصوله^(١٤) متجدّد، فهو غير الصورة التي لم تزل له في مادّته لمادّته بالعدد. فيكون قد حصل في مادّة واحدة مكنوفة^(١٥) بأعراض

(١) أ: ذكر.

(٢) د: وهذا.

(٣) د: من هنا إلى رقم (٦) ساقطة.

(٤) أ: دائمة العقل له.

(٥) أ: ط: نعقل.

(٦) ق: بحذف الواو.

(٧) ق: حصولها.

(٨) د: عبارة «خاص، لم يكن له فعل» ساقطة.

(٩) ط: الجسمانية.

(١٠) د: القوى العقلية، ق: القوَّة العاقلة.

(١١) أ: لاتعقله، ق: لا يعقله.

(١٢) ط: الصورة المتعلقة لها.

(١٣) د: بحذف «موجوداً في مادّته».

(١٤) ق: مكنونة.

بأعيانها صورتان لشيء واحد معاً، وقد سبق بيان فساد هذا*.
فإذن هذه الصورة - التي بها تصير^(١) القوّة المتعلّقة متعلّقة لآلتها^(٢) - تكون
الصورة التي للشيء الذي فيه القوّة المتعلّقة، والقوّة المتعلّقة^(٣) مقارنة لها دائماً. فإمّا
أن تكون تلك المقارنة توجب التعقّل دائماً، أو لا تحتمل^(٤) التعقّل أصلاً؛ وليس
ولا واحد من الأمرين بصحيح.

[٦] تكملة لهذه الإشارات^(٥)

فاعلم من هذا أنّ الجوهر العاقل منّا، له أن يعقل بذاته. ولأنّه أصل، فلن يكون
مركباً من قوّة قابلة للفساد مقارنة لقوّة الثبات. فإن أخذت لآعلى أنّها أصل، بل
كالمركّب من شيء كالهولي وشيء كالصورة؛ عمدنا^(٦) بالكلام نحو الأصل من
جزئيه^(٧). والأعراض وجودها^(٨) في موضوعاتها^(٩)، فقوّة فسادها وحدوثها هي في
موضوعاتها^(١٠)؛ فلم يجتمع فيها تركيب.
وإذا كان كذلك لم تكن^(١١) أمثال هذه في أنفسها قابلة للفساد، بعد وجوبها
بعللها^(١٢) وثباتها بها.

[٧] وهم وتنبيه

إنّ قوماً من المتصدّرين يقع عندهم أنّ الجوهر العاقل إذا عقل صورة عقلية، صار

* تقدّم في الفصل التاسع عشر من النمط الرابع. (١) ط: تصير بها.

(٢) أ: لآته. (٣) د: «القوّة المتعلّقة» ساقطة.

(٤) د، ط، ف: لا يحتمل. (٥) ف: تكملة للإشارات، ق: تكملة لهذه الإشارة.

(٦) د: الأصل من جزئه. (٧) ق: عهدنا.

(٨) ط: وجوداتها. (٩) أ: موضوعها.

(١٠) أ: موضوعها. (١١) أ، ف: لم يكن.

(١٢) د: وجودها بعللها، ف: وجوبها لعللها.

هو هي^(١).

فلنفرض الجوهر العاقل عقل^(٢) «أ» وكان^(٣) هو - على قولهم - بعينه^(٤) المعقول من «أ»^(٥)؛ فهل هو حينئذ^(٦) كما كان عندما^(٧) لم يعقل «أ»، أو بطل منه ذلك؟ فإن كان كما كان، فسواء عقل «أ» أو لم يعقلها.

وإن كان بطل منه ذلك، أبطل على أنه حال له، أو على أنه ذاته؟ فإن كان على أنه حال له^(٨) والذات باقية، فهو كسائر الاستحالات، ليس على ما^(٩) يقولون. وإن كان على أنه ذاته، فقد بطل ذاته وحدث شيء آخر، ليس أنه صار هو شيئاً آخر. على أنك إذا تأملت هذا أيضاً علمت أنه يقتضي هيولى مشتركة، وتجدد مركب لا بسيط.

[٨] زيادة تنبيه

وأيضاً إذا عقل «أ» ثم عقل «ب»، أيكون كما كان عندما عقل «أ» - حتى يكون سواء عقل^(١٠) «ب» أو لم يعقلها -، أو يصير شيئاً آخر، ويلزم منه ما^(١١) تقدم ذكره؟

[٩] وهم وتنبيه^(١٢)

وهؤلاء أيضاً قد يقولون: «إن النفس الناطقة إذا عقلت شيئاً، فإنما تعقل ذلك الشيء باتصالها بالعقل الفعّال»، وهذا حق. قالوا: «وأتصلها بالعقل الفعّال هو أن تصير هي^(١٣) نفس العقل الفعّال؛ لأنها تصير العقل المستفاد، والعقل الفعّال هو نفسه

(١) أ: ق: هو.

(٢) ف: فكان.

(٣) أ: د: الألف.

(٤) د: حينما.

(٥) ط: ليس هو على ما، ف: ليس كما.

(٦) أ: د: يلزم ما.

(٧) أ: أن تصير.

(٨) ق: إذا عقل.

(٩) أ: نفسه.

(١٠) ق: حينئذ موجود.

(١١) أ: حاله، ق: حاله.

(١٢) ق: حتى يكون سوى.

(١٣) ط، ف: وهم آخر وتنبيه.

يَتَّصِلُ بِالنَّفْسِ، فَيَكُونُ (١) الْعَقْلَ الْمُسْتَفَادَ».

وهؤلاء بين أن يجعلوا العقلَ الفَعَّالَ متجزياً^(٢)، قد يتَّصَلُ مِنْهُ شَيْءٌ دُونَ شَيْءٍ؛ أَوْ يَجْعَلُوا اتِّصَالَاً وَاحِداً، بِهِ تُجْعَلُ (٣) النَّفْسُ كَامِلَةً وَاصِلَةً إِلَى كُلِّ مَعْقُولٍ. عَلَى أَنَّ الْإِحَالَةَ فِي قَوْلِهِمْ: «إِنَّ النَّفْسَ النَّاطِقَةَ هِيَ الْعَقْلَ الْمُسْتَفَادَ حِينَ مَا يَتَصَوَّرُ بِهِ»^(٤) قَائِمَةٌ.

[١٠] حكاية

وكان لهم رجل يُعَرِّفُ (٥) بـ«فَرْفُريوس»^{*}، عمل في العقل والمعقولات كتاباً^(٦) يشني عليه المشاؤون، وهو حَشَفٌ (٧) كَلَّهُ. وهم يعلمون من أنفسهم أنهم لا يفهمونه، ولا فرفريوس نفسه.

وقد ناقضه من أهل زمانه رجلٌ، وناقض هو ذلك المناقض بما هو أسقط من الأول.

[١١] إشارة

اعلم أن قول القائل: «إِنَّ شَيْئاً مَّا»^(٨) يصير شيئاً آخر، لا على سبيل الاستحالة من حال إلى حال، ولا على سبيل التركيب مع شيء آخر ليحدث منهما^(٩) شيء ثالث؛

(١) أ، ق: فيكون. (٢) ف: متجزئاً.

(٣) ف: يجعل. (٤) د: يتصورونه.

(٥) د: بحذف «يعرف».

(*) هو فرفوروريوس Porphyrus (٢٣٣-٣٠٤م)، فيلسوف من أتباع الأفلاطونية الجديدة، تلميذ أفلوطين، وله كتاب

إيساغوجي. (٦) ط: والمعقول كتاباً، ق: والمعقولات.

(٧) أ: سخف حشف. (٨) أ، د، ف: شيئاً.

(٩) أ، د: ليحدث.

بل على أنه كان شيئاً واحداً، فصار واحداً آخر»^(١) قولٌ شعريٌّ غير معقول؛ فإنه إن كان كلٌّ واحد^(٢) من الأمرين موجوداً، فهما اثنان مُتميّزان. وإن كان أحدهما غير موجود، فقد بطل الذي كان موجوداً^(٣) إن كان المعدومُ قبلُ وحدث^(٤) شيء آخر، أو لم يحدث أن^(٥) كان المفروض ثانياً^(٦) ومصيراً إياه. وإن كانا معدومين، فلم يصر أحدهما الآخر؛ بل إنّما يجوز أن يقال^(٧): «إنّ الماء صار هواءً» على أن الموضوع للمائيّة خلع المائيّه وليس الهوائيّة، و^(٨) ما يجري هذا المجرى.

[١٢] تذنيب

فيظهر لك من هذا أنّ كلّ ما يعقل فإنه ذات موجودة، تتقرّر^(٩) فيها الجلايا العقلية تقرّر شيء في شيء آخر.

[١٣] تنبيه

الصور العقلية قد يجوز بوجهٍ ما أن تستفاد من الصور الخارجة، مثلاً كما نستفيد^(١٠) صورة السماء من السماء. وقد يجوز أن تسبق^(١١) الصورة أولاً إلى القوة العاقلة، ثم يصير لها وجود من خارج؛ مثل مانعقل^(١٢) شكلاً، ثم نجعله^(١٣) موجوداً.

- | | |
|----------------------------------|--|
| ١ ط، ق: شيئاً واحداً آخر. | ٢ ف: كلٌّ. |
| ٣ أ، د: بحذف «الذي كان موجوداً». | ٤ ف، ق: حدوث. |
| ٥ ف: فإن. | ٦ أ: المفروض ثابتاً، د: بالفرض ثانياً. |
| ٧ ق: أن يكون. | ٨ أ، ف: أو. |
| ٩ د، ط، ف: يتقرّر. | ١٠ ط، ف: تستفيد. |
| ١١ ف، ق: أن يسبق. | ١٢ د: أن نعقل؛ ط، ف: مانعقل. |
| ١٣ ط، ف: نجعله. | |

ويجب أن يكون ما يعقله واجب الوجود من الكل^(١) على الوجه الثاني.

[١٤] تنبيه

كل واحد من الوجهين قد يجوز أن يحصل من سبب^(٢) عقليّ مصوّر لموجود الصورة^(٣) في الأعيان أو غير موجودها بعد، في جوهر قابل للصّور المعقولة. ويجوز أن يكون للجوهر العقليّ من ذاته، لا من غيره؛ ولولا ذلك لذهبت^(٤) العقول المفارقة إلى غير النهاية.

وواجب الوجود يجب أن يكون له ذلك من ذاته.

[١٥] إشارة

واجب الوجود يجب أن يعقل ذاته بذاته - على ما تحقّق^(٥) * -، ويعقل ما بعده من حيث هو علّة لما^(٦) بعده و^(٧) منه وجوده، ويعقل سائر الأشياء من حيث وجوبها في سلسلة الترتيب النازل^(٨) من عنده طويلاً وعرضاً.

[١٦] إشارة

إدراك الأوّل للأشياء^(٩) من ذاته في ذاته، هو أفضل أنحاء كون الشيء مدرِكاً ومدركاً. ويتلوه إدراك الجواهر العقليّة للأوّل^(١٠) بإشراق الأوّل، ولما بعده منه^(١١) من ذاته.

(١) أ: في الكل.

(٢) ق: مسبب.

(٣) ط: الصور.

(٤) أ: حَقَّق.

(*) تقدّم في الفصل الثامن والعشرين من النمط الرابع.

(٥) د: علّة ما.

(٦) أ: ف: بحذف الواو.

(٧) د: الأنبياء.

(٨) ق: النازلة.

(٩) أ: ولما بعده.

(١٠) ق: الأوّل.

وبعدهما الإدراكات النفسانية التي هي نقشٌ ورشْمٌ (١) عن طابعٍ عقليٍّ (٢)، متبدّدُ المبادي (٣) والمناسب.

[١٧] وهم وتنبیه

ولعلّك تقول: إن كانت المعقولات لا تتحد بالعقل (٤) ولا بعضها مع بعض - لما ذكرت (٥) -، ثمّ قد سلّمت أنّ واجب الوجود (٦) يعقل كلّ شيء؛ فليس واحداً حقّاً، بل هناك كثرة.

فنقول: إنّه لما كان يعقل (٧) ذاته بذاته، ثمّ يلزم قيوميّته عقلاً بذاته لذاته أن يعقل الكثرة؛ جاءت الكثرة (٨) لازمة متأخّرة، لا داخلية في الذات مقوّمه (٩)؛ وجاءت أيضاً على ترتيب. وكثرة اللوازم من الذات - مباينة أو غير مباينة - لا تشتم (١٠) الوحدة.

والأول تعرض (١١) له كثرة لوازم إضافية وغير إضافية، وكثرة سلوب؛ وبسبب ذلك كثرة الأسماء (١٢)؛ لكن لا تأثير لذلك في وحدانيّة ذاته.

[١٨] إشارة

الأشياء الجزئية (١٣) قد تُعقل كما تُعقل الكلّيات، من حيث تجب بأسبابها منسوبة

(١) ف: رسم.

(٢) ط: ق: متبدّد المبادي.

(٣) د: بالعقل.

(٤) ف: كما ذكرت.

(٥) أ: الواجب الوجود.

(٦) د: ف: ق: تعقل.

(٧) د: عبارة «جاءت الكثرة» سافطة.

(٨) ط: مقوّمه بها؛ ف: ق: مقوّمه بها.

(٩) ط: لا تشتم.

(١٠) أ: د: ف: يعرض.

(١١) أ: أسماء.

(١٢) أ: الجزئية.

(١٣) أ: الجزئية.

إلى مبدأ نوعه^(١) في شخصه تتخصّص به^(٢)؛ كالكسوف الجزئي^(٣)، فإنّه قد يُعقل وقوعه بسبب توافي أسبابه الجزئية^(٤) وإحاطة العقل بها، وتعقلها كما تعقل الكليات^(٥). وذلك غير الإدراك الجزئيّ الزمانيّ لها، الذي يحكم أنّه وقع الآن أو قبله، أو يقع بعده؛ بل مثل أن يعقل^(٦) أن كسوفاً جزئياً^(٧) يعرض عند حصول القمر - وهو جزئيّ ما^(٨) - وقت كذا - وهو جزئيّ ما^(٩) - في مقابلة كذا.

ثمّ ربّما وقع ذلك الكسوف، ولم يكن^(١٠) عند العاقل الأوّل إحاطة بأنّه وقع أو لم يقع، وإن كان معقولاً له على النحو الأوّل؛ لأنّ هذا إدراك^(١١) آخر جزئيّ^(١٢) يحدث مع حدوث المدرك، ويزول مع زواله. وذلك الأوّل يكون ثابتاً الدهر^(١٣) كلّّه، وإن كان علماً بجزئيّ^(١٤)؛ وهو أنّ العاقل لأنّ^(١٥) بين كون القمر^(١٦) في موضع كذا وبين كونه^(١٧) في موضع كذا، يكون^(١٨) كسوف معيّن في وقت^(١٩) من زمان^(٢٠) أوّل الحالين محدودٍ، عقّله^(٢١) ذلك أمرٌ ثابت قبل كون الكسوف^(٢٢) ومعه وبعده.

[١٩] تنبيه وإشارة

قد تتغيّر الصفات للأشياء على وجوه:

- | | |
|---|--|
| (١) أ: نوعها. | (٢) ط: بحذف «تتخصّص به»، ف: متخصّص به. |
| (٣) أ: الجزويّ. | (٤) أ: الجزويّة. |
| (٥) أ: الجزويات. | (٦) ف: أن تعقل. |
| (٧) أ: جزوياً. | (٨) أ: جزويّ ما. |
| (٩) أ: جزويّ ما. | (١٠) ق: لم تكن. |
| (١١) د: لإدراك. | (١٢) أ: جزويّ. |
| (١٣) ق: ثابت الدهر. | (١٤) أ: بجزويّ. |
| (١٥) ق: العاقل الأوّل يعقل أنّ، ف: العاقل يعقل أنّ. | (١٦) د: بين القمر. |
| (١٧) د: ومن كونه. | (١٨) ق: بحذف «يكون». |
| (١٩) ق: وقت معيّن. | (٢٠) د: وفي زمان. |
| (٢١) ق: عقليّ و. | (٢٢) ط: قبل الكسوف. |

منها: مثل أن يسودّ الذي كان أبيض، وذلك باستحالة^(١) صفة متقرّرة غير مضافة. ومنها: (٢) مثل أن يكون الشيء قادراً على تحريك جسمٍ ما، فلو عُدِم ذلك الجسمُ استحال أن يقال: إنّه قادر على تحريكه. فاستحال إذن هو^(٣) عن صفته^(٤)، ولكن من غير تعيّر^(٥) في ذاته؛ بل في إضافته.

فإنّ «كونه قادراً» صفةٌ له واحدة، تلحقها^(٦) إضافة إلى أمرٍ كليّ من تحريكِ أجسام بحالٍ ما مثلاً لزوماً أوّلياً ذاتياً، ويدخل^(٧) في ذلك زيد وعمرو وحجارة^(٨) وشجرة^(٩) دخولاً ثانياً؛ فإنّه ليس «كونه قادراً» متعلّقاً به الإضافات المتعيّنة تعلّق ما لا بدّ منه؛ فإنّه لو لم يكن زيداً أصلاً في الإمكان ولم تقع^(١٠) إضافةُ القوّة إلى تحريكه أبداً، ما ضرّ ذلك في كونه قادراً على التحريك.

فإذن^(١١) أصل «كونه قادراً» لا يتغيّر بتغيّر أحوال المقدور عليها^(١٢) من الأشياء، بل إنّما تتغيّر الإضافات الخارجيّة^(١٣) فقط. فهذا القسم كالمقابل للذي قبله.

ومنها: مثل أن يكون الشيء عالماً بأنّ شيئاً ليس، ثمّ يحدث الشيء فيصير^(١٤) عالماً بأنّ الشيء أيس؛ فتتغيّر^(١٥) الإضافة والصفة المضافة معاً، فإنّ كونه عالماً بشيء ما تختصّ الإضافة به^(١٦)، حتّى إنّه إذا كان عالماً بمعنى كليّ^(١٧) لم يكف ذلك في أن يكون^(١٨) عالماً بجزئيّ جزئيّ؛ بل يكون العلمُ بالنتيجة^(١٩) علماً مستأنفاً

(١) ق: كان أبيض لاستحالة. ط: منها (بحذف الواو).

(٢) د، ط، ق: هو إذن. (٤) ط: عن صفة، ف: غير صفة، ق: على صفته.

(٥) ق: غير تعيّر. (٦) ط: تلزمها.

(٧) ق: فيدخل. (٨) ط، ق: حجر.

(٩) د، ط، ق: شجر. (١٠) أ: لم يقع.

(١١) ط: فإنّ. (١٢) د، و: أنمقدور عنه.

(١٣) ط: الخارجة. (١٤) ق: ثمّ يحدث فيصير.

(١٥) د: فيتغيّر. (١٦) د: الإضافة.

(١٧) ق: لمعنى كليّ. (١٨) أ، د، ف: بأن يكون.

(١٩) ق: بالشخصة لشخصه.

تلزمه^(١) إضافة مستأنفة وهيأة للنفس مستجدة^(٢)، لها إضافة مستجدة مخصوصة غير العلم بالمقدمة وغير هيأة تحقّقها؛ لا^(٣) كما كان في كونه قادراً، له بهيأة واحدة إضافات شتى.

فهذا إذا اختلف حال المضاف إليه من عدم أو^(٤) وجود، وجب^(٥) أن يختلف حال الشيء الذي له الصفة؛ لا في إضافة الصفة نفسها فقط، بل وفي الصفة التي تلزمها^(٦) تلك الإضافة أيضاً.

فما ليس موضوعاً للتغيير، لم يجز أن يعرض له تبدُّل بحسب القسم الأوّل، ولا بحسب القسم الثالث. وأمّا^(٧) بحسب القسم الثاني فقد يجوز في إضافات بعيدة لا تؤثر في الذات.

[٢٠] نكته

كونك يميناً وشمالاً^(٨) إضافة محضة. وكونك قادراً وعالمماً هو كونك في حال متقرّرة^(٩) في نفسك، تتبعها إضافة لازمة أو لاحقة؛ فأنت^(١٠) بهما ذو حال مضافة، لا ذو إضافة محضة.

[٢١] تذييب

فالواجب الوجود^(١١) يجب أن لا يكون علمه بالجزئيات^(١٢) علماً زمانياً، حتى

(١) د: يلزمه.

(٢) ق: وهيأة مستجدة.

(٣) ط: إلاّ.

(٤) أ، د، و.

(٥) ط: ويجب، ق: ووجب.

(٦) أ، د، ف: يلزمها.

(٧) د: فأما.

(٨) أ: وشمالاً هو.

(٩) ف: حالة متقرّرة.

(١٠) د: فأنك.

(١١) د: واجب الوجود، ف: والواجب الوجود.

(١٢) أ: بالجزويات.

يدخل فيه الآن والماضي والمستقبل، فيعرض^(١) لصفة ذاته أن تتغير^(٢)؛ بل يجب أن يكون علمه بالجزئيات على الوجه المقدس العالي على^(٣) الزمان والدهر. ويجب أن يكون عالماً بكلّ شيء، لأنّ كلّ شيء لازم^(٤) - بوسط أو بغير وسط^(٥) - يتأدّى إليه بعينه قدره الذي هو تفصيل قضائه الأوّل تأدياً واجباً، إذ كان ما لا يجب لا يكون - كما علمت^(٦) * -.

[٢٢] إشارة

فالعناية هي^(٧) إحاطة علم الأوّل بالكلّ، وبالواجب أن يكون عليه الكلّ حتّى يكون على أحسن النظام^(٨)؛ وبأنّ ذلك واجب عنه وعن إحاطته به، فيكون الموجود وفقّ المعلوم على أحسن النظام^(٩)، من غير انبعاث قصد وطلب من الأوّل الحقّ^(١٠).
فَعَلِمُ الأوّل بِكَيْفِيَّةِ الصَّوَابِ فِي تَرْتِيبِ وَجُودِ الْكُلِّ^(١١)، مَنبَعٌ لَفَيْضَانِ الْخَيْرِ فِي الْكُلِّ**.

[٢٣] إشارة

الأُمُورِ الْمُمْكِنَةِ فِي الْوُجُودِ مِنْهَا أُمُورٌ يَجُوزُ أَنْ يَتَعَرَّى وَجُودُهَا عَنِ الشَّرِّ وَالْخَلَلِ

(١) د: فيعرض. (٢) د، ط: أن يتغير.

(٣) د، ط، ق: عن. (٤) ط: لازم له.

(٥) أ، ف: غير وسط. (٦) د: كما قد علمت.

(٧) أ، ط، ف، ق: هو. (*) تقدّم في الفصل العاشر من النمط الخامس.

(٨) ط: من هنا إلى رقم (٩) ساقطة. (١٠) د: الحقّ الأوّل.

(١١) ق: وجوب الكلّ.

(**) قد تقدّم بعض الكلام في معنى العناية، في الفصل التاسع من النمط السادس.

والفساد أصلاً؛ وأمور^(١) لا يمكن أن تكون^(٢) فاضلة فضيلتها، إلا وتكون^(٣) بحيث يعرض منها شرٌّ ما عند ازدحامات الحركات ومصادمات المتحرّكات. وفي القسمة أمور شرّية إمّا على الإطلاق، وإمّا بحسب الغلبة.

وإذا كان الجود المحض^(٤) مبدأً لفيضان الوجود^(٥) الخيريّ الصواب، كان وجود القسم الأوّل واجباً فيضانه؛ مثل^(٦) وجود الجواهر العقلية وما يشبهها.

وكذلك القسم الثاني يجب فيضانه، فإنّ في أن لا يوجد^(٧) خير كثير ولا يؤتى به - تحرّزاً من شرّ قليل - شرّاً كثيراً. وذلك مثل خلق النار، فإنّ النار لا تفضل^(٨) فضيلتها ولا تكمل معونتها^(٩) في تتميم الوجود^(١٠) إلا أن تكون بحيث تؤذي وتؤلم ما يتفق^(١١) لها مصادمته من^(١٢) أجسام حيوانية.

وكذلك الأجسام الحيوانية لا يمكن أن تكون لها^(١٣) فضيلتها، إلا أن تكون بحيث يمكن أن تتأدى أحوالها في حركاتها وسكوناتها^(١٤) - وأحوال مثل النار في تلك أيضاً - إلى اجتماعات ومصاغات مؤذية؛ وأن تتأدى أحوالها وأحوال الأمور التي في العالم، إلى أن يقع لها خطأ في عقد^(١٥) ضارّ في المعاد وفي الحقّ، أو^(١٦) فزط هيجانٍ غالب عامل من شهوة أو غضب ضارّ في أمر المعاد.

وتكون القوى المذكورة لا تغني عنها^(١٧) أو تكون بحيث يعرض لها عند

(١) ط، ف: ومنها أمور.

(٢) د، ط، ف: يكون.

(٣) د، ط، ف: يكون.

(٤) ط: الجود.

(٥) ط: أن لا يوجد منها.

(٦) ق: بمثل.

(٧) ط، ف: لا يفضل.

(٨) ق: تكميل الوجود.

(٩) ط، ق: في.

(١٠) د: يحذف «أن نكور لها»؛ ط، ف: ق: أن يكون لها. (١١) د: سكانها.

(١٢) أ، د، ط: خطأ عقد.

(١٣) د: غناءها.

(١٤) ط: إذ.

المصاكَات (١) عارض خطأ (٢) وغلبة هيجان (٣)؛ وذلك في أشخاصٍ أقلّ من أشخاص السالمين، وفي أوقات (٤) أقلّ من أوقات السلامة. ولأنّ هذا معلوم في العناية الأولى، فهو كالمقصود بالعرض. فالشرّ (٥) داخل في القَدْر بالعرض (٦)، كأنّه مثلاً مرضيٌّ به بالعرض (٧).

[٢٤] وهم وتنبيه

ولعلّك تقول: إنّ أكثر الناس الغالب عليهم الجهل و (٨) طاعة الشهوة والغضب، فلم صار هذا الصنف منسوباً فيهم إلى أنّه نادر؟! فاسمع أنّه كما أنّ أحوال البدن في هيأته ثلاثة (٩): حالّ البالغ في الجمال والصحة، وحالّ المتوسّط في الجمال والصحة (١٠)، وحالّ القبيح والمِسقام أو السقيم (١١)، والأوّل والثاني ينالان من السعادة العاجلة البدئية (١٢) قسطاً وافراً أو معتدلاً (١٣) أو يسلمان؛ كذلك حال النفس في هيأتها ثلاثة (١٤): حالّ البالغ في فضيلة العقل والخُلُق، وله الدرجة القصوى في السعادة الأخروية (١٥)؛ وحالّ من ليس له ذلك (١٦) لاسيّما في المعقولات، إلّا أنّ جهله ليس على الجهة الضارّة في المعاد (١٧)، وإن كان ليس له كثير دُخر (١٨) من العلم جسيم

- | | |
|--|--|
| (١) ط، ف، ق: المصادمات. | (٢) أ، ق: خطأ. |
| (٣) ط: أو غلبة هيجان. | (٤) أ: وأوقات. |
| (٥) ط: والشرّ. | (٦) ق: من هنا إلى رقم (٧) ساقطة. |
| (٨) أ: أو. | (٩) أ، ف: هيأة ثلاثة، ط: هيئات ثلاثة، ق: هيئات ثلاث. |
| (١٠) أ: حال ما ليس كذلك؛ ف، ق: حال من ليس ببالغ فيهما. | |
| (١١) د: السقيم والمقام، ط: المقام والسقيم. | (١٢) أ: العاجلية البدئية، ق: البدئية العاجلة. |
| (١٣) ط: وافراً معتدلاً. | (١٤) د، ط: هيئاتها ثلاثة، ق: هيئاتها ثلاث. |
| (١٥) د: الآخريّة، ق: الآخرة. | (١٦) د: تلك. |
| (١٧) ط: من المعاد. | (١٨) أ: كبير دُخر. |

النفع^(١) في المعاد، إلا أنه في^(٢) جملة أهل السلامة ونيل حظٍّ مَّا من الخيرات الآجلة^(٣)؛ وآخرُ كالمسقام^(٤) والسَّقِيم، هو^(٥) عُرْضَةُ الأذى في الآخرة. وكلُّ واحد من الطرفين نادر؛ والوسط^(٦) فاشٌّ غالب، وإذا^(٧) أُضِيفَ إليه الطرف الفاضل صار لأهل النجاة غلبة وافرة.

[٢٥] تنبيه

لا يَقَعَنَّ^(٨) عندك أن السعادة في الآخرة نوع واحد. ولا يَقَعَنَّ عندك أنها لا تُنال أصلاً إلا بالاستكمال^(٩) في العلم، وإن كان ذلك يجعل نوعها نوعاً أشرف. ولا يَقَعَنَّ عندك أن تفاريق الخطايا باتكة لعصمة النجاة. بل إنما يُهْلِكُ الهلاكُ السرمد ضربٌ من الجهل، وإنما^(١٠) يُعْرَضُ للعذاب المحدود ضرب من الرذيلة وحدّ منه؛ وذلك في أقلِّ أشخاص الناس. ولا تُصْغِ إلى من يجعل النجاة وفقاً على عدد، ومصروفة^(١١) عن أهل الجهل والخطايا صرفاً إلى الأبد. واستوسِعِ رحمة الله^(١٢)، وستسمع لهذا فضلَ بيان*.

[٢٦] وهم وتنبيه

أو^(١٣) لعلَّك تقول: هلاً أمكن أن يبرأ^(١٤) القسم الثاني عن^(١٥) لحوق الشرِّ؟! *

- (١) ق: له بسببه جسم النفع.
 (٢) ط: خيرات الآجلة.
 (٣) ط: وهو.
 (٤) د: فإذا.
 (٥) د، ط، ف: باستكمال.
 (٦) ط: عدد، مصروفة.
 (٧) د: الله عزَّ وجلَّ، ق: الله تعالى.
 (٨) * سيأتي في الفصول الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر، من النمط الثامن.
 (٩) ف: و.
 (١٠) ق: من.

فيكون جوابك: أنه لو برئ عن أن يلحقه ذلك لكان شيئاً غير هذا القسم، وكان القسم الأول، وقد فرغ عنه^(١). وإنما هذا القسم في أصل وضعه ما^(٢) ليس يمكن أن يكون الخير الكثير يتعلّق به، إلاّ وهو بحيث يلحقه شرٌّ بالضرورة عند المصادمات الجارية^(٣)؛ فإذا برئ عن هذا فقد جُعِلَ غير نفسه، وكان^(٤) النار جُعِلت^(٥) غير النار والماء غير الماء.

وترك وجود هذا القسم - وهو على صفته المذكورة^(٦) - غير لائق بالوجود، على ما بيّناه^(٧) *.

[٢٧] وهم وتنبيه

ولعلّك تقول أيضاً^(٨): فإن كان القَدْرُ فليمّ العقابُ؟!

فتأمل جوابه: إنّ العقاب للنفس على^(٩) خطيئتها - كما ستعلم ** - هو كالمرض للبدن على نَهْمه؛ فهو لازم من لوازم ما ساق إليه الأحوال الماضية التي لم يكن من وقوعها بُدٌّ، ولا من^(١٠) وقوع ما يتبعها.

وأما أن يكون^(١١) على جهة أخرى من مبدأ له^(١٢) من خارج^(١٣)، فحديث آخر. ثمّ إذا سلّم مُعاقِب^(١٤) من خارج فإنّ ذلك أيضاً يكون^(١٥) حسناً، لأنّه قد كان يجب

(١) ق: عنك.

(٢) ط، ف، ق: الحائِظ.

(٣) د: خلقت؛ ط، ق: قد جعلت.

(٤) أ، د، ف: بيّنا.

(٥) أ، د: أيضاً تقول.

** سيأتي في الفصل الحادي عشر من النمط الثامن. (١٠) ق: ولا بدّ من.

(١١) ط، ق: وأما الذي يكون.

(١٢) أ: آخر خارج (بحذف «من»).

(١٣) أ: يكون أيضاً.

(٦) ف: متا.

(٧) د، ط، ف، ق: وكان.

(٨) ق: الصفة المذكورة.

** تقدّم في الفصل الثالث والعشرين من هذا النمط.

(٩) ق: عن.

(١٠) ط، ق: مبتدئ له.

(١١) ق: معاقباً.

أن يكون التخويف موجوداً في الأسباب التي تثبت^(١)، فينفع^(٢) في الأكثر. والتصديق تأكيد للتخويف؛ فإذا^(٣) عرض من أسباب القدر أن عارض واحد^(٤) مقتضى التخويف والاعتبار، فركب الخطأ^(٥) وأتى بالجريمة؛ وجب التصديق لأجل الغرض العام، وإن كان غير ملائم لذلك الواحد ولا واجباً^(٦) من مختار رحيم، لو لم يكن هناك^(٧) إلا جانب المبتلى بالقدر، ولم تكن^(٨) في المفسدة الجزئية له مصلحة كلية عامة كثيرة. لكن لا يُلْتَفَت^(٩) لِفت الجزئي لأجل الكلي؛ كما لا يُلْتَفَت^(١٠) لِفت الجزء لأجل الكل، فيقطع عضو ويؤلم لأجل البدن بكتلته ليسلم. وأما ما يُورَد من حديث الظلم والعدل، ومن حديث أفعال يقال: إنَّها من الظلم، وأفعال مقابلة لها، ووجوب^(١١) ترك هذه والأخذ بتلك - على أن ذلك من المقدمات الأولى -؛ فغير واجب^(١٢) وجوباً كلياً^(١٣)، بل أكثره من المقدمات المشهورة التي جمع^(١٤) عليها ارتياد المصالح^(١٥)، ولعلَّ فيها ما يصحَّ بالبرهان بحسب بعض الفاعلين. وإذا حقَّت^(١٦) الحقائق فليُلتَفَت^(١٧) إلى الواجبات، دون أمثالها؛ وأنت قد عرفت^(١٨) أصناف المقدمات في موضع آخر^(١٩).*

- | | |
|------------------------|---|
| (١) د: ثبت. | (٢) ط، ف: فتنع، ق: فيتنع. |
| (٣) ق: وإذا. | (٤) ف: عرض واحد، د: عارض. |
| (٥) ق: الخطايا. | (٦) ف: لا واجب. |
| (٧) د: هنالك. | (٨) أ: لم يكن. |
| (٩) أ: لالتفت. | (١٠) أ: لالتفت. |
| (١١) ق: وجب. | (١٢) د: بغير الواجب. |
| (١٣) أ: وجوباً أولياً. | (١٤) ط: أجمع. |
| (١٥) ط: أرباب المصالح. | (١٦) ط، ف، ق: حققت. |
| (١٧) أ: فلتفت. | (١٨) ط، ق: فقد عرفت. |
| (١٩) ق: موضعها. | (*) تقدّم في الفصل الأول من النهج السادس. |

النمط الثامن

في البهجة والسعادة

[١] وهم وتنبيه

إنّه قد يسبق إلى^(١) الأوهام العامية أنّ اللذات القويّة المستعلية هي الحسيّة، وأنّ ما عداها لذاتٌ ضعيفة، وكلّها خيالات غير حقيقية.

وقد يمكن أن يُنبّه من جملتهم من له تمييزٌ ما، فيقال له: أليس ألدّ ما تصفونه^(٢) من هذا القبيل هو المنكوحات والمطعومات وأمور تجري مجراها؟ وأنتم تعلمون أنّ المتمكّن من غلبةٍ ما ولو في أمر خسيس^(٣) - كالشطرنج والترد - قد يعرض له مطعوم ومنكوح^(٤)، فيرفضه لما يعتاضه من لذة الغلبة الوهميّة؛ وقد يعرض^(٥) مطعوم ومنكوح^(٦) لطالب العقّة والرياسة^(٧) مع صحّة جسمه^(٨) في صحبة حشمه^(٩)، فينفض^(١٠) اليّد منهما مراعاة للحشمة، فتكون^(١١) مراعاة الحشمة آثرًا وألدّ لا محالة هناك من المنكوح والمطعوم^(١٢).

-
- (١) د: يسبق، ط: سبق إلى.
(٢) د: خسيس بئس.
(٣) د: خسيس بئس.
(٤) ق: وقد يعرض له.
(٥) ق: الرئاسة.
(٦) أ: من هنا إلى رقم (٨) ساقطة.
(٧) ق: جسمية.
(٨) ق: فيقبض.
(٩) ق: من رقم (٨) إلى هنا ساقطة.
(١٠) ق: فيكون.
(١١) أ: د: فيكون.
(١٢) ق: المطعوم والمنكوح.

وإذا عرض^(١) للكرام من الناس الالتذاذُ بإنعام^(٢) يُصيبون موضعه، آثروه على الالتذاذ^(٣) بمشتهى حيواني^(٤) متنافسٍ فيه، وآثروا فيه غيرهم على أنفسهم مُسرعين إلى الإنعام به. وكذلك^(٥) فإنَّ كبير النفس يستصغر الجوعَ والعطش^(٦) عند المحافظة على ماء الوجه؛ ويستحقر هولَ الموت ومفاجأةَ العطب^(٧) عند مناجزة المبارزين؛ وربما اقتحم الواحدُ على عددٍ دهم مُمتطياً ظَهَرَ الخطر، لما يتوقعه من لذةِ الحمد ولو بعد الموت، كأنَّ^(٨) تلك تصل^(٩) إليه وهو ميّتٌ.

فقد بان أنَّ اللذاتِ الباطنة مستعلية على اللذاتِ الحسية. وليس ذلك في العاقل فقط، بل وفي العُجم من الحيوانات؛ فإنَّ من كلاب الصيد ما يقتنص على الجوع، ثمَّ يمسكه على صاحبه، وربما حمّله إليه؛ والمرضعة^(١٠) من الحيوانات تُؤثر ما ولدته على نفسها^(١١)، وربما خاطرت محاميةً عليه أعظمَ من مخاطرتها في ذات حمايتها نفسها^(١٢). فإذا كانت اللذاتِ الباطنة أعظمَ من الظاهرة - وإن لم تكن عقلية - فما قولك في العقلية؟!

[٢] تذييب

فلا ينبغي أن نستمع إلى قول من^(١٣) يقول: إنّا لو حُصّلنا على جملة لانأكل فيها^(١٤) ولان شرب^(١٥) ولان تنكح^(١٦)، فأية سعادة^(١٧) تكون لنا؟! والذي يقول هذا فيجب أن يُبصّر ويقال له: يا مسكين! لعلّ الحال التي للملائكة

- (١) أ: اعترض. (٢) من هنا إلى رقم (٣) ساقطة.
(٤) د: بمشتهى حيوانياً، ق: بمشتهى حيوان.
(٥) أ: بحذف «يستصغر الجوع والعطش».
(٦) د، ط، ف، ق: كان.
(٧) د، ط، ف: العطش.
(٨) أ، د، ف: الراضعة.
(٩) د، ط، ق: أنفسها.
(١٠) أ: إلى من.
(١١) د، ط، ف: ولان شرب فيها.
(١٢) أ، ط: فأية سعادة.
(١٣) د: ولانأكل.

وما فوقها أذُّ وأبهجُ وأنعم من حال الأنعام، بل كيف يمكن أن يكون لأحدهما^(١) إلى الآخر نسبة يُعتدُّ بها؟!

[٣] تنبيه

إنَّ اللذة هي إدراك^(٢) ونيل لوصول ما هو عند المدرك كمال وخير، من حيث هو كذلك. والألم هو إدراك^(٣) ونيل لوصول ما هو عند المدرك آفة وشرّ. وقد يختلف الخير والشرّ بحسب القياس: فالشيء الذي هو عند الشهوة خيرٌ هو مثل المَطعم الملائم^(٤) والملبّس الملائم^(٥)؛ والذي هو عند الغضب خيرٌ فهو الغلبة؛ والذي هو عند العقل خيرٌ فتارة وباعتبار الفالحقّ، وتارة وباعتبار^(٦) فالجميل. ومن العقليّات نيلُ الشكر، ووفور المدح والحمد والكرامة؛ وبالجملة^(٧) فإنّ همم ذوي العقول في ذلك مختلفة. وكلُّ خير بالقياس إلى شيء ما فهو الكمال الذي يختصّ به، وينحوه باستعداده الأوّل^(٨). وكلّ لذة^(٩) فإنّها تتعلّق بأمرين: بكمالٍ خيريّ، وبإدراكٍ له من حيث هو كذلك.

[٤] وهم وتنبيه

ولعلّ ظانّاً يظنّ أنّ من الكمالات والخيرات ما لا يُلتذّ به اللذة التي تُناسب مبلغه، مثل الصحة والسلامة، فلا يُلتذّ بهما ما يُلتذّ بالخلو وغيره^(١٠).

(١) أ: بل كيف لأحدهما.

(٢) ط: إدراك الشيء.

(٣) أ: والألم إدراك.

(٤) أ، ط: الملايم.

(٥) أ، ط: الملايم.

(٦) د: واعتبار.

(٧) ف: بحذف «وبالجملة».

(٨) أ: استعداده الأوّل.

(٩) أ: فكلّ لذة.

(١٠) أ: بحذف «وغيره».

فجوابه - بعد المسامحة والتسليم -: أن الشرط كان حصولاً وشعوراً^(١) جميعاً، ولعلّ المحسوسات إذا استقرت لم يُشعر بها. على أن المريض والوصب^(٢) يجد عند الثُوب إلى الحالة الطبيعية مغافصة غير خفيّ التدرّج، لذّة عظيمة.

[٥] تنبيه

واللذيذ قد يصل فيكركه كراهيةً بعض المرضى للحلّو^(٣)، فضلاً عن أن لا يشتهي^(٤) اشتهاً شائقاً^(٥). وليس ذلك طاعناً فيما سلف؛ لأنّه ليس خيراً في تلك الحال^(٦)، إذ ليس يشعر به الحسّ^(٧) من حيث هو خير.

[٦] تنبيه

إذا^(٨) أردنا أن نستظهر في البيان - مع غناء ما سلف عنه إذا لُطف لفهمه^(٩) - زدنا فقلنا^(١٠): «إنّ اللذّة^(١١) إدراكٌ كذا من حيث هو كذا، ولا شاغل ولا مضادّ للمدرك»، فإنّه إذا لم يكن سالماً فارغاً أمكن أن لا يشعر بالشرط. أمّا غير السالم فمثل عليل المعدة إذا عاف الحلّو، وأمّا غير الفارغ فمثل الممتلئ جدّاً يعاف الطعام اللذيذ. وكلّ واحد منهما إذا زال مانعه عادت لذّته وشهوته^(١٢)، وتأذى بتأخّر ما هو الآن يكرهه.

- | | |
|----------------------------------|------------------------|
| (١) أ: ف: حصول وشعور. | (٢) أ: المريض الوصب. |
| (٣) ق: الحلو. | (٤) ط، ف: عن لا يشتهي. |
| (٥) أ: سابقاً، ف: شائقاً. | (٦) ق: الحالة. |
| (٧) أ: به بالحسّ، ف: الحسّ. | (٨) أ، د، ف: إن. |
| (٩) د: في فهمه. | (١٠) ط، ق: وقلنا. |
| (١١) ط: اللذّة هي، ق: اللذّة هو. | (١٢) ق: بحذف «وشهوته». |

[٧] تنبيه

وكذلك قد يحضر السبب المؤلم^(١) وتكون القوة الدراكة^(٢) ساقطة، كما في قرب الموت من المرضى^(٣)؛ أو معوقة كما في الخدر؛ فلا يتألم به^(٤). فإذا انتعشت^(٥) القوة أو زال العائق، عظم الألم.

[٨] تنبيه

إنه قد يصح إثبات لذة ما يقيناً؛ ولكن إذا لم يقع المعنى الذي يُسمى «ذوقاً»، جاز أن لا نجد^(٦) إليها شوقاً. وكذلك^(٧) قد يصح ثبوت أذى ما يقيناً؛ ولكن إذا لم يقع المعنى الذي يُسمى^(٨) بـ«المقاساة»، كان في الجواز أن لا يقع عنها بالغ الاحتراز. مثال الأول: حال العين خِلقة عند لذة الجماع، ومثال الثاني: حال من لم يُقاس وَضَبَ الأسقام عند الحمية.

[٩] تنبيه

كلُّ مستلذِّ به فهو سبب كمال^(٩) يحصل للمدرك، هو بالقياس إليه خير. ثم لا نشك^(١٠) في أن الكمالات وإدراكاتها متفاوتة: فكمال الشهوة مثلاً^(١١) أن يتكيف العضو الذائق بكيفية الحلاوة مأخوذة عن مادتها، ولو وقع مثل ذلك لا عن

- | | |
|--------------------------|--------------------------|
| (١) أ، د، ق: المولم. | (٢) ف: المدركة. |
| (٣) ق: يحذف «من المرضى». | (٤) ط: فلا يتألم. |
| (٥) ط، ف: انتعشت. | (٦) ط، ق: أن لا يجد. |
| (٧) ق: ولذلك. | (٨) أ، د: المعنى المسمى. |
| (٩) أ: بسبب كمال. | (١٠) ط، ف: لا يشك. |
| (١١) ق: مثل. | |

سببٍ خارجٍ كانت اللذة قائمة؛ وكذلك الملموس والمشموم ونحوهما. وكمال القوة الغضبية أن تتكيف النفس بكيفية غلبة أو كيفية شعورٍ بأذى يحصل في المغضوب عليه. وكمال الوهم^(١) التكيف بهيأة ما يرجوه، أو ما يذكره. وعلى هذا حال^(٢) سائر القوى.

وكمال الجوهر العاقل أن تتمثل^(٣) فيه جليّة الحقّ الأوّل قدر ما^(٤) يمكنه أن ينال منه بهائه^(٥) الذي يخصّه؛ ثمّ يتمثل فيه الوجود كلّهُ^(٦) على ما هو عليه مجرداً عن الشوب، مبتدئاً فيه^(٧) بعد الحقّ الأوّل بالجواهر العقلية العالية^(٨)، ثمّ الروحانية السماوية^(٩) والأجرام السماوية^(١٠)، ثمّ ما بعد ذلك؛ تمثلاً لا يمايز الذات. فهذا هو الكمال الذي يصير به الجوهر العقليّ بالفعل، وما سلف هو^(١١) الكمال الحيوانيّ. والإدراك العقليّ خالص إلى الكنه عن الشوب، والحسيّ شوب كلّهُ. وعدد تفاصيل العقليّ لا يكاد يتناهى^(١٢)؛ والحسيّة محصورة^(١٣) في قلّة، وإن كثرت فبالأشدّ^(١٤) والأضعف.

ومعلومٌ أنّ نسبة اللذة إلى اللذة نسبة المدرك إلى المدرك، والإدراك إلى الإدراك. فنسبة اللذة العقلية إلى الشهوانية نسبة جليّة الحقّ الأوّل وما يتلوه إلى مثل^(١٥) كيفية الحلاوة، و^(١٦) نسبة الإدراكين^(١٧).

(٢) أ: هذا، د: هذا الحال.

(٤) ق: قدرأ ما.

(٦) ق: الوجود فيه كليه.

(٨) أ: بالجواهر العالية، ق: بالجواهر العقلية.

(١٠) أ: السمانية.

(١٢) أ: لا يكاد تتناهى.

(١٤) أ: فالأشدّ.

(١٦) ط، ف، ق: وكذلك.

(١) أ: والوهم.

(٣) ف: أن يتمثل.

(٥) ق: نهايته.

(٧) د، ط: مبتدئاً فيه، ق: مبتدئ فيه.

(٩) أ: الروحانية السمانية، ط: الروحانيات السماوية.

(١١) د: فهو.

(١٣) أ: والحسيّ محصور.

(١٥) د، ف: نيل.

(١٧) د: الادراكين لذلك.

[١٠] تنبيه

الآن إذا كنتَ في البدن وفي شواغله وعوايقه^(١) فلم تَشْتَقْ^(٢) إلى كمالك المناسب^(٣)، أولم تتألم بحصول ضده؛ فاعلم أنّ ذلك منك، لا منه؛ وفيك من أسباب ذلك بعض ما نُبِّهْتَ عليه*.

[١١] تنبيه

واعلم أنّ هذه الشواغل - التي هي كما علمت من أنّها انفعالات وهيئات تلحق النفس^(٤) بمجاورة البدن^(٥) - إن تمكّنت بعد المفارقة^(٦) كنتَ بعدها كما كنت^(٧) قبلها؛ لكنّها تكون كالآلم^(٨) متمكّنة كان عنها شغل، فوقع إليها فراغ، فأدركت^(٩) من حيث هي منافية. وذلك الألم المقابل لمثل^(١٠) تلك اللذة الموصوفة - وهو^(١١) ألم النار الروحانيّة - فوق ألم النار الجسمانيّة.

[١٢] تنبيه

ثمّ اعلم^(١٢) أنّ ما كان^(١٣) من رذيلة النفس من جنس نقصان الاستعداد للكمال الذي يُرجى بعد المفارقة، فهو غير مجبور؛ وما كان بسبب غواشٍ

(١) د: وفي عوايقه؛ ط، ق: وعوائقه.

(٢) ف، ق: ولم تَشْتَقْ.

(٣) ف: الكمال المناسب.

(*) يشير إلى ما تقدّم في الفصل الثامن من هذا النمط.

(٤) أ: تلحق، ط: تلحق للنفس.

(٥) س، ق: لسجاورة البدن.

(٦) أ: قبل المفارقة.

(٧) أ، د: أنت، ط: كنت أنت.

(٨) د، ق: كالآلام.

(٩) ط: وأدركت.

(١٠) ق: بمثل.

(١١) أ، د: وهي؛ ب: هو.

(١٢) ط: كان.

(١٣) ق: بحذف «ثمّ اعلم».

غريبة^(١) فيزول^(٢)، ولا يدوم بها^(٣) التعذب^(٤).

[١٣] تنبيه

واعلم أن رذيلة النقصان إنما تتأذى بها^(٥) نفس شَيِّقة^(٦) إلى الكمال، وذلك الشوق تابع^(٧) لتنبُّه يفيدُه الاكتساب^(٨).
والبله بجنبة^(٩) من هذا العذاب، وإنما هو للجاحدين والمُهملين والمُعرضين عمّا أُلِمَّعَ به إليهم من الحقِّ. فالبلاهة أدنى إلى الخلاص من فطانة بتراء^(١٠).

[١٤] تنبيه

والعارفون المتزّهون^(١١) إذا وُضِعَ عنهم دَرَنُ^(١٢) مقارنة البدن وانفكّوا عن^(١٣) الشواغل، خلصوا إلى عالم القدس والسعادة، وانتقشوا^(١٤) بالكمال الأعلى، وحصلت^(١٥) لهم اللذة العليا^(١٦) وقد عرفتها*.

[١٥] تنبيه

وليس^(١٧) هذا الالتذاذ مفقوداً من كلِّ وجه والنفس في البدن؛ بل المُنغمسون في

(١) أ: ط: غواشي غريبة، ق: عوارض غريبة.

(٢) د: ولا يدوم به، ف: ولا يبقى بها.

(٣) د: يتأذى به.

(٤) ق: مانع.

(٥) أ: ق: بجنبه.

(٦) ط: المتزّهون.

(٧) أ: من.

(٨) أ: خلصت.

(٩) أ: فليس.

* تقدّم في الفصل التاسع من هذا النمط

(١٠) أ: د: فيزول.

(١١) ط: ق: التعذيب.

(١٢) ف: ق: النفس الشَيِّقة.

(١٣) أ: الاكتسابات.

(١٤) أ: د: بترأ.

(١٥) أ: ف: وزر.

(١٦) ق: فانتقشوا.

(١٧) ط: العليا.

تأمل الجبروت المُعرِّضون عن الشواغل يُصيبون - وهُم في الأبدان - من هذه اللذة حظاً وافراً، قد يتمكّن منهم فيشغلهم (١) عن كلّ شيء.

[١٦] تنبيه

والنفوس السليمة التي هي على الفطرة (٢) ولم تُفطظها (٣) مباشرة الأمور الأرضية الجاسية، إذا سمعتُ ذكراً روحانياً يُشير (٤) إلى أحوال المفارقات غشيها غاشٍ شائق (٥) لا يُعرف (٦) سببه، وأصابها وجد مُبرح (٧) مع لذة مفرحة (٨) يُفضي (٩) ذلك بها (١٠) إلى حيرة ودهش.

وذلك للمناسبة، وقد جُرّب هذا تجريباً شديداً؛ وذلك من أفضل البواعث. ومن كان باعته إياه (١١)، لم يقنع إلا بتّمّة الاستبصار؛ ومن كان باعته طلب الحمد (١٢) والمنافسة، أقنعه ما بلغه الغرض. فهذه (١٣) حال لذة العارفين.

[١٧] تنبيه

وأما البله فإنهم إذا تنزّهوا، خلصوا من البدن إلى (١٤) سعادةٍ تليق بهم. ولعلّهم (١٥) لا يستغنون فيها عن معاونة جسم يكون موضوعاً لتخيّلات لهم، ولا يمتنع (١٦) أن

(١) ق: فيشغلهم.

(٢) ق: لم يُفطظها.

(٣) ق: سيراً.

(٤) أ: شائق.

(٥) أ: مبرح.

(٦) د: يقضي، ق: يقضي.

(٧) ق: إياه.

(٨) ق: فهذا.

(٩) د: وأما البله فإنهم إذا وصلوا إلى.

(١٠) أ: فلعلّهم.

(١١) أ: ولا يمتنع.

(١٢) أ: ولا يمتنع.

(١٣) أ: ولا يمتنع.

يكون ذلك جسماً سماوياً^(١) أو ما يشبهه. ولعلّ ذلك يُفضي بهم آخر الأمر إلى الاستعداد للاتّصال المُسعد^(٢) الذي للعارفين.

فأمّا التناسخ^(٣) في أجسام من جنس ما كانت فيه فمستحيل^(٤)، وإلاّ لاقتضى كلّ مزاج نفساً تفيض إليه^(٥)، وقارنتها^(٦) النفس المستسخة؛ فكان لحيوان واحد نفسان.

ثمّ ليس يجب أن يتّصل كلّ فناء بكون؛ ولا أن يكون عدد الكائنات من الأجسام عدد ما يفارقها من النفوس؛ ولا أن تكون^(٧) عدّة نفوس مفارقة تستحقّ بدنأً واحداً فتتّصل به^(٨)، أو تندافع عنه^(٩) متمانعة^(١٠). ثمّ أبسطُ هذا، واستعِن^(١١) بما تجده في^(١٢) مواضع آخر لنا^(١٣).

[١٨] إشارة

أجلّ مبتهج بشيء هو الأوّل بذاته؛ لأنّه أشدّ الأشياء إدراكاً لأشدّ الأشياء كمالاً، الذي هو بريء^(١٤) عن طبيعة الإمكان والعدم - وهما منبعا الشرّ -؛ ولا شاغل له عنه. والعشق الحقيقيّ هو الابتهاج بتصوّر حضرة^(١٥) ذاتٍ ما. والشوق هو الحركة إلى تميم هذا الابتهاج، إذا كانت الصورة^(١٦) متمثلة من وجه كما تتمثل^(١٧) في الخيال،

(١) أ: سماوياً. (٢) د: للاتّصال المستعدّ، ق: للإيصال المستعدّ.

(٣) د: التناسخي. (٤) ق: فيستحيل.

(٥) ق: عليها. (٦) أ: وقارنتها.

(٨) ط، ف، ق: فيتّصل به. (٩) ط، ف، ق: تندافع عنه.

(١٠) ق: متمانعة. (١١) د: استعِن.

(١٢) ق: من. (١٣) أ: مواضع آخر لنا.

(١٤) د: برى. ق: بري. (١٥) د: حضرت.

(١٦) ط، ق: الصور. (١٧) أ، د، ف: يتمل.

غيرَ متمثلة من وجه كما يتفق أن لا تكون^(١) متمثلة في الحس، حتى يكون تمام التمثيل الحسي^(٢) للأمر الحسي^(٣). فكل مشتاق^(٤) فإنه قد نال شيئاً ما، وفاته شيء^(٥). وأما العشق فمعنى آخر^(٦).

والأول عاشق لذاته معشوق لذاته، عُشِق من غيره أو لم يُعشَق^(٧). ولكنه ليس لا يُعشَق من غيره؛ بل هو معشوق لذاته من ذاته، ومن أشياء كثيرة غيره.

ويتلوه المبتهجون به، وبذواتهم من حيث هم مبتهجون به؛ وهم الجواهر العقلية القدسية. وليس^(٨) يُنسب إلى الأول^(٩) ولا إلى التاليين^(١٠) من خُصص أوليائه القدسيين، شوقاً.

وبعد المرتبتين مرتبة العشاق المشتاقين^(١١)؛ فهم من حيث هم عشاق قد نالوا نيلاً ما، فهم^(١٢) ملتذون؛ ومن حيث هم مشتاقون فقد يكون لأصناف منهم أذى ما، ولما كان الأذى من قبله كان أذىً لذيذاً؛ وقد تُحاكي^(١٣) مثل هذا الأذى^(١٤) من الأمور الحسية محاكاةً بعيدةً جداً، حال^(١٥) أذى الحكمة والدغدغة^(١٦)؛ فلربما خيل ذلك شيئاً بعيداً منه^(١٧).

ومثل هذا الشوق مبدأ حركة ما؛ فإن كانت تلك الحركة مخلصاً إلى النيل بطل الطلب، وحققت^(١٨) البهجة. والنفوس البشرية إذا نالت الغبطة

- | | |
|-----------------------------------|------------------------------|
| ١ د: أن لا يكون، ط: أن تكون. | ٢ ق: التمثيل الحسي. |
| ٣ د: بحذف «لأمر الحسي». | ٤ د، ط: وكل مشتاق. |
| ٥ ط، ف: شيء ما. | ٦ ف: فشيء آخر. |
| ٧ أ، د: لم يعشق من غيره. | ٨ ق: فليس. |
| ٩ ط، ف: الأول الحق. | ١٠ أ: التاليين، ف: التاليين. |
| ١١ أ: العشاق والمشتاقين. | ١٢ ق: هم. |
| ١٣ د، ف: وقد يحاكي، ق: وقد يحاذي. | ١٤ ق: هذه الأذى. |
| ١٥ أ: بحذف «حال». | ١٦ د: الدغدغة والحكمة. |
| ١٧ أ، د: منه بعيداً. | ١٨ د: حقه. |

العليا^(١) في حياتها الدنيا، كان أجلّ أحوالها أن تكون عاشقة مشتاقة، لاتخلص عن علاقة الشوق، اللهم إلا في الحياة الأخرى.
وتتلو^(٢) هذه النفوس نفوس بشرية^(٣)، مترددة بين جهتي الروبيّة والسفالة على درجاتها^(٤). ثمّ تتلوها^(٥) النفوس المغموسة في عالم الطبيعة المنحوسة، التي لا مفاصل لرقابها المنكوسة.

[١٩] تنبيه

فإذا نظرت في الأمور وتأملتتها وجدت لكل شيء من الأشياء الجسمانية كمالاً يخصّه، وعشقا إرادياً أو طبيعياً لذلك الكمال^(٦)، وشوقاً طبيعياً أو إرادياً^(٧) إليه إذا فارقه^(٨)؛ رحمة من العناية الأولى على النحو الذي هي به^(٩) عناية. وهذه^(١٠) جملة، وتجدر^(١١) في العلوم المفصلة لها تفصيلاً^(١٢).

(١) د: العلياء.

(٢) ط: ف: نفوس أخرى بشرية.

(٣) أ، ط، ف، ق: يتلوها.

(٤) أ: إرادياً أو طبيعياً.

(٥) ف: الذي به.

(٦) د، ف: ستجد.

(٧) أ، ط، ف، ق: ويتلو.

(٨) ف: درجاتهما، ق: درجاتهم.

(٩) ق: أو طبيعياً كذلك.

(١٠) أ، ف: إذا ما فارقه، د: إذا فارقه، ط: فإذا فارقه.

(١١) أ، ط، ف، ق: فهذه.

(١٢) د، ف، ق: تفصيلات.

الرمط التاسع

في مقامات العارفين

[١] تنبيه

إنَّ للعارفين مقامات ودرجات يَخْصُّونَ بها^(١) في حياتهم الدنيا، دون غيرهم؛ فكأنَّهم وهُم في جلايب من أبدانهم، قد نضوها وتجرّدوا عنها إلى عالم القدس. ولهم أمور خفيّة فيهم، وأمور ظاهرة عنهم؛ يستنكرها من ينكرها، ويستكبرها من يعرفها؛ ونحن نقصّها عليك.

وإذا قرّع سمعك فيما يقرعه، وسُرد عليك فيما تسمعه قصّةً لسلامان وإبسال؛ فاعلم أنّ سلامان مثل ضرب لك، وأنّ إبسالاً مثل ضرب لدرجتك في العرفان إن كنت من أهله؛ ثمّ حلّ الرمز إن أطقت.

[٢] تنبيه

المُعْرِض عن متاع الدنيا وطيباتها، يُخَصَّ باسم الزاهد؛ والمواظب على نَفْلِ العبادات^(٢) من القيام والصيام ونحوهما، يُخَصَّ باسم العابد؛ والمُنْصَرِف^(٣) بفكره^(٤)

(١) د، ف: بها وهُم.

(٢) أ: نفل العبادات، ط، ف، ق: فعل العبادات.

(٣) أ، ط، ف، ق: المنصرف.

(٤) ط: لفكره.

إلى قدس الجبروت^(١) مستديماً لشروق نور الحقّ في سرّه، يخصّ باسم العارف. وقد يتركّب بعض هذه مع بعض.

[٣] تنبيه

الزهد عند غير العارف معاملةٌ ما، كأنّه يشتري بمتاع الدنيا متاع الآخرة؛ وعند العارف تنزّهٌ ما عمّا يشغل سرّه عن الحقّ، وتكبّرٌ على كلّ شيء غير الحقّ. والعبادة عند غير العارف^(٢) معاملةٌ ما، كأنّه يعمل في الدنيا لأجرة يأخذها في الآخرة، هي الأجر والثواب. وعند العارف^(٣) رياضةٌ ما لهممه وقوى نفسه المتوهّمة والمتخيّلة، ليجرّها^(٤) بالتعويد عن جناب الغرور^(٥) إلى جناب الحقّ^(٦)، فتصير مسالمةً للسرّ الباطن^(٧) حينما^(٨) يستجلي^(٩) الحقّ لاتنازعه^(١٠)، فيخلص السرّ إلى الشروق الساطع؛ ويصير ذلك ملكة مستقرّة، كلّما شاء السرّ أطلع إلى نور الحقّ غير مزاحم^(١١) من الهمم، بل^(١٢) مع تشييع منها له؛ فيكون بكلّيته منخرطاً في سلك القدس.

[٤] إشارة^(١٣)

لمّا لم يكن الإنسان بحيث يستقلّ وحده بأمر نفسه إلاّ بمشاركة آخر من بني

- | | |
|-----------------------|---|
| (١) ق: عالم الجبروت. | (٢) د: غير المعارف. |
| (٣) د: غير المعارف. | (٤) ف: لتجردها. |
| (٥) ط: حُباب الغرور. | (٦) د: الحقّ والسرور. |
| (٧) ط: لسرّ الباطن. | (٨) أ، د، ق: حين ما. |
| (٩) د: تستجلي. | (١٠) ط، ف، ق: لاينازعه. |
| (١١) ط: من غير مزاحم. | (١٢) ق: عن الهمم، بل؛ د: من الهمم والقوى. |
| (١٣) ف: تنبيه. | |

جنسه^(١)، وبمعارضة ومعاوضة^(٢) تجريان بينهما، يفرغ^(٣) كلُّ واحد منهما^(٤) لصاحبه عن مهمٍّ لو تولّاه بنفسه لآزدهم على الواحد كثير، أو^(٥) كان ممّا يتعسّر إن أمكن؛ وجب أن يكون^(٦) بين الناس معاملتةً وعدلٌ يحفظه شرع، يفرضه شارع متميّز باستحقاق الطاعة^(٧)، لاختصاصه بآيات تدلّ على أنّها من عند ربّه؛ ووجب أن يكون للمُحسِن والمُسيء جزاء من عند القدير الخبير.

فوجب معرفة المجازي والشارع، ومع المعرفة^(٨) سبب حافظ للمعرفة؛ ففُرِضَتْ عليهم العبادة المذكّرة للمعبود، وكُرِّرَتْ^(٩) عليهم ليُستحفظ التذكير بالتكرير، حتّى استمرّت الدعوة إلى العدل المقيم^(١٠) لحياة النوع^(١١).

ثمّ زيدَ لمُستعملِها بعد النفع العظيم في الدنيا، الأجرُ الجزيل في الأخرى^(١٢)؛ ثمّ زيدَ للعارفين من مُستعملِها، المنفعةُ التي خُصّوا بها فيما هم مؤلّون وجوههم شطره. فانظُرْ إلى الحكمة ثمّ^(١٣) الرحمة والنعمة^(١٤)، تلاحظ جناباً تبهرك عجائبه!! ثمّ أقم واستقم^(١٥).

[٥] إشارة

العارف يريد الحقّ الأوّل^(١٦) لا لشيء غيره، ولا يؤثّر شيئاً على عرفانه. وتعبّده له فقط؛ ولأنّه مستحقّ للعبادة، ولأنّها نسبة شريفة إليه؛ لا لرغبة أو

- | | |
|-----------------------------|----------------------|
| (٢) أ: ف: وبمعاوضة ومعارضة. | (١) ط: ق: بني نوعه. |
| (٤) أ: كلّ منهما. | (٣) أ: ق: يفرغ. |
| (٦) ط: أن تكون. | (٥) د: ف: و. |
| (٨) د: ومع معرفة. | (٧) د: باستحقاقه. |
| (١٠) أ: المقيمة. | (٩) ف: فكُرِّرَتْ. |
| (١٢) ط: ق: الأخرى. | (١١) ق: بحيوة النوع. |
| (١٤) ف: ثمّ النعمة. | (١٣) ط: ق: ثمّ إلى. |
| (١٦) ق: الأوّل لذاته. | (١٥) ف: فاستقم. |

رهبة^(١). وإن كانتا^(٢) فيكون المرغوب فيه أو المرهوب عنه^(٣) هو الداعي، وفيه المطلوب؛ ويكون الحقّ ليس^(٤) الغاية، بل الوساطة إلى شيء غيره هو^(٥) الغاية، وهو المطلوب دونه.

[٦] إشارة

المستحلّ^(٦) توسط الحقّ^(٧) مرحوم من وجه، فإنّه لم يطعم^(٨) لذّة البهجة به^(٩) فيستطعمها^(١٠)؛ إنّما معارفته^(١١) مع اللذّات المُخدّجة، فهو حنون إليها غافل عمّا وراءها. وما مثله بالقياس إلى العارفين إلّا مثل الصبيان بالقياس إلى المُحتكين؛ فإنّهم لما غفلوا عن طيّبات يحرص عليها البالغون واقتصرّت بهم المباشرة على طيّبات اللعب، صاروا يتعجّبون من أهل الجدّ إذا ازورّوا عنها^(١٢) عائفين لها^(١٣) عاكفين على غيرها.

كذلك^(١٤) من غَضّ النقضُ بصره عن مطالعة بهجة الحقّ، أعلق كفيّه^(١٥) بما يليه من اللذّات: لذات الزور^(١٦)، فتركها في دنياه عن كره؛ وما تركها إلّا ليستأجل أضعافها. وإنّما يعبد الله^(١٧) ويطيعه ليخولّه^(١٨) في الآخرة شعبةً منها^(١٩).

- | | |
|--|---------------------------|
| (١) ق: لا لرغبته أو رهيبته. | (٢) أ: فإن كانتا. |
| (٣) أ، ط: المهروب عنه، ق: المهروب منه. | (٤) د، ف: ليس هو. |
| (٥) أ: وهو. | (٦) د: المستحل. |
| (٧) ط، ف: توسط الحق. | (٨) ق: لم تطعم. |
| (٩) ق: لذّة البهجة. | (١٠) ق: فيستطعمها. |
| (١١) أ: معارفه، ق: معارفته. | (١٢) أ: ازورّوا. |
| (١٣) ق: عائفين. | (١٤) ط: وكذلك. |
| (١٥) ف: كفيّه. | (١٦) ق: من اللذّات الزور. |
| (١٧) د: الله سبحانه. | (١٨) ف: ليخولّه. |
| (١٩) أ: شعبة منها. | |

فَيُبْعَثُ^(١) إِلَى مَطْعَمٍ شَهِيٍّ وَمَشْرَبٍ هَنِيٍّ^(٢) وَمَنْكَحٍ بَهِيٍّ؛ إِذَا^(٣) بُعِثَ عَنْهُ فَلَا مَطْمَحَ لِبَصْرِهِ فِي أَوْلَاهِ وَأُخْرَاهِ^(٤)، إِلَّا إِلَى لَذَاتِ قَبْقَبِهِ وَذَبْذَبِهِ^(٥).
وَالْمُسْتَبْصِرُ بِهَدَايَةِ الْقُدْسِ فِي شُجُونِ الْإِيثَارِ^(٦) قَدْ عَرَفَ^(٧) اللَّذَّةَ الْحَقَّ، وَوَلَّى وَجْهَهُ سَمْتَهَا^(٨)، مَتَرَحِّمًا^(٩) عَلَى هَذَا الْمَأْخُودِ عَنْ رُشْدِهِ إِلَى ضَدِّهِ، وَإِنْ كَانَ مَا يَتَوَخَّاهُ بِكَدِّهِ مَبْذُولًا لَهُ بِحَسَبِ وَعْدِهِ^(١٠).

[٧] إِشَارَةٌ

أَوَّلُ دَرَجَاتِ حَرَكَاتِ الْعَارِفِينَ^(١١) مَا يَسْمَوْنَهُ «الْإِرَادَةَ». وَهُوَ مَا يَعْتَرِي الْمُسْتَبْصِرَ بِالْيَقِينِ الْبِرْهَانِيِّ، أَوْ^(١٢) السَّاكِنِ النَّفْسِ إِلَى الْعَقْدِ الْإِيمَانِيِّ، مِنَ الرَّغْبَةِ فِي اعْتِلَاقِ الْعُرْوَةِ الْوَثْقَى؛ فَيَتَحَرَّكُ^(١٣) سِرًّا إِلَى الْقُدْسِ لِيُنَالَ مِنْ رُوحِ الْإِتِّصَالِ. فَمَا دَامَتْ دَرَجَتُهُ هَذِهِ فَهُوَ مُرِيدٌ.

[٨] إِشَارَةٌ

ثُمَّ إِنَّهُ لِيَحْتَاجُ^(١٤) إِلَى الرِّيَاضَةِ. وَالرِّيَاضَةُ مَوْجَّهَةٌ^(١٥) إِلَى ثَلَاثَةِ أَغْرَاضٍ:
الْأَوَّلُ: تَنْحِيَةٌ^(١٦) مَا دُونَ الْحَقِّ عَنْ مُسْتَنْنِ الْإِيثَارِ^(١٧).

- | | |
|--------------------------|------------------------------|
| (١) أ: فيبعثه، ط: فيبعث. | (٢) ق: هنيء. |
| (٣) ف: وإذا. | (٤) أ: آخرته. |
| (٥) ف: قبقبه وذذببه. | (٦) أ، د: شجون واجب الإيثار. |
| (٧) ط: فقد عرف. | (٨) ط: نحو سمتها. |
| (٩) ف: مترحماً. | (١٠) أ: حسب وعده. |
| (١١) ق: درجات العارفين. | (١٢) أ: و. |
| (١٣) أ: فيتحول. | (١٤) أ: يحتاج. |
| (١٥) ط: ف: متوجهة. | (١٦) د: تنحيته. |
| (١٧) ف: متن الإيثار. | |

والثاني: تطويع النفس الأمارة للنفس المطمئنة، لتنجذب^(١) قوى التخيل والوهم^(٢) إلى التوهّمات المناسبة للأمر القدسي، منصرفاً عن التوهّمات المناسبة للأمر السفلي.

والثالث: تلطيف السرّ للتنبّه^(٣).

والأوّل يُعين عليه الزهد الحقيقي.

والثاني تُعين^(٤) عليه عدّة أشياء: العبادة المشفوعة بالفكرة^(٥)؛ ثمّ الألحان المستخدمة لقوى النفس، الموقّعة لما لُحّن به^(٦) من الكلام موقعَ القبول من الأوهام^(٧)؛ ثمّ نفس الكلام الواعظ من قائلٍ زكيّ^(٨)، بعبارة بليغة ونغمة رخيمة وسُمّت رشيد.

وأما الغرض الثالث فيُعين عليه الفكر اللطيف؛ والعشقُ العفيف الذي تأمر به^(٩) شمائل المعشوق^(١٠)، ليس سلطان الشهوة.

[٩] إشارة

ثمّ إنّه إذا بلغت به الإرادة والرياضة حدّاً ما عنّت له خَلَسَاتٌ من إطلاع نور الحقّ عليه لذيدة، كأنّها بروق تُومض إليه ثمّ تخمد عنه؛ وهي المسمّى^(١١) عندهم «أوقاتاً»، وكلّ «وقت»^(١٢) يكتنفه وجدان^(١٣)؛ وَجَدَ إليه، وَوَجَدَ عليه.

(١) ط، ف: لينجذب.

(٢) ف، ق: للتنبيه.

(٣) ق: بالفكر.

(٤) ط: الأذهان.

(٥) أ: تأمن فيه.

(٦) د: هي المصّاة، ف: هو المسمّى.

(٧) د: بكتنفه وجدان، أ: بكتنفه.

(٨) ق: التوهم.

(٩) أ، ف: يعين.

(١٠) ط: لُحّن بها.

(١١) ف: ذكيّ.

(١٢) أ، د، ق: شمائل المعشوق.

(١٣) ق: فكلّ وقت.

ثم^(١) إنه ليتوغل^(٢) عليه هذه الغواشي إذا أمعن في الارتياض.

[١٠] إشارة

ثم^(٣) إنه ليتوغل^(٤) في ذلك حتى يغشاه^(٥) في غير الارتياض؛ فكلما^(٦) لمح شيئاً عاج منه إلى جناب القدس، يتذكر^(٧) من أمره أمراً فغشيه غاشٍ، فيكاد يرى الحق في كل شيء.

[١١] إشارة

ولعله إلى هذا الحد تستعلي^(٨) عليه غواشيه، ويزول هو^(٩) عن سكينته، فينتبه^(١٠) جليسه لاستيفازه عن قراره^(١١). فإذا طالت عليه الرياضة^(١٢) لم تستفرّه^(١٣) غاشية، وهدي للتليس فيه.

[١٢] إشارة

ثم إنه لتبلغ به الرياضة مبلغاً ينقلب له «وقته»^(١٤) سكينته، فيصير المخطوف مألوفاً والوميض شهاباً بيناً^(١٥)؛ وتحصل له^(١٦) معرفة مستقرّة^(١٧) كأنها صحبة

- | | |
|---------------------------|---------------------------------|
| (١) د: بحذف «ثم». | (٢) د، ف: ليكثر. |
| (٣) ط: بحذف «ثم». | (٤) أ: ليوغل، ش: ليوغل وليتوغل. |
| (٥) ق: تغشاه. | (٦) ط: وكلما. |
| (٧) ف: فتذكر. | (٨) أ، ف: يستعلي. |
| (٩) ف: يزول. | (١٠) أ: وينته، ق: فينتبه. |
| (١١) ط: فراره. | (١٢) أ، ف: طالت الرياضة. |
| (١٣) د، ف، ق: لم يستفرّه. | (١٤) ش: وفده. |
| (١٥) ش، ق: ثباتاً. | (١٦) د، ط: يحصل له، ف: تبلغ له. |
| (١٧) أ، ف: معرفة مستقرّة. | |

مستمرة، ويستمتع فيها بهجته؛ فإذا انقلب عنها انقلب حيران^(١) أسفاً.

[١٣] إشارة

ولعلّه إلى هذا الحدّ يظهر عليه ما به، فإذا تغلغل في هذه المعرفة قلّ ظهوره عليه^(٢)؛ فكان وهو غائب حاضراً، وهو طاعن^(٣) مقيماً.

[١٤] إشارة

ولعلّه إلى هذا الحدّ إنّما تتيسر^(٤) له هذه المعرفة أحياناً، ثمّ يتدرّج^(٥) إلى أن يكون له متى شاء.

[١٥] إشارة

ثمّ إنّّه ليتقدّم^(٦) هذه الرتبة، فلا يتوقف أمره إلى مشيئته^(٧)؛ بل كلّما لاحظ شيئاً لاحظ غيره^(٨)، وإن لم تكن^(٩) ملاحظته للاعتبار؛ فيسبح^(١٠) له تعريجٌ عن عالم الزور إلى عالم الحقّ مستقرّاً به^(١١)، ويحتفّ حوله الغافلون.

[١٦] إشارة

فإذا عبّر الرياضة إلى النيل صار سرّه مرآة مجلّوة محاذياً بها^(١٢) شطر الحقّ،

(٢) أ: ق: بحذف «عليه».

(٤) أ، د، ش: ف: تنسّى.

(٦) ق: ليقدم.

(٨) د: عبرة.

(١٠) أ: فسبح.

(١٢) أ، د: محاذى بها.

(١) أ: خسران، ف: خسران.

(٣) د: طاعن.

(٥) ق: تدرّج.

(٧) ف: مشيئته.

(٩) د: وإن لم يكن.

(١١) أ: مستقرّاً، ط: فيستقرّ به.

ودرّت عليه اللذّات العُلى؛ وفرح بنفسه لما بها^(١) من أثر الحقّ، وكان له نظرٌ إلى الحقّ ونظرٌ إلى نفسه، وكان بعدُ متردّداً.

[١٧] إشارة

ثمّ أنّه ليغيب عن نفسه، فيلحظ جناب القدس فقط؛ وإن لحظ^(٢) نفسه فمن أحيث هي لاحظة^(٣)، لا من حيث هي بزيتها^(٤). وهناك^(٥) يحقّ الوصول.

[١٨] تنبيه

الالتفات إلى ما تنزّه^(٦) عنه شغلٌ، والاعتداد بما هو طوع^(٧) من النفس عجزٌ، والتبجّح^(٨) بزينة الذات من حيث هي للذات^(٩) - وإن كانت^(١٠) بالحقّ - تيهٌ، والإقبال بالكلية^(١١) على الحقّ خلاص.

[١٩] تنبيه^(١٢)

العرفانُ مُبتدئ^(١٣) من تفريق ونقض^(١٤) وترك ورَفْض؛ مُمعِنٌ في جمع^(١٥)، هو جمع^(١٦) صفات الحقّ^(١٧) للذات المريدة بالصدق^(١٨)؛ مُنتَهٍ إلى الواحد؛ ثمّ وقوفٌ.

- | | |
|-----------------------------|--|
| (١) د، ق: فيها. | (٢) ف: فإن لحظ. |
| (٣) ق: لاحظ. | (٤) ف: زيتها. |
| (٥) د: وهناك. | (٦) أ، د: ينزّه. ق: يتنزّه. |
| (٧) د، ق: طوع. | (٨) ف: التبجّح. |
| (٩) أ، ب: لذات. ط: للذات. | (١٠) د، ط: ف: كان. |
| (١١) أ، ف: بالكنه. | (١٢) ط: إشارة. |
| (١٣) أ: مبتدئ. ط: مبتدء. | (١٤) أ: نقض. |
| (١٥) د، ق: جميع. ف: جمع ما. | (١٦) د: بحذف «هو جمع»؛ ط، ف، ق: هو جميع. |
| (١٧) ط: بحذف «الحق». | (١٨) ف: المريد الصدق. |

[٢٠] تنبيه^(١)

مَنْ آثَرَ العرفان للعرفان فقد قال بالثاني. ومن وجد العرفان كأنه لا يجده، بل يجد المعروف به؛ فقد خاض لُجَّة الوصول.
وهناك^(٢) درجات ليست أقلّ من درجات ما قبله^(٣)، آثرنا فيها الاختصار؛ فإنّها لا يُفهمها الحديث، ولا تشرحها العبارة، ولا يكشف المقال عنها^(٤) غير الخيال. ومن^(٥) أحبّ أن يتعرّفها^(٦) فليندرج إلى أن يصير من أهل المشاهدة ليس^(٧) المشافهة، ومن الواصلين إلى العين دون السامعين للأثر.

[٢١] تنبيه

العارف هَسَّ بَشَّ بَسَامٍ؛ يُبَجِّل الصغير من تواضعه مثل ما^(٨) يُبَجِّل الكبير، وينبسط^(٩) من الخامل مثل ما ينبسط^(١٠) من التَّيِّبِ.
وكيف لا يَهَشُّ، وهو فرحان بالحقّ وبكلّ شيء - فإنّه يرى فيه الحقّ -؟!
وكيف^(١١) لا يُسَوِّي^(١٢)، والجميع عنده سواسية أهل الرحمة قد شغلوا^(١٣) بالباطل!؟

- | | |
|-------------------------------------|--------------------|
| (٢) أ. ق. وهناك. | (١) ط: إشارة. |
| (٤) أ: المقال منها. ف: منها المقال. | (٣) ف: قبلها. |
| (٦) ط. ق: أن يعرفها. | (٥) ف: فمن. |
| (٨) ط. ق: كما. | (٧) ف: دون. |
| (١٠) أ: يسط. | (٩) أ: يسط. |
| (١٢) ط. ف. ق: لا يستوي. | (١١) ق: فكيف. |
| | (١٣) أ: فقد شغلوا. |

[٢٢] تنبيه

العارف له أحوال لا يَحْتَمَلُ^(١) فيها الهمس من الخفيف، فضلاً عن سائر الشواغل الخالجة؛ وهي في أوقات انزعاجه بسرّه إلى الحقّ، إذا تاح^(٢) حجاب من نفسه أو من حركة سرّه، قبل الوصول.

فأمّا عند الوصول فإمّا شغل له^(٣) بالحقّ عن^(٤) كلّ شيء، وإمّا سعة للجانبين لسعة القوّة. وكذلك عند الانصراف في لباس الكرامة، فهو أهشّ خلق الله^(٥) ببهجته.

[٢٣] تنبيه

العارف لا يَغْنِيهِ التَجَسُّسُ والتَحَسُّسُ^(٦). ولا يستهويه^(٧) الغضب عند مشاهدة المنكر^(٨)، كما تعتربه الرحمة؛ فإنّه مستبصر بسرّ الله^(٩) في القدر. وإذا^(١٠) أمر بالمعروف أمر برفق ناصح، لا بعنف معيّر؛ وإذا جسم المعروف فرّما غار عليه من غير أهله.

[٢٤] تنبيه

العارف شجاع، وكيف لا وهو بمعزل عن تقية الموت؟! وجواد، وكيف لا وهو بمعزل عن محبة الباطل؟!

(٢) أ، ش: باح.

(١) د: لا يَحْتَمَلُ.

(٤) ق: من.

(٣) أ، ق: شغل.

(٦) أ: التجسس، ط: التحسس والتجسس.

(٥) د: الله سبحانه، ف: الله تعالى.

(٨) أ: هذا المنكر.

(٧) د: لا يستهويه.

(١٠) د، ط، ق: فإذا، ف: وأمّا إذا.

(٩) ف: لسرّ الله.

وصَفَّاح، وكيف لا ونفسه أكبر من أن تخرجها^(١) زلّة بشر^{(٢)؟!؛} ونساء للأحقاد، وكيف لا وذكره^(٣) مشغول بالحقّ؟!؛

[٢٥] تنبيه

العارفون قد يختلفون في الهمّ بحسب ما يختلف فيهم من الخواطر، على حكم^(٤) ما يختلف عندهم من دواعي العبر: فرّبما^(٥) استوى عند العارف القشّف والتّرف، بل ربّما آثر القشّف. وكذلك ربّما استوى عنده التّفّل والعطر؛ بل ربّما آثر التّفّل، وذلك^(٦) عندما يكون الهاجس بباله استحقار ما خلا الحقّ. وربّما صغى^(٧) إلى الزينة وأحبّ من كلّ جنس عقيلته، وكره الخداج والسّقط؛ وذلك عندما يعتبر^(٨) عاداته من صحبة الأحوال الظاهرة. فهو يرتاد البهاء في كلّ شيء، لأنّه مزينة حُطوة^(٩) من العناية الأولى^(١٠)، وأقرب إلى أن يكون من قبيل^(١١) ما عكف عليه بهواه.

وقد يختلف هذا في عارفين، وقد يختلف^(١٢) في عارف بحسب وقتين.

[٢٦] تنبيه

والعارف ربّما ذهل فيما يصار به إليه، فغفل عن كلّ شيء^(١٣)؛ فهو في حكم من

- | | |
|---------------------------------------|---|
| (١) أ: ط: أن يخرجها؛ د، ف: أن تخرجها. | (٢) ط: ذلّة بشر. |
| (٣) ف، ق: سرّه. | (٤) ف: حسب حكم، ق: حسب. |
| (٥) د، ط: وربّما. | (٦) د: كذلك. |
| (٧) ف، ق: أصغى. | (٨) ط: تعتبر. |
| (٩) أ، د، ق: خطوة. | (١٠) ف: منها العناية الأولى. |
| (١١) ف: أن يكون قبيل. | (١٢) ف: يحذف «قد يختلف»، ق: قد يختلف هذا. |
| (١٣) د: يحذف «عن كلّ شيء». | |

لا يكلّف. وكيف (١) والتكليف لمن يعقل التكليف حال ما يعقله، ولمن اجترح بخطيئته (٢) إن لم يعقل التكليف؟!

[٢٧] إشارة

جلّ جناب الحقّ عن (٣) أن يكون شريعة لكلّ وارد، أو يطلع عليه (٤) إلاّ واحد بعد واحد (٥). ولذلك فإنّ ما يشتمل عليه هذا الفنّ ضحكة للمُعقل، عبرة للمُحصّل؛ فمن سمعه فاشمأزّ عنه فليتيهم نفسَه لعلّها (٦) لا تناسبه، و«كلّ ميسرّ لما خُلِقَ له»*.

(١) ق: وكيف لا

(٢) أ: بخطيئته.

(٣) أ: بحذف «عن».

(٤) ف: أو أن يطلع إليه.

(٥) ق: واحداً بعد واحد.

(٦) ف: فلعلّها.

(* حديث نبويّ، وقد ورد في المجامع الروائية، منها: بحار الأنوار، ٤ / ٢٨٢ و ١٤٤ / ٦٧، صحيح البخاري: ٤٨ / ٨

و ٢١٥، صحيح مسلم: ٤٨ / ٨.

النمط العاشر

في أسرار الآيات

[١] إشارة

إذا بلغك أن عارفاً أمسك عن القوت المرزوء^(١) مدّة غير معتادة، فأسجج^(٢) بالتصديق، واعتبر^(٣) ذلك من^(٤) مذاهب الطبيعة المشهورة.

[٢] تنبيه

تذكّر أن القوى الطبيعيّة التي فينا إذا سُغِلت^(٥) عن تحريك الموادّ المحمودة بهضم الموادّ الرديّة^(٦)، انحفظت الموادّ المحمودة قليلة التحلّل^(٧) غنيّة عن البدل. فربّما انقطع عن صاحبها الغذاء مدّة طويلة لو انقطع مثله في غير حالته^(٨) - بل^(٩) عُشر مدّته - هلك، وهو مع ذلك محفوظ الحياة^(١٠).

-
- (١) د: المرزوء، ف: المرزق، ق: المرزوء له.
(٢) ف: فاعتبر.
(٣) ف: فاعتبر.
(٤) أ: في.
(٥) ط، ف، ق: اشتغلت.
(٦) ف: الرديّة.
(٧) ق: قليلة التحليل.
(٨) د: غير حاله؛ ط، ق: غير حالته هذه.
(٩) ق: بل في.
(١٠) أ: محمود الحياة، ف: محفوظ القوّة.

[٣] تنبيه

أليس قد بان لك أنّ الهيئات السابقة إلى النفس قد تهبط منها^(١) هيئات إلى قوى بدنيّة^(٢)، كما قد تصعد^(٣) من الهيئات السابقة إلى القوى البدنيّة^(٤) هيئات تنال ذات النفس؟* وكيف لا^(٥)، وأنت تعلم ما يعترى مُستشعرِ الخوف من سقوط الشهوة وفساد الهضم والعجز عن أفعال طبيعيّة كانت مُواتية؟!

[٤] إشارة^(٦)

إذا راضت النفس المطمئنة قوى البدن، انجذبت حَلْفُ النفس في مهمّاتها^(٧) التي تنزعج^(٨) إليها؛ احتيج إليها، أو لم يُحتج. فإذا اشتدَّ الجذبُ اشتدَّ الانجذاب^(٩)، فاشتدَّ^(١٠) الاشتغال عن الجهة المولى عنها، فوقفت^(١١) الأفعال الطبيعيّة المنسوبة إلى قوّة^(١٢) النفس النباتيّة، فلم يقع من التحلُّل إلّا دون ما يقع في حالة المرض. وكيف لا، والمرض الحارّ^(١٣) لا يعرى عن التحليل^(١٤) - للحرارة - وإن لم يكن لتصرّف الطبيعة^(١٥)؟ ومع ذلك ففي أصناف المرض^(١٦) مُضادٌّ مسقط للقوّة^(١٧)، لا وجود له في حال الانجذاب المذكور.

(٢) د: إلى رقم (٤) ساقطة.

* تقدّم في الفصل السادس من النمط الثالث.

(٦) ف: تنبيه.

(٨) أ: ينزعج، ط: تزعج.

(١٠) د، ف، ق: واشتدّ.

(١٢) ق: قوى.

(١٤) ط، ق: التحلُّل.

(١٦) أ: ففي المرض.

(١) ف: منها هاهنا.

(٣) ط، ق: تصعد.

(٥) ق: فكيف لا.

(٧) أ: مهمّاته.

(٩) ط: يحذف «اشتدَّ الانجذاب».

(١١) ط: فوقفت، ف: وقفت.

(١٣) ط، ق: المرض الحارّ.

(١٥) ط: كتصرّف الطبيعة.

(١٧) ط، ق: للقوّة و.

فللعارف^(١) ما للمريض من اشتغال الطبيعة عن المادة، وزيادة أمرين: فقدان تحليل مثل سوء المزاج الحارّ، وفقدان المرض المضادّ للقوّة؛ وله معنى ثالث، و^(٢) هو السكون البدنيّ من^(٣) حركات البدن، وذلك نعم المعين.
فالعارف أولى بانحفاظ قوّته، فليس ما يحكى لك^(٤) من ذلك بمضادّ^(٥) لمذهب الطبيعة^(٦).

[٥] إشارة

إذا بلغك^(٧) أنّ عارفاً أطاق بقوّته فعلاً أو تحريكاً أو حركة يخرج^(٨) عن وسع مثله، فلا تتلقّه بكلّ ذلك الاستنكار^(٩)؛ فلقد تجد إلى سببه سبيلاً في اعتبارك مذاهب الطبيعة^(١٠).

[٦] تنبيه

قد يكون للإنسان - وهو على اعتدال من أحواله - حدّ من المُنّة محصور المنتهى^(١١) فيما يتصرّف فيه ويحرّكه؛ ثمّ تعرض^(١٢) لنفسه حياةً ما، فتتحطّ قوّتها عن ذلك المنتهى حتّى يعجز عن عُشر ما كان مسترسلاً فيه، كما يعرض له^(١٣) عند خوف أو حزن؛ أو تعرض لنفسه حياةً ما، فيتضاعف^(١٤) منتهى مُنّته حتّى يستقلّ به

- | | |
|---------------------------|--|
| (١) أ: فللعارفين. | (٢) أ، د، ق: بحذف الواو. |
| (٣) أ: من حال. | (٤) أ، د: ما يحكى. |
| (٥) أ، د، ف: مضادّ. | (٦) د: لمذاهب الطبيعة، ط: لمذهب الطبيعة. |
| (٧) ف: بلغت. | (٨) د: تخرج. |
| (٩) ق: ذلك إلى الاستنكار. | (١٠) ف: لمذاهب الطبيعة. |
| (١١) ق: محصورة المنتهى. | (١٢) أ: يعرض. |
| (١٣) أ: يعرض، ط: تعرض له. | (١٤) ط: فتضاعف، ق: فتضاعف. |

بكنه قوّته، كما يعرض^(١) له في الغضب أو المنافسة، وكما يعرض^(٢) له عند الانتشاء المعتدل، وكما يعرض^(٣) له عند الفرح المطرب.

فلا عجب لو عنت للعارف هِزّة - كما تعن^(٤) عند الفرح - فأولت القوى التي له^(٥) سلاطةً، أو غشيته عِزّة^(٦) - كما تغشى^(٧) عند المنافسة - فاشتعلت^(٨) قواه حميّةً. وكان ذلك أعظم وأجسم ممّا يكون عند طرب^(٩) أو غضب؛ وكيف لا، وذلك بصريح الحقّ ومبدأ القوى وأصل الرحمة؟!

[٧] إشارة (١٠)

إذا^(١١) بلغك أنّ عارفاً^(١٢) حدّث عن غيب فأصاب متقدّماً بيّسرى أو نذير، فصّدق ولا يتعسّرنّ عليك الإيمان به؛ فإنّ لذلك في^(١٣) مذاهب الطبيعة أسباباً معلومة.

[٨] إشارة

التجربة والقياس متطابقان على أنّ للنفس الإنسانيّة أن تتال من الغيب نبلاً ممّا في حال المنام^(١٤)؛ فلا مانع عن^(١٥) أن يقع مثل ذلك النيل في حال اليقظة^(١٦)، إلّا ما كان إلى زواله سبيل ولا ارتفاعه إمكان.

- | | |
|--|----------------------------|
| (١) ط: تعرض. | (٢) ط: تعرض. |
| (٣) ط: تعرض. | (٤) أ، ف: يعنّ. |
| (٥) ط، ف: التي تعرض له. | (٦) د، ق: غيره. |
| (٧) أ، ف، ق: كما يغشى؛ ط: بحذف «كما تغشى». | (٨) ط: فاشتعلت. |
| (٩) أ، د: عن طرب. | (١٠) ط: تنبيه. |
| (١١) ف: وإذا. | (١٢) ق: بلغك عن عارف أنّه. |
| (١٣) ط: من. | (١٤) ط، ف: حالة المنام. |
| (١٥) د، ط، ق: من. | (١٦) ط: حالة اليقظة. |

أمّا (١) التجربة فالتسامع والتعارف يشهدان به (٢)، وليس أحد من الناس إلا وقد جرّب ذلك (٣) في نفسه (٤) تجارب ألهمته التصديق؛ اللهم إلا أن يكون أحدهم فاسد المزاج، نائم قوَى التخيل والتذكر (٥).
وأمّا القياس فاستبصر فيه من تنبيهات.

[٩] تنبيه

قد علمت فيما (٦) سلف أن الجزئيات (٧) منقوشة في العالم العقليّ نقشاً (٨) على وجه كليّ*. ثمّ قد بُنِّهت (٩) لأن (١٠) الأجرام السماوية (١١) لها نفوس ذوات إدراكات جزئية، وإرادات جزئية تصدر عن رأي جزئيّ؛ ولا مانع لها عن (١٢) تصوّر اللوازم الجزئية لحركاتها الجزئية من الكائنات عنها في العالم العنصريّ**.

ثمّ إن كان ما يُلَوِّحُه ضرب من النظر مستوراً (١٣) إلا على الراسخين في الحكمة المتعالية - أن لها بعد العقول المفارقة التي هي لها (١٤) كالمبادي، نفوساً ناطقة غير منطبعة في موادّها، بل لها معها علاقةٌ ما كما لنفوسنا (١٥) مع أبداننا، وأنها (١٦) تنال بتلك العلاقة كما لا ما - حقاً (١٧)، صار للأجسام السماوية (١٨) زيادة معنى في ذلك،

(٢) د: بها.

(١) ف: وأمّا.

(٤) ط: في حقّ نفسه.

(٣) ق: بحذف «ذلك».

(٦) ف: ممّا.

(٥) أ، د، ف: والذكر.

(٨) ق: بحذف «نقشاً».

(٧) ق: الجزويات.

(٩) د، ط، ف: قد تنهت.

(*) تقدّم في الفصل السابع من تكملة النمط الثالث.

(١١) أ: الأجرام السماوية، ف: الأجسام السماوية.

(١٠) ط، ف، ق: أن.

(**) تقدّم في الفصل العاشر من النمط السادس.

(١٢) ط: من.

(١٤) أ: التي لها.

(١٣) أ، ش: مستور.

(١٦) ف: وإنّما.

(١٥) ط: للنفوس.

(١٨) أ: السماوية، ق: الجمادية.

(١٧) أ: بحذف «حقاً».

لنظَاهِرٍ رأَى جزئِيٍّ وآخِرِ كَلْبِيٍّ.

ويجتمع لك ممّا نتبهنّا عليه أنّ للجزئيات^(١) في العالم العقليّ نقشاً على هيئة كَلْبِيَّةٍ؛ وفي العالم النفسانيّ^(٢) نقشاً على هيئة جزئِيَّةٍ^(٣) شاعرة بالوقت، أو^(٤) النقشان معاً*.

[١٠] إشارة

ولنفسك أن تنتقش بنقش ذلك العالم بحسب الاستعداد وزوال الحائل، وقد علمت^(٥) ذلك** . فلا تستنكرن أن يكون بعض الغيب ينتقش فيها^(٦) من عالمه؛ ولأزِيدَتِكَ استبصاراً***.

[١١] تنبيه

القوى النفسانيّة متجاذبة متنازعة: فإذا هاج الغضب شغل النفس عن الشهوة، وبالعكس. وإذا^(٧) تجرّد الحسّ الباطن^(٨) لِعَمَلِهِ شُغِلَ عن الحسّ الظاهر، فيكاد^(٩) لا يسمع ولا يرى^(١٠)؛ وبالعكس. وإذا^(١١) انجذب الحسّ الباطن إلى الحسّ الظاهر أمال العقل آله^(١٢)، فانبَتّ دون

(١) ق: للجزويات. (٢) أ: العالم السُّفليّ، ق: العالم النفسِيّ.

(٣) أ: جزوية. (٤) ش، ق: و.

(٥) أ: قد علمت، د: فقد علمت. (* أنظر الفصل الرابع عشر من النمط السادس.

** (تقدّم في الفصل الثامن من هذا النمط. (*** سيأتي في الفصول التالية.

(٨) أ: تجرّد الباطن، ق: تحرك الحسّ الباطن. (٧) ف: فإذا.

(٩) د: فكاد. (١٠) د، ف: لا يرى ولا يسمع.

(١١) ط: فإذا. (١٢) أ: أدخل العقل إليه؛ ش، ط: أمال العقل إليه؛ ش: أدخل العقل آله.

حركته الفكرية التي يفتقر (١) فيها كثيراً إلى آتته. وعرض أيضاً (٢) شيء آخر، وهو أن النفس أيضاً (٣) تنجذب إلى جهة الحركة القوية، فتخلّي (٤) عن أفعالها التي لها (٥) بالاستبداد.

وإذا استمكنت النفس من ضبط الحسّ الباطن تحت تصرفها (٦)، خارت (٧) الحواسّ الظاهرة أيضاً، ولم يتأدّ عنها (٨) إلى النفس ما يعتدّ به.

[١٢] تنبيه

الحسّ المشترك هو لوح النقش الذي إذا تمكّن منه صار النقش في حكم المشاهد (٩). وربما زال الناقد الحسّي عن الحسّ وبقيت صورته هنيهة (١٠) في الحسّ المشترك (١١)، فبقي في حكم المشاهد (١٢) دون المتوهم. وليخضّر ذكرك ما قيل لك في أمر القطر النازل خطأً مستقيماً وانتقاش (١٣) النقطة الجوّالة محيط دائرة (١٤) *.

فإذا تمثّلت (١٥) الصورة في لوح الحسّ المشترك صارت مشاهدة؛ سواء كان (١٦) في ابتداء حال ارتسامها فيه من المحسوس الخارج، أو بقائها مع بقاء المحسوس، أو ثباتها بعد زوال المحسوس، أو وقوعها فيه لا من قبل المحسوس إن أمكن.

(١) ط: ق: تفتقر.

(٢) ف: أيضاً إنما.

(٣) أ: هي.

(٤) د: ق: تصرفها.

(٥) د: منها.

(٦) ق: وهياته.

(٧) ق: المشاهد.

(٨) د: في الحسّ.

(٩) ط: وفي انتقاش.

(١٠) ف: محيط دائرة.

(١١) ط: فإذن تمثّلك.

(١٢) * تقدّم في الفصل التاسع من النمط الثالث.

(١٣) ط: كانت.

[١٣] إشارة

قد يشاهد قوم من المرضى والممرورين صوراً محسوسة ظاهرة حاضرة، ولا نسبة لها إلى محسوس خارج. فيكون انتقاشها إذن من سبب باطن، أو سبب مؤثر^(١) في سبب باطن^(٢).

والحس المشترك قد ينتقش أيضاً من الصور الجائلة^(٣) في معدن التخيل والتوهم، كما كانت هي أيضاً تنتقش في معدن التخيل والتوهم من لوح الحس المشترك؛ و^(٤) قريباً مما يجري بين المرايا المتقابلة.

[١٤] تنبيه

ثم إن^(٥) الصارف عن هذا الانتقاش شاغلان:

حسيّ خارج: يشغل لوح الحس المشترك بما يرسمه فيه عن غيره، كأنه يبرّه عن الخيال بَرّاً ويغصبه منه غصباً^(٦).

وعقليّ باطن، أو وهميّ باطن: يضبط التخيل عن الاعتمال^(٧) متصرفاً فيه بما يعنيه^(٨)، فيشغل^(٩) بالإذعان له عن التسلّط على الحس المشترك. فلا يتمكّن من النقش فيه؛ لأنّ حركته ضعيفة، لأنّها تابعة لا متبوعة.

وإذا سكن^(١٠) أحد الشاغلين بقي^(١١) شاغل واحد؛ فرّما عجز عن الضبط،

(١) ط: سبب مؤثر.

(٢) د: في باطن.

(٣) ق: الحائلة.

(٤) د: بحذف الواو.

(٥) ف: إن هذا

(٦) ط: عنه غصباً، ق: غصباً.

(٧) ف: على الاعتدال.

(٨) د: بعينه.

(٩) ط: ق: فسعل، ف: وبسفل.

(١٠) ط: فإذا سكن، ف: وإذا شغل.

(١١) د: وبقي.

فتسلط^(١) التخيل على الحس المشترك، فلوح فيه الصور محسوسة مشاهدة.

[١٥] إشارة^(٢)

النوم شاغل للحس الظاهر شغلاً ظاهراً.

و^(٣) قد يشغل^(٤) ذات النفس أيضاً في الأصل^(٥) بما ينجذب^(٦) معه إلى جانب الطبيعة، المستهزمة للغذاء المتصرفة فيه، الطالبة للراحة عن الحركات الأخرى^(٧)، انجذاباً قد دللت عليه؛ فإنها إن استبدت بأعمال نفسها شغلت الطبيعة عن أعمالها شغلاً^(٨) ما^(٩) - على ما نبهت عليه* -، فيكون من الصواب الطبيعي أن يكون للنفس انجذاباً ما إلى مظاهرة الطبيعة شاغلاً. على أن النوم أشبه بالمرض منه بالصحة. وإذا^(٩) كان كذلك كانت القوى المتخيلة الباطنة قوية السلطان، ووجدت الحس المشترك معطلاً؛ فلوح فيه النقوش المتخيلة مشاهدة، فرؤي^(١٠) في المنام أحوال^(١١) في حكم المشاهدة^(١٢).

[١٦] إشارة

وإذا^(١٣) استولى على الأعضاء الرئيسة مرض انجذبت النفس كل الانجذاب إلى جهة المرض، وشغلها ذلك عن الضبط الذي لها، فضعف أحد الضابطين؛

- | | |
|--|--|
| (١) ط: فيسط، ف: فيسلط. | (٢) د، ق: تنبيه. |
| (٣) ق: بحذف الواو. | (٤) ط: قد تشغل. |
| (٥) أ، د: ذات النفس في الأصل أيضاً، ف: ذات النفس في الأصل. | |
| (٦) د: يتجذب، ط: تتجذب. | (٧) ط: الأخر. |
| (٨) د: شغلاً. | * (٩) تقدم في الفصل الحادي عشر من هذا النمط. |
| (٩) د، ف: فإذا. | (١٠) ط: فترى، ق: فرأى. |
| (١١) ق: في النوم أحوالاً. | (١٢) ف: المشاهد. |
| (١٣) أ: فإذا. | |

فلم يُستنكر^(١) أن تلوح^(٢) الصور المتخيّلة في لوح الحسّ المشترك، لفتور أحد الضابطين.

[١٧] تنبيه

إنّه كلّما كانت النفس أقوى قوّةً كان انفعالها^(٣) عن المجاذبات^(٤) أقلّ، وكان ضبطها للجانيين أشدّ؛ وكلّما كانت^(٥) بالعكس كان ذلك بالعكس. وكذلك كلّما كانت النفس أقوى قوّةً كان اشتغالها بالشواغل أقلّ، وكان يفضل^(٦) منها عن الجانب الآخر^(٧) فضلةً أكثر؛ فإذا كانت شديدة القوّة كان هذا المعنى فيها قوياً. ثمّ إذا كانت مرتاضة، كان تحفظها عن مضادات الرياضة وتصرّفها في مناسباتها أقوى.

[١٨] تنبيه

وإذا^(٨) قلت الشواغل الحسيّة وبقيت شواغل أقلّ، لم يبعد أن تكون^(٩) للنفس فلتات، تخلص^(١٠) عن شغل التخيل إلى جانب القدس؛ فانتقش فيها^(١١) نقش من الغيب، فساح إلى عالم التخيل وانتقش^(١٢) في الحسّ المشترك. وهذا في حال النوم أو في حال مرضٍ ما، يشغل^(١٣) الحسّ ويوهن التخيل؛ فإنّ

- | | |
|---|-------------------------|
| (١) أ: فلم يستمكن. | (٢) أ: أن يلوح. |
| (٣) ط: انفعالها بالشواغل أقلّ وكان. | (٤) ط، ش: المحاكيات. |
| (٥) ق: وكذلك كلّما كانت، ف: وكلّما كان. | (٦) ط، ق: تفضل. |
| (٧) ط: للجانب الآخر. | (٨) د، ط: إذا، ف: فإذا. |
| (٩) أ، د، ق: أن يكون. | (١٠) د: يخلص. |
| (١١) ق: فيه. | (١٢) د: وانتقش. |
| (١٣) د: يشغل. | |

التخيّل قد يوهنه المرض؛ وقد توهنه^(١) كثرة الحركة، لتحلّل الروح الذي هو آتته^(٢)؛ فيسرع إلى سكونٍ ما وفراغٍ^(٣). فتتجذب^(٤) النفس إلى الجانب الأعلى^(٥) بسهولة.

فإذا طرأ على النفس نقشٌ انزعج التخيّل إليه، وتلقّاه أيضاً. وذلك إمّا لمُنْبّه من هذا الطاري^(٦) وحركة التخيّل بعد استراحته أو وهنه، فإنّه سريع^(٧) إلى مثل هذا التنبّه؛ وإمّا لاستخدام النفس النطقية^(٨) له طبعاً، فإنّه من معاويني النفس^(٩) عند أمثال هذه السوانح. فإذا^(١٠) قبّله التخيّل حال ترحيح الشواغل عنها، انتقش في لوح الحسّ المشترك.

[١٩] إشارة

وإذا^(١١) كانت النفس قويّة الجوهر تسعُ للجوانب المتجاذبة^(١٢)، لم يبعد أن يقع لها^(١٣) هذا الخلس والانتهاز في حال اليقظة^(١٤)؛ فربّما نزل الأثر إلى الذكر^(١٥) فوقف هناك.

وربّما استولى الأثر فأشرق في الخيال إشراقاً واضحاً، واغتصب الخيال لوح الحسّ المشترك إلى جهته^(١٦)، فرسم ما انتقش فيه^(١٧)، لاسيّما والنفس الناطقة

(١) أ: ف: وقد يوهنه.

(٢) ف: فراغ ما.

(٣) ف: فراغ ما.

(٤) ف: فراغ ما.

(٥) ط: جانب الأعلى.

(٦) ط: سريع الحركة.

(٧) ط: فإنّه معاون للنفس، ف: ق: فإنّه من معاون النفس.

(٨) ق: وإذا.

(٩) ط: ق: الجوانب المتجاذبة.

(١٠) ف: فإذا.

(١١) ط: أ: لها مثل.

(١٢) ق: حالة اليقظة.

(١٣) د: المذكّر.

(١٤) ف: فيه منه.

مظاهرة له غير صارفة عنه^(١)؛ مثل ما قد يفعله التوهّم في المرضى والممرورين، وهذا^(٢) أولى.

وإذا فعل هذا صار الأثر مُشاهداً مُبصراً^(٣)، أو هتافاً أو غير ذلك؛ وربما تمكّن مثلاً موفور الحياة^(٤)، أو كلاماً محصّل النظم^(٥)؛ وربما كان في أجل^(٦) أحوال الزينة^(٧).

[٢٠] تنبيه

إنّ القوّة المتخيّلة جُبلت^(٨) محاكيةً لكلّ ما يليها من حياة إدراكية أو هيئة مزاجية، سريعة التنقل^(٩) من شيء^(١٠) إلى شبيهه أو إلى ضده^(١١)، وبالجملة إلى ما هو منه^(١٢) بسبب. وللتخصيص أسباب جزئية لامحالة، وإن لم نحصلها^(١٣) نحن بأعيانها. ولولم تكن هذه القوّة على هذه الجبلة، لم يكن لنا^(١٤) مانستعين به في انتقالات الفكر مُستليحاً^(١٥) للحدود الوسطى وما يجري مجراها بوجه، وفي تذكّر أمور منسية، وفي مصالح أخرى.

فهذه القوّة^(١٦) يُزعجها كلّ سانح إلى هذا الانتقال أو تضبط. وهذا الضبط إمّا لقوّة من معارضة النفس؛ أو لشدة^(١٧) جلاء الصورة المنتقشة فيها^(١٨) حتّى يكون قبولها

- | | |
|-----------------------------|--|
| (١) أ: د: غير صارفة. | (٢) ق: هذه. |
| (٣) أ: منظرأ؛ د: ق: منظراً. | (٤) أ: موثر الحياة؛ ط: موفوراً الحياة. |
| (٥) ف: يحصل النظم. | (٦) ش: أجلى. |
| (٧) أ: د: أحوال الرتبة. | (٨) ق: جعلت. |
| (٩) د: سريعة النقل. | (١٠) أ: د: الشيء. |
| (١١) ط: أو ضده. | (١٢) ط: هو صفة منه. |
| (١٣) ف: لم نخلصها. | (١٤) د: لها. |
| (١٥) أ: د: ف: مستتجاً. | (١٦) ق: وهذه القوه. |
| (١٧) د: شدة. | (١٨) ف: الصور المنتقشة فيها. |

شديد الوضوح^(١) متمكّن التمثّل، وذلك صارفٌ عن التلذّد والتردّد ضابطٌ للخيال في موقف ما يلوح فيه بقوة، و^(٢) كما يفعل الحسّ أيضاً ذلك^(٣).

[٢١] إشارة

فالأثر الروحانيّ السانح للنفس في حالتيّ النوم واليقظة^(٤) قد يكون ضعيفاً، فلا يحرك الخيال والذكر، ولا يبقى^(٥) له أثر^(٦). وقد يكون أقوى من ذلك، فيحرك الخيال، إلا أنّ الخيال يُمعن في الانتقال ويُخلّي عن الصريح^(٧)؛ فلا يضبطه^(٨) الذكر، وإنما يضبط^(٩) انتقالات التخيّل ومحاكياته^(١٠). وقد يكون قوياً جداً، وتكون^(١١) النفس عند تلقّيه رابطة الجأش، فترتسم^(١٢) الصورة في الخيال^(١٣) ارتساماً جلياً؛ وقد تكون^(١٤) النفس بها معنيّة^(١٥)، فيرتسم^(١٦) في الذكر ارتساماً قوياً ولا يتشوّش^(١٧) بالانتقالات.

وليس إنّما يعرض لك ذلك^(١٨) في هذه الآثار فقط، بل وفيما تباشره من^(١٩) أفكارك يقظان؛ فربّما انضبط فكرك في ذكرك. وربّما^(٢٠) انتقلت عنه^(٢١) إلى أشياء متخيّلة تنسيك مهمّك، فتحتاج إلى أن تحلّل^(٢٢) بالعكس

- | | |
|-------------------------------------|---------------------------------|
| (١) د: شديد الرسوخ. | (٢) ق: بحذف الواو. |
| (٣) ق: بحذف «ذلك». | (٤) أ: حالي النوم واليقظة. |
| (٥) ق: فلا يبقى. | (٦) ط، ق: أثر فيهما، ف: أثرهما. |
| (٧) ف: الصريح. | (٨) ق: فلا يضبط. |
| (٩) ط: تضبط. | (١٠) ط، ف: محاكاته. |
| (١١) د، ق: يكون. | (١٢) أ، د، ف: فيرتسم. |
| (١٣) أ: الصورة، ط: الصور في الخيال. | (١٤) أ، ق: وتكون. |
| (١٥) ف: معينه. | (١٦) ط: فترتسم. |
| (١٧) د: لا تشوّش. | (١٨) ق: كل ذلك. |
| (١٩) أ، ق: في. | (٢٠) ق: فربما. |
| (٢١) أ، د: نقلت عنه، ف: انقلب عنه. | (٢٢) ق: إلى تحلّل. |

وتصير^(١) عن السانح المضبوط إلى السانح الذي يليه منتقلاً عنه إليه، وكذلك إلى آخر؛ فربّما^(٢) اقتنص ما أضلّه من مهمّة الأول؛ وربّما انقطع عنه، وإنّما يقتنصه^(٣) بضرب من التحليل والتأويل.

[٢٢] تذبذب

فما كان من الأثر الذي فيه الكلام مضبوطاً في الذكر في حال يقظة أو نوم^(٤) ضبطاً مستقرّاً، كان إلهاماً أو وحيّاً صراحاً أو حُلماً، لايحتاج إلى تأويل أو^(٥) تعبير.

وما كان قد بطل هو وبقيت محاكياته^(٦) وتواليه، احتاج إلى أحدهما - وذلك يختلف بحسب الأشخاص والأوقات والعادات^(٧) -: الوحي إلى تأويل، والحلم إلى تعبير^(٨).

[٢٣] إشارة

إنّه قد يستعين^(٩) بعض الطبايع^(١٠) بأفعال تعرض^(١١) منها للحسّ حيرة، وللخيال وقفة؛ فتستعدّ القوّة المتلقّية للغيب تلقياً صالحاً؛ وقد وُجّه الوهم إلى غرض بعينه^(١٢)، فيتخصّص^(١٣) بذلك قبوله. مثل ما يؤثّر عن قوم من الترك^(١٤) أنّهم إذا

(٢) ط: وربّما.

(١) ط: يصير.

(٤) د: اليقظة والنوم، ف: اليقظة أو النوم.

(٣) ط: اقتنصه.

(٦) ط: محاكاته.

(٥) د: و.

(٩) أ، ط: قد تستعين.

(٧) ط: من هنا إلى رقم (٨) ساقطة.

(١١) ف: يعرض.

(١٠) د، ف: الطبايع.

(١٣) د: فتخصّص.

(١٢) ط: يعينه، ف: يعينه.

(١٤) ط: الأبدال، ف: الأترك.

فرعوا إلى كاهنهم في مقدمة معرفة^(١)، فرع هو إلى شدّ حثيث جداً، فلا يزال يلهث فيه حتى يكاد يُغشى عليه؛ ثم ينطق بما يُخيّل إليه^(٢)، والمستمعة^(٣) يضبطون ما يلفظه ضبطاً^(٤) حتى بينوا^(٥) عليه تدبيراً.

ومثل ما يشغل بعض من يُستنطق في هذا المعنى بتأمل شيء شفاف^(٦) مُرعى للبصر برجرجه^(٧)، أو مُدهش إياه بشيفه^(٨)؛ ومثل ما يشغل^(٩) بتأمل لطح^(١٠) من سواد براق، و^(١١) بأشياء تتفرّق، و^(١٢) بأشياء تمور. فإنّ جميع ذلك ممّا يشغل الحسّ^(١٣) بضرب من التحير^(١٤)، وممّا يحرك الخيال تحريكاً محيراً^(١٥) كأنّه إجبار^(١٦) لا طبع؛ وفي حيرتهما اهتبال^(١٧) فرصة الخلسة المذكورة.

وأكثر ما يؤثر هذا ففي^(١٨) طباع من هو بطباعه إلى الدهش أقرب، وبقبول الأحاديث المختلطة أجدر، كالبله من الصبيان^(١٩). وربما أعان على ذلك، الإسهاب في الكلام المختلط^(٢٠)، والإيهام لمسيس الجنّ، وكلُّ ما فيه تحيير^(٢١) وتدهيش. وإذا^(٢٢) اشتدّ توكلّ الوهم بذلك الطلب، لم يلبث أن يعرض ذلك الاتّصال؛ فتارة يكون لمعان الغيب^(٢٣) ضرباً من ظنّ قويّ؛ وتارة يكون شبيهاً بخطاب من جنّي، أو

- | | |
|--------------------------------------|------------------------------|
| (١) أ: تقدمه معرفة، ق: تقدمه معرفة. | (٢) د: تخيل إليه. |
| (٣) ط: والمستقيمة، ق: والمستمعون. | (٤) أ، د: ما يُغليه حفظاً. |
| (٥) أ: بينوا، ف: نبهوا. | (٦) ف: شيء من شفاف. |
| (٧) د: برجرجه. | (٨) د: لشيفه، ق: شيفه. |
| (٩) أ، ق: يشغل، ط: يشغل الحسّ. | (١٠) أ، ق: لطح. |
| (١١) ق: أو. | (١٢) ق: أو. |
| (١٣) د: الحواس. | (١٤) ق: التخيل. |
| (١٥) ط: مجبراً. | (١٦) أ، ق: اختيار. |
| (١٧) ق: اهتبال. | (١٨) أ، د، ط: في. |
| (١٩) ط: كالبله والصبيان. | (٢٠) أ: المخلط، د: المختلطة. |
| (٢١) ط، ق: تحير. | (٢٢) د: فإذا. |
| (٢٣) ق: لمحات الغيب، ط: بلحان الغيب. | |

هُتَافٌ^(١) من غائب؛ وتارة يكون مع ترائي^(٢) شيء للبصر مُكافِحةً، حتّى يشاهد^(٣) صورة الغيب^(٤) مشاهدة.

[٢٤] تنبيه

اعلم أنّ هذه الأشياء ليس سبيل القول بها و^(٥) الشهادة لها، إنّما هي ظنون إمكانيّة صير إليها من أمور عقلية فقط، وإن كان ذلك أمراً معتمداً لو كان؛ ولكنها تجارب لَمَّا ثبتت طُلِبَتْ^(٦) أسبابها.

ومن السعادات المتّفكّة لمجّبي الاستبصار^(٧) أن تعرض لهم هذه الأحوال^(٨) في أنفسهم، أو^(٩) يشاهدوها مراراً متوالية في غيرهم؛ حتّى يكون ذلك تجربةً في إثبات أمر عجيب له كونٌ وحجّة^(١٠) وداعياً إلى طلب سببه. فإذا اتّضح جسمت الفائدة^(١١)، واطمأنت النفس إلى وجود تلك الأسباب، وخضع الوهم فلم يعارض العقل^(١٢) فيما يَرَبُّ رُبّاً منها^(١٣)؛ وذلك من أجسم الفوائد^(١٤) وأعظم المهمّات.

ثمّ إنّي لو اقتصصتُ جزئيات هذا الباب فيما شاهدناه وفيما حكاها من صدّقناه، لطال الكلام؛ ومن لم يصدّق الجملة، هان عليه أن لا يصدّق أيضاً^(١٥) التفصيل.

(١) ط: هتاف. (٢) د: ترى من، ف: ترائي من.

(٣) ق: تشاهد. (٤) ق: صور الغيب.

(٥) ط: بحذف الواو. (٦) ط: لَمَّا يثبت طلب، ف: لَمَّا ثبت طلب.

(٧) ط، ف: لمجّبي الاستبصار. (٨) ق: هذه الأمور والأحوال.

(٩) ق: و. (١٠) د: كون وصحّة، ط: كوناً وحجّة.

(١١) أ: تجسّمت الفائدة، ط، ف: جسّمت الفائدة به. (١٢) د، ط: ولم يعارض العقل، ف: فلم يعارض للعقل.

(١٣) ط، ف: رباة منها. (١٤) ف: الفوائد.

(١٥) ق: يحذف «أيضاً».

[٢٥] تنبيه

ولعلك قد تبلغك^(١) عن العارفين أخبار تكاد تأتي^(٢) بقلب العادة، فتبادر إلى التكذيب. وذلك مثل ما يقال: إنَّ عارفاً استسقى للناس فسُقوا، أو استشفى لهم^(٣) فسُقوا، أو^(٤) دعا عليهم فُخِصَ بهم و^(٥) زُلُّوا أو هلكوا بوجه آخر، أو^(٦) دعا لهم فُضِرَ عنهم الوباء والموتان والسييل^(٧) والظوفان^(٨)، أو خَشَع^(٩) لبعضهم سُبُعٌ، أو لم ينفِرْ عنه طير^(١٠)، و^(١١) مثل ذلك ممَّا لا يأخذ في طريق الممتنع الصريح. فتوقَّفْ ولا تعجلْ، فإنَّ لأمثال هذه^(١٢) أسباباً في أسرار الطبيعة، و^(١٣) ربَّما يتأتَّى^(١٤) لي أن أقصَّ^(١٥) بعضها عليك.

[٢٦] تذكرة وتنبيه^(١٦)

أليس قد بان لك أنَّ النفس الناطقة ليست علاقتها مع البدن علاقة انطباع، بل ضرباً من العلايق آخر؟^(١٧) * وعلمت أنَّ تمكَّنَ حياة^(١٨) العقد منها^(١٩) وما يتبعه^(٢٠)

(١) د، ط، ف: قد يبلغك. (٢) ط: تكاد تأتي، ف: يكاد تأتي.

(٣) أ، د: بحذف «لهم».

(٥) د: فُخِصَ أو، ق: فُخِصَ بهم أو.

(٧) د، ق: أو السيل؛ أ، ط: والسعير.

(٩) ف: خضع.

(١١) د، ط: أو.

(١٣) أ، د: بحذف الواو.

(١٥) ف: أن أقصَّ.

(١٧) ط، ف: علايق آخر، ق: التعلُّق الآخر.

* تقدَّم في النمط الثالث (الفصول: ٣ و ٥ و ١٦ و ...)، والنمط السابع (الفصول: ٢ و ٣ و ٤ و ٥).

(١٨) ط: حياة تمكَّن.

(٢٠) د: ممَّا يتبعه، ف: ممَّا يتبعها.

(١٩) ط، ف، ق: العفل منها.

قد يتأذى^(١) إلى بدنها مع مباينتها له^(٢) بالجواهر*؛ حتى أن وهَمَ الماشي على جذع معروض^(٣) فوق فضاء، يفعل في إزلاقه ما لا يفعله وهَمُّ مثله والجذعُ على قرار، ويتبع^(٤) أوهام الناس تغير مزاج مدرجاً^(٥) أو دفعة، و^(٦) ابتداء أمراض أو إفراق منها.

فلا تستبعدن أن تكون^(٧) لبعض النفوس ملكة يتعدى^(٨) تأثيرها بدنها^(٩)، وتكون^(١٠) لقوتها كأنها نفسٌ ما للعالم. وكما تؤثر^(١١) بكيفية مزاجية تكون قد أثرت بمبدأ لجميع^(١٢) ما عَدَدْتُهُ*؛ إذ مبادئها^(١٣) هذه الكيفيات، لاسيما في جرم صار أولى به لمناسبة تخصه مع بدنه، لاسيما وقد علمت أنه ليس كل مسخنٍ بحارٍ ولا كل مبردٍ ببارد.

فلا تستنكرن^(١٤) أن يكون لبعض النفوس هذه القوة، حتى تفعل^(١٥) في أجرامٍ آخر تنفعل عنها^(١٦) انفعالاً بدنه. ولا تستنكرن أن يتعدى^(١٧) عن قواها الخاصة إلى قوى نفوسٍ أخرى تفعل فيها، لاسيما إذا كانت شحذت^(١٨) ملكتها بقهر قواها البدنية التي لها، فتقهر شهوةً أو غضباً أو خوفاً من غيرها.

- | | |
|--|-------------------------------------|
| (١) ط: قد تأذى. | (٢) ف: لها. |
| (*) أنظر الفصل السادس من النمط الثالث. | (٣) أ: ط: مفروض. |
| (٤) ط: تتبع. | (٥) أ: تدرج، د: تدرجاً، ق: مدرج. |
| (٦) د: دفعا؛ ط، ق: دفعة أو. | (٧) د، ف: أن يكون. |
| (٨) أ: تعدى. | (٩) أ، د: بتأثيرها بدنها. |
| (١٠) ط، ف، ق: يكون. | (١١) أ، د: يؤثر. |
| (١٢) ط، ف: لمبدأ جميع. | (*) أي: في الفصل المتقدم. |
| (١٣) أ: بمبادئها. | (١٤) أ: فلا تستنكر، ف: ولا تستنكرن. |
| (١٥) ف: يفعل. | (١٦) أ، ق: عنه. |
| (١٧) أ: لا تستنكر أن تتعدى. | (١٨) ط: إذا شحذت. |

[٢٧] إشارة

هذه القوة ربّما كانت للنفس بحسب المزاج الأصلي^(١)، لما يفيد من هيئة نفسانية تصير^(٢) للنفس الشخصية تشخّصها^(٣). وقد تحصل^(٤) لمزاج يحصل^(٥)؛ وقد تحصل^(٦) بضرب من الكسب يجعل النفس كالمجرّدة لشدة الزكاء^(٧)، كما تحصل^(٨) لأولياء الله الأبرار.

[٢٨] إشارة

والذي^(٩) يقع له هذا^(١٠) في جبلّة النفس، ثمّ يكون^(١١) خبيراً رشيداً مزكياً لنفسه؛ فهو ذو معجزة من الأنبياء أو كرامية من الأولياء. وتزيد تزيته لنفسه^(١٢) في هذا المعنى زيادةً على مقتضى جبلّته، فيبلغ المبلغ الأقصى. والذي يقع له هذا ثمّ يكون شريراً ويستعمله في الشرّ، فهو الساحر الخبيث^(١٣). وقد ينكسر^(١٤) قدر نفسه من غلوائه في هذا المعنى، فلا يلحق شأؤ الأذكياء فيه^(١٥).

-
- (١) أ: الأصلي الذي، د: الأصل الذي.
 (٢) أ: يصير.
 (٣) أ: بشخصيتها، ف: لتشخصها.
 (٤) د: يحصل، ط: تحصل لها.
 (٥) د: المزاج محض، ط: بمزاج يحصل، ق: المزاج يتمرن.
 (٦) د، ف: وقد يحصل.
 (٧) ف: الذكاء.
 (٨) أ، ف: يحصل.
 (٩) أ، د، ط: فالذي.
 (١٠) ط، ق: تكون.
 (١١) ط، ق: تكون.
 (١٢) د، ف: تزيته لنفسه.
 (١٣) ط: يحذف «الخبيث».
 (١٤) ط، ف: وقد يكسر.
 (١٥) د: شيئاً والأذكياء فيه، ف: شيئاً والأذكياء.

[٢٩] إشارة

الإصابة بالعين تكاد أن تكون^(١) من هذا القبيل. والمبدأ فيه حالة نفسانية مُعجبة تُؤثّر نَهْكَاً في المتعجّب منه بخاصيّتها^(٢).
 وإنما يستبعد هذا من يفرض أن يكون المؤثّر في الأجسام ملاقياً، أو مُرسِلَ جزءٍ، أو مُنفِذَ كَيْفِيَّةٍ في واسطة. ومن تأمّل ما أصّلناه، استسقط^(٣) هذا الشرط عن درجة الاعتبار.

[٣٠] تنبيه

إنّ الأمور الغريبة تتبع في عالم الطبيعة من مبادئ ثلاثة^(٤):
 أحدها: الهيئة النفسانية المذكورة.
 وثانيها: خواصّ الأجسام العنصريّة، مثل جذب المغناطيس للحديد^(٥) بقوة تخصّه.
 وثالثها: قُوَى سماويّة^(٦)، بينها وبين أمزجة أجسام أرضيّة مخصوصة بهيئات وضعيّة^(٧)، أو بينها وبين قُوَى نفوسٍ أرضيّةٍ مخصوصةٍ بأحوال فعلية^(٨) أو انفعالية، مناسبةٌ تستتبع حدوث آثار غريبة.
 والسحر من قبيل القسم الأوّل^(٩)، بل^(١٠) المعجزات والكرامات؛ والنيرنجات من قبيل القسم الثاني؛ والطلسمات من قبيل القسم الثالث.

(١) ط: ف: يكاد أن يكون.

(٢) ق: أسقط.

(٣) ف: ق: مبادئ ثلاثة.

(٤) أ: سماوية.

(٥) أ: الحديد.

(٦) د: بهيأة وضعيّة، ق: هيأت وضعيّة.

(٧) أ: ملكيّة، ط: ف: فلكيّة فعلية.

(٨) د: و.

(٩) ط: قبيل الأوّل.

(١٠) د: و.

[٣١] نصيحة

إِيَّاكَ^(١) أن يكون تكْيُوسك وتبرؤُوك عن العامّة هو أن تنبري^(٢) مُنْكِراً لكلّ شيء، فذلك طيش وعجز. وليس الخُرُق في تكذيبك ما لم تستبن لك^(٣) بعدُ جليّته^(٤)، دون الخُرُق في تصديقك بما^(٥) لم تقم^(٦) بين يديك بيّنته^(٧)؛ بل عليك الاعتصام بحبل التوقّف. وإن أزعجك^(٨) استنكار ما يُوعاه^(٩) سمعك ما لم تتبرهن استحالته لك، فالصواب لك^(١٠) أن تُسرّح أمثال ذلك إلى بقعة الإمكان، ما لم يَدْذُك عنها^(١١) قائم البرهان.

واعلم أنّ في الطبيعة عجائب^(١٢)، وللقوى العالية الفعّالة^(١٣) والقوى السافلة المنفعلة اجتماعاتٍ على غرايب^(١٤).

- (١) ف: إياك و. (٢) أ: أن تنبري، ف: أن تنبري.
(٣) أ، د: بحذف «لك». (٤) ق: جليّته.
(٥) ف: ما (٦) أ، ط: لم يقم.
(٧) ف، ق: بيّنة. (٨) ط: فإن أزعجك.
(٩) د: برعاه. (١٠) أ: والصواب لك، ف، ق: فالصواب.
(١١) أ، د: لم يذده عنك، ف: لم يذدك عنه. (١٢) أ: عجائباً، ف: عجائب.
(١٣) ط: للقوى الفعّالة العالية، ق: في القوى العالية الفعّالة.
(١٤) ف: غراب.

خاتمة ووصية

أَيُّهَا الْأَخُ! إِنِّي قَدْ مَخَضْتُ (١) لَكَ فِي هَذِهِ الْإِشَارَاتِ (٢) عَنْ زُبْدَةِ الْحَقِّ، وَالْقَمْتُكَ
قَفِيَّ الْحِكْمِ فِي لَطَائِفِ (٣) الْكَلِمِ؛ فَضْنُهُ (٤) عَنِ الْمَبْتَدِلِينَ، وَالْجَاهِلِينَ (٥)، وَمَنْ لَمْ يُرْزَقِ
الْفِطْنَةَ الْوَقَادَةَ وَالذُّرْبَةَ وَالْعَادَةَ، وَكَانَ صَغَاهُ مَعَ الْغَاغَةِ، أَوْ كَانَ مِنْ مَلْحَدَةِ هَوْلَاءِ
الْمُتَفَلِّسَةِ وَمِنْ هَمَجِهِمْ.

فَإِنْ وَجَدْتَ مَنْ تَثِقَ بِنِقَاءِ سِرِيرَتِهِ وَاسْتِقَامَةِ سِيرَتِهِ، وَبِتَوَقُّفِهِ عَمَّا يَتَسَرَّعُ إِلَيْهِ
الْوَسْوَاسِ، وَبِنَظَرِهِ إِلَى الْحَقِّ بَعَيْنِ الرِّضَا وَالصَّدْقِ؛ فَآتِهِ (٦) مَا يَسْأَلُكَ مِنْهُ مَدْرَجاً
مَجْزَئاً مَفْرَقاً، تَسْتَفْرَسُ مِمَّا (٧) تُسَلِّفُهُ لِمَا تَسْتَقْبِلُهُ (٨)؛ وَعَاهِدْهُ بِاللَّهِ وَبِأَيْمَانِ
لَا مَخَارِجَ لَهَا، لِيَجْرِيَ فِيهَا تَوْتِيهِ (٩) مَجْرَاكَ مَتَأَسِياً بِكَ. فَإِنْ أَدْعَتْ هَذَا الْعِلْمَ (١٠) وَأَضَعَتْهُ،
فَاللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً﴾*.

(١) د: قدمحضت.

(٢) ق: الإشارات والتهيهات.

(٣) ط: ف: لطائف.

(٤) ط: فضنه.

(٥) ف: الجاهلين والمبتدلين.

(٦) أ: فاته.

(٧) ط: يستفرس مما، أ: تستفرس ما، د: تستفرس بما، (٨) د: يستقبله.

(٩) ف: يأتيه.

(١٠) د، ط، ف: أو.

* القرآن الكريم: النساء، الآية: ٨١، ١٣٢، ١٧١: الأحزاب، الآية: ٣، ٤٨.

الفهارس

فهرس الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة

فهرس الأعلام

فهرس الألفاظ المنطقية

فهرس الألفاظ الفلسفية

فهرس الألفاظ العرفانية

مصادر التحقيق

فهرس المواضيع التفصيلي

فهرس الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة

الآيات الكريمة

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.....

٢٤٢

﴿سُتْرِبِهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾.....

٢٧٦

﴿أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾.....

٢٧٦

﴿لَا أُجِبُ الْآقِلِينَ﴾.....

٢٨٨

﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾.....

٣٩٥

الأحاديث الشريفة

١٨١، ٣٦٧

«كُلُّ مِسْرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ».

فهرس الأعلام

فر فر فوس، ٦٧، ٣٢٦

محمد بن عبد الله، ٧، ٣٣

ارسطو، ١٠، ١٦٦، ٣٠٨

اقليدس، ١٢٦

المعلم الأول، ١١٥، ١٦٦

فهرس الألفاظ المنطقية

الاستقراء، ١٢٧، ١٣٧	آلة قانونية، ٣٩
الاشتباه، ١٣٠	أجناس، ٥٨
الأشكال الأربعة، ١٤١	أخذ اللاحق للشيء، ١٨٠
الأشياء المفردة، ٤٢	أخذ ما بالعرض، ١٧٩، ١٨٠
الأصغر، ١٤١، ١٤٣، ١٧١	أخذ ما بالقوة، ١٨٠
الإضافة، ٨٣، ١٠٦، ٣٣١، ٣٣٢	أخس المقدمتين، ١٤٥
الإطلاق، ٨٨، ٩٦، ١١٧، ١٧٩، ٢١٥	استقراء، ٤١، ١٣٧، ١٣٨
الأعراض الذاتية، ١٦٨	اشتباه الشكل والإعجام، ١٨٠
الأعراض العامة، ٦٠	الاتصال، ٨٣
الافتراض، ١٥٢	الإثبات، ٨٠، ١١١
الاقترانات، ١٤١، ١٥٧، ١٥٩	الأجناس، ٥٨
الاقتراني، ١٣٩، ١٤٠	الأذهان، ٤٧، ١٢٤
الاقترانيات، ١٤٠، ١٤١، ١٥٩	الأسباب اللفظية، ١٧٨
الأكبر، ١٤١، ١٧١، ٢٢٤	الأسباب المعنوية، ١٧٩
الالتزام، ٥٣	الاستتباع، ٤٢

التحليل، ١٣٨، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٨٤	الألفاظ الخمسة، ٥٥، ٦٠
التركيب، ٦٧، ٦٩، ٧١، ٧٨، ١٣١، ١٣٥، ٣٢٦	الإمكان، ٤٥، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٨، ١٠٦، ١١٢
التسليم، ١٣٣، ١٣٩، ٣٤٤	١١٨، ١١٩، ١٤٤، ٢٦٧، ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٨٨
التصديق، ٤١، ١٢٤، ١٣٢، ١٧٠، ١٧٢، ٣٣٨	٢٩١، ٣١١، ٣٣١، ٣٥٠
التصوّر، ٤١، ١٢٤، ٢٤٨، ٣٠٨	الانتقال، ٣٩، ١٧٨، ١٧٩، ٢٢٠، ٣٨٢، ٣٨٣
التقابل، ١٠٥	الانفصال، ٧٣، ٨١، ٨٣، ١٦٠، ١٩٢، ١٩٦
التقريريات، ١٦٥	الأنواع، ٥٨، ٢٢٩
التقريرية، ١٦٥	الأوسط، ١٤١، ١٥٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٧، ١٨٩
التمثيل، ١٣٧، ١٣٨، ٢٤٢	٢٤٣
التمييز، ٨، ٥٩، ٦٢، ٦٣	الأوليات، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٢
التناقض، ٨٢، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١١١، ١١٣	الإهمال، ٧٤، ٨٢
النواطؤ، ١٢٦	الإيجاب، ٧٢، ٧٣، ٨٧، ٩٩، ١٠٥، ١٠٦
الجدلية، ١٦٥، ١٦٦	١٠٨، ١١٠، ١١٩، ١٢٠، ١٤٦، ١٥٣
الجزئي، ٤٥، ٧٧، ١١٥، ١١٦، ١٢٠، ١٧٠	البرهان، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٠
٣٣٠، ٣٣٨	البرهانية، ١٦٥، ١٦٦
الجزئيات، ٦٠، ٣٧٥	اليسائط، ٧٧
الجزئية، ٧٤، ١٠٦، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١٩٧	البيسط، ٧٨، ٢٠٤، ٢١٦، ٢٤٩
١٩٨، ٢٤٠، ٢٥٨، ٢٩٩، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٨	التالي، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ٣٢٢
٣٧٥	التأدييات الصلاحية، ١٢٧
الجنس، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٣، ٦٤، ٦٧، ١٢٧	التأليف، ٩، ٧٢، ١٤١، ١٥٠، ١٥٨، ١٩٠
١٤٩، ١٦٠، ٢٧٤	التجربة، ١٢٥، ٣٧٤، ٣٧٥
الجنسية، ٥٨	التحديد، ٦٢
الجهات، ٩٣، ٩٦، ١٥٣، ١٩٠، ٢٠٧، ٢١١	التحصيل، ٥١، ١٩١
٢١٤	

الجهة، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٧، ١١١، ١١٣،	الخصوص، ٧٤
١٤٣، ١٤٧، ١٤٨، ١٥١، ١٥٢، ٢٠٧، ٢٠٨،	الخطائية، ١٦٥، ١٦٦
٢٠٩، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢٥٨، ٢٧٩، ٣٣٥،	الخلف، ١٤٦، ١٤٨، ١٥٢، ١٦١
٣٧٢	الخواص، ٦٠
١١٥، ١١٤، ٤٢،	الدائم، ٩٢، ٣٠٠
١١٥، ١١٤، ٤٢،	الدائمة، ٩٤، ١٠٨، ١١١، ٢٩٩
١٢٤، ١٤٠، ١٤١، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢،	الدال، ٥٢
٢٤٣، ٣١٣، ٣٦١، ٣٦٢،	الدلالة، ٤٤، ٨٢
٢٤٤، ٢٤٣، ١٢٥،	الدليل، ١٠، ٢٨١
١٢٥، ١٢٣،	الذاتي، ٤٦، ٤٧، ٥٠، ٥١، ٥٨، ٥٩، ٦٢، ١٦٧،
٨٢، ٨١، ٧٧، ٧٤،	٢٨٥، ٣١٢
١٢٩،	الذاتيات، ٥٠، ٥٧، ٦٢، ١٦٧
١٠٩، ١٠٨، ٩١، ٨٠، ٧٦، ٧٥، ٧٤،	الذاتية، ٤٦، ٥٠، ٩٤، ١٣٨، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٠،
١١٠، ١٢٥، ١٣١، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٣، ١٤٧،	٢٦٥
١٧٠، ١٥٢، ١٤٩،	الذهن، ٧٣، ١٢٦، ١٣٠، ١٤٢، ١٤٣، ٢٤٣
٢٨٢، ٢٧٤، ١٧٩، ٩٨، ٩٤، ٨٣، ٨٢،	الرابطة، ٧٩
١٦١، ٧٣، ٧٢،	الرسم، ٦٤
١٥٧، ١٤٠، ٨٢، ٧٧،	الرسوم، ٦٣، ٦٤
١٥٨، ١٤٢، ١٤١، ٨٢، ٧٨، ٧٢،	السالب، ٩٦، ٩٧، ١٠٥، ١٠٨، ١١٠،
١٦١	السالبة، ٩٣، ٩٦، ١٠٧، ١١٣، ١١٤، ١١٥،
٧٨، ٧٢، ٦٥، ٥٩، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥٠،	١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٤٤، ١٤٧
٢٥٨، ٢٤٥، ٢٣٥، ١٢٧، ١١٩، ١١٦، ٧٩،	السلب، ٧٢، ٧٣، ٧٥، ٧٨، ٧٩، ٨٧، ٩٣، ٩٦،
١١٩، ١١٣، ٦١، ٦٠، ٥٩،	٩٧، ٩٩، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠،
١٣٣،	١١٥، ١١٧، ١١٨، ١٢٠، ١٤٦، ١٥٠، ١٥٣

الضورية، ٨٨، ٩٣، ٩٤، ٩٧، ٩٩، ١٠٨، ١١٢،	السوفسطائي، ١٦٦
١١٧، ١١٨، ١٤٥، ١٤٩	السوفسطائية، ١٦٦
الطبيعية، ١٩٨، ٢٠٨، ٢٢٧، ٢٥٦، ٣٠٥، ٣٤٤،	الشرطي، ٧٢
٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣	الشرطيات، ٢٥، ٧٦، ٧٧، ٨٠، ٨٣، ١٤٠، ١٥٧
الظنّ، ١٣٢، ١٦٨	الشرطية، ١٤٠، ١٥٨، ١٥٩
العدم المقابل للملكة، ٧٩	الشركة، ٤٥، ١٥٨، ١٥٩
العدول، ٧٨	الشعرية، ١٦٥، ١٦٦
العرض، ٥٩، ٦٠	الشكّ، ٤٧، ١٠١، ١٢٥، ١٢٦
العرض العام، ٥٩، ٦٠، ٦١	الشكل الأوّل، ١٤٩، ١٥١
العرضي، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٦٠	الشهرة، ١٢٧
العرضية، ٥٩، ٢١٧، ٢٤٩	الصادق، ١٠٧، ١٢٧
العكس، ٨٢، ١١٤، ١١٥، ١٢٠، ١٣١، ١٤٦،	الصحية، ٧٣، ٨٩
١٥٢، ١٧٩، ١٨٠	الصدق، ١٤، ٧٦، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨، ١١٤،
العلم، ١٣، ١٤، ١٥، ٦٧، ١٦٨، ١٧٠، ٢٤٣،	١٢٧، ١٦٦
٢٩٨، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٥، ٣٩٥	الصغرى، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٠،
العلم الكلي، ١٧٠	١٥٣، ١٥٢
العلوم، ٨، ٤١، ١٢٩، ١٦٦، ١٦٨، ١٦٩، ٣٥٢،	الضرب الأوّل، ١٤٧
العناد، ٧٣، ١٦٠	الضرب الثاني، ١٤٧
الفصول، ٦٣، ٢٥٥، ٣١٠، ٣٣٦، ٣٧٦	الضروب المنتجة، ١٤٧
الفكر، ١٥، ٢٤٣، ٢٤٤، ٣٦٠، ٣٧٧، ٣٨٢،	الضرورة، ٦٦، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٣، ٩٧، ١٠٠،
١٤١، ١٩١، ١٩٣، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٧٢،	١١٠، ١١٣، ١١٦، ١٤٣، ١٦٧، ٣١٦
٣٣٤	الضروري، ٨٧، ٨٩، ٩٢، ٩٦، ٩٩، ١١٧، ١١٨،
القضايا، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٨٠، ٨٢، ٨٣، ٨٥، ٨٧،	١٤٩، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ٢٥٩
٨٨، ٩٠، ١٠٣، ١٠٥، ١١٨، ١٢٣، ١٢٤،	الضروريات، ١٦٧

الكمیة، ٦٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٤٥، ٢٧٢	١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٨
الكفیة، ٦٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١١٤، ١٢٠	١٣٩، ١٤٧، ١٥٧، ١٨٠
القضية، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٩، ٨٧، ٩٤، ١٠٦	١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٠، ٢٢٦
اللازم، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ١٣١، ١٩٦	١١٤، ١٣٨، ٢٤١
اللزوم، ٤٩	القول الشارح، ٤٢
اللفظ، ٦٤، ٧٩، ١٣٠، ١٣٢، ١٨٠	القیاس، ٩٧، ٩٨، ١١٢، ١١٣، ١٣٧، ١٣٨
اللفظ الجزئي، ٤٥	١٣٩، ١٤٠، ١٤٩، ١٥٩، ١٦١، ١٦٧، ١٧١
اللفظ المطلق، ٤٠	١١٧، ١٧٨، ١٨٠، ٣١٠، ٣١٣، ٣٧٤، ٣٧٥
اللفظ المفرد، ٤٣	القیاسات، ١٥٥، ١٥٩، ١٦٥، ١٦٦
اللفظیة، ١٧٨	القیاسات المغالطیة، ١٧٥
المادة، ١٧٨	القیاسیة، ١٤٣، ١٥١
المأخوذات، ١٢٩	الكاذب، ١٠٧، ١٢٧
المبادئ، ١٢٨، ١٦٨، ٣٢٩	الكبرى، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠
المتحرك بالإرادة، ٥٢، ٦٢، ١١٩	١٥١، ١٥٢، ١٥٣
المتصل، ٧٢، ٧٣، ٨٢	الكذب، ١٠٥، ١١٤، ١٢٧
المتصلات، ٨٠، ١٥٧	الكل، ٧٦، ١٢٧، ١٧٨، ١٩٧، ٢٦٨، ٢٩١
المتضایفان، ٦٦	٣٢٨، ٣٣٣
المجریات، ١٢٥	الكلی، ٤٥، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ٩٧
المجهول، ٤٠	١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١٦، ١١٧، ١٣٧، ١٧٠
المحاكاة، ١٣٢، ١٦٦	٢٤٢، ٢٥٨، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٣٨
المحال، ١٦١، ٢٠٧، ٢١٣، ٢٥٧	الكلیات، ٩٠، ٣٣٠
المحدود، ١٩٥، ٣٣٦	الكلیة، ٧٤، ٩٣، ٩٦، ١٠٦، ١٠٧، ١١٠، ١١٤
المحسوسات، ١٢٨، ١٢٩، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٦٣	١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١٤٧، ١٩٧، ٢٥٨
٣٤٤، ٢٦٥	٢٩٨

المطلقة العامة، ٩٣، ٩٦، ١٠٨	المحصورة، ٧٤
المطلوب، ٤١، ٤٢، ٥١، ١٢٦، ١٣٧، ١٦٧،	المحمول، ٤٦، ٤٩، ٥٠، ٧٦، ٧٨، ٨٢، ٨٧،
١٧٢، ١٧٣، ١٧٨، ١٨٠، ٢٥٧، ٣٥٨	٩٨، ١١٤، ١١٦، ١٤٦
المعاني، ١١، ٥٨، ٨٤، ١٧٨، ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٥٠	المحمولات، ٤٦، ٤٩، ٥٩، ١٦٧
المعاني المفردة، ٤٠	المخالف، ١٥٠
المعتقدات، ١٢٣	المخصوصة، ٧٤
المعدول، ٧٩	المخيّلات، ١٣٢
المعدولة، ٧٨، ٧٩	المسلّمات، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٩، ١٦٨
المعلوم، ٤٠، ٤١، ١١٣، ١٢٨، ٢٠٧، ٣٣٣	المشبهات، ١٢٨، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢
المعلومات، ٤٨	المشبهة، ١٦٦
المعنى، ١١، ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٧٨، ٨٢، ٩٢، ٩٧،	المشروطة، ٨٨، ٨٩، ٩٢
٩٨، ١٠١، ١١٠، ١٣٠، ١٣١، ١٣٨، ١٤٦،	المشهورات، ١٢٧، ١٢٨، ١٦٥
١٥٨، ١٧٩، ١٨٠، ٢٠٧، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٠،	المصادرة على المطلوب، ١٧٨، ١٨٠
٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٧، ٢٦٣، ٢٧٤، ٢٧٩، ٢٨٢،	المصدّقات، ١٣٢
٣٤٥، ٣٨٠، ٣٨٩	المصرّح، ٦٥
المغالطات، ١٨٠	المضمر، ٦٥
المفروض، ١١٥، ١٥٠، ١٩٦، ٣٠٤، ٣٢٧	المطابقة، ٤٢، ٥٣
المفهوم، ٥٢، ٩١، ٩٣، ١٣٠، ٢٨٢، ٢٨٧	المطّالب، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٣
المقبولات، ١٦٥	المطلق، ٤٠، ٥٩، ٨٩، ٩٧، ٩٩، ١٠٧، ١١٠،
المقدّمات، ١٢٩، ١٣٠، ١٤٩، ١٥٩، ١٦٥،	١١٥، ١١٨، ١٤٦، ١٤٨، ١٤٩، ٢٣٨
١٦٨، ١٦٩، ١٧٨، ٣٣٨	المطلقات، ١١٦، ١٤٧
المقدّمة، ٢٠، ١٣٨، ١٤١	المطلق الخاص، ٩٧
المقول، ٥١، ٥٢، ٥٧	المطلقة، ٥٢، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٦، ٩٩، ١٠٩،
المقوم، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٦١، ٢٧٤	١١٠، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١٤٧، ١٤٩

المقومات، ٥٣، ٦٢، ٦٣	١١٠، ١١٤، ١١٦، ١٤٥، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٣،
الملكة، ٢٤٣	٢٢٧، ٢٨٣، ٢٧٥، ٢٧١
المتنع، ٣٨٧	الموضوع تحت، ١٧٠
الممكن، ٩١، ٩٣، ١٠١، ١٢٠، ١٤٤، ١٤٩،	الموضوع فوق، ١٧٠
٢٢٩، ٢٢٠	المهمل، ٧٦
الممكنات، ١٠٥، ١٤٦، ١٦٧	المهملة، ٧٤، ٧٦
الممكن الأخص، ١١٩	المؤلف، ١٧، ١٥٧، ١٥٨
الممكن الخاص، ١١٩، ١٠٠	الناطق، ٧٨
الممكنة، ٩٣، ٩٥، ١٠٠، ١١٢، ١١٣، ١١٨،	النتيجة، ١٢٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٤، ١٤٥،
١١٩، ١٤٩، ٣٣٣	١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٨، ١٦٠، ١٦١،
المنطق، ٨، ١٩، ٣٩، ٤٨	١٧٠، ١٧٧، ١٨٠
المنطقي، ٤٠، ٤٢، ٥٤، ٥٨، ٧٩، ٩٤، ١٢٤	النفي، ٧٩، ٨٠، ٩٦، ١١١
المنطقيون، ٤٤، ٥١، ٥٧	النقل، ٩٠
المنطقيين، ٦٠، ١٤٠	النقل الخاص، ٩٠
المنفصل، ٤١، ٧٢، ٧٣	التقيض، ١١٢، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٧، ١٦٠، ١٧٢،
المنفصلات، ٨٠، ٨١	النوع، ٥٨
المنفصلة، ٨٠، ١٥٨، ١٦٠، ٢٢٨	الواجب قبولها، ١٢٣، ١٢٦، ١٦٥، ١٦٩،
المواضع، ١٧، ١٨، ٦٤، ٦٥، ١٩٨	الوجوب، ٩٢، ٣١١
الموجب، ٧٧، ٩٤، ١٠٥، ١١٠، ١١٥، ١٢٠،	الوجودي، ٩٧، ١٠٧، ١٤٥، ١٤٦،
١٢٥	الوجودية، ٩٠، ٩٣، ١٠٩، ١١١،
الموجبة، ٩٣، ١٠٧، ١١٦، ١١٨، ١١٩، ١٢٠،	الوجودية اللادائمة، ٩٥
١٥٨	الوسط، ٤٩، ١٢٦
الموجهة، ٩٤	الوضع، ٩٠، ١٦٩، ١٩٠، ١٩٧، ٢٢٠، ٢٣٣،
الموضوع، ٤٦، ٥٠، ٧٤، ٧٩، ٨٧، ٨٩، ٩٧،	٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٧، ٣٠٠،

الوضعي، ٧٢	حدّ، ٤١، ٤٢، ٦٢، ٦٦، ١٢٦، ١٧٠، ١٧٢.
الوهم، ٤٨، ١٢٨، ١٢٩، ٢٤٠، ٢٦٤، ٣٤٦.	١٧٨، ١٩٥، ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٨، ٢١٣، ٢١٤.
٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦	٢٢٥، ٢٢٧، ٢٤٤، ٢٦٥، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٥.
الوهميات، ١٢٨، ١٢٩	٢٨٢، ٢٨٧، ٣٠٣، ٣٣٦، ٣٦٠، ٣٧٣.
الوهمية، ١٢٨، ١٩١، ١٩٣، ٢٤٥، ٢٤٦، ٣٤١.	حدس، ١٢٥
إنية الحكم، ١٧٠	حدود، ٢٥٨، ٣٠٣
بالضرورة، ٨٨، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ٩٩.	حقيقية، ٨١، ١٦٠
١٠٠، ١٠١، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣.	حفل، ٩٠
١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥.	حمليات، ١٤٠
٣٣٧	حملية، ٧٤، ٧٨، ٨٠، ١٥٨
برهان لمّ، ١٧٠	ذاتي، ٥٩، ٢٣٥
تأليف، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ٨٠، ١٤٧، ١٦٥.	ذهن الإنسان، ٣٩
تحديد، ٦٦، ٢٠٥، ٢١٤، ٣١٣.	رسم، ٤١، ٦٧
تحريف القياس، ١٨٠	سالبة، ٧٤، ٧٥، ٨٧، ٩٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٧.
٤١، تصديق،	١٤٨، ١٤٩، ١٥٢، ١٥٣
تعريف الاشياء، ٦٤	سلب، ٤٦، ٧٨، ٨٢، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٦، ١٠٥.
تعريف الشيء، ٦٠	١١٤، ١١٥، ١٢٧، ١٤٣، ١٤٦
تناسب العلوم، ١٦٩	سور، ٧٥، ٢٤٢، ٢٨٨، ٣٩٥
تناقض القضايا، ١٠٣	شرطيات، ٨٠، ١٤٠
جزئيات، ١٤٦، ٣٨٦	شكل، ١٧٧، ١٨٠، ١٩٧، ٢١٦، ٢١٩، ٢٩٥.
جنس، ٥٩، ١٤٥، ١٦٦، ٢٠١، ٢٧٣، ٢٧٥.	ضروب الانتقالات، ٣٩
٣١٥، ٣٤٧، ٣٥٠، ٣٦٦	ضرورة، ٦٦، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٤.
جهات القضايا، ٨٨	١٠٩، ١١٦، ١٤٩، ١٦٦، ٢٠٣
حجة، ٤١، ١٣٨، ١٤١	ضروري، ٨٧، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٧، ٩٩.

محمول، ٤٣، ٥٧، ٧١، ٧٦، ١٤٤، ١٤٦، ١٥٧	١٠١، ١١٣، ١١٦، ١١٨، ١١٩، ١٥٠، ١٦٦
مشاغباً ماربياً، ١٦٦	٨٩، ١١٨، ١٤١، ١٤٤، ١٤٧، ١٤٧
مشاهدات، ١٢٤	١٥٠، ١٦٥، ١٦٧، ٢٣٥
مشبهات، ١٢٣	٣٧٢، ٣٠٥
مصدق بها، ٣٩	١٣٩، ١٤٠، ١٧٢
مطلب أي شيء، ١٧٢	١١٥
مطلب لم، ١٧٢	٢٧٣، ٢٨٠
مطلب ما، ١٧٢	١١٦، ١١٨
مطلب هل، ١٧٢	٧٩
مطلقة، ٤٥، ١١٦، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٨	٥٩، ١٩٣، ٢٥٢، ٢٧٣، ٢٧٥
مطلقة عامة، ٨٨، ١١٦، ١٤٧	٤٤
مطلوب، ٤١	١٤٠، ١٤١، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٨، ١٥١
معدولة، ٧٩	١٦١، ٣١٠
مغالطات، ١٧٩	١٢٣، ١٢٦
مقدمات، ١٤٧، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ٢٤١، ٢٥٩	١٥٩
مقوم، ٤٩، ٢٦٩، ٢٧٢	١٨، ٤٤
ممتنع، ٤٩، ٩١، ١٠٠، ١٠١، ١١٣، ٢٦٧، ٣١١	٥٧، ٦٠، ٦١، ١٠٥، ١٣٧، ١٥٠، ١٥١
ممتنعة، ٤٨، ٨٧، ٩١، ١٦٥، ١٦٦	٢٤٩، ٢٥٨، ٢٦٤، ٣٣١، ٣٧٥، ٣٧٦
ممكنة، ٨٧، ٩١، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٥، ١٦٥	١٦٠
٢١٤، ١٦٦	١٢١
منع الجمع، ٨١، ١٦٠	٨٠، ١٥٨، ١٥٩
منع الخلوة، ٨١	٣٩
موجب، ١٢٠، ١٣٧	٧٩
موجبة، ٧٤، ٧٥، ٨٧، ١١٣، ١١٨، ١٤٢	٤١

واجبة، ٤٨، ٨٧، ٩١، ١٣٩، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٨،	١٥٣، ١٥٠، ١٤٩، ١٤٧، ١٤٥، ١٤٤
٢٦٨، ٢٦٧، ٢٢٠	نقل البراهين، ١٦٩
وسط، ٤٨، ٤٩، ١٤١، ١٥٩، ١٧٠، ١٧١،	واجب، ١١٣، ١٢٧، ١٧٧، ١٧٨، ٢٦٧، ٢٦٩،
١٧٧، ١٨٩، ١٩٠، ٢٠٥، ٢٣٤، ٢٤٣، ٣٠٩،	٢٨٢، ٢٨١، ٢٧٤، ٢٧٣، ٢٧٢، ٢٧١، ٢٧٠،
٣٣٣	٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٨، ٣١١، ٣١٣، ٣١٤،
وضع ماليس بعلة، ١٧٨، ١٨٠	٣٣٨، ٣٣٣، ٣٢٩، ٣٢٨، ٣١٦، ٣١٥
	واجب القبول، ١٧٧

فهرس الألفاظ الفلسفية

آحاد، ٦٦، ١١١، ١٩٠، ١٩١، ٢٦٧، ٢٦٨	٣٧٥
آلات، ٢٠٠، ٣٢٣	الأجسام، ٩٩، ١٩٦، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٢٢، ٢٢٦،
آن، ٣٠٣	٣٠٥، ٣٠٧، ٣١٤، ٣٥٠، ٣٩٠
اختياري، ٢٨٠	الأجسام الحيوانية، ٣٣٤
اختيارية، ٢٤١	الأجسام السماوية، ٢٩٩، ٣١٤، ٣١٥، ٣٧٥
إدراك، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٠، ٣١٨، ٣٢٨، ٣٣٠	الأجسام الكرية، ٣٠٩
٣٤٣، ٣٤٤	الآحاد، ٦٦، ١٩٠، ٢٦٨، ٣٨٥
إرادة، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٩٠، ٢٩٩	الإحالة، ٣٢٦
إرادة جزئية، ٢٩٩	الإحساس، ٤٧
إرادة متجددة، ٢٩٠	الأحسن، ٢٩٥، ٢٩٧
إرادية، ٢٥٧	الأحوال، ٤٠، ٨٧، ١٤٠، ١٦٨، ٢٨٩، ٢٩١،
إضافة محضة، ٣٣٢	٣٢٧، ٣٦٦، ٣٨٦
إفاضة الخير، ٢٩٠	الاختلاف، ٢٠، ١٠٨، ١٥٠، ٣٠١، ٣١٧
الأبد، ٢١٥، ٢٧٧، ٢٨٦، ٣٣٦، ٣٤٩، ٣٨٤	الاختيارية، ٢٥٦
الأبعاد، ١٩٥، ٢٠٦	الآخرة، ٣٣٦، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨
الأبعاد الحجمية، ٢٠٧	الأخرى، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٥١، ٣٠٣،
الأجرام السماوية، ٣١٥، ٣١٧، ٣١٨، ٣٤٦	٣٧٩، ٣٥٧

الامتداد، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠٨، ٢١٤	الأخس، ٣٢١
الامتناع، ٩٠	الإدراك، ٣٤٦، ٣٣٠
الأمزجة، ٢٢٩	الإدراكات النفسانية، ٣٢٩
الأمكنة، ٢١٦	الإرادة، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٥٩، ٣٦٠
الأُمور العالية، ٢٩٦	الارتسام، ٢٥١
الآن، ٤٢، ٦٧، ٢٠٨، ٢٣٩، ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٥٥	الأرض، ١٧١، ٢٢٤، ٢٤٢، ٣٠٩
٢٨٠، ٢٨٤، ٣٠٢، ٣٣٠، ٣٣٣، ٣٤٤، ٣٤٧	الأرضية، ٢٣١، ٢٢٩، ٣٤٩
الإنسان، ٣٩، ٤٧، ٤٩، ٥٢، ٦٢، ٦٦، ٧١، ٧٢	الاستحالة، ٢٢٥، ٢٢٦
٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٨، ٨٢، ٨٣، ٨٧، ٨٨	الاستعداد، ٢٤٦، ٢٥١، ٢٥٢، ٣٤٧، ٣٧٦
٨٩، ١٠٦، ١٢٧، ١٣١، ٢٥٧، ٢٦٤، ٣٥٦	الاستكمال، ٣١٨
الإنسانية، ٤٧، ٤٨، ٥٤، ٨٣، ٢٤١، ٢٤٢، ٣٧٤	الأشكال، ٢٤١، ٢٦٩
الانفعال، ٢٢٣	الإضافات، ٦٦، ١٩٠، ٣٣١
الانفعالات، ٢٣٧، ٣٠٧	الأطراف، ٢٢٤
الانفكاك، ١٩٣، ١٩٩، ٢٣٦	الاعتبار، ٦٦، ٩١، ٩٥، ١٢٥، ١٣٠، ٣٣٨
الأوضاع، ١٩٨	٣٩٠
الأوقات، ٩٨، ٢٩١، ٢٩٢، ٣٨٤	الأعراض، ٥٠، ٢٢٦، ٢٢٧، ٣٢٤
الأول، ٢١٥، ٢١٨، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤١، ٢٤٢	الأعضاء، ٢٣٧
٢٤٥، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٨٦	الأعضاء الرئيسة، ٣٧٩
٣٠٢، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٣، ٣١٥، ٣٢٨	الأعيان، ٤٧، ٧٣، ٢٣٧، ٣٢٨
٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٨، ٣٤٣	الأغراض، ٢٩٧
٣٤٦، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٧، ٣٦٠، ٣٩٠	الإفاضات العالية، ٣١٨
الأول الحق، ٢٩٦، ٣٣٣	الأفاعيل، ٣٢٢
الأولى، ٦٧، ٧٩، ٨٢، ٢١١، ٢١٨، ٢٤٢، ٢٥٧	الأفعال، ٣٧٢
٢٨٩، ٢٩٥، ٢٩٨، ٣٠٣، ٣٥٢، ٣٦٦	الأفلاك، ٣٠٩، ٣١٠
الأوهام، ١٩٣، ٢٧٩، ٣١٨، ٣٤١	الالتئام، ١٩٩، ٢٣٦

التذكّر، ٣٧٥	الإبصار، ٣٠٣
الترتيب، ٣٩، ٤٠، ٦٣، ١٨٩، ٣٢٨	البارئ، ٢٧٩، ٢٨٠
الترجّح، ٢٨٧	الباطن، ٢٣٨، ٢٤٣، ٣٥٦، ٣٧٦، ٣٧٧
الترجيح، ٢٨٧	البدن، ٢٥٥، ٣٣٥، ٣٣٨، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩
التشبه، ٣٠٠، ٣٠٢	٣٨٧
التشكّل، ١٩٦، ١٩٩، ٢٠١	البرودة، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤
التصرفات، ٢٤٧	البطن، ٢٤٠
التعقّل، ٣٢٣، ٣٢٤	البعد، ١٩٥، ٢٠٧، ٢١٤، ٢٧٥، ٢٨٣
التعلّق، ٢٠٣، ٢٨٢	البعديّة، ٣١٣
التعلّم، ٢٤٤	البعديّة الزمانية، ٢٨٤
التعين الوهمي، ٢٥٩	التأثير، ٢١٤، ٣٠٧
التغير، ٢٥٢، ٢٩٢	التأخر، ٢٠٤، ٢٨٣
التغيير، ٢٥٢	التبدّل، ٢٢٠
التقدّم، ٢٠٤، ٢٨٣، ٣١٤	التبديل، ٢٢٠، ٢٥٢
التكليف، ٣٦٧	التجدّد، ٢٨٣، ٢٩٠، ٣٠٢
التكوين، ٢٨٦	التجريد، ٣١٩
التمثّل الحسي، ٣٥١	التجزئة، ٢٤٥
التناسخ، ٣٥٠	التجويف، ٢٤٠، ٢٤١
التناهي، ١٩٦، ٢٠١، ٢٠٥	التحدّد، ٢١٤
الجائز، ١٩٤، ١٩٥	التحلل، ٣٧١، ٣٧٢
الجائز العدم، ٢٨١	التخصيص، ٢٤٧، ٢٨٧
الجازبة، ٢٥٦	التخويف، ٣٣٨
الجبر، ٣٤٩، ٣٥٦	التخيّل، ٢٥٨، ٢٦٠، ٣٦٠، ٣٧٥، ٣٧٨، ٣٧٩
الجرم السماوي، ٣١٥	٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٠
الجرمية، ١٩٤، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠١	التدريج، ٣٤٤

الجسم، ٤٦، ١٩٠، ١٩٢، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢١٤، الحجم، ١٩٠	
٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، الحرارة، ٢١٧، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤	
٢٢٢، ٢٢٤، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٣، الحركات، ٢٠٨، ٢١٥، ٢٢٤، ٢٥٣، ٢٥٦	
٣٠٤، ٣٠٥، ٣١١، ٣١٢، ٣١٤، ٣١٥، ٣٢١، ٢٨٣، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٣٤، ٣٧٩	
٣٣١ الحركات السماوية، ٢٩٨، ٣٠٧	
الجسماني، ١٩٢، ١٩٦ الحركة، ٥٠، ٥٣، ٦٥، ١٩١، ٢٠٥، ٢٠٧	
الجلاليا العقلية، ٣٢٧ ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٧، ٢٢٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩	
الجواهر الباقية، ٣٢١ ٢٨٣، ٢٩٨، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٢٢	
الجواهر العقلية، ٣١٥، ٣١٨، ٣٢٨، ٣٣٤، ٣٥١ ٣٥٠، ٣٥١، ٣٧٧، ٣٨١	
الجواهر المفارقة، ٣١٠ الحركة الشوقية، ٣١٠	
الجود، ٢٩٠، ٢٩٦، ٣٣٤ الحس، ٥٣، ١٢٤، ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٦٣	
الجوهر، ٦٠، ٢٠٢، ٢٢٢، ٢٣٦، ٢٤٥، ٢٤٦ ٢٦٤، ٢٦٥، ٣٢٢، ٣٤٤، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨	
٢٥١، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٩٩، ٣١٧، ٣١٨، ٣٤٦ ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٥	
٣٨١ الحس الظاهر، ٢٣٨، ٣٧٦	
الجوهر العاقل، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٤٦ الحسية، ٢٠٧، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٧، ٣٢٢، ٣٤١	
الجهل، ١٧٨، ١٨٠، ٣٣٦، ٣٤٢ ٣٤٢، ٣٥١، ٣٨٠	
الحاجة، ١٩٢، ٢٧٩ الحصول، ١٧، ٢٨٤	
الحادث، ٢٨٢ الحقيقة، ١١٣، ٢٣٧، ٢٦٤، ٢٨٧	
الحال، ٥١، ٩٢، ٩٥، ٩٦، ١١٣، ١١٩، ١٦١ الحكماء، ١٠، ١٤، ١٥، ١٦، ٢٨٩	
٢٠٤، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٤٧، ٢٦٤ الحكمة، ٩، ١٠، ١١، ١٣، ١٩، ٢٠، ٣٣، ١٨١	
٢٨٠، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٣٢٢، ٣٤٢ ٣٠٨، ٣٥٧	
٣٤٤ الحكمة المتعالية، ١٠، ١٢، ٣٧٥	
الحالة، ٢٨٥، ٢٨٦، ٣٤٤ الحكيم، ١٣، ١٥، ١٦، ٢٠، ١١٤، ١٤٩، ١٩٤	
١٩٦، ١٩٧ الحامل، ١٩٦، ٢٩٦	
٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤ الحوائس، ٢٣٤	

٣٤٥، ٢٧٠، ٢٢٩	الخلاء، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣
السرعة، ٢١٨	الخوف، ٣٧٢
السريع، ٢٢٣	الخيال، ٢٣٨، ٣٧٨، ٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٥
السكون، ٣٠٣، ٣٧٣	الخيالات، ٢٤٦، ٣٠٢
السماوي، ٣١١، ٣١٥	الخيالية، ٢٤٥، ٢٤٨
السماويات، ٣١١، ٣١٥	الخير، ١١، ٢٩٠، ٢٩٨، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٦
السماوية، ٢٣١، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٧	٣٣٧، ٣٤٣
٣١٤، ٣١٥، ٣١٧، ٣١٨، ٣٤٦، ٣٧٥	الخير الفاضل، ٣٠٠
الشجاعة، ٢٦٥	الداعي، ٢٨٥، ٢٩٠، ٣٥٨
الشخصية، ٢٥٨، ٣٨٩	الدافعة، ٢٥٦
الشر، ٢٤٢، ٢٤٨، ٢٩٦، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٣٦	الدزاة، ٢٣٩، ٣٤٥
٣٤٣، ٣٤٤، ٣٥٠، ٣٥٦، ٣٨٩، ٣٩٠	الدماغ، ٢٤٠
الشعور، ٢٦٠	الدورية، ٣٠٣، ٣٠٤، ٢٨٣
الشكل، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٦٤، ١٤١، ١٤٢، ١٤٥	الدهر، ٣٣٠، ٣٣٣
١٤٧، ١٤٩، ١٥٠، ١٨٠، ١٩٧، ٢٠١، ٢١٦	الذات، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٤، ١١١، ٢٥٢، ٢٧٥
الشوائب، ٢٣٩	٢٨٥، ٣٢٥، ٣٢٩، ٣٦٣
الشواغل، ٣٤٧، ٣٤٩، ٣٦٥، ٣٨٠، ٣٨١	الذاكرة، ٢٤١، ٢٤٦
الشوق، ٣٥٠، ٣٥١	الذكر، ٢٦٠، ٣٧٥، ٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٤
الصانع، ٢٢٩، ٢٤١، ٢٩٢	الروح، ٢٤٠، ٢٤١، ٣٨١
الصفات، ٣٣٠	الزمان، ١١١، ٢١٨، ٢٨٤، ٢٨٥، ٣٠٣، ٣٣٣
الصفة، ٤٦، ٩٩، ٢٧٠، ٢٨٢، ٣٣٢، ٣٣٧	الزمانى، ٣٣٠
الصفة المضافة، ٣٣١	السابق، ٢٩٨
الصلابة، ٢٢٣، ٢٢٤	السافل، ٣٠١، ٣١٠
الصنع، ٢٧٧	الساكن، ٣٥٩
الصور، ٢٠٠، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٤٠	السبب، ١٢٠، ١٢٤، ١٣٨، ١٧٠، ١٧٢، ١٩٧

العدم، ٩٠، ٩٢، ٢٠٩، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢،	٣١٧، ٣١٦، ٣١٤، ٢٦٥، ٢٥٠، ٢٤٦، ٢٤٥
٢٨٣، ٢٨٥، ٢٩٠، ٣٥٠	٣٨٢، ٣٨٠، ٣٧٩، ٣٧٨، ٣٢٨، ٣١٨
العدم الصريح، ٢٨٩	الصور الخارجة، ٣٢٧
العقاب، ٣٣٧	الصور العقلية، ٣٢٧، ٢٥٠
العقل، ١٢٤، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٣، ٢٣٣، ٢٣٨،	الصورة، ٥٤، ٩٦، ١٤٩، ١٩٤، ١٩٧، ١٩٨،
٢٤٠، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٥١، ٢٦٥، ٢٨٦، ٢٨٧،	٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٢١، ٢٢٦،
٣٢٥، ٣٢٦، ٣٣٠، ٣٣٥، ٣٤٣، ٣٧٦، ٣٨٦	٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١،
العقل الأخير، ٣١٧	٣٠٩، ٣١٧، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٥٠،
العقل العملي، ٢٤١	٣٧٧، ٣٨٢، ٣٨٣
العقل الفعال، ٣٢٥، ٣٢٦	الصورة الجسميّة، ١٩٧، ١٩٩
العقل المستفاد، ٣٢١، ٣٢٥، ٣٢٦	الضبط، ٣٧٩، ٣٨٢
العقل النظري، ٢٤٢	الضدّ، ٢٣٦، ٢٧٥
العقل الهيلولاني، ٢٤٦	الطبع، ١٤٢، ١٤٣، ١٥٧، ١٥٨، ٢٢٠،
العقل بالملكة، ٢٤٦	الطبيعة، ٨، ١٢، ٣٣، ٤٨، ٧٥، ١٨٣، ١٩٣،
العقلي، ١٠، ١٢، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٧، ٢٧٥،	١٩٧، ٢١٦، ٢٢٢، ٢٥٦، ٢٩٩، ٣٥٢، ٣٧١،
٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٧، ٣١٨، ٣٢٨، ٣٤٦،	٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٩، ٣٨٧، ٣٩٠، ٣٩١،
٣٧٥، ٣٧٦	الطلب، ٢٨٧، ٣١٣
العقليّات، ٣١٥، ٣٤٣	الظلم، ٣٣٨
العقول، ٣٤٣	العائق، ١٩٤
العقول المفارقة، ٣٢٨، ٣٧٥	العاقل، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٣٠، ٣٤٢، ٣٤٦،
العلاقة، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٧٥	العالم، ٢٢٣، ٢٤٦، ٢٧٩، ٢٨٩، ٣١٧، ٣٧٥،
العلل، ٢٦٦، ٢٧١	٣٧٦
العلّة، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٤، ٢٦٦، ٢٧١، ٢٨٥،	العالم النفساني، ٣٧٦
٢٨٧، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣	العالي، ٢٩٧، ٣٣٣
العلّة الغائية، ٢٦٦	العدل، ٣٥٧

القَدْر، ١٤٠، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ٢٠٠، ٢٠٦،	العلة الفاعلية، ٢٦٥، ٢٦٦
٢٤٤، ٣٠٥، ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٦٥	العلية، ٣١٣
القدير، ٣٥٧	العناية، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٥٢، ٣٦٦
القسري، ٢١٧، ٢٢٤	العين، ٣٦٤
القوة، ٨٤، ١٠٦، ١٢٨، ١٩٢، ١٩٥، ٢٤١،	الفائية، ٢٦٥، ٢٦٦
٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٦، ٢٧١،	الغاذية، ٢٥٦
٢٧٤، ٢٧٥، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٨،	الغايات، ٢٩٣
٣٢٤، ٣٣١، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٦٥، ٣٧١، ٣٨٠،	الغرض، ٦٢، ٦٣، ١٦٠، ١٧٢، ٢٨٠، ٢٩٧،
٣٨٢، ٣٨٤، ٣٨٨، ٣٨٩	٣٠١، ٣٢٨، ٣٦٠
القوة الجسمانية، ٣٠٢	الغضب، ٢٦٥، ٣٤٣، ٣٦٥، ٣٧٤، ٣٧٦
القوة العاقلة، ٢٥٠، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٧	الغنى، ١٩٢، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٨
القوة العقلية، ٣٢٢، ٣٢٣	الغني، ٢٩٥، ٢٩٨
القوة القدسية، ٢٤٣	الغواشي، ٣٦١
القوة المحركة، ٢٥٩	الغير المتناهية، ٣٠٧
القوى، ١٢٧، ١٢٣، ٢٢٧، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤٠،	الفاعل، ٢٧٩، ٢٨٦، ٢٨٩، ٢٩٧
٢٤١، ٢٤٣، ٢٥٦، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٣٤، ٣٥٦،	الفساد، ٢٢١، ٢٢٥، ٢٤١، ٣٣٤
٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٤، ٣٩١	الفعل، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٨١، ٢٩٠، ٣٠٠
القوى الحساسة، ٣٢٣	الفعل التام، ٢٤٣
القوى المتخيلة، ٣٧٩	الفك، ١٩١، ١٩٢
القوى النفسانية، ٢٥٥، ٣٧٦	الفلك، ١٩٧، ٣٠٩
الكائن، ١٣١	الفهم، ٢٣٥
الكائنات، ٣٥٠، ٣٧٥	القابل، ١٩٢، ٢٢١، ٢٥٠
الكائنة الفاسدة، ٢٠٣	القادر، ٢٨٤
الكامن، ٢٢٨	القبليّة، ٢٨٣، ٣١٣
الكثرّة، ٥٨، ٦٦، ٢٦٤، ٣١٥، ٣٢٩	القبول، ١٣٧، ١٧٧، ١٩٢، ٣٦٠

الکسب، ٢٩٥، ٣٨٩	المتصل، ٨٢
الکمال، ٢٢٩، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٩٩، ٣٤٣، ٣٤٦	المتضادة، ٢٢٧
٣٥٢، ٣٤٧	المتعقل، ٣٢٣
الکواکب، ١٦٠، ١٦٦، ٣٠٩	المتفلسفة، ١٤، ٣٩٥
الکون، ٢٢٥	المتکلمين، ١٥
الکيف، ١٧٣، ٢٢٧	المتکون، ٢٢٢
الکيفيات، ٢٢٦	التمتل، ٢٤٦
اللاحق، ١٧٩، ١٨٠	المتناهي، ١٩٠، ٢٩٠، ٢٩١، ٣٠٧
اللذة، ٢٥٩، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨	المتناهية، ١٩٠، ٣٠٧
٣٥٩	المتوهم، ١٨٩
للزوجة، ٢٢٣، ٢٢٤	المثل، ٢٤٦
للواحق، ٢١٩، ٢٣٩، ٢٤٨	المحدث، ٢١٩
للوازم، ٤٦، ٥٩، ٢٠١، ٣٢٩، ٣٧٥	المحدّد، ٢١٣، ٢١٥، ٢٢٠، ٢٢٢
للين، ٢٢٣، ٢٢٤	المحرّك، ١٣٣، ٢١٨، ٣٠٢، ٣٠٧
المادّية، ٢٣٩، ٢٥٠، ٢٦٥	المحرّكات، ٣٠٨
الماسكة، ٢٥٦	المحرّكة، ٢٣٦، ٢٥٦، ٢٥٩، ٣٠٦
الماضي، ٩٥، ٢٨٨، ٣٣٣	المحسوس، ١٢٨، ٢٨٨، ٣٧٧
الماهية، ٤٧، ٤٨، ٥١، ٥٢، ٢٣٨، ٢٥١، ٢٦٥	المحسوسة، ٢٢٦، ٢٦٥
٢٧٤	المحوي، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣
المبدأ، ٨، ١٠، ٢٧٥، ٣٠٤، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣٩٠	المختار، ٢٩٧
المبدع، ٣٠٩	المخزون، ٢٤٥
المتبدل، ٣٠٠	المدرک، ٢٣٤، ٢٣٧، ٣٤٣، ٣٤٦
المتحرک، ٨٩، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٢١، ٣٠٣	المدرکة، ٢٣٦، ٢٤٠، ٢٤٤، ٢٤٥
المتخيلة، ٣٥٦، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨٢	المراد، ٧٨، ٨٩، ٢٩٩
المتصرف، ٢٤١	المرتسم، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٥١

المفسدة، ٣٣٨	المريد، ٢٥٨، ٣٦٣
المفعول، ٢٧٩	المزاج، ٢٣٦، ٣٧٣، ٣٨٩
المفكرة، ٢٤٦	المسافة، ٢١٨، ٢٥٨، ٢٨٣
المقادير، ٥٠، ١٦٨، ١٩١، ٢٠٥، ٢٨٣	المستحيل، ٢٠٨
المقارنة، ٢٥١، ٢٥٢، ٣٢٤	المشائين، ١٠
المقدار، ١٩٠، ١٩٤، ١٩٦، ١٩٧	المصنفة، ٨، ٢٤٩
المقدارية، ١٩٧	المصورة، ٢٤٠، ٢٤٦
المقدس، ٣٣٣	المعاد، ٨، ١٠، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦
المقولات، ٢٧٤	المعدنيات، ٢٢٦
المكان، ٢١٩، ٢٢١	المعدوم، ٩٢، ٢٩١، ٣٢٧
الملاء، ١٢٨، ٣١١، ٣١٢	المعقول، ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٣٢٥
الملكات، ٢٣٧	المعقولات، ٢٠٧، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٧
المنقسم، ٢٠٥، ٢٤٧	٣٠٢، ٣٢٦، ٣٢٩
المنقطع، ٣٠٠	المعلول، ١٧١، ٢٠٤، ٢٧٥، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٩٠
المنمية، ٢٥٦	٣١١، ٣١٥
المنوعة، ٢٤٩	المعلولة، ٢٠١
الموت، ٣٤٢، ٣٤٥	المعلولية، ٣١٣
الموجود، ٩١، ٩٢، ١٧٠، ١٩٥، ٢٣٨، ٢٦٣	المعنى الجنسي، ٢٤٩، ٢٥٢
٢٧٣، ٢٧٤، ٢٨٨، ٣٣٣	المعنى الحسي، ٢٥٧
الموضع، ١٨، ٤٨، ٥٠، ٦٦، ١١٢، ١٩٨، ٢٢٠	المعنى النوعي، ٢٤٩
٢٧٥	المعية، ٢٠٣
المولدة، ٢٥٦	المفارق، ٢١٥، ٣٠٧
الميل، ٢١٧، ٢١٨	المفارقات، ٣٤٩
المؤثر، ٣٩٠	المفارقة، ٣٠٣، ٣١٠، ٣٢٨، ٣٤٧، ٣٧٥
النائم، ٢٣٣، ٢٥٩	المفاصل، ١٩١

الواحد، ٥٤، ١٤٦، ١٩٠، ١٩٢، ٢٠٠، ٢١٣،	النار، ٦٥، ١٢٤، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٢٩،
٢١٦، ٢٢٢، ٢٤٩، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٨٢،	٢٤٣، ٣٣٧، ٣٤٧،
٢٨٧، ٢٩١، ٢٩٩، ٣١٥، ٣٣٨، ٣٥٧،	الناطقة، ٢٢٩، ٣٠٨، ٣١٨، ٣٢١، ٣٢٥، ٣٢٦،
٣٦٣	٣٨١، ٣٨٧
الوجود، ٤٧، ٥٩، ٦٠، ٨٧، ٩٠، ٩٢، ٩٣، ٩٥،	الناقش، ٣٧٧
١٢٨، ١٤٩، ١٧٠، ١٩٦، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٥،	النامية، ٢٥٦
٢٠٩، ٢١٥، ٢٥٨، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٦٧،	النبات، ٢٢٦
٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٦،	النطقية، ٣٨١
٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥،	النظام، ٢٩٨، ٣٣٣
٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٣١١، ٣١٣،	النفس، ٤٧، ٦٥، ١٢٥، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٢،
٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣٢١، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٢،	١٣٣، ١٦٦، ٢٣١، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٦، ٢٤٨،
٣٣٣، ٣٣٤، ٣٤٦	٣٠٨، ٣٢١، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٣٥، ٣٤٢، ٣٤٦،
الوحدانية، ٢٤٨	٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٣، ٣٧٢، ٣٧٦،
الوصل، ١٩٦	٣٧٧، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٦، ٣٨٧،
الهيئات، ١٣٣، ٢٢٣، ٣٧٢	٣٨٩
الهيئة، ٣٩، ١٢٥، ٢٢٣، ٢٢٣، ٢٣٣، ٢٣٧، ٢٥٧،	النفس المستنسخة، ٣٥٠
٣٨٢، ٣٩٠	النفس النباتية، ٣٧٢
الهولاني، ٢٤٣، ٢٤٦	النفسانية، ٢٥٥، ٢٥٦، ٣٢٩، ٣٧٦، ٣٩٠،
الهولني، ١٩٤، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣،	النقش، ٣٧٧
٢٠٤، ٣٠٩، ٣١٤، ٣٢١	النقض، ٢٨١
إمكان، ٩٨، ١١٢، ١٤٣، ١٦٦، ١٩١، ١٩٥،	النقوش، ٣٧٩
١٩٧، ٢٤٣، ٢٥٠، ٢٨٣، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٦،	النوم، ٢٥٩، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨٣،
إمكانية الوجود، ٣١٦	الواجب، ٦٣، ٩٠، ٩١، ٩٦، ١٠١، ١٠٧، ١٣٢،
انخراق، ٣١٠	١٤٤، ١٧٧، ٢٤١، ٢٧١، ٢٧٤، ٢٩٢، ٢٩٨،
انفصال، ١٩١، ٢٢٩	٣٢٩

٢٧٤، ٢٤٢، ٢٣٧، ٢١٧، ٢٠٠، ١٩٣، ١٨٠	٣٨٨، ٣٠٢	انفعال،
٣٠٠	٣٤٧، ٣٠٢	انفعالات،
١٧٩، ١٧٢، ١٤٤، ١٣٩، ٩٧، ٨٤، ٤٥	١٩٢	انفكاك،
٣٠٥، ٣٠٤، ٣٠٠، ٢٥٠، ٢١٧، ١٨٠	٢٠٦، ١٩٥	أبعاد،
٢٢٨	١٨٠، ١٧٠، ١٣٨، ١٠٦، ٧٧، ٦٧	أجزاء،
١٩٢، ٧٧	٢٥٥، ٢٤٨، ٢٣٦، ٢٢٧، ٢١٦، ١٩٠، ١٨٩	بسيطة،
٢٠٧	٣٣١، ٢٢٤، ٢٢٣، ٢٠٧، ٢٠٦، ١٩٢	أجسام،
٢٠٧	٣٥٠، ٣٣٤	بعد مقداري،
٢٨٥	٣٩٠	أجسام أرضية،
٢١٧، ٢١٦، ٢٠٣، ١٩٦، ١٣٣، ١٣٢	٢٩٧، ٢٩٦، ٢٩٥، ٢٥٩	أحسن،
٣٨٨، ٣٢٩، ٣٠٧	٣٣٣	أحسن النظام،
٣٣٢، ٢٣٤، ٢٢١، ٢٢٠	٢٨٨	أحوال متجددة،
٣٣٤	٢١٨، ٢٠٨، ٢٠١، ١٨٠، ١٧٧، ٤٧	أسباب،
٣٢٥، ٢٩٠، ٢٨٣، ٢٥٨	٣٨٢، ٣٤٧، ٣٣٨، ٢٢٩، ٢١٩	تجدد،
٣٠٥، ٣٠٣، ٢٨٥، ٢٠٧	٣٣١، ٣٢٤، ٢٠٤، ٢٠٣، ١٦٩، ٨٩	أصل،
٣٠٧	٣٧٤، ٣٣٧	تحريكات نفسانية،
٢٦٠، ٢٣٩	٢٠٨	أطراف،
٣٨٢، ٣٧١، ٢٨٨، ٢٣٩	٣٩٠، ٢٢٩	أمزجة،
٢٤٦	٢١٤، ٢١٣، ٢٠٠، ١٧٠، ١٦٩، ٩٧	أولى،
٢٨٣	٢٦٧، ٢٦٦، ٢٥٩، ٢٥١، ٢٤٩، ٢٢٠، ٢١٩	تصرف النفس،
٣٨٨، ٣٣١، ٢٩٢، ٢٨٣، ١٤٠، ٥٢	٣٧٣، ٢٩٧، ٢٩٥، ٢٩٠، ٢٨٧، ٢٧٠، ٢٦٨	تغير،
٢٩٢، ١٤٠، ٥٢	٣٨٨	تغيير،
٢٢٠، ٧٩	٢٥٧، ٢٢٧، ٢٢١، ٢١٤، ٢١٣	بالطبع،
٣١٧، ٣١٦	٣٣٥، ٣٠٨، ٢١٤، ١٨٠، ١٧٩، ٧١	بالعرض،
٢١٥، ٢٠٦، ١٩١، ١٨٩، ٨٨، ٦٦، ٦٢	١٧٩، ١١٧، ١١٥، ١١٤، ٨٤، ٦٤	بالفعل،

رتبة الوجود، ٢١٥	٢٤٥، ٢٢٣، ٢٢٢، ٢٢١، ٢١٩، ٢١٨، ٢١٦
رشم، ٣٢٩	٣١٢، ٣٠٩، ٣٠٥، ٣٠٤، ٢٧٣، ٢٧٢، ٢٤٧
زمان، ٤٤، ١١٠، ١١١، ١٩١، ٢١٧، ٢١٨	٣٧٤، ٣٦٥، ٣٤٩، ٣٣١، ٣٢٣، ٣٢١، ٣١٥
٣٣٠، ٣٠٣	٣٨٦
زمانی، ٢١٨، ٢٨٦، ٣١٢	جسماني، ٦٦، ٢٤٥، ٣١٦
سماوي، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧	جسمانية، ١٩٩، ٢٤٠، ٢٤٥، ٣٠٦، ٣٠٨
شارع، ٣٥٧	٣١٥، ٣١٤
شاغل، ٣٤٤، ٣٧٨، ٣٧٩	جسم فلکی، ٣١١
شربة، ٣٣٤	جوهر، ٥٠، ٨٩، ١٨٠، ٢٢٧، ٢٤١، ٢٤٢
شواغل، ٣٨٠	٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥١، ٢٧٤، ٢٩٩، ٣١٥، ٣١٦
شوق، ٢٤٣، ٢٥٩	٣٢٨، ٣٢١، ٣١٧
شهواني، ٢٩٩	جهات، ٢١٣، ٢١٥
شهوة، ٣٣٤، ٣٨٨	حركة مستديرة، ٣٠٩
صور، ١٧٧، ١٧٨، ١٩٢، ١٩٩، ٢٠٤، ٢٢٢	حقيقة الشيء، ٢٣٧
٢٣٨، ٢٤٤، ٣١٨، ٣٢٤، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٨٦	حكمة، ٢٢٩، ٢٤١
صورة، ١٩، ١٥٩، ١٧١، ١٧٧، ١٩٤، ١٩٧	حيز، ١٨٩، ٢١٧، ٢٤١، ٣٠٩
١٩٨، ١٩٩، ٢٢٦، ٢٣٩، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨	خلاء، ١٢٨، ١٩٤، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٣، ٣١٣
٢٤٩، ٢٥٢، ٢٧٢، ٣٠٩، ٣١٤، ٣٢٣، ٣٢٤	خلق، ١٢٧، ١٢٦، ٢٢٩، ٢٣٨، ٣٣٤، ٣٦٥
٣٢٧، ٣٨٦	خيال، ٢٥٦
صورة جرمانية، ١٩٩	دائم الوجود، ٢٩٠
صورة جرمية، ١٩٤	دورية، ٣٠٢
طابع عقلي، ٣٢٩	ذات، ٦٢، ٦٤، ٨٩، ٩٩، ١٢٩، ١٧٢، ١٩٢
طباع، ١٩٣، ١٩٧، ٣٨٥	١٩٨، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٨، ٢١٩، ٢٣٧، ٢٧٢
طبع، ١٩٧	٢٨٢، ٢٨٣، ٢٩٦، ٣١٧، ٣٢١، ٣٢٧، ٣٤٢
طبيعي، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٨، ٢١٩	٣٥٠، ٣٧٢، ٣٧٩

فناء، ٣٥٠	طرف، ٢٠٨، ٢٦٩
قضاء، ١٢٥، ١٢٨، ٢٥٩	طلب قصدي، ٢٩٧
قوة شهوانية، ٢٥٦	عاقل، ٢٧٥، ٣١٦
قوة غضبية، ٢٥٦	عالم الغربية، ٣٠٢
قوة قدسية، ٢٤٢	عقول متباينة، ٣٠٩
كائن، ٢٢١، ٢٨٢	علل، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٦٦، ٢٦٩
كثرة، ١٨، ٦٦، ١٩٠، ١٩٤، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٧٢	علّة، ٧٩، ١٣٨، ١٧١، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٠
٣٢٩، ٣٨١	١٩٧، ٢٠٢، ٢١٥، ٢٢٠، ٢٢٧، ٢٣٦، ٢٦٥
كمون، ٢٢٨	٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٨٥، ٢٨٦
كون، ٤١، ٤٨، ٤٩، ٦٠، ٦٦، ٧٦، ٨٩، ١٠٨	٢٨٧، ٣٠٩، ٣١١، ٣١٢، ٣٢٨
١١٠، ١٢٥، ١٤٩، ١٥٠، ١٧٨، ٢٢٢، ٢٨٠	عناية، ٨، ٣٥٢
٢٨١، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٩٠، ٢٩١، ٣٢٨، ٣٣٠	غضب، ٩، ٣٣٤
٣٨٦	غواشي، ٢٣٨، ٢٤٧
لاحق، ١٨٠، ٢١٩	غير المتناهي، ٢٩٠، ٢٩١
لاشيء، ٩٦، ٩٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٢، ١١٣	غير النهاية، ٤٩، ١٩١، ١٩٤، ١٩٥، ٢٦٧
١١٥، ١١٩، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٣، ٢٠٧	٢٨٠، ٣١٧، ٣٢٨
ماهية إمكانية، ٣١٦	غير متناهية، ٤٨، ١٩٠، ٢٤٧، ٢٦٩، ٢٩١
متحركة، ٢٠٦، ٣٠٨	٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٠٧
متخيل، ٢٥٩، ٢٦٤	غير منقسم، ٢٠٨
متخيلة، ١٣٢، ٢٤٠، ٣٨٣	غير نهاية، ٣١٧
متغير، ٨٣، ٨٩، ٢٨٣	فاسد، ٢٢١
ممثلة، ٢٣٧، ٢٤٢، ٣٥١	فاعل، ١٩٦، ٢٨١
متناو، ١٩٠، ٢٩١	فساد، ٢٢٢، ٣٢٤، ٣٧٢
متناهية، ٤٨، ١٩٠، ١٩١، ٢٤٧، ٢٦٩، ٢٩١	فقير، ٢٩٥
٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٠٧	فلك، ٣٠٩، ٣١٠

متوسّطات، ٢٠٠	نفسك، ٨٠، ١٠٧، ١١٣، ١٥٣، ٢٣٣، ٢٣٤.
محسوس، ٢٦٤، ٢٧٢، ٢٧٣، ٣٧٨	٣٠٢، ٣١٤
محصلّة الوجود، ٢٠١	نفوس أرضية، ٣٩٠
مدرك، ٢٣٥	نفوسنا، ٢٤٦، ٢٩٩
معقول لذاته، ٢٧٥	نقش، ٣٢٩، ٣٨٠، ٣٨١
مفاصل، ١٩٠، ١٩١، ٢٠٥، ٣٥٢	هوية الشيء، ٥١
مفكّرة، ٢٤٠	هيئات فيّاضة، ٣٠٠
مفيد الوجود، ٣٢١	هيئات نفسانيّة، ٣٠٧
ممكّن الوجود، ٢٦٧، ٢٨٣، ٢٩٠	هيئة إدراكية، ٣٨٢
منطبعة، ٣١٨، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٧٥	هيئة مزاجية، ٣٨٢
مؤثّر، ١٩٦	هيئة نفاعية، ٣٠١
نفس السماء، ٢٩٩	هيئة نفسانيّة، ٣٨٩

فهرس الألفاظ العرفانية

الأمر الفرية، ٣٩٠	اشتياق، ٢٤٣
الأنباء، ٧، ٣٨٩	الابتهاج، ٣٥٠
الانتهاز، ٣٨١	الأبرار، ٣٨٩
الانجذاب، ٣٧٢، ٣٧٩	الأثر، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٤
الانصراف، ٣٦٥	الأجر الجزيل، ٣٥٧
الأولياء، ٣٨٩	الأذى، ٣٣٦، ٣٥١
البهاء، ٣٦٦	الأزكياء، ٣٨٩
البهجة، ٣٣٩، ٣٥٢، ٣٥٨	الاستبصار، ٢٤٤، ٣٤٩، ٣٨٦
التحير، ٣٨٥	الأسماء، ٩٠، ٢٨٦، ٣٢٩
التعذب، ٣٤٨	الإصابة بالعين، ٣٩٠
الجاسية، ٣٤٩	الاعتداد، ٣٦٣، ٣١٨
الجاهلين، ٣٩٥	الاعتصام، ٣٩١
الجدب، ٣٧٢	الالتذاذ، ٣٤٢، ٣٤٨
الجواد، ٢٩٧	الالتفات، ٩١، ٩٢، ٢٤٥، ٣٦٣
الحق، ٢٦٧، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠٢، ٣٣٣، ٣٤٦	الألحان، ٣٦٠
٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢	الأمم، ٣٤٣، ٣٤٧

السحر، ٣٩٠	٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٧، ٣٧٤، ٣٩٥
السر، ٣٣٦، ٣٥٦، ٣٦٠	الحلم، ٣٨٤
السعادات، ٢٨٦	الخبیث، ٣٨٩
السعادة، ٣٣٦، ٣٣٩، ٣٤٨	الخبیر، ٣٥٧
السعادة الأخریة، ٣٣٥	الخطایا، ٣٣٦، ٣٣٨
السعادة العاجلة، ٣٣٥	الخلاص، ٣٤٨
السفالة، ٣٥٢	الجلس، ٣٨١
الصارف، ٣٧٨	الجلسة، ٣٨٥
الطارئ، ٣٨١	الخواطر، ٣٦٦
الطاعة، ٣٥٧	الدرجة القصوي، ٣٣٥
الطلسمات، ٣٩٠	الدنيا، ٣٥٢، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧
العابد، ٣٥٥	الدهش، ٣٨٥
العارف، ٣٥٦، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦	الربوبیة، ٣٥٢
العارفون، ٣٤٨، ٣٦٦	الرتبة، ٣٦٢، ٣٨٢
العارفين، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٨٧	الرحمة، ١٢٧، ٣٥٧، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٧٤
العبادات، ٣٥٥	الردیلة، ٣٣٦
العبادة، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٦٠	الرضا، ١٤، ٣٩٥
العرفان، ٢٧٥، ٣٥٥، ٣٦٣، ٣٦٤	الرمز، ٣٥٥
العشاق، ٣٥١	الریاضة، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٨٠
العشق، ٢٦٥، ٣٥١، ٣٦٠	الزاهد، ٣٥٥
العشق الحقیقي، ٣٥٠	الزكاء، ٣٨٩
العقد الإيماني، ٣٥٩	الزهد، ١١، ٣٥٦، ٣٦٠
الغیب، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٨٥، ٣٨٦	الساحر، ٣٨٩
الفرح، ٣٧٤	السانح، ٣٨٣، ٣٨٤

الْفَطْرَة، ٣٤٩	الْمُنَّة، ٣٧٣
الفطنة الوقادة، ١٣، ٣٩٥	النائلين، ٣٥١
القدس، ٢٤٦، ٣٤٨، ٣٥٩، ٣٦٣	النجاة، ١٥٧، ٣٣٦
الكرامة، ٣٤٣، ٣٦٥	النعمة، ٣٥٧
الكلام الواعظ، ٣٦٠	النفوس السليمة، ٣٤٩
الكمالات، ٢٥٧، ٣٤٣، ٣٤٥	النفوس المغموسة، ٣٥٢
اللذات، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٥٨، ٣٦٣	النيرنجات، ٣٩٠
اللذات الباطنة، ٣٤٢	النيل، ٣٥٢، ٣٦٢، ٣٧٤
اللذات المخدجة، ٣٥٨	الواسطة، ٣٥٨
اللذيد، ٣٤٤	الواصلين، ٣٦٤
المتذلين، ١٣، ٣٩٥	الوحي، ٣٨٤
المبتهجون، ٣٥١	الوسواس، ١٤
المتنزهون، ٣٤٨	إلهام الحق، ٣٣
المجازي، ٣٥٧	الهلاك، ٣٣٦
المستبصر، ١٩١، ٣٥٩	الهمم، ١٣، ٣٥٦، ٣٦٦
المسيء، ٣٥٧	اليقظة، ٢٥٩، ٣٧٤، ٣٨١، ٣٨٣
المعارفة، ٣٦٢	أبهج، ٣٤٣
المعجزات، ٣٩٠	أجل مبتهج، ٣٥٠
المعرض، ٣٥٥	أحوال الزينة، ٣٨٢
المعرفة، ٦٥، ٣٥٧	أُمو ر خفية، ٣٥٥
المعروف، ٣٦٤، ٣٦٥	أوقات، ١٤٩، ٣٣٥، ٣٦٥
المعشوق، ٣٦٠	أهل الرحمة، ٣٦٤
المنافسة، ٣٤٩، ٣٧٤	أهل المشاهدة، ٣٦٤
المنام، ٣٧٤، ٣٧٩	بالحق، ٣٦٣، ٣٦٥

عاشقة، ٣٥٢	بشرى، ٣٧٤
عالم القدس، ٣٤٨	تأويل، ٣٨٤
عزّة، ٣٧٤	تحبير، ٣٨٥
عشق، ٣٥١	ترك، ٣٦٣، ٣٢٨، ٣٣٧
لذات الزور، ٣٥٨	تعبد، ٣٥٧
مبتهج، ٣٥٠	تعبير، ٣٨٤
مرتاضة، ٣٨٠	تعريج، ٣٦٢
مريد، ٩، ١١، ٣٥٩	تفريق، ١٧٩، ٣٦٣
مزيّة حظوة، ٣٦٦	تلطيف السرّ، ٣٦٠
مشتاق، ٣٥١	تنحية، ٣٥٩
مشتاقون، ٣٥١	جليّة الحقّ، ٣٤٦
مشتاقه، ٣٥٢	جناب الحقّ، ٣٦٧، ٣٥٦
معارفة، ٣٦١	جناب الغرور، ٣٥٦
معجزة، ١٣، ٣٨٩	حيران، ٣٦٢
ممشوق، ٣٥١	حيرة، ٣٨٤، ٣٤٩
مقامات، ٣٥٣، ٣٥٥	دواعي العبر، ٣٦٦
ملكة مستقرّة، ٣٥٦	ذكر روحاني، ٣٤٩
نذير، ٣٧٤	ذوق، ٣٤٥
نعمه رخيمة، ٣٦٠	رديلة نقصان، ٣٤٨
نفض، ٣٦٣	رياضة، ٣٥٦
هتاف، ٣٨٦	صحة مستمّرة، ٣٦١
هزّة، ٣٧٤	عاشق، ٣٥١

مصادر التحقيق

١. القرآن الكريم.
٢. أعيان الشيعة، العلامة السيد محسن الامين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت.
٣. بحار الانوار، العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت.
٤. تاريخ الحكماء، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي.
٥. دائرة المعارف، المعلم بطرس البستاني، دار المعرفة - بيروت.
٦. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، العلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني، طبع بيروت.
٧. رسائل الشيخ الرئيس ابن سينا في أسرار الحكمة المشرقية، وقد اعتنى بتصحيحه ميكائيل بن يحيى المهري، طبع بمدينة لندن سنة ١٨٩٤م.
٨. الشفاء، الشيخ الرئيس ابن سينا، تحقيق جمع من الأساتذة، تحت إشراف الدكتور إبراهيم مدكور، منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي (١٤٠٥هـ).
٩. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن البخاري الجعفي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
١٠. صحيح مسلم (الجامع الصحيح)، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيشابوري، دار الفكر بيروت.
١١. عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة، إصدار دار الفكر، بيروت ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.
١٢. مسند أحمد، أحمد بن حنبل، دار صادر، بيروت.

١٣. المنجد، قسم الأعلام (في الأدب والعلوم، معجم لأعلام الشرق والغرب)، فردينان توتل، طبع دار المشرق - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
١٤. منطق المشرقيين، الشيخ الرئيس ابن سينا، عنيت بتصحيحه ونشره المكتبة السلفية - القاهرة.
١٥. النجاة، الشيخ الرئيس ابن سينا، طبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر، سنة ١٣٣١هـ.
١٦. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلّكان، حققه الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة - بيروت.
١٧. أرسطو عند العرب، عبد الرحمن بدوي، الطبعة الثانية ١٩٧٨، وكالة المطبوعات، الكويت.
١٨. أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبي سعيد، محمد بن منور بن أبي سعيد، باهتمام دكتور ذبيح الله صفا، طبع امير كبير، طهران ١٣٦١.
١٩. شرح الإشارات، الحكيم الطوسي، طبع طهران.
٢٠. شرح الإشارات، الامام فخر الدين الرازي (مخطوط).
٢١. ترجمة قديم الإشارات والتنبيهات (بالفارسية)، عبد السلام الفارسي، طبع طهران.

فهرس المواضيع التفصيلي

٧	مقدّمة المحقّق
٣٣	مقدّمة المؤلّف

[علم المنطق]

٣٧	النهج الأوّل
٣٩	الفصل الأوّل: في عرض المنطق
٤٠	الفصل الثاني: إشارة [إلى الحاجة إلى تعرّف المفردات]
٤٠	الفصل الثالث: إشارة [إلى مراعاة جانب اللفظ المطلق]
٤٠	الفصل الرابع: إشارة [إلى السلوك الطلبي]
٤١	الفصل الخامس: إشارة [إلى الحاجة إلى المنطق في حركتي الفكر]
٤٢	الفصل السادس: إشارة إلى دلالة اللفظ على المعنى
٤٣	الفصل السابع: إشارة إلى المحمول
٤٣	الفصل الثامن: إشارة إلى اللفظ المفرد والمركّب
٤٥	الفصل التاسع: إشارة إلى اللفظ الجزئي واللفظ الكلّي
٤٦	الفصل العاشر: إشارة إلى الذاتي والعرضي اللازم والمفارق
٤٧	الفصل الحادي عشر: إشارة إلى الذاتي المقوّم

- ٤٨ الفصل الثاني عشر: إشارة إلى العرضي اللازم الغير المقوم
- ٤٩ الفصل الثالث عشر: إشارة إلى العرضي الغير اللازم
- ٥٠ الفصل الرابع عشر: إشارة [إلى العرض العام]
- ٥٠ الفصل الخامس عشر: إشارة إلى الذاتي بمعنى آخر
- ٥١ الفصل السادس عشر: إشارة إلى المقول في جواب ما هو
- ٥٢ الفصل السابع عشر: إشارة إلى أصناف المقول في جواب ما هو
- ٥٥ **النهج الثاني: في الألفاظ الخمسة المفردة والحدّ والرسم**
- ٥٧ الفصل الأوّل: إشارة إلى الجنس والنوع
- ٥٨ الفصل الثاني: إشارة إلى ترتيب الجنس والنوع
- ٥٨ الفصل الثالث: إشارة إلى الفصل
- ٥٩ الفصل الرابع: إشارة إلى الخاصة والعرض العام
- ٦٠ الفصل الخامس: تنبيه [على اشتراك الألفاظ الخمسة]
- ٦١ الفصل السادس: إشارة إلى رسوم الخمسة
- ٦١ الفصل السابع: إشارة إلى الحدّ
- ٦٢ الفصل الثامن: وهم و تنبيه [حول الحدّ]
- ٦٤ الفصل التاسع: إشارة إلى الرسم
- ٦٤ الفصل العاشر: إشارة إلى أخطاء تعرض في تعريف الأشياء
- ٦٦ الفصل الحادي عشر: وهم و تنبيه [حول تعريف المتضايقين]
- ٦٩ **النهج الثالث: في التركيب الخبري**
- ٧١ الفصل الأوّل: إشارة إلى أصناف القضايا
- ٧٢ الفصل الثاني: إشارة إلى الإيجاب والسلب
- ٧٤ الفصل الثالث: إشارة إلى الخصوص والإهمال والحصر
- ٧٦ الفصل الرابع: إشارة إلى حكم المهمل
- ٧٦ الفصل الخامس: إشارة إلى حصر الشرطيات وإهمالها

- ٧٧ الفصل السادس: إشارة إلى تركيب الشرطيات من الحمليات
- ٧٨ الفصل السابع: إشارة إلى العدول والتحصيل
- ٨٠ الفصل الثامن: إشارة إلى القضايا الشرطية
- ٨٢ الفصل التاسع: إشارة إلى هيئات تلحق القضايا، وتجعل لها أحكاماً خاصة في الحصر وغيره
- ٨٣ الفصل العاشر: إشارة إلى شروط القضايا
- ٨٥ **النهج الرابع: في موادّ القضايا و جهاتها**
- ٨٧ الفصل الأول: إشارة إلى موادّ القضايا
- ٨٨ الفصل الثاني: إشارة إلى جهات القضايا، والفرق بين المطلقة والضرورية
- ٩٠ الفصل الثالث: إشارة إلى جهة الإمكان
- ٩٢ الفصل الرابع: إشارة إلى أصول و شروط في الجهات
- ٩٣ الفصل الخامس: إشارة إلى تحقيق الكلّية الموجبة في الجهات
- ٩٦ الفصل السادس: إشارة إلى تحقيق الكلّية السالبة في الجهات
- ٩٨ الفصل السابع: تنبيه على مواضع خلاف و وفاق بين اعتباري الجهة والحمل
- ٩٨ الفصل الثامن: إشارة إلى تحقيق الجزئيتين في الجهات
- ٩٩ الفصل التاسع: إشارة إلى تلازم ذوات الجهة
- ١٠١ الفصل العاشر: وهم و تنبيه [حول معنى الإمكان في الواجب الوجود].
- ١٠٣ **النهج الخامس: في تناقض القضايا و عكسها**
- ١٠٥ الفصل الأول: كلام كلي في التناقض
- ١٠٧ الفصل الثاني: إشارة إلى التناقض الواقع بين المطلقات، و تحقيق نقيض المطلق والوجودي
- ١١١ الفصل الثالث: إشارة إلى تناقض سائر ذوات الجهة
- ١١٤ الفصل الرابع: إشارة إلى عكس المطلقات
- ١١٧ الفصل الخامس: إشارة إلى عكس الضروريات
- ١١٨ الفصل السادس: إشارة إلى عكس الممكنات
- ١٢١ **النهج السادس: [في مبادئ الأقيسة]**

١٢٣	الفصل الأول: إشارة إلى القضايا من جهة ما يصدّق بها و نحوه
١٢٣	١ - الواجب قبولها
١٢٦	٢ - المشهورات
١٢٨	٣ - الوهميات
١٢٩	٤ - المأخوذات
١٢٩	٥ - المظنونات
١٣٠	٦ - المشبهات
١٣٢	٧ - المخيلات
١٣٣	الفصل الثاني: تذييب [في معنى التسليم] ..
١٣٥	النهج السابع، و فيه الشروع في التركيب الثاني الذي للحجج
١٣٧	الفصل الأول: إشارة إلى القياس والاستقراء والتمثيل
١٣٩	الفصل الثاني: إشارة خاصة إلى القياس
١٤٠	الفصل الثالث: إشارة خاصة إلى القياس الاقتراني
١٤١	الفصل الرابع: إشارة إلى أصناف الاقترانات الحملية
١٤١	الأشكال الأربعة
١٤٢	الشكل الأول
١٤٥	الشكل الثاني
١٥٠	الشكل الثالث
١٥٥	النهج الثامن: في القياسات الشرطية و في توابع القياس
١٥٧	الفصل الأول: إشارة إلى اقترانات الشرطيات
١٥٩	الفصل الثاني: إشارة إلى قياس المساواة ..
١٥٩	الفصل الثالث: إشارة إلى القياسات الشرطية الاستثنائية
١٦١	الفصل الرابع: إشارة إلى قياس الخلف
١٦٣	النهج التاسع: فيه بيان قليل للعلوم البرهانية

١٦٥	الفصل الأول: إشارة إلى أصناف القياسات من جهة موادها وإيقاعها للتصديق
١٦٦	الفصل الثاني: إشارة إلى القياسات والمطالب البرهانية
١٦٨	الفصل الثالث: في مقدمات العلوم وموضوعاتها
١٦٩	الفصل الرابع: في نقل البراهين وتناسب العلوم
١٧٠	الفصل الخامس: إشارة إلى برهان لمّ وبرهان إنّ
١٧١	الفصل السادس: إشارة إلى المطالب
١٧٥	النهج العاشر: في القياسات المغالطية
١٧٧	١ - أسباب الغلط
١٧٧	أ) في التآليف القياسي
١٧٨	ب) في المقدمات
١٨٠	٢ - أصناف المغالطات
١٨٠	نصيحة

[علم الطبيعة و ما قبله]

١٨٥	مقدمة المؤلف
١٨٧	النمط الأول: في تجوهر الأجسام
١٨٩	الفصل الأول: وهم وإشارة [في إبطال الجزء الذي لا يتجزى]
١٩٠	الفصل الثاني: وهم وإشارة [في إبطال تأليف الجسم من أجزاء غير متناهية]
١٩٠	الفصل الثالث: تنبيه [على أنّ الجسم متصل في نفسه]
١٩١	الفصل الرابع: تذييب [في أنّ الجسم قابل للقسمة إلى غير النهاية]
١٩١	الفصل الخامس: تنبيه [على انقسام الحركة و زمانها]
١٩١	الفصل السادس: إشارة [في إثبات الهولوى للجسم]
١٩٢	الفصل السابع: وهم و تنبيه [حول وجود الهولوى]
١٩٢	الفصل الثامن: وهم و تنبيه [حول انفصال الجسم]

- ١٩٣ الفصل التاسع: تنبيه [على أن كل نوع مادي نوعه في شخصه] ..
- ١٩٤ الفصل العاشر: تذييب [في صحة وجود التخلخل والتكاثف]
- ١٩٤ الفصل الحادي عشر: إشارة [إلى تناهي الأبعاد] ..
- ١٩٦ الفصل الثاني عشر: إشارة [إلى احتياج الصورة الجسمية إلى الهيولى] ..
- ١٩٦ الفصل الثالث عشر: وهم و تنبيه [حول احتياج الصورة إلى الهيولى] ..
- ١٩٧ الفصل الرابع عشر: تنبيه [على احتياج الهيولى إلى الصورة الجسمية] ..
- ١٩٨ الفصل الخامس عشر: تنبيه [على امتناع حلول الصورة في الهيولى المجردة عنها] ..
- ١٩٩ الفصل السادس عشر: تذييب [في أن الهيولى لا تتجرد عن الصورة الجسمية] ..
- ١٩٩ الفصل السابع عشر: تنبيه [في إثبات الصورة النوعية] ..
- ١٩٩ الفصل الثامن عشر: إشارة [إلى احتياج الصورة الجسمية إلى العلل الفاعلية] ..
- ٢٠٠ الفصل التاسع عشر: وهم و تنبيه [في كيفية تعلق الهيولى بالصورة] ..
- ٢٠٠ الفصل العشرون: إشارة [إلى كيفية عليّة الصور للهيولى] ..
- ٢٠١ الفصل الحادي والعشرون: إشارة [إلى أن الصورة الجرمية والصور النوعية علل غير مطلقة للهيولى] ..
- ٢٠٢ الفصل الثاني والعشرون: وهم و تنبيه [في عليّة الصورة للهيولى] ..
- ٢٠٢ الفصل الثالث والعشرون: إشارة [إلى تقدّم الصورة على الهيولى] ..
- ٢٠٣ الفصل الرابع والعشرون: إشارة [إلى تعلق كل من الهيولى والصورة إلى الآخر] ..
- ٢٠٣ الفصل الخامس والعشرون: إشارة [إلى أن الصورة شريكة العلة للهيولى] ..
- ٢٠٤ الفصل السادس والعشرون: وهم و تنبيه [في عليّة الصورة للهيولى] ..
- ٢٠٤ الفصل السابع والعشرون: تذييب [في عليّة الصورة للهيولى في الفلكيات] ..
- ٢٠٤ الفصل الثامن والعشرون: تنبيه [في المقادير] ..
- ٢٠٦ الفصل التاسع والعشرون: تنبيه [على امتناع تداخل الأبعاد]
- ٢٠٦ الفصل الثلاثون: إشارة [إلى بطلان الخلاء] ..
- ٢٠٧ الفصل الحادي والثلاثون: تنبيه [على بطلان الخلاء بمعنى آخر] ..
- ٢٠٧ الفصل الثاني والثلاثون: إشارة [في إثبات الجهة]

- ٢٠٧ الفصل الثالث والثلاثون: إشارة [إلى أَنَّ الجهة ذات وضع]
- ٢٠٨ الفصل الرابع والثلاثون: إشارة [إلى ماهية الجهة]
- ٢٠٨ الفصل الخامس والثلاثون: وهم و تنبيه [في وجود الجهة].
- ٢١١ **النمط الثاني: في الجهات وأجسامها الأولى والثانية**
- ٢١٣ الفصل الأول: إشارة [في إثبات جسم محدد للجهات]
- ٢١٥ الفصل الثاني: إشارة [إلى بعض أحكام محدد الجهات]
- ٢١٥ الفصل الثالث: تذييب [في سائر أحوال محدد الجهات]
- ٢١٦ الفصل الرابع: إشارة [إلى حال الأجسام البسيطة]
- ٢١٦ الفصل الخامس: إشارة [إلى لزوم المكان والشكل للجسم]
- ٢١٧ الفصل السادس: تنبيه [في إثبات الميل و بيان أحواله]
- ٢١٧ الفصل السابع: إشارة [إلى ثبوت ميل ما في المتحرك القسري]
- ٢١٨ الفصل الثامن: تذكير [في نفي الزمان الغير المنقسم]
- ٢١٨ الفصل التاسع: وهم و تنبيه [في اقتضاء الجسم موضعاً وشكلاً معيناً]
- ٢٢٠ الفصل العاشر: إشارة [إلى وجود الميل في الجسم]
- ٢٢٠ الفصل الحادي عشر: إشارة [إلى وجود مبدأ ميل مستدير في محدد الجهات]
- ٢٢٠ الفصل الثاني عشر: تنبيه [في معنى الوضع المتبدل للمحدد]
- ٢٢١ الفصل الثالث عشر: تنبيه [في حال تبدل نسبة المتحرك]
- ٢٢١ الفصل الرابع عشر: إشارة [إلى وجود ميل مستقيم في كل كائن و فاسد]
- ٢٢٢ الفصل الخامس عشر: وهم و تنبيه [في وجوب الانتقال على كل كائن و فاسد]
- ٢٢٢ الفصل السادس عشر: إشارة [إلى امتناع الميل المستقيم في محدد الجهات]
- ٢٢٢ الفصل السابع عشر: تنبيه [في كفيات الأجسام العنصرية]
- ٢٢٤ الفصل الثامن عشر: تنبيه [على عدد العناصر]
- ٢٢٤ الفصل التاسع عشر: تنبيه [في إبطال الميل القسري لجزيئات العناصر إلى أمكنة الكليات]
- ٢٢٥ الفصل العشرون: تنبيه [في اشتراك العناصر في الهولي]

- ٢٢٥ الفصل الحادي والعشرون: إشارة وتنبه [في أمكنة العناصر]
- ٢٢٦ الفصل الثاني والعشرون: تنبيه [في كَيْفِيَّة تولّد المركّبات]
- ٢٢٧ الفصل الثالث والعشرون: وهم وتنبه [في إبطال القول بالنفوذ]..
- ٢٢٨ الفصل الرابع والعشرون: وهم وتنبه [في إبطال القول بالكمون والبروز].....
- ٢٢٨ الفصل الخامس والعشرون: نكتة [في ماهيّة النار المرئية]
- ٢٢٩ الفصل السادس والعشرون: تنبيه [في حكمة الصانع في خلق الأصول والأمزجة]
- ٢٣١ **النمط الثالث: في النفس الأرضيّة والسماويّة**
- ٢٣٣ الفصل الأوّل: تنبيه [على وجود النفس الإنسانيّة]..
- ٢٣٤ الفصل الثاني: تنبيه [في كيفية إدراك الإنسان نفسه].....
- ٢٣٤ الفصل الثالث: تنبيه [على تجرّد النفس].....
- ٢٣٥ الفصل الرابع: وهم و تنبيه [في كيفية إثبات النفس]..
- ٢٣٥ الفصل الخامس: إشارة [إلى مغايرة النفس الإنسانيّة للجسمية والمزاج].....
- ٢٣٦ الفصل السادس: إشارة [إلى وحدة النفس وتأثيرها في البدن وتأثرها عنه].....
- ٢٣٧ الفصل السابع: إشارة [إلى معنى الإدراك].....
- ٢٣٨ الفصل الثامن: تنبيه [في أنواع الإدراك و مراتبها].
- ٢٣٩ الفصل التاسع: إشارة [إلى القوى المدركة الباطنة]
- ٢٤١ الفصل العاشر: إشارة [إلى القوى المختصّة بالانسان]
- ٢٤١ العقل العملي
- ٢٤٢ العقل النظري
- ٢٤٣ الفصل الحادي عشر: تنبيه [في الفرق بين الفكر والحدس]
- ٢٤٣ الفصل الثاني عشر: إشارة [إلى إمكان وجود القوة القدسية]..
- ٢٤٤ الفصل الثالث عشر: إشارة [في العقل الفعّال]
- ٢٤٦ الفصل الرابع عشر: إشارة [إلى علّة اتّصال النفس بالعقل الفعّال]
- ٢٤٦ الفصل الخامس عشر: إشارة [إلى كَيْفِيَّة اتّصال النفس بالعقل الفعّال]..

- ٢٤٧ الفصل السادس عشر: إشارة [إلى أنّ الجوهر العاقل مجرد]
- ٢٤٨ الفصل السابع عشر: وهم و تنبيه [في امتناع حلول الصورة العقلية في الجسم].....
- ٢٤٩ الفصل الثامن عشر: وهم و تنبيه [في امتناع حلول الصورة العقلية في الجسم].....
- ٢٥٠ الفصل التاسع عشر: إشارة [إلى أنّ كل عاقل فهو معقول، و كل معقول فهو عاقل].....
- ٢٥٠ الفصل العشرون: وهم و تنبيه [حول امتناع عاقلية الصور المعقولة المادية في القوام]
- ٢٥١ الفصل الحادي والعشرون: وهم و تنبيه [حول إمكان مقارنة المعقولات لماهية الجوهر العاقل].....
- ٢٥٢ الفصل الثاني والعشرون: تنبيه [على امتناع التغيير في تعقل المجردات].....
- ٢٥٣ **تكملة النمط [الثالث] بذكر الحركات عن النفس**.....
- ٢٥٥ الفصل الأول: تنبيه [في تمهيد البحث عن القوى المحركة النفسانية].....
- ٢٥٥ الفصل الثاني: إشارة [إلى حركات النفس النباتية و قوى هذه الحركات].....
- ٢٥٦ الفصل الثالث: إشارة [إلى حركات النفس الحيوانية].....
- ٢٥٦ الفصل الرابع: إشارة [إلى أنّ الحركات الفلكية نفسانية إرادية].....
- ٢٥٧ الفصل الخامس: مقدّمة [لإثبات النفوس الفلكية].....
- ٢٥٧ الفصل السادس: إشارة [إلى أنّ نفس الفلك ذات إرادة عقلية].....
- ٢٥٨ الفصل السابع: تنبيه [على أنّ نفس الفلك ذات إرادة جزئية].....
- ٢٥٩ الفصل الثامن: موعد و تنبيه [في غاية الحركة الإرادية].....
- ٢٦١ **النمط الرابع: في الوجود و علله**.....
- ٢٦٣ الفصل الأول: تنبيه [في فساد حصر الموجود في المحسوس].....
- ٢٦٤ الفصل الثاني: وهم و تنبيه [في امتناع حصر الموجود في المحسوس].....
- ٢٦٤ الفصل الثالث: تنبيه [على وجود موجودات مجردة]
- ٢٦٥ الفصل الرابع: تذييب [في أنّ المبدأ الأوّل غير محسوس]
- ٢٦٥ الفصل الخامس: تنبيه [على أقسام العلل].....
- ٢٦٦ الفصل السادس: تنبيه [على الفرق بين ذات الشيء و وجوده]
- ٢٦٦ الفصل السابع: إشارة [إلى علل الوجود]

- ٢٦٦ الفصل الثامن: إشارة [إلى العلة الأولى].
- ٢٦٦ الفصل التاسع: تنبيه [على وجود الواجب والممكن]
- ٢٦٧ الفصل العاشر: إشارة [إلى احتياج الممكن إلى غيره].
- ٢٦٧ الفصل الحادي عشر: تنبيه [في إثبات الواجب لذاته]
- ٢٦٨ الفصل الثاني عشر: شرح [في إثبات الواجب لذاته]
- ٢٦٨ الفصل الثالث عشر: إشارة [إلى أنّ علة الكل علة للأحاد].
- ٢٦٩ الفصل الرابع عشر: إشارة [إلى أنّ علة كلّ سلسلة طرف].
- ٢٦٩ الفصل الخامس عشر: إشارة [إلى إنتهاء كل سلسلة إلى الواجب]
- ٢٦٩ الفصل السادس عشر: إشارة [إلى أقسام الأشياء المختلفة بالأعيان].
- ٢٧٠ الفصل السابع عشر: إشارة [إلى امتناع سببية الماهية للوجود].
- ٢٧٠ الفصل الثامن عشر: إشارة [إلى توحيد واجب الوجود].
- ٢٧١ الفصل التاسع عشر: فائدة [في انحصار الواجب في شخص واحد].
- ٢٧١ الفصل العشرون: تذييب [في نفي الكثرة عن الواجب].
- ٢٧٢ الفصل الحادي والعشرون: إشارة [في نفي التركيب عن الواجب].
- ٢٧٢ الفصل الثاني والعشرون: إشارة [إلى أنّ الواجب هو الوجود البحت].
- ٢٧٢ الفصل الثالث والعشرون: تنبيه [في أنّ كل جسم و جسمانيّ معلول].
- ٢٧٣ الفصل الرابع والعشرون: إشارة [إلى نفي الحدّ للواجب].
- ٢٧٣ الفصل الخامس والعشرون: وهم و تنبيه [حول نفي الجنس عن الواجب].
- ٢٧٥ الفصل السادس والعشرون: تنبيه [في نفي الضد عن الواجب].
- ٢٧٥ الفصل السابع والعشرون: تنبيه [في نفي النقائص عن الواجب].
- ٢٧٥ الفصل الثامن والعشرون: إشارة [في إثبات العلم للواجب]
- ٢٧٦ الفصل التاسع والعشرون: تنبيه [على طريقة الصّديقين في إثبات الواجب]
- ٢٧٧ النمط الخامس: في الصنع والإبداع
- ٢٧٩ الفصل الأوّل: وهم [في استغناء المفعول عن الفاعل بعد حدوثه]

- ٢٨٠ الفصل الثاني: تنبيه [في تحليل معنى «الفعل»].....
- ٢٨١ الفصل الثالث: تكلمة و إشارة [في ملاك احتياج المفعول إلى الفاعل]
- ٢٨٢ الفصل الرابع: تنبيه [في أن كل حادث مسبوق بالزمان].....
- ٢٨٣ الفصل الخامس: إشارة [إلى ماهية الزمان].....
- ٢٨٣ الفصل السادس: إشارة [إلى أن كل حادث مسبوق بموضوع أو مادة]
- ٢٨٤ الفصل السابع: تنبيه [في إثبات الحدوث الذاتي للممكنات]
- ٢٨٥ الفصل الثامن: تنبيه [في امتناع تخلف المعلول عن العلة التامة]
- ٢٨٦ الفصل التاسع: تنبيه [في معنى الإبداع]
- ٢٨٦ الفصل العاشر: تنبيه و إشارة [في وجوب صدور الممكن عند وجود العلة]
- ٢٨٧ الفصل الحادي عشر: تنبيه [في قاعدة الواحد]
- ٢٨٨ الفصل الثاني عشر: أوهام و تنبيهات [في وجوب و إمكان الموجودات، و قدمها وحدوثها]
- ٢٨٨ مذاهب أقوام.....
- ٢٨٨ مذاهب المتكلمين.....
- ٢٨٩ مذهب الحكماء.....
- ٢٩٣ النمط السادس: في الغايات و مبادئها و في الترتيب.....
- ٢٩٥ الفصل الأول: تنبيه [في معنى الغني]
- ٢٩٥ الفصل الثاني: تنبيه [في أن الفاعل لغرض محتاج]
- ٢٩٦ الفصل الثالث: تنبيه [في نفي الغاية عن فعل الأول الحق]
- ٢٩٦ الفصل الرابع: تذييب [في معنى الملك]
- ٢٩٦ الفصل الخامس: تنبيه [في معنى الجود]
- ٢٩٧ الفصل السادس: إشارة [في نفي الغرض عن الواجب]
- ٢٩٧ الفصل السابع: تنبيه [في أن الواجب لا يباشر التحريك]
- ٢٩٨ الفصل الثامن: وهم و تنبيه [حول نفي الغرض عن الواجب]
- ٢٩٨ الفصل التاسع: إشارة [إلى العناية]

- ٢٩٨ الفصل العاشر: تنبيه [في المحرك السماوي]
- ٢٩٩ الفصل الحادي عشر: إشارة و تنبيه [في غاية الحركة السماوية]
- ٣٠٠ الفصل الثاني عشر: تنبيه [في كثرة العقول]
- ٣٠١ الفصل الثالث عشر: وهم و تنبيه [حول كثرة العقول]
- ٣٠٢ الفصل الرابع عشر: زيادة تبصرة [في كيفية صدور التحريك عن المتصور بصورة عقلية]
- ٣٠٢ الفصل الخامس عشر: تنبيه [في اتّصاف القوى بالنهاية واللانهاية]
- ٣٠٣ الفصل السادس عشر: إشارة [إلى أنّ الحركة الحافظة للزمان دورية]
- ٣٠٣ الفصل السابع عشر: فائدة [في الفرق بين «المفارقة» و «زوال الوصول»]
- ٣٠٤ الفصل الثامن عشر: تذييب [في كيفية الحركة التي قوتها غير متناهية]
- ٣٠٤ الفصل التاسع عشر: إشارة [إلى كون القوى الجسمانيّة متناهية]
- ٣٠٤ الفصل العشرون: مقدّمة [في كيفية قبول الجسم التحريك]
- ٣٠٥ الفصل الحادي والعشرون: مقدّمة أُخري [في سبب تفاوت قبول الجسم التحريك]
- ٣٠٥ الفصل الثاني والعشرون: مقدّمة أُخري [في سبب اختلاف القوى الجسمانيّة]
- ٣٠٥ الفصل الثالث والعشرون: إشارة [إلى أنّ القوى الجسمانيّة متناهية بالطبع]
- ٣٠٦ الفصل الرابع والعشرون: تذييب [في أنّ القوّة المحرّكة للسماء مفارقة عقلية]
- ٣٠٦ الفصل الخامس والعشرون: وهم و تنبيه [حول محرك السماء]
- ٣٠٧ الفصل السادس والعشرون: وهم و تنبيه [حول مباشر تحريك السماء]
- ٣٠٧ الفصل السابع والعشرون: إشارة [إلى كيفية صدور الحركات عن النفس السماوية]
- ٣٠٨ الفصل الثامن والعشرون: استشهدا [في إبطال أنّ المحركات بعد الأوّل قد تتحرّك بالعرض]
- ٣٠٨ الفصل التاسع والعشرون: إشارة [إلى أنّ المعلول الأوّل عقل مجرد]
- ٣٠٩ الفصل الثلاثون: تنبيه [في الأجرام العالية]
- ٣١٠ الفصل الحادي والثلاثون: هداية [إلى امتناع كون الحاوي من السماويات علّة للمحوي]
- ٣١١ الفصل الثاني والثلاثون: وهم و تنبيه [في امتناع كون الحاوي علّة للمحوي]
- ٣١٢ الفصل الثالث والثلاثون: وهم و تنبيه [في امتناع كون الحاوي علّة للمحوي]

- ٣١٣ الفصل الرابع والثلاثون: وهم و تنبيه [في امتناع كون الحاوي علّة للمحوي].
- ٣١٤ الفصل الخامس والثلاثون: إشارة [في بسط الكلام في الامتناع المذكور]
- ٣١٤ الفصل السادس والثلاثون: تذييب [في امتناع عليّة الجسم لجسم آخر]
- ٣١٤ الفصل السابع والثلاثون: هداية و تحصيل [في إمكانيّة العقول، و بيان مراتب الموجودات]
- ٣١٥ الفصل الثامن والثلاثون: زيادة تحصيل [في استمرار العقول مع السماويات]
- ٣١٦ الفصل التاسع والثلاثون: زيادة تحصيل [في صدور الكثرة عن المبدأ الأوّل]
- ٣١٧ الفصل الأربعون: وهم و تنبيه [حول كيفية صدور الكثرة]
- ٣١٧ الفصل الحادي والأربعون: تذكير [في ترتيب العقول والأفلاك]
- ٣١٧ الفصل الثاني والأربعون: إشارة [إلى ترتيب الموجودات في عالم الكون والفساد]
- ٣١٩ **النمط السابع: في التجريد**
- ٣٢١ الفصل الأوّل: تنبيه [في مبدأ الوجود و معاده]
- ٣٢١ الفصل الثاني: تبصرة [في تعقل النفس بذاتها]
- ٣٢٢ الفصل الثالث: زيادة تبصرة [في تعقل النفس بذاتها]
- ٣٢٣ الفصل الرابع: زيادة تبصرة [في تعقل النفس بذاتها]
- ٣٢٣ الفصل الخامس: زيادة تبصرة [في تعقل النفس بذاتها]
- ٣٢٤ الفصل السادس: تكملة لهذه الإشارات [في بقاء النفس الناطقة]
- ٣٢٤ الفصل السابع: وهم و تنبيه [في نفي اتّحاد العاقل بالمعقول]
- ٣٢٥ الفصل الثامن: زيادة تنبيه [في نفي اتّحاد العاقل بالمعقول]
- ٣٢٥ الفصل التاسع: وهم و تنبيه [في اتّحاد النفس بالعقل الفعّال]
- ٣٢٦ الفصل العاشر: حكاية [في قائل اتّحاد العاقل بالمعقول]
- ٣٢٦ الفصل الحادي عشر: إشارة [إلى امتناع اتّحاد الشيء بغيره]
- ٣٢٧ الفصل الثاني عشر: تذييب [في كيفية اتّصاف العاقل بالمعقول]
- ٣٢٧ الفصل الثالث عشر: تنبيه [في العلم الفعّليّ للواجب]
- ٣٢٨ الفصل الرابع عشر: تنبيه [في العلم الذاتي للواجب]

- ٣٢٨ الفصل الخامس عشر: إشارة [إلى إحاطة الواجب بالموجودات]
- ٣٢٨ الفصل السادس عشر: إشارة [إلى مراتب الإدراك]
- ٣٢٩ الفصل السابع عشر: وهم و تنبيه [حول علم الواجب و وحدانيته]
- ٣٢٩ الفصل الثامن عشر: إشارة [إلى العلم الجزئي على وجه كلي]
- ٣٣٠ الفصل التاسع عشر: تنبيه وإشارة [في أصناف الصفات]
- ٣٣٢ الفصل العشرون: نكتة [في الصفة الإضافية المحضة]
- ٣٣٢ الفصل الحادي والعشرون: تذييب [في علم الواجب بالجزئيات]
- ٣٣٣ الفصل الثاني والعشرون: إشارة [في تفسير العناية]
- ٣٣٣ الفصل الثالث والعشرون: إشارة [إلى كيفية وقوع الشر في القضاء]
- ٣٣٥ الفصل الرابع والعشرون: وهم و تنبيه [في غلبة السعادة في نوع الإنسان]
- ٣٣٦ الفصل الخامس والعشرون: تنبيه [في سعة السعادة و قلة الشقاوة]
- ٣٣٦ الفصل السادس والعشرون: وهم و تنبيه [حول لحوق الشر بما فيه الخير الكثير]
- ٣٣٧ الفصل السابع والعشرون: وهم و تنبيه [حول اجتماع القدر والعقاب]
- ٣٣٩ النمط الثامن: في البهجة والسعادة
- ٣٤١ الفصل الأول: وهم و تنبيه [في أن اللذات الباطنة أقوى من الحسية]
- ٣٤٢ الفصل الثاني: تذييب [في إثبات السعادة الأبدية]
- ٣٤٣ الفصل الثالث: تنبيه [في تعريف اللذة والألم]
- ٢٤٣ الفصل الرابع: وهم و تنبيه [حول تعريف اللذة]
- ٣٤٤ الفصل الخامس: تنبيه [في سبب كراهة اللذيد في بعض الأحوال]
- ٣٤٤ الفصل السادس: تنبيه [في زيادة قيد في تعريف اللذة]
- ٣٤٥ الفصل السابع: تنبيه [في شرط حصول الألم]
- ٣٤٥ الفصل الثامن: تنبيه [في الذوق والمقاساة]
- ٣٤٥ الفصل التاسع: تنبيه [في اللذة العقلية]
- ٣٤٧ الفصل العاشر: تنبيه [في سبب عدم اشتياق النفس إلى المعقولات]

- ٣٤٧ الفصل الحادي عشر: تنبيه [في الآلام العقلية]
- ٣٤٧ الفصل الثاني عشر: تنبيه [في مراتب رذائل النفوس]
- ٣٤٨ الفصل الثالث عشر: تنبيه [في المتعذّبين برذيلة النقصان]
- ٣٤٨ الفصل الرابع عشر: تنبيه [في حصول اللذة العليا للعارفين]
- ٣٤٨ الفصل الخامس عشر: تنبيه [في وجود اللذة الحقيقية قبل الموت]
- ٣٤٩ الفصل السادس عشر: تنبيه [في حال المستعذّبين للكمال]
- ٣٤٩ الفصل السابع عشر: تنبيه [في أحوال نفوس البله وإبطال التناسخ]
- ٣٥٠ الفصل الثامن عشر: إشارة [في ابتهاج الأول والجواهر العقلية]
- ٣٥٢ الفصل التاسع عشر: تنبيه [في ثبوت العشق والشوق للأشياء الجسمانيّة]
- ٣٥٣ **النمط التاسع: في مقامات العارفين**
- ٣٥٥ الفصل الأول: تنبيه [في درجات العارفين في الدنيا]
- ٣٥٥ الفصل الثاني: تنبيه [في معنى العارف]
- ٣٥٦ الفصل الثالث: تنبيه [في غرض العارف من الزهد والعبادة]
- ٣٥٦ الفصل الرابع: إشارة [في إثبات النبوة والشريعة والثواب والعقاب]
- ٣٥٧ الفصل الخامس: إشارة [إلى غرض العارف في الإرادة والتعبّد]
- ٣٥٨ الفصل السادس: إشارة [في عذر من يجعل الحقّ واسطة]
- ٣٥٩ الفصل السابع: إشارة [إلى الإرادة]
- ٣٥٩ الفصل الثامن: إشارة [إلى أغراض الرياضة]
- ٣٦٠ الفصل التاسع: إشارة [إلى الوقت]
- ٣٦١ الفصل العاشر: إشارة [إلى التوغّل]
- ٣٦١ الفصل الحادي عشر: إشارة [إلى الاستيفاز]
- ٣٦١ الفصل الثاني عشر: إشارة [إلى الانقلاب]
- ٣٦٢ الفصل الثالث عشر: إشارة [إلى التغلغل]
- ٣٦٢ الفصل الرابع عشر: إشارة [إلى المشيئة]

- ٣٦٢ الفصل الخامس عشر: إشارة [إلى التعرّيج]
- ٣٦٢ الفصل السادس عشر: إشارة [إلى التردّد]
- ٣٦٣ الفصل السابع عشر: إشارة [إلى الوصول].
- ٣٦٣ الفصل الثامن عشر: تنبيه [في نقصان الدرجات قبل الوصول].
- ٣٦٣ الفصل التاسع عشر: تنبيه [في درجات العرفان]
- ٣٦٤ الفصل العشرون: تنبيه [في غرض العارف من العرفان].....
- ٣٦٤ الفصل الحادي والعشرون: تنبيه [في هشاشة العارف و بشاشته وتواضعه].....
- ٣٦٥ الفصل الثاني والعشرون: تنبيه [في أحوال العارف قبل الوصول و بعده].....
- ٣٦٥ الفصل الثالث والعشرون: تنبيه [في فراغة العارف عن الناس و رحمته لهم].....
- ٣٦٥ الفصل الرابع والعشرون: تنبيه [في شجاعة العارف و جوده و صفحه].....
- ٣٦٦ الفصل الخامس والعشرون: تنبيه [في اختلاف همم العارفين وأحوالهم].....
- ٣٦٦ الفصل السادس والعشرون: تنبيه [في رفع التكليف عن العارف في بعض الأحوال].....
- ٣٦٧ الفصل السابع والعشرون: إشارة [إلى قلّة الواصلين إلى الحقّ].....
- ٣٦٩ **النمط العاشر: في أسرار الآيات**.....
- ٣٧١ الفصل الأوّل: إشارة [إلى إمكان الإمساك عن القوت] ...
- ٣٧١ الفصل الثاني: تنبيه [في تقض امتناع الإمساك عن القوت].....
- ٣٧٢ الفصل الثالث: تنبيه [في الإمساك عن القوت بالعوارض النفسانيّة]
- ٣٧٢ الفصل الرابع: إشارة [في سبب إمساك العارف عن القوت]
- ٣٧٣ الفصل الخامس: إشارة [في إمكان صدور الأفعال الغريبة عن العارف]
- ٣٧٣ الفصل السادس: تنبيه [في سرّ الأفعال الغريبة للعارف]
- ٣٧٤ الفصل السابع: تنبيه [في إخبار العارف عن الغيب]
- ٣٧٤ الفصل الثامن: إشارة [إلى إمكان الاطلاع عن الغيب]
- ٣٧٥ الفصل التاسع: تنبيه [في انتقاش صور الجزئيات في المبادئ العالية]
- ٣٧٦ الفصل العاشر: إشارة [إلى انتقاش الغيب في النفس الإنسانيّة]

- ٣٧٦ الفصل الحادي عشر: تنبيه [في تجاذب القوى النفسانية و تنازعها]
- ٣٧٧ الفصل الثاني عشر: تنبيه [في فعل الحس المشترك] ..
- ٣٧٨ الفصل الثالث عشر: إشارة [إلى وجود الانتقاش الخيالي من السبب الباطني]
- ٣٧٨ الفصل الرابع عشر: تنبيه [في المانع عن الانتقاش الخيالي]
- ٣٧٩ الفصل الخامس عشر: إشارة [إلى أحوال قوى النفس عند النوم] ..
- ٣٧٩ الفصل السادس عشر: إشارة [إلى حال النفس عند بعض الأمراض] ..
- ٣٨٠ الفصل السابع عشر: تنبيه [في آثار قوة النفس وضعفها] ..
- ٣٨٠ الفصل الثامن عشر: تنبيه [في اتصال النفس بالعالم القدسي عند قلّة الشواغل الحسية] ..
- ٣٨١ الفصل التاسع عشر: إشارة [في وقوع الخلس والانتهاز في اليقظة] ..
- ٣٨٢ الفصل العشرون: تنبيه [في القوة المتخيّلة وضابطها] ..
- ٣٨٣ الفصل الحادي والعشرون: إشارة [إلى مراتب الآثار الروحانية السانحة للنفس] ..
- الفصل الثاني والعشرون: تذييب [في ما يحتاج إلى تأويل وتعبير من الأثر الروحاني، وما لا يحتاج]
- ٣٨٤
- الفصل الثالث والعشرون: إشارة [إلى استعانة بعض الطبائع بأفعال، لاستعداد القوة العقلية لتلقي الغيب] ..
- ٣٨٤
- الفصل الرابع والعشرون: تنبيه [في أنّ الأطلاع على الغيب أمر تجريبي] ..
- ٣٨٧ الفصل الخامس والعشرون: تنبيه [في إمكان صدور خوارق العادة عن العارفين] ..
- ٣٨٧ الفصل السادس والعشرون: تذكرة وتنبيه [في جواز أن يكون لبعض النفوس تأثيرات في الأجسام] ..
- ٣٨٩ الفصل السابع والعشرون: إشارة [إلى علّة القوة التي هي مبدأ الأفعال الغريبة]
- ٣٨٩ الفصل الثامن والعشرون: إشارة [إلى الفرق بين النبيّ والوليّ وبين الساحر]
- ٣٩٠ الفصل التاسع والعشرون: إشارة [إلى الإصابة بالعين] ..
- ٣٩٠ الفصل الثلاثون: تنبيه [في أسباب الحوادث الغريبة في عالم الطبيعة]
- ٣٩١ الفصل الحادي والثلاثون: نصيحة [في التوقف عن التكذيب والتصديق ما لم يقم برهان] ..
- ٣٩٣ خاتمة و وصيّة [في حفظ الكتاب عن غير أهله] ..

الفهارس

٣٩٩	فهرس الآيات والأحاديث النبوية الشريفة.
٤٠٠	فهرس الأعلام.....
٤٠١	فهرس الألفاظ المنطقية.
٤١١	فهرس الألفاظ الفلسفية.....
٤٢٥	فهرس الألفاظ العرفانية.....
٤٢٩	مصادر التحقيق.....
٤٣١	فهرس المواضيع التفصيلي.....



مَكْتَبَةُ لِسَانِ الْعَرَبِ

أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com

